



الأسرار السبعة

القس أنطونيوس فكري

الأسرار السبعة - جدول الأسرار السبعة

أسم السر	أسم السر	أسم السر	أسم السر	أسم السر
<u>مقدمة</u>	<u>سر المعمودية</u>	<u>سر التوبة والإعتراف</u>	<u>سر مسحة المرضى</u>	<u>الرموز في الكتاب المقدس والأيقونة القبطية</u>
<u>سر الإفخارستيا</u>	<u>سر الميرون</u>	<u>سر الكهنوت</u>	<u>سر الزيجة</u>	

هناك سر يترجم بالإنجليزية SECRET وهو ما لا يذاع. ولكننا في كلمة الأسرار الكنسية السبعة نترجمها SEVEN SACRAMENTS بمعنى مقدسات. وباللغوية ميسجيريون أي شئ خفي أو مستور. وقد لا يمارس إنسان كل الأسرار. فالبتولي لا يتزوج لكنه ثمرة سر زواج. وليس كل إنسان يصير كاهناً لكننا جميعاً نستفيد من سر الكهنوت خادم الأسرار جميعها.

والأسرار السبعة هي:

- 1- المعمودية
- 2- الميرون (التثبيت)
- 3- التوبة والاعتراف
- 4- الإفخارستيا
- 5- مسحة المرضى
- 6- الزيجة

7- الكهنوت خادم الأسرار كلها. فلا يمارس أي سر إلا كاهن شرعي غير محكوم عليه.

وهناك أسرار لا تعاد وهي المعمودية والميرون والكهنوت. وباقي الأسرار تعاد فالإنسان يقدم توبة ويعترف ويتناول دائماً.

ومدخل كل الأسرار هو المعمودية. فلا يتناول إنسان من سر الإفخارستيا ما لم يكن معمداً. كما أن الشعب اليهودي لم يأكل من المن إلا بعد أن اجتاز البحر الأحمر الذي هو رمز للمعمودية.

وإن كان سر التوبة هو الخاص بمغفرة الخطايا إلا أن مغفرة الخطايا هي مع كل سر من الأسرار. ففي المعمودية غفران للخطايا (الحالية والجديدة) ويخرج الإنسان مولوداً جديداً. وهكذا في الميرون والإفخارستيا ومسحة المرضى والزيجة. لذلك يجب ممارسة الإقرار قبل كل سر:

- ١) يقول الكاهن في القداس (يعطي خلاصاً وغفراناً للخطايا) .
- ٢) وعن سر مسحة المرضى "صلاة الإيمان تشفي المريض وإن كان قد فعل خطية تغفر له" (يع:5:15) . والإنسان لكي يتقبل نعمة من الله في أي سر من الأسرار لابد أن يكون تائباً ليستحق غفران خطايه وبهذا يستحق أن يعمل فيه الروح القدس عملاً خاصاً.

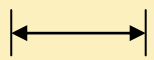
الأسرار السبعة هي عمل الروح القدس

أسرار الكنيسة مبنية على عمل الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يبارك مياه المعمودية ويعطي للإنسان ميلاداً جديداً فيعتبر مولوداً من الماء والروح. والروح القدس هو صاحب المسحة المقدسة في سر الميرون. وهو الذي يعطي غفران الخطايا في سر التوبة فلا يغفر الخطايا سوى الله وحده. والروح القدس هو الذي يحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه، والكاهن يستدعي روح الرب في سر الإفخارستيا فبروحه تتم الإستهالة. والروح

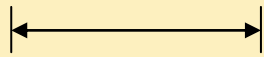
القدس هو الذي يمنح السلطان والدرجة في سر الكهنوت. وهو الذي يحول الإثنين واحداً في سر الزواج ثابتين في جسد المسيح كجسد واحد ، ويمنحهما حباً روحانياً متبادلاً يحافظ على كيان الأسرة، لذلك يقول الكتاب "ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان" والروح القدس هو الذي يمنح الشفاء في سر مسحة المرضى.

إذاً الروح القدس هو العامل في الكنيسة في الأسرار المقدسة. وسميت أسرار لأجل العمل السري الذي يعمل به الروح القدس دون أن يرى الناس منه شيئاً (يو 3 : 7 ، 8). ولذلك قيل أنها أسرار لأننا بها ننال نعمة سرية تُعطى بواسطة شيء ظاهر ، فالظاهر مثلاً هو تغطيس المعمد في الماء والسر هو ولادة جديدة = موت مع المسيح وقيامته مع المسيح. والظاهر في سر الإفخارستيا هو خبز وخمر . والسر هو عمل الروح القدس غير المنظور في تحويلهما الى جسد الرب ودمه. لذلك فالسر الكنسي يقال عنه **نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة** .

والنعمة التي نحصل عليها في السر هي نعمة قابلة للزيادة والنقصان بحسب جهاد الإنسان:-



أمثلة: في سر الميرون يسكن الروح القدس في الإنسان بمقدار كذا



بجهاد الإنسان يمتلئ بالروح وتزداد النعمة لتصير كالرسم



إذا أهمل الإنسان جهاده يحزن الروح وينطفئ لتقل النعمة كالرسم

لذلك يقول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "أذكرك أن تضرم أيضاً موهبة الله التي فيك بوضع يدي"

(2تي 1: 6). ويقول للجميع "امتلئوا بالروح" ويكمل شارحاً كيف نمتلئ بالروح "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير

وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب. شاكرين كل حين على كل شيء.. خاضعين.."

(أف 5: 18-21). ولاحظ أنه يقول إمتلئوا بالروح لأهل أفسس الذي حل عليهم الروح القدس من قبل (أف 4 : 3

، 4) ويقول لأهل كورنثوس "جسدكم هيكل للروح القدس" (1كو 6: 19). وينبه الرسول أيضاً قائلاً "لا تحزنوا روح

الله" (أف 4: 30) وأيضاً "لا تطفئوا الروح" (1تس 5: 19).

مثال آخر: في المعمودية دفن مع المسيح وصلب إنساننا العتيق، وقمنا بحياة جديدة متحدين بالمسيح (رو 6: 3-

6)، فهل جسد الخطية بطل لكل المعمدين؟! قطعاً لا...إذاً لماذا ؟ هذا لأن ليس كل المعمدين يجاهدون،

ولهذا تضمحل النعمة التي حصلوا عليها. فصلب الإنسان العتيق هو قرار شخصي بحريتي، لذلك يقول بولس

الرسول "قدموا أجسادكم ذبيحة حية..." (رو 12 : 1). وبالنسبة لنفسه يقول "أقمع جسدي وأستعبده" (1كو 9 :

27) . ومن يقرر ويفعل يمتلئ من ثمار الروح (غل 5 : 24) .

مثال آخر: كسر الخبز فتح عيني تلميذي عمواس فعرفوا المسيح (لو 24 : 30 ، 31). وفي قسمة للقدس

كيرلس (رقم 19 في الخولاجي) يقول (وعند إصعاد الذبيحة على مذبحك تضمحل الخطية من أعضائنا بنعمتك)

فهل كل إنسان يتناول تتفتح عينيه فيعرف المسيح وتضمحل الخطية من أعضائه؟ لا..... والسبب يرجع

للتراخي وعدم الجهاد.

مثال آخر: في سر الزيجة يمنح الروح القدس نعمة المحبة للزوجين، فهل كل زوجين نالا سر الزيجة هما في محبة روحانية؟ لا..... والسبب راجع لعدم الجهاد. فالبيت الذي فيه صلاة وكتاب مقدس وتوبة وجهاد تزداد فيه نعمة الروح القدس الممنوحة للزوجين في سر الزيجة وبالتالي لا بد وأن يمتلئ البيت محبة وفرح.

مثال آخر: وبنفس المفهوم يقول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الذي حصل على سر الكهنوت "إلى أن أجئ أعكف على القراءة والوعظ والتعليم. لا تهمل الموهبة التي فيك، المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدي المشيخة.. لاحظ نفسك والتعليم" (1 تي 4: 12-16). فتيموثاوس حصل على نعمة الكهنوت بوضع يد المشيخة (وضع يد بولس الرسول الرسولية الكهنوتية) وهذه النعمة تزداد بالقراءة والوعظ والتعليم (يعلم نفسه) والتعليم أيضا بمعنى (يعلم شعبه) "قالمُروي هو أيضاً يُروى" (أم 11: 25).

والسر هو عمل مقدس يتم بالصلاة وإستخدام وسائل حسية منظورة ننال بها نعمة الله ومواهبه غير المنظورة. ولذلك قال أغسطينوس أن (السر هو الشكل المنظور لنعمة غير منظورة). والله أراد أن نستخدم أشياء منظورة لأننا الآن في الجسد، والجسد هو شئ مادي لا يُدرك سوى الماديات. الإنسان روح وجسد ، والروح تدرك الروحيات والجسد لا يُدرك سوى الماديات. لذلك فإستخدام المواد في الأسرار هام حتى يُدرك الجسد ما يحصل عليه. (التفاصيل تجدها في موضوع الرموز في الكتاب المقدس في نهاية موضوع الأسرار) .

مادة السر:

(١) **في المعمودية الماء** وهو مادة مناسبة فبالماء يغتسل الإنسان لينظف جسده وفي المعمودية غسيل من الخطايا. والماء مادة مناسبة يغطس فيها الإنسان ويخرج إشارة للدفن مع المسيح والخروج حياً معه مرة أخرى.

(٢) **في الإفخارستيا الخبز والخمر** . والخبز مادة مناسبة، فبالخبز يحيا الإنسان جسدياً ويشبع، وحينما يتحول الخبز إلى جسد المسيح يحيا به الإنسان روحياً ويشبع بالمسيح (أى يشعر بأنه يكتفى بالمسيح ولا يحتاج لسواه). والخمر مادة للفرح. وحينما يتم التحول يصير الجسد والدم مصدرا للشبع الروحي وللفرح الروحي.

(٣) **الزيت** راجع كتاب سفر الخروج (المواد المستخدمة في خيمة الإجتماع) . وراجع التفاصيل وتجدها في موضوع الرموز في الكتاب المقدس في نهاية موضوع الأسرار بعد سر مسحة المرضى.

(٤) **وفي سر الاعتراف يكون الخجل** من الكاهن هو دافع لأن نخجل من الله. ثم ينطق الكاهن بالحل إعلاناً لغفران الله للمعترف.

(٥) **الزيت في مسحة المرضى** لأن قديماً كان الزيت يستخدم لعلاج الجروح.

النعمة غير المنظورة:

١. في سر المعمودية النعمة هي **غفران الخطايا والولادة الجديدة لخليقة جديدة** من الماء والروح وموت الإنسان العتيق.

٢. في سر الميرون النعمة هي **سكنى الروح القدس في الإنسان**.
٣. في سر التوبة النعمة هي **غفران الخطايا**.
٤. في سر الكهنوت النعمة هي **سلطان مغفرة الخطايا وإمساكها وممارسة الأسرار**.

الأسرار السبعة لماذا؟

خلق الله الإنسان على غير فساد "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا" (تك 1 : 31). ولكن أخطأ الإنسان وفسدت الخليقة ومات آدم في خطيته. وكان ذلك لإنفصاله عن الله، فلماذا؟ ببساطة "الله قدوس، وهو نور ولا شركة للنور مع الظلمة ولأنه أية خلطة للبر والإثم..." (2كو 6 : 14) . فلما انفصل الله عن آدم إذ أخطأ، مات آدم، لأن الله حياة (يو 11 : 25). ولكن الله في محبته لم يقف عاجزاً بل كان الفداء. فما هو الفداء؟

الفداء:

ليس هو دفع ثمن الخطية فقط بل تجديد الخليقة، هو خلقنا كخليقة جديدة، هو ولادتنا ولادة جديدة، وهذا هو ما وقف نيقوديموس عاجزاً عن فهمه (يو 3 : 4) .

ونرى في (أف 2 : 10) الخليقتين :-

الخلقة الأولى :- لأننا نحن عمله..... كان هذا يوم خلق الله آدم.

الخلقة الثانية :- مخلوقين في المسيح يسوع... كان هذا بالمعمودية.

وبهذه الخليقة نخلص... (غل 6 : 15). وهذه الخليقة الجديدة تكون عن طريق الإتحاد بالمسيح المتجسد. هذا الإتحاد أسماء بولس الرسول... "في المسيح" "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (2كو 5 : 17) . وهذا ما تم شرحه رمزياً في (إر 18).

وكان هذا بالتجسد

"وجدت مريم حبلت من الروح القدس" (مت 1 : 18) ومن هذه الآية نرى أنه صار للمسيح طبيعة جديدة واحدة من طبيعتين:-

الأولى إلهية (لها حياة أبدية) والثانية جسدية أخذها من العذراء مريم (قابلة للموت ، مات بها على الصليب)... لكنه قام إذ أن لاهوته متحد بناسوته، ولاهوته لا يموت . مات المسيح على الصليب فأنفصلت روحه الإنسانية عن جسده. وقام المسيح إذ إتحدت بجسده الميت حياة جديدة أبدية غير قابلة للإنفصال عن جسده مرة أخرى (رو 6 : 9).

والمسيح اتحد بطبيعتنا، ليميت الخليقة الاولى الفاسدة ويعطينا خليفة جديدة لها إمكانية الحياة الأبدية. بل تأخذ هذه الخليقة الجديدة شكل المسيح (غل 4 : 19 + 2كو 3 : 18).

فكيف يحدث كل هذا؟ هذا هو عمل الأسرار السبعة

المعمودية: نموت مع المسيح ونقوم مع المسيح متحدين معه أي في المسيح (رو 6).

الميرون: المعمودية لا تفقدنا حريتنا، لذلك يمكن أن نرتد ونخطئ، ولكن الروح القدس الذى يسكن فينا بسر الميرون ، يظل يبكى ويعين ويجدد الإنسان المعمد العمر كله.

التوبة والاعتراف: بها تغفر الخطايا... وكيف نعود ونحيا بعد أن تسببت خطايانا فى حالة موت روحى لنا؟ هذا يكون بالإفخارستيا: هى سر نقل الحياة ثانية فنحيا.

الزيجة: هى اتحاد الزوج والزوجة كجسد واحد فى المسيح لنمو جسد المسيح عدديا.

تأمل: رأينا أن السيد المسيح له طبيعة واحدة من طبيعتين:

الأولى لاهوتية: لها صفة الحياة الأبدية ولا تموت.

الثانية جسدية: لها قابلية إمكانية الموت.

ونحن نتناول الجسد المكسور نعلن قبولنا أن نصلب أجسادنا معه ونموت معه، ثم نتقدم ونتناول الدم فنحيا، وهذا ما قاله بولس الرسول "مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل 2 : 20). ويطالبنا القديس بولس الرسول أن نقبل أن نصلب الجسد مع الأهواء والشهوات، وبهذا يثمر الروح القدس فينا (غل 5 : 22-24)، وهذا لأن الروح القدس يعمل فيمن حصل على الحياة من المسيح. وهذا ما نردده في صلاة القسمة في القداس "وعند إصعاد الذبيحة على مذبحك تضمحل الخطية في أعضائنا". فجسد المسيح المصلوب عندما نتناوله مع قبولنا أن نصلب شهواتنا (وهذا ما يُسمى الجهاد ، والجهاد هو أن نغصب أنفسنا مت 11 : 12) هنا نقبل عمل الذبيحة. جسد المسيح المكسور وتضمحل الخطية في أجسادنا، وتثبت حياة المسيح فينا.

ويقول لنا السيد المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" فكيف نثبت فيه ؟ يكون هذا بأن نمارس حياة الإماتة = أى أن

نقف أمام الخطية كأموات (رو 6 : 11 + 2كو 3 : 5) فتثبت حياة المسيح الأبدية فينا فنحيا، ويكون هذا كما

إتحدث حياة المسيح الأبدية بعد القيامة بجسده الميت فى القبر. وهذا ما يقوله بولس الرسول "حاملين في الجسد

كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا .لأننا نحن الأحياء نسلم دائما للموت من أجل

يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا المائت " (2كو 4 : 10 ، 11) . ولهذا يقول بولس الرسول أنه

صلب نفسه للعالم (وهذا ما نسميه صليب إختيارى) (غل 6 : 14) فيحيا ويثمر ، بل مع كل أمراضه نجده يقمع

جسده ويستعبده (1كو 9 : 27) ، فثمار الروح القدس لا تظهر سوى فى من صلب جسده مع الأهواء والشهوات

(غل 5 : 24) . ولذلك يقول بولس الرسول "إن كان المسيح فيكم فالجسد ميت" [يقصد جسد الخطية] (رو 8 :

10) . والله من محبته حتى يساعدنا على الثبات فيه ، يسمح ببعض الألام والتجارب لمن هو غير قادر على

ممارسة الصلب الإختيارى (وهذا ما نسميه صليب سمح به الله فى حياتنا) لكى يستمر جسد الخطية فى حالة

موت، فيستمر المسيح ثابتاً فينا. وتستمر الحياة الأبدية متحدة بجسدنا المائت. وفي هذا يقول القديس بطرس الرسول "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط4 : 1) . وقارن مع قول بولس الرسول "وإن كان إنساننا الخارجي يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوم" (2كو4 : 16).

وهذا ما نراه على **المنذبح** .. الجسد المكسور في الصينية على **المنذبح** إشارة لأن موت المسيح كان على الأرض، المسيح يُصلب على الأرض ، ونحن نقبل الصليب ونحن على الأرض ، ويكون ذلك بأن نحيا كأموات أمام الخطية والملذات الخاطئة . والمسيح يساعدنا على ذلك ببعض الألام. فالصليب والموت والألم على الأرض هي مساعدة من المسيح لإماتة جسد الخطية . **فالمنذبح** يشير للأرض هنا حيث حمل المسيح الصليب ونحن أيضاً نحمل صليبنا ونتبعه.

أما **الكأس فيوجد في الكرسي** (للحماية من أن يُسكب) ولكن كلمة كرسي تعني العرش، عرش الله. والدم حياة، فلا موت ولا ألم في السماء بل حياة أبدية.

المسيح وحده سيحتفظ في السماء بجراحاته، وهذا ما قاله لتوما بعد قيامته وهذا ما رآه يوحنا في رؤياه للمسيح في السماء "خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ 6 : 6). فلماذا يحتفظ المسيح بجراحاته ؟ ذلك حتى نراها ونذكر خطايانا التي سببت له كل هذا، فنذكر فداحة الثمن المدفوع لكي نوجد نحن في هذا المجد .. فنشتعل حبا . فهل المسيح كان محتاجاً لمن يحبه؟ بل لماذا قال الكتاب "تحب الرب إلهك من كل قلبك .." (تث 6 : 4)؟! السبب أن الله يريدنا أن نفرح ، فالحب هو سبب الفرح الحقيقي الوحيد.

فحينما كان آدم في جنة عدن... وعدن كلمة عبرية تعني فرح، فيكون بهذا معنى جنة عدن أن الله خلق آدم في مكان جميل جدا ولكي يفرح. والفرح في الجنة كان لأن آدم كان يحب الله وذلك لأنه مخلوق على صورة الله والله محبة. وبعد السقوط خدع إبليس آدم وبنيه وصوّر لهم أن اللذة الحسية هي الفرح، ولكن شتان الفرق: فالفرح دائم واللذة لحظية. الفرح عطية إلهية وقادر أن ينتصر على أي ألم، بينما اللذة هي عطية الجسد وعاجزة عن أن تنتصر على الألم (يو16 : 22).

والله يريدنا أن نفرح، فهو قد خلقنا لهذا في جنة الفرح، ولما فقدناه أرسل الروح القدس "ليسكب محبة الله في قلوبنا" (رو5 : 5)، وهذه هي أهمية وصية "أحبوا أعدائكم" .. لنفرح. ونرى أن ثمار الروح **"محبة فرح.."** فالفرح نتيجة طبيعية للمحبة لغة السماء حيث الفرح الدائم (1بط1 : 8). فلنجاهد لنمتلئ بالروح.

يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عب13 : 8)

أسفار موسى الخمس مع سفر يشوع يشرحون قضية الخلاص

التكوين :- الله يخلق الانسان في أكمل صورة فيسقط ويقع في عبودية فرعون رمزاً لإبليس .

الخروج :- الله يرسل مخلصاً هو موسى كرمز للمسيح ليحرر شعبه .

(١) :- بدم خروف الفصح كرمز لدم المسيح الذي إشترانا به ليحررنا من إبليس.

(٢) :- وعبور البحر الأحمر....كرمز للمعمودية .

اللاويين :- تقديم الذبائح كرمز للمسيح الذى قدم نفسه ذبيحة.

(١) المحرقة :- تشير لطاعة المسيح التى بها أَرْضَى الله.

(٢) الدقيق :- تشير لحياة المسيح التى بها نحيا الآن.

(٣) الخطية :- تشير لدم المسيح الذى غفر لنا خطية آدم الأصلية.

(٤) الإثم :- تشير لخطايانا الناشئة عن ضعفنا الذى حدث نتيجة للخطية الأصلية.

(٥) السلامة :- تشير للإفخارستيا ففهيما يشترك الله (المذبح) مع الكاهن مع مقدمها مع الناس.

العدد :- توهان الشعب فى البرية 40 سنة كرمز لرحلة غربتنا على الأرض ، وخلالها كان الشعب يخطئ...

فكيف كانوا يتقدسون ؟ هنا تأتى ذبيحة البقرة الحمراء التى كان الشعب يتقدس بها خلال رحلة غربته وكانت هذه رمزاً لدم المسيح الذى يقدرنا خلال رحلة غربتنا على الأرض.

يشوع :- هو سفر دخول الشعب إلى كنعان مع **يشوع**، رمزا لدخولنا الى السماء بعد رحلة غربتنا على الارض لنكون مع **يسوع**.

وبهذا نرى أن ذبائح العهد القديم تشرح ما قدمه لنا الصليب . والإفخارستيا التى هى ذبيحة صليب مكررة يومياً، فبدم المسيح عبرنا من العبودية إلى الحرية (ذبيحة خروف الفصح فى سفر الخروج) ، (وذبائح سفر اللاويين) يرضى الله علينا ويغفر لنا خطايانا وتكون لنا حياة المسيح ونكون فى شركة الجسد الواحد بذبيحة الإفخارستيا (السلامة) ، (وبذبيحة البقرة الحمراء فى سفر العدد) نتقدس خلال رحلة غربتنا على الارض أى نتكرس لله ونحيا كأموات عن الخطية التى فى العالم (هذا معنى رماد البقرة الحمراء وراجع تفسير عد19).

كيفية غفران الخطية فى العهد القديم :- كان الخاطئ يأتى بذبيحة بريئة لم تخطئ ، ويعترف بخطيته أمام الكاهن واضعاً يديه على رأس الذبيحة، فتتقل الخطية إلى الذبيحة، ويذبحها الكاهن وبدمها المسفوك تغفر الخطية .

وهذا هو نفس ما يحدث الآن فالله لا يتغير :- فالخاطئ يعترف بخطيته للكاهن . والكاهن يصلى له الحل وبهذا تنتقل الخطية إلى المسيح وبهذا يمكنه أن يتناول ، ثم يقدم الذبيحة الإفخارستية ودم الذبيحة تغفر الخطايا ، وبالأكل منها نحيا بحياة المسيح.

وكانت مقدمة الدقيق التى تقدم يأخذ منها الكاهن ويضع على المذبح ، والباقي من مقدمة الدقيق هو للكاهن وبنيه. والكهنوت كان لهرون وبنيه. وفى العهد الجديد صار الكل يأكل ، فالكل لهم كهنوت بمفهوم الكهنوت العام. أما الكهنوت الخاص فهو للكاهن المشرطن الذى يقدم الذبيحة فقط . وهذه المقدمة من الدقيق ترمز لحياة المسيح التى نحيا بها الآن (لى الحياة هى المسيح..فى1 : 21).

لذلك نصلى فى القداس قائلين..... **يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.**

ملخص كتاب
بتصرف (إختصار وحذف وزيادات)

JESUS *and the*
JEWISH ROOTS *of the* **EUCARIST**

الأصول اليهودية لسر الإفخارستيا
تأليف

BRANT PITRE

مقدمة الكاتب

⁵³فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ.
⁵⁴مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ،⁵⁵ لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي
 مَشْرَبٌ حَقٌّ.⁵⁶ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.⁵⁷ كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبَ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ،
 فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. (يو 6 : 53 - 56) .

يقول الكاتب :-

أنه شاب كاثوليكي المنشأ ومتدين. وعندما ذهب هو وخطيبته البروتستانتية إلى راعي كنيسة ليحصلوا منه على موافقة بعقد صلوات الزواج في كنيسة، ولكن بطقوس مسكونية. وهذه الطقوس تقبلها العائلتان. وأمام إصرار والدَي العروس أن يكون الزواج في كنيسة بروتستانتية، إتفق الطرفين أن تكون الصلوات بطقوس مسكونية ولكن في كنيسة بروتستانتية. فذهب الشاب وعروسه لكنيسة العروس ليطلبوا موافقة راعي الكنيسة على استخدام الكنيسة لإتمام طقوس الزواج. ولما علم الراعي البروتستانت أن الشاب كاثوليكي هاجمه بعنف، وأخذ يسخر منه ومن عقيدته لمدة ثلاث ساعات وبالذات في موضوع الإفخارستيا (وأن الإيمان بهذا السر مثير للسخرية وأنهم من آكل لحم البشر كأن من يؤمن بسر الإفخارستيا يتصور أن المسيح يأمرنا بأكل جثته) . وفي موضوع الصلاة على الراقيين (قال أنهم يقومون بتحضير الأرواح) . وعن العذراء مريم قال أنهم (يعبدون مريم ولا يعبدون الله وحده) . وعن الأسفار المحذوفة قال أن الكنيسة الكاثوليكية قد أضافتها في القرون الوسطى. وكان هذا الراعي ينظر إلى الشاب وعلى فمه إبتسامة العارف المنتصر .

وهو كان شاب متدين وفي مبتدأ العشرينيات وما زال طالبا في الجامعة، ولكنه لم يكن دارسا متعمقا في العقيدة فلم يتمكن من الرد عليه. وإنتهى الحوار بأن قال الراعي للفتاة أن لا تتزوجه فهو غير مؤمن. وإنصرفوا من عنده وهم يبتكون.

وذهب الشاب لبيته ولم يتمكن من النوم وتطور في رأسه كل كلمات الحوار مع هذا الراعي، ولكن كان أكثر ما ثبت في ذهنه هو كلمات الراعي عن الإفخارستيا، لأن التناول من جسد الرب ودمه كان أكثر الأشياء أهمية في حياته. وكانت الأسئلة التي تدور في رأسه هل ما تربيت عليه من عقائد كان خطأ؟ لقد تعود على الذهاب أسبوعيا للكنيسة والتناول من جسد الرب ودمه. فهو يؤمن أنه بعد صلوات الكاهن على الخبز والخمر فهما يتحولان إلى جسد المسيح ودمه، ويؤمن بحضور حقيقي للمسيح في السر تحت شكل الخبز والخمر. وكان ينصرف بعد القداس في فرح فهل هذا كله كان خطأ؟! ... هو كان مؤمنا إيمانا قويا لكنه لا يعرف إثباتا لإيمانه من كلمات الكتاب المقدس. ويقول الكاتب أنه مع الوقت ومع تعمقه في الدراسة وجد عشرات الإثباتات على ما يؤمن به.

وقام هذا الشاب وأتى بكتابه المقدس وحينما فتحه إذا به أمام شئ عجيب، إذ أنه فتحه مباشرة لتقع عيناه على الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا ووجد الآيات المذكورة عاليه أمام عينيه. ويقول أنه قام فرحا، بل وباكيا أكثر من شدة الفرح، فرح الشاب لأنه وجد أن إيمانه الذي تربى عليه كان صحيحا، وبحسب ما قاله المسيح تماما،

ومكتوب في الإنجيل. وتساءل هل لم يرى هذا الراعى هذه الآيات، وكيف قال أن التعليم بأن الأكل من جسد المسيح لم يرد بالكتاب المقدس، وكيف لم يرى تكرار المسيح وإصراره على أهمية الأكل والشرب من جسده ودمه وضرورة ذلك للحياة الأبدية. وفكر أن يقوم ويطلب هذا الراعى البروتستانتى ويشير له على هذه الآيات. ولكنه قال لنفسه أن هذا الراعى دارسا وأنا لم أدرس الموضوع دراسة متعمقة، وسينتصر علىّ فى المناقشة، فلن أطلبه ولن أذهب إليه. ولكنه إتخذ قرارا بتغيير دراسته من الأدب الإنجليزى إلى دراسة اللاهوت. حتى حصل على الدكتوراة من جامعة نوتردام فى اللاهوت. وكانت هذه المناقشة الحادة مع هذا الراعى البروتستانتى سببا فى تغيير مجرى حياته بالكامل فصار دارسا متعمقا فى الكتاب المقدس ومحاضرا ومؤلفا للكتب ومنها هذا الكتاب عن الإفخارستيا.

ويقول الكاتب أن سبب عدم إدراك هذا الوضوح فى كلام الرب يسوع عن الإفخارستيا هو البلبلة التى أثارها من قالوا وعلموا بأن أقوال المسيح هنا هى مجرد رموز، وأنه لم يقصد المعنى الحرفى. وإعتمدوا على قول الرب **"الجسد لا يفيد شيئا"** (يو 6 : 63) وسنرى تفسير هذه العبارة فيما بعد. بل قال البعض أن يسوع كيهودى لا يمكن أن يقول مثل هذه الأقوال فهو يعرف أن ناموس موسى حرم شرب الدم تماما (لا 17 : 11) مع أن أقوال وتعليم المسيح عن الأكل من جسده والشرب من دمه موجود فى الأربعة الأناجيل ورسالة بولس الرسول الأولى لكورنثوس.

ويقول الكاتب ... لكن فى خلال دراستى كان لى الفرصة أن يكون بعض أساتذتى فى الجامعة من اليهود، وهؤلاء فتحوا أمامى الباب واسعا لدراسة كتب التقاليد اليهودية فتحقق لى موضوع فى منتهى الأهمية حول المسيحية وهو : أنه إذا كنت حقا تريد أن تعرف من هو يسوع ومعنى أقواله وأفعاله يجب أن تترجم كلماته فى سياق المفاهيم اليهودية، أى يجب أن تكون عارفا باليهودية القديمة كما تعرف أيضا المسيحية القديمة. وهذا كما قال أحد أساتذتى اليهود **"كان على يسوع أن يكون فى أعماله وأقواله متوافقا مع كونه يهودى من الجليل، ولذلك فلكى تفهم يسوع يجب أن تدرك أن يسوع فى أقواله وأعماله كان يجب أن يكون مفهوما من اليهود فى أيامه. وبهذا أيضا ستفهم لماذا قبله البعض وآمنوا به، ولماذا رفضه آخرون، ولماذا حاول البعض قتله"** . والمعنى أنه لا يمكننا الفصل بين رسالة المسيح وإيمان وأمال ورجاء سامعيه من اليهود فالمسيح كان يحقق تطلعاتهم.

الباب الأول

سر العشاء الأخير

عاش المسيح يسوع بالجسد فى مجتمع يهودى. وبالرغم أنه فى بعض الأحيان تعامل مع بعض الأمم وقبلهم ، لكنه كان يقول أنه جاء من أجل اليهود أساسا، خراف إسرائيل الضالة **"فلجأ وقال لم أرسل إلا الى خراف بيت إسرائيل الضالة"** (مت 15 : 24). لذلك كانت كلمات المسيح موجهة أساسا لليهود. ولذلك حتى نفهم كلام المسيح وأعماله يجب أن نفهم الفكر اليهودى لأن المسيح كان يكلم اليهود بأفكارهم. ونجد أنه فى أول عظة له فى مجمع الناصرة (لو 4 : 16 - 30) إستخدم المسيح نبوات إشعياء (61 : 1 - 4) ليقول لليهود أنه هو من تكلم عنه إشعياء وأنه المسيا الذى إنتظروه طويلا. فالمسيح إستعمل الكتاب ليعلن عن نفسه وهذه عادة وتقاليده اليهود، الرجوع للناموس والأنبياء.

ولكن فى بعض الأحيان وجدنا أن المسيح يعلم بأشياء مناقضة للناموس مثل الأكل من جسده والشرب من دمه ليحيوا حياة أبدية (يو 6 + مت 26 : 26 - 28) . وسنرى ماذا يعنى هذا. وانقسم المسيحيين فى ردود فعلهم على أقوال المسيح هذه، فقال البعض أن المسيح يقصدها حرفيا وهى حقيقة. والبعض قالوا أنها مجرد رمز خصوصا مع ظهور البروتستانتية حوالى القرن السادس عشر. بل ومنذ البداية قال بعض تلاميذه أن هذا الكلام صعب (يو 6 : 60) وكان كلام يسوع غير مقبول لديهم فأنصرفوا عنه وتركهم يسوع يمشوا (يو 6 : 66). فهم كيهود يعرفون أن شرب الدم ممنوع بحسب الناموس (تك 9 : 3 - 4 + لا 17 : 10 - 12 + تث 12 : 16) وأن من يشرب الدم تقطع تلك النفس من شعبها (تقطع من الله ومن شعب الله) وكان هذا ينطبق على اليهود وعلى الأمم الذين يعيشون وسطهم.

وكان الدم يمنع لأن الحياة فى الدم، والدم هو الذى يكفر بقوة الحياة التى فيه، وهذا ما مثل صعوبة لمن يسمع بأنه يشرب دم المسيح. وكان هذا الكلام صعبا على اليهود خلال رؤية اليهود القديمة. واليهود الذين سمعوا هذه الأقوال من المسيح أخذوها حرفيا وليس رمزيا فهم قالوا **"كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل؟"** (يو 6 : 52) . والمسيح لم يقبل حلا وسط فى هذا الموضوع وتركهم يمشوا. وأمام إصرار المسيح هذا ينبغى أن نأخذ الموضوع حرفيا (1كو 10 : 16) . ونأخذ كلام الرب كحقيقة ونؤمن بالحضور الإلهى فى سر الإفخارستيا ومن لا يأكل ويشرب لا تكون له حياة فيه.

ونلاحظ أن هناك أشياء مشتركة بين اليهودية والمسيحية فى بدايتها مما سهل على اليهود أن يتقبلوا المسيحية ويتقبلوا أشياء صعبة مثل الإفخارستيا، وأن الأكل من الخبز وشرب الخمر هما فى الحقيقة الأكل من جسد المسيح والشرب من دمه، فهذا له جذور فى الإيمان اليهودى، بل وكل الإيمان المسيحى له جذور فى التعاليم اليهودية. كان الله يُعِدُّ الناس ليفهموا ما سيعمله المسيح. ولذلك علينا :-

(١) دراسة الكتاب ودراسة العهد القديم.

(٢) دراسة تقاليد وكتابات أحبار اليهود (الربيين) . (رابى أو رابونى تعنى معلم ينبغى له الإحترام) .

كتابات أحبار اليهود

ملفات البحر الأسود : كتبها أحبار اليهود بين القرن الثانى ق.م حتى سنة 70 م . وهى مملوءة كتابات كتبت مدة الهيكل الثانى.

أعمال يوسيفوس : هو مؤرخ يهودى شهير عاش فى القرن الأول الميلادى، وأرخ تاريخ اليهود وثقافتهم أيام المسيح والكنيسة الأولى، وهو أيضا كان كاهنا فهو إذا شاهد عيان.

المشناة : مجموع التقاليد الشفوية للربيين اليهود الذين عاشوا ما بين سنة (50 ق.م - 200 م) . وهذه تركز على التشريعات والأمور الدينية. ويعتبر الربيين اليهود أن المشناة هو الكتاب الموثوق به بعد التوراة. **التوشفتاة :** هى تجميع بعض التقاليد كملحق تكميلى أو إضافى للمشناة. وكلمة توشفتاة تعنى إضافة أو تكملة أو ملحق فى العبرية.

الترجوم : هو ترجمة آرامية للعهد القديم من العبرية، وإحتاجوا لهذه الترجمة خصوصا بعد عودتهم من سبى بابل وصاروا يتكلمون الأرامية وتركوا العبرية.

التلمود البابلى : هو أكثر من 30 مجلد للتقاليد اليهودية للربيين اليهود الذين عاشوا ما بين سنة (220 - 500) م. ويوجد بها آراء شرعية (تطبيقات عملية للشرعية) وتفسيرات للكتاب.

المدراش : تعليق وتفسير لبعض أسفار الكتاب كتبها الربيين المعاصرين للمسيح.

والبحث فى هذه الكتب ينصب على ماذا كان اليهود يتوقعون من المسيح المنتظر. وماذا كانوا يتوقعون من الله أن يفعله. فهم كانوا يتوقعون أن الله سيرسل لهم المسيا، ولكن ماذا كانوا يتوقعون فى هذا المسيا وماذا كانوا يتوقعون من المسيا المنتظر أن يعمل حين يأتى.

الباب الثانى

ماذا الذى كان الشعب اليهودى ينتظره

كان اليهود غير الدارسين ينتظرون مسيا يعطيهم الحرية من الرومان ويعيد لهم الأرض، ومن هؤلاء كان الغيورين (معنى الاسم أنهم غيورين على أرض إسرائيل وفي غيرتهم على إسرائيل كرهوا الرومان). إذا هؤلاء كانوا ينتظرون مسيا سياسى وعسكرى ... أى ملك محارب. ولكن من يطلع على كتابات العهد القديم (التوراة والأنبياء) وأيضا كتابات الربيين اليهود مثل المشناة والتلمود، لوجدنا أنهم كانوا ينتظرون تجديد إسرائيل واستعادة مجدها عن طريق خروج جديد، تكرارا لما فعله موسى.

الخروج الجديد

ينتظروه حين يشرق فجر الخلاص. وحينئذ يكرر الله ما حدث أثناء فترة الخروج من مصر بإيجاز (أى نفس الأحداث ولكن فى فترة قليلة). فموسى أخرج الـ 12 سبط وخلصهم من عبودية مصر، وأيامها كانت هناك الضربات العشر والفصح ثم التوهان فى البرية والعودة لأرض كنعان. وإنتهت هذه الأحداث على يد يشوع. وهكذا تكلم الأنبياء عن خروج جديد ويتلخص هذا الخروج الجديد فى :-

- (١) مجئ موسى جديد.
 - (٢) عمل عهد جديد.
 - (٣) بناء هيكل جديد.
 - (٤) رحلة إلى أرض جديدة.
- وكان المسيح بأقواله وأعماله يقصد أنه هو الذى يحقق لليهود هذه الأمل فى نفسه، وأنه هو المسيح المنتظر. وهذا الخروج الجديد سيعطينا 3 مفاتيح أساسية لفهم لغز العشاء الأخير، وهذه المفاتيح هى :-
- (١) الفصح :- فالخروج الجديد يجب أن يصاحبه فصح جديد.
 - (٢) المن :- أعطاهم الله المن بعد الخروج ليعولهم خلال الرحلة. فماذا عن الخروج الجديد.
 - (٣) خبز الحصرة أو خبز الوجوه :- هذا كان نوعا من العبادة الأسبوعية فما هى العبادة الجديدة.
- وصار علينا أن ندرس هذه الثلاثة الفصح والمن وخبز الحصرة لنفهم علاقتها بالخروج الجديد. ونكتشف سر الإفخارستيا وكيف كانت هذه الثلاثة (خروف الفصح والمن وخبز الوجوه) هى رموزاً له بل وتشرحه.

1) موسى الجديد

- يفهم من الأنبياء أن هناك مخلص جديد يخلص شعب إسرائيل كما خلصهم موسى ثم يشوع. وأدخلوهم إلى أرض الميعاد التى تفيض لبنا وعسلا. وكان هذا بعد ضربات عشر وتقديم الفصح. ثم عبور البحر

الأحمر. ولم يكن مثل موسى الذى عرف الله وجهها لوجه (تث34 : 10 ، 11) . ولكن ما الضرورة لمخلص جديد مثل موسى وهم فى أرضهم؟

- هناك كارثتين كبيرتين حلوا بالشعب اليهودى بعد موسى (1) سبى آشور سنة 722 ق.م وفيه تشتتت الأسباط العشر. (2) سبى بابل سنة 586 ق.م وفيه أخذ سبط يهوذا وبنيامين إلى بابل. وكان هذا يبدو وكأن وعد الله بأن تكون لهم أرض الميعاد ميراثا قد إنكسر، وهذا ما جعلهم ينظرون لخلاص جديد على يد موسى الثانى، المخلص الجديد.
- وكان موسى قد تنبأ عن تشتتهم نتيجة لتمردهم على الله ووصاياهم ولهذا سيطردهم الله من الأرض (تث4 : 26 - 27) . ولكن موسى أوضح لهم أن الله سيرسل لهم نبيا آخر (تث18 : 18) . وقالوا أن هذا النبى هو موسى الجديد، وأن الله سيرسله فى وقت سيكون فيه فى أشد الحاجة إليه لينقذهم من العبودية. ويقول أحد الربيين أنه كما حدث مع موسى المخلص الأول .. إذ أنه أخذ زوجته وأولاده ووضعهم على حمار (خر4 : 20) هكذا أيضا فإن المخلص الأخير سيكون متواضعا راكبا على حمار (زك9) . وكما أنزل موسى المن سينزل المسيح من السماء (مز72 : 16) .
- وكان دخول المسيح أورشليم فى هذا الموكب فيه تحقيق لتوقعات اليهود. وهكذا كانت أعمال المسيح تتوازى مع أعمال موسى الأول.

العهد الجديد

فى الخروج الأول عمل الله عهدا ربط بينه وبين شعبه. وكان العهد مختوم بالدم (دم ذبيحة حيوانية) وانتهى هذا بمأدبة سماوية. والأنبياء تنبأوا بأن هذا سيتكرر، وأن العهد الجديد سيكون عهدا لا ينكسر. وبعد هذه المأدبة السماوية (خر24) أخذ الشعب تعليمات عن كيفية العبادة (تفاصيل خيمة الاجتماع وكيفية تقديم العبادة فيها). وهكذا كان طلب الله من موسى أن يقول لفرعون **"إسرائيل ابنى البكر...إطلق ابنى ليعبدنى"** (خر4 : 22 ، 23) + **"تذبح للرب إلهنا"** (خر3 : 18) . فالخروج إذا لم يكن مجرد هروب من عبودية المصريين، بل كان أساسا للعبادة، أى لتحقيق علاقة مقدسة بين الله وشعبه بعهد.

- لذلك قدم موسى ذبيحة حينما وصلوا إلى جبل سيناء.
- وهذا العهد كان مختوما بالدم، فكان موسى يرش المذبح بالدم، والمذبح يمثل الله. ويرش الدم على الشعب. وبهذا إرتبط الله مع شعبه واشتركوا فى دم الذبيحة، وهذا معنى عهد مختوم بالدم.
- ولاحظ أن العهد لم ينتهى بتقديم ذبيحة بل بمأدبة سماوية(خر24)، رأى فيها شيوخ إسرائيل الله وأكلوا وشربوا أمامه. فمن منظور العهد صار إسرائيل شعبا لله وجعلهم كعائلته، فالعائلات تجتمع لتأكل. بل كان الله كأب يجمع أولاده ليأكلوا ويشربوا أمامه.

- ولكن بعد كل هذا خان إسرائيل الله فى موضوع العجل الذهبى، بل دخلت العبادة الوثنية إلى إسرائيل بعد ذلك. فكسر إسرائيل العهد بذهابهم لآلهة أخرى وثنية ودخلوا معهم فى عهد.
- ولكن الله لم ييأس من شعبه ووعدهم بعهد جديد (إر 31). وكان هذا العهد الجديد مثل الأول أى للـ 12 سبط فيقول إرمياء... بيت إسرائيل (ثلاث عشرة أسباط) وبيت يهوذا. فهو جمع الأسباط الإثنتى عشر فى العهد "ها ايام تاتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. ليس كالعهد الذي قطعته مع اباؤهم يوم امسكتهم بيدهم لآخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب" (إر 31 : 31 - 32).
- ولو أن إرمياء لم يشر أن هذا العهد الجديد سينتهى بذبيحة ومأدبة، ولكن هذا ما أشار له الرب فى مأدبته للتلاميذ "هذا هو دمي للعهد الجديد" ثم للكنيسة كلها "إصنعوا هذا لذكري". وبهذا جعل المسيح دمه هو ختم العهد الجديد الذى تنبأ به إرمياء النبى. وأقام بعد الذبيحة مأدبة لتلاميذه كما عمل الله مع شيوخ إسرائيل فى العهد الأول. ولكن كانت المأدبة من أكل جسده.
- وكان الرابين يقولون "أن هذا العهد الجديد سيكون فى نهاية الأيام ومع بداية العالم الجديد". وقالوا أيضا "أن هذا العالم الجديد لن يكون أكل وشرب، بل تَمَتُّع بِإِشْرَاقَةِ وَجْهِ اللَّهِ (الحضور الإلهي) . ويكون الأكل والشرب فى مأدبة خاصة أمام الله".
- وهذا بالضبط ما يحدث فى الإفخارستيا نأكل ونشرب فى مأدبة سماوية أعدها المسيح لنا لكن من جسده ودمه. وهذه المأدبة كانت رمزا لها.

الهيكل الجديد

- يقول الأنبياء أن العبادة فى الخروج الثانى ستكون فى هيكل جديد أعظم من خيمة الإجتماع ومن الهيكل. ففى أيام الأباء البطارقة كانوا يبنون مذابح أينما كانوا. ولكن بعد الخروج من مصر كانت العبادة فى خيمة الإجتماع. ورأى اليهود أن الخيمة هى مكان سكن الله على الأرض، وأن الله يحل فيها على هيئة سحابة مجد نازلة من السماء.
- ثم كان الهيكل فى أورشليم للفخر والكبرياء لليهودى.
- ثم جاء سبى بابل وفيه تم تدمير هيكل سليمان، وبعد 70 سنة حرره كورش الفارسى وسمح لليهود ببناء هيكل جديد كان أقل فخامة من هيكل سليمان، ولكنه كان بلا تابوت عهد.

- ولكن الأنبياء تكلموا عن هيكل جديد فى الأيام الأخيرة (حج 2 : 6 - 9 + مى 4 : 1 - 2 + إش 56 : 6 - 7 + إش 60 : 1 - 7 + حز 40 - 48) . ويقول حزقيال أن الهيكل الجديد سيكون لليهود والأمم (حز 37 : 24 - 28) .
- وهذا الهيكل الجديد يفوق هيكل سليمان فى عظمتة (حج 2 : 6 - 9) .
- تضمنت ملفات البحر الأسود أقوال الربيين عن هذا الهيكل الجديد وتفاصيله ووصفه . وهذه كانت قبل المسيح بفترة قليلة وأثناء فترة وجود المسيح بالجسد على الأرض .
- وكانوا يصلون ليؤسس الله لهم هذا الهيكل الجديد، وقال بعض الربيين أن المسيا المنتظر هو الذى سيبنى الهيكل الجديد . وأن هذا المسيا موجود فى الشمال وحينما يقوم سيبنى الهيكل، وفهموا هذا من نبوة إشعياء (41 : 25) .
- لهذا جدد هيرودس الملك وأبناءه الهيكل وجعلوه إحدى عجائب الدنيا، متصورين أنه سيكون الهيكل الجديد . ولكن كون أن الهيكل كان بدون تابوت عهد جعل اليهود يتطلعون لهيكل جديد .

الأرض الجديدة الموعودة

- كما كان لإسرائيل أرض الميعاد بعد الخروج الأول، هكذا سيكون هناك أرض ميعاد جديدة بعد الخروج الثانى (إش 60 : 21) . وبالذات لأن الأسباط العشرة تشتتوا بعد سبى آشور فى كل الأرض، سنة 722 ق.م . هذا الخروج الثانى كان موضوع شغل بال كل الأنبياء والأبباء اليهود .
- عاموس 9 : 14 - 15 .. الله سيدخل شعبه لأرض لن ينتزعوا منها أبدا .
 - هوشع 1 : 10 - 11 + 2 : 16 - 23 .. الله يزرع شعبه فى الأرض .
 - إرمياء 3 : 15 - 19 الله سيعطى الأسباط الـ 12 أرض مفرحة كميراث .
 - نبوة ناتان النبى لداود "**وعينت مكانا لشعبى إسرائيل وغرسته، فسكن فى مكانه**" (2صم 7 : 10) وفيها أن الله سيحدد مكانا لشعبه إسرائيل . وهذا المكان ليس فى أرض كنعان، فهم كانوا وقت النبوة فى كنعان . كما أن النبوة جاءت فى الإنجليزية فى صيغة المستقبل **moreover I will appoint a place for my people Israel** .

- حزقيال يشير لهذه الأرض أنها كجنة عدن (36 : 33 - 35) . ويربط عودة الأسباط الـ 12 بالقيامة من الأموات (حز 37) . فهل كان حزقيال يتكلم عن أرض كنعان أم مكان أكبر .
- إشعياء يتكلم فى إصحاحات (43 ، 49 ، 60) عن أورشليم جديدة كجزء من أرض جديدة وسماء جديدة . (إش 64 : 17 - 18 + 65 : 18 ، 20 ، 22) .

- فكانت رؤية الأنبياء أنه ستكون هناك أرض ميعاد جديدة وستكون أكبر من الحالية، من خلال خروج جديد من الحالة البائسة التي هم فيها (10 أسباط مشتتين بل واليهودية تحت حكم الرومان).
- وقال معلمو اليهود أنه ستكون هناك أرض جديدة وستدوم إلى الأبد، بل رأى بعضهم أنها أعظم من أن تكون مجرد مكان على الأرض. وقال أحدهم عنها أنها ستكون في العالم العلوى حيث عرش الله. وقالوا عنها أنها مملكة الله وسيسكنها كل اليهود الذين سيكونون أبرارا وسيرثون الأرض إلى الأبد.
- وفي كتابات اليهود يعنى "ميراث الأرض" أن لهم نصيب في العالم الجديد الآتى، الذى هو عصر الخلاص وعودة الأسباط الـ 12 (كتب المشناة والتلمود) . وهكذا رأى الربيين أن أرض الميعاد فى كنعان هى علامة على الخليقة الجديدة.

من كل هذا توقع بعض الربيين مجئ مسيا سياسى وعسكرى، وتوقع آخرون أنه سيكون ليس فقط ملكا بل صانع معجزات ونبيا مثل موسى. وانتظروا عمل عهد جديد أبدى ينتهى بمأدبة سماوية حيث يرى الأبرار الله ويعيدوا بالحضور الإلهى. ويكون هناك هيكل جديد حيث يعبدون الله للأبد. ويعود الله ويجمع كل الأسباط الـ 12 فى عالم جديد (إش 43 : 18 - 19) . بل فهم البعض أن الله سيجمع الأمم مع اليهود فى عالم جديد. ويجدد الله الخليقة وسيكون كل شئ جديدا (رؤ 21 : 5) .

يسوع والخروج الجديد

وفى أيام المسيح كان اليهود يتوقعون هذا الخروج الجديد. حتى أن بعض المغامرين إستغلوا هذا وقاموا بثورات ضد الحكم الرومانى. وكان من هؤلاء ثوداس ورجل آخر مصرى، وهؤلاء إدعوا النبوة وأنهم سيعملون كموسى ويشوع ويشقوا الأردن، ويهدموا أسوار أريحا (وهؤلاء أشار لهم غملائيل أع 5 : 33 - 39). والولاة الرومان قتلوا ثوداس وقتلوا 400 من تابعى المصرى أما هو فهرب. أما المسيح فقد عمل معجزات فعلا. ولذلك كان الكثير من أعمال المسيح وأقواله تشير لهذا الخروج الجديد وأنه موسى الجديد :-

- صام المسيح فى بداية خدمته 40 يوما فى الصحراء كما عمل موسى.
- أول معجزات المسيح تحويل الماء إلى خمر، وآخر أعماله تحويل الخمر إلى دمه. وأول معجزات موسى تحويل الماء إلى دم.

• فى العشاء الأخير يردد ما قاله إرمياء **"دمى الذى للعهد الجديد.. يسفك عنكم"**.

- حينما سأله تلاميذ المعمدان إن كان هو المسيح (مت 11 : 4 ، 5 + لو 4 : 18 ، 19) أشار للمعجزات فى (إش 35 : 5 - 10) ومعنى هذا أن معجزاتى التى رأيتموها والتى أعملها تشير للخروج الجديد الذى تكلم عنه إشعياء. وأننى أنا المبشر بالخلاص.

- أتى المسيح للتلاميذ سائرا على الماء الذى جمده كما عمل موسى (مت 14 وراجع خروج 14 ومقدمات الأنجيل فى العلاقة بين أعمال المسيح والفكر اليهودى) . ولاحظ أن المسيح صنع معجزات كثيرة

وآخرها إقامة لعازر قبل دخوله إلى أورشليم. ودخل أورشليم راكبا على حمار كما علمهم الربيين أن المسيا سيعمل هذا مثل موسى. وذلك كما كانوا يتوقعون أن يعمل المسيح، وكان كل هذا سر الإستقبال الرائع للمسيح يوم أحد الشعانين.

- فى حادثة التجلى تكلم موسى وإيليا مع المسيح عن "**خروجه المنتظر من أورشليم**" (لو 9 : 28 -

31). وكلمة خروج هنا تشير لمعنى *مغادرة كما خرج اليهود من مصر. ولكن الكلمة تشير أيضا *للموت أى لمغادرة العالم. ولكن فى أيام المسيح كانت تشير لتطلعات اليهود *للخروج الجديد. وبهذا نفهم أن *موت المسيح بالجسد بعد أن *أخرجوه من أورشليم حاملا صليبه ليصلبوه خارج أورشليم، كان هذا بدءا *للخروج الجديد عن طريق المسيح موسى الجديد. ويكون *الخروج بالمنظور المسيحى هو التحرر من عبودية الشيطان لعبد الله، وتكون لنا علاقة بالله ونصير إبنه البكر الجديد، نصير فى المسيح أبكارا.

وبهذا كان المسيح يربط أقواله وأعماله بأقوال الأنبياء ومفاهيم وتقاليد الربيين اليهود عن المسيا المنتظر. وكأنه يقول لتابعيه... أنه هو موسى الجديد جاء ليبدأ الخروج الجديد ويحقق آمال الشعب فى مخلص جديد. بل وفى التجلى يقول الآب "**هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت**" كما قال عن إسرائيل من قبل "**إبنى البكر**". إذاً لم يكن المسيح فقط هو موسى الجديد بل هو إسرائيل الجديد الذى سيحقق الخروج الجديد فى نفسه بألامه وقيامته ليقود شعبه للأرض الجديدة والخلقة الجديدة.

والآن إن كان هناك خروج جديد فلا بد من فصيح جديد (عبور جديد)

الباب الثالث

الفصح الجديد

إذا كان هناك خروج جديد فلا بد أن يكون هناك فصح (عبور) جديد. فالفصح هو سبب الخروج من مصر. وبالفصح نجا اليهود من ملاك الموت المهلك ومن عبودية فرعون. وبعد هذا العبور صارت ليلة الفصح لها توقيع شديد عند اليهود ويحتفلون بها كأكثر الأعياد أهمية. وفي الفصح يصعدون إلى أورشليم كما صعد الرب يسوع مع أمه العذراء والقديس يوسف النجار (لو 2 : 41). ولكن في عشاء المسيح الأخير لم يتكلم المسيح عن الخروج من مصر وألامهم في مصر كما تعود اليهود، لكنه تحدث عن ألامه هو. لم يشرح معنى الفصح القديم بل أعطى تلاميذه جسده ودمه ليأكلوا ويشربوا فلماذا؟ ... السبب في الأمل اليهودية في فصح جديد وعبور جديد. ولم يكن العشاء الأخير فصحا عاديا بل أسس المسيح فصحا جديدا إنتظره اليهود طويلا.

كيف كان الفصح أيام المسيح

إحتفل اليهود بالفصح كل أيامهم كيوم تذكّار (12 : 14). ونجد في (خر 12) ليس فقط قصة الخروج من مصر، ولكن أيضا طريقة حفظ هذه الذكرى، وطقوس الإحتفال بها. وكان اليهود كلهم يحفظون عن ظهر قلب هذه الطقوس السنوية. ومن المهم فهم طقس الفصح اليهودي ليلة عمله في مصر، وأيضا كيف كانوا يعملونه أيام المسيح لنفهم ماذا عمل المسيح ليلة خميس العهد.

الخطوة الأولى :- إختيار خروف ذكر بلا عيب عمره سنة ليقدم ذبيحة عن العائلة.

الخطوة الثانية :- ذبح الخروف في الليلة 14 من شهر نيسان وهذه تأتى خلال شهور الربيع مارس وأبريل.

ولا يكسر منه عظم = لئلا يتشوه كماله فهو يرمز للمسيح الذى بلا عيب. وتقديم الخروف كان عملا

كهنوتيا، فالكهنة فقط هم من يقدمون الدم كذبيحة. أما في وقت الخروج فكان رأس العائلة هو كاهن العائلة ويقوم بهذا العمل الكهنوتي ليقدم فدية عن عائلته أى يفديهم من الموت (ويسمى هذا العصر عصر الأباء

البطاركة). وبعد السقوط في موضوع العجل الذهبى والوثنية أخذ هذا الحق من الشعب وصار الكهنوت

لسبط لاوى، فهم وحدهم رفضوا السقوط في وثنية العجل الذهبى ووقفوا بجانب الله فكانوا أبرارا في نظر الله.

الخطوة الثالثة :- رش دم الخروف على قوائم البيت حيث يأكلون الفصح كعلامة مرئية خارجية على أنهم

أتموا الذبيحة فلا يمسه الملاك المهلك. *لأما بعد تحديد الكهنوت في سبط لاوى ونسل هارون كانوا يذبحون*

الفصح ويجمعون دمه في وعاء مقدس من الفضة (2مل 12 : 14) ويحمله الكهنة ليسكبونه على المذبح.

وكان رش الدم عن طريق زوفا وهو نبات كالسلك ولكنه قوى وقادر على إمتصاص السوائل. ولاحظ أن كل

هذا الخشب والدم والزوفا سنجدهم في فصح المسيح الأخير الذى شمل الصليب. ولاحظ قوة ذبيحة الفصح

في أنها تتجى من الموت.

الخطوة الرابعة :- الأكل من لحم الخروف وبهذا يتم الطقس. والنفس التى لا تأكل تقطع من شعبها (من الله ومن وسط الشعب فيخرجونه خارج الجماعة راجع مثلاً عد9 : 13). ومن لا يأكل يموت بكره حتى لو رش الدم، فالفصح يكمل بالأكل من الخروف. والكتاب يذكر 5 مرات وجوب الأكل من خروف الفصح مع فطير كتذكّار لخروجهم السريع من مصر والخبز لم يختمر، وأعشاب مرة (كالجرجير والشيكوريا مثلاً) رمزا لمعاناتهم أثناء عبوديتهم فى مصر. وفى كلام الكثيرين من الوعاظ يكثّر الكلام عن فاعلية الدم المرشوش، وقليلين هم الذين يتكلمون عن أكل لحم الخروف مع أن له نفس الأهمية. وكان يمنع طبيخ (سلق) لحم الخروف فى الماء، فقط يشوى بالنار **درجّة حرارة الماء لن تزيد عن 100 درجة وهذه لا تقارن بدرجة حرارة النار نفسها، فإذا كانت الحرارة تشير للألام التى تحملها المسيح، نجد أنه وبنفس الفكر رفض شرب الخل مع المر المخدر للألام، فهو أراد أن يتحمل كأس الألام لآخرها، وبهذا يصبح الماء كأنه عامل ملطف للألام وهذه رفضها المسيح**. ولا يقطع الخروف إلى أجزاء ثم يشوى، لكن يشوى بكامله بوضع سيخين من الخشب ويؤكل فى تلك الليلة ولا يتبقى منه جزء للصباح. وكان الربيين يسمونه ذبيحة سلامة للخلاص من الموت. ولا يأكل منه سوى الإسرائيليين الذين هم فى عهد مع الله. أما الأجانب فلا يأكلون إلا لو إختتنوا أولاً.

الخطوة الخامسة :- حفظ اليوم كيوم تذكّار، فى كل يوم 14 نيسان من السنة (خر13 : 1 - 10 + تث16 : 1). فمن أول يوم لم يكن الفصح فريضة تؤدى فى مصر وتنتهى بل هو يوم تذكّار سنوى وإحتفال سنوى.

كان هذا هو طقس الفصح القديم عند الخروج من مصر حسب الكتاب المقدس. ولكن طقوس الفصح أيام المسيح نجد أنها اختلفت بعض الشئ عن الفصح الأول. ونجد التفاصيل فى التقاليد اليهودية.

الفصح أيام المسيح

كان يتفق فى بعض النقاط مع الفصح الأول ويختلف فى أخرى. فهم مثلاً أهملوا رش الدم على الأبواب، ولكن إحتفظوا بأكل لحم الخروف. أيضاً أضافوا للطقس شرب بعض كئوس النبيذ. لذلك لم أنظر لطقس الفصح من خلال كتابات أحبار اليهود التى شرحوا فيها طريقة الإحتفال بالفصح.

ونجد أن هناك 4 فروق أساسية مع الفصح الأول يجب الالتفات إليها :-

(1) **الإحتفال بذبيحة الفصح فى الهيكل :-** اختلف مكان تقديم الذبيحة، فالفصح الأول كانوا يعملونه فى بيوتهم، وصاروا بعد ذلك يذبحونه فى الهيكل، وتؤكل لحوم الخراف فى أورشليم. وفى الفصح الأول كان رب الأسرة هو من يقدم الدم، وفى أيام المسيح كان الكهنة وحدهم هم الذين يسكبون الدم عند المذبح فى الهيكل (تث16 : 5 - 7) وهذا ما نص عليه موسى، ونرى فى هذا النص أن الفصح هو **"ذبيحة فصح للرب"** كما قيل أيضاً فى (خر12 : 27)، وكل الذبائح بما فيها الفصح تقدم عند المذبح فى هيكل أورشليم. لذلك فى أعياد الفصح كانت أورشليم تمتلئ بملايين اليهود. قال يوسيفوس المؤرخ وهو كان أيضاً كاهن يهودى فهو شاهد عيان ..أن فى المتوسط كان كل 10 أفراد (وقد يصل العدد إلى 20) يقدمون خروفاً، فلا يحق لأحد

أن يحتفل بالفصح بمفرده. وقال يوسيفوس أنه أحصى عدد الذبائح التى قدمت فكانت 256500 خروفا. فيكون عدد الحاضرين أكثر من 2700000. وتصور كمية الدم المسفوك. لم يكن يهودى فى عصر الهيكل لا يفهم أن :-

الفصح هو ذبيحة وهو أيضا ليؤكل.

وهكذا لا يكفى سفك دم المسيح على الصليب فالمسيح وضع شرطا أن نأكل.

وحيث أنه لا ذبائح دموية إلا فى الهيكل فبعد تدمير الهيكل سنة 70م لم تقدم ذبائح دموية فلا يوجد هيكل. وصارت العبادة فى المجامع. وفيها يفسر الربيين الناموس مع بعض الترانيم. وطبعا صار اليهود يعيدون الفصح بعيدا عن الهيكل، وإذ لا هيكل صاروا يعملونه فى بيوتهم ويسمون طقس الفصح الآن (seder). ويمكننا تشبيه الوضع أيام الهيكل بالعبادة فى الكنائس التقليدية التى تؤمن بذبيحة الإفخارستيا. والعبادة اليهودية الآن تشبه العبادة فى الكنائس البروتستانتية حيث لا ذبائح فاليهود فى مجامعهم الآن لا يقدمون ذبائح دموية. وفى أيام المسيح كان لا بد من تقديم ذبائح يقدمها كاهن وليس علمانى. ولهذا قلنا أن المسيح رئيس كهنتنا، فهو قدم ذبيحة نفسه.

(2) صلب الخروف :- سجل التقليد اليهودى أنهم كانوا يدخلون سيخين من الخشب أحدهم عبر ذراعى الخروف. والآخر يدخل من فمه ويخرج من مؤخرته، وعلى هذا السيخ يثبتون رجله وبهذا فهم كانوا يصلبون الخروف بعد ذبحه ثم يسلخونه، وبعد ذلك يشوونه. وفى حوار للقديس يوستين الشهيد مع الرابى تريفو اليهودى فى منتصف القرن الثانى ذكر موضوع صلب خروف الفصح هكذا. وهذا تماما ما عمله اليهود مع المسيح فصننا الحقيقى. وهذا ما تنبأ به المسيح وأخبر به تلاميذه أنه **"ينبغى أن يذهب لأورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ والكهنة ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل" (مت 16 : 21)**. ويضيف **"إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى" (مت 16 : 24)**. وفى (مت 20 : 19 + 26 : 2) يتنبأ المسيح صراحة بأن اليهود **"سيسلمونه للأمم ليهزأوا به وليصلب"**.

(3) الإشتراك فى خروف الفصح الأول :- الإختلاف الثالث أن الفصح أيام المسيح لم يكن فقط كتذكار لما حدث مع الأباء بل إعتبروه إشتراكا فى الخلاص الذى حصل عليه أباؤهم. وقالت تعاليم المشناة اليهودية أنه **"على كل شخص أن يعتبر نفسه كأنه كان محبوسا فى مصر وخرج وتحرر منها، فيسأله إبنه الأكبر عن معنى الفصح فيشرح من أول إختيار إبراهيم فى أور. ثم ما حدث فى مصر وأن الله أخرجهم من الحزن إلى فرح وأعياد نحتفل بها، ومن العبودية إلى الحرية والمجد، ومن الظلمة إلى النور، وأن الله أعطانا فداء. ويتكلم الأب ويشرح كأنه إختبر وتعايش مع هذه الأحداث"**. فكانوا فى أيام المسيح كأنهم يشتركون فى الفصح الأول أو كأنهم يستحضرون ليلة الفصح ويشتركون فيها، فلم تصبح مجرد ذكرى، بل أن هذا الخلاص هو لهم كما كان لأبائهم. وتقول المشناة أنهم يسبحون **"هليلوليا"** لأنهم هم أنفسهم قد خلصوا وتم فداءهم. وهم يتكلمون عن هذه الليلة كما لو كانوا قد إشتراكوا مع الأباء أنفسهم وإختبروا ما حدث، فالخلاص كان لهم كما كان لأبائهم، ويكون هذا الإشتراك بعمل الفصح.

4) فصح المسيح :- ربطت تقاليد اليهود بين عيد الفصح ومجئ المسيح وبزوغ فجر عصر الخلاص. فقال أحدهم "فى هذه الليلة تم فداء إسرائيل، وأيضاً فى هذه الليلة (ليلة فصح) سيتم فداء إسرائيل". فهم يتوقعون الفداء الآتى أن يكون ليلة الإحتفال بالفصح. وهم بنوا هذا الرأى على قول الكتاب **"أنها ليلة تحفظ للرب"** (خر 12 : 42) وفى الإنجليزية **night to be observed of all children of Israel in their generations.** وتعنى ليلة مراقبة ونوبات حراسة ويجب الإنتباه فيها فى كل أجيال إسرائيل. فالفصح الأول كان ليلة راقبوا فيها مجئ الملاك المهلك. وفى تقاليد اليهود الأخيرة قالوا أن الفصح صار ليلة يراقبون فيها مجئ المسيح وفدائه المنتظر. وجاء هذا فى كتابات المسيحيين الأوائل، فقال القديس جيروم **"أن اليهود ينتظرون مجئ المسيح الفادى فى منتصف ليلة الفصح كما حدث فى مصر بحسب تقاليدهم"**. وقال أحد الربيين أن الفصح كان رجوعاً وذكرى للفصح الأول فى مصر، ونبوة وانتظاراً لفداء جديد، كان الفداء فى مصر نموذجاً أولياً له.

يسوع المسيح والفصح الجديد

بوضع كل الحقائق السابقة أمام أعيننا، فقد حدد المسيح ميعاداً للفصح مباشرة قبل خروجه الذى كان مزعماً أن يتمه فى أورشليم (حديث موسى وإيليا مع المسيح على جبل التجلى لو 9 : 31). والعشاء الأخير لم يكن تذكراً لفداء تم فى مصر بل تأسيساً لفصح جديد. فالمسيح حفظ الفصح القديم ونفذ توقعات اليهود بفصح جديد وفداء جديد هو فصح وفداء المسيا. وكان العشاء الأخير مشابهاً للفصح القديم فى بعض النقاط، ولكن يختلف عنه أيضاً فى أخرى :-

التشابه :-

- قدمه فى ليلة الفصح (هذا رأى المؤلف).
- قدمه فى المساء كما فى (تث 16 : 6).
- قدمه فى أورشليم.
- تقديم كأس خمر بدلاً من الماء المعتاد فى الأيام العادية مع الطعام.
- شرح المسيح معنى الفصح الجديد كما كان يفعل رب العائلة. لكنه تكلم عن ألامه وموته هو.
- إنتهى الفصح الجديد كما كان ينتهى الفصح القديم بترنيم المزامير (كانوا يستخدمون مز 118 ويسمونه الهليل الكبير).

الإختلافات بين عشاء المسيح (الفصح الجديد) والفصح اليهودى

- كان الفصح إحتفال عائلى، الأب مع أبنائه، لكن المسيح إحتفل مع تلاميذه. فهو جعلهم من عائلته بل جسده من لحمه ومن عظامه. وكان المسيح يتصرف كأنه هو المضيف والقائد لل 12 تلميذاً فهو صار رأس الجسد.

- فى فصح اليهود كان الكلام حول خروج أبرام من أور وعهد الله معه، ثم خروج الشعب من مصر ودخول أرض الميعاد. أما فى العشاء الأخير تكلم المسيح عن العهد الجديد (إر 31 : 31) الذى سيحدث فى زمن الخلاص (1كو 11 : 25 + إر 31 : 31 - 33) .
- فصح اليهود كان حول خروف مذبح (لحمه ودمه المسكوب) . ونلاحظ تشديد المشناة على أهمية أن يأتى مقدم خروف الفصح إلى الهيكل، فتقول يجب أن يؤتى **بجسد خروف** الفصح إلى الهيكل أمام الرب، ونلاحظ ذكر المشناة عبارة **جسد الخروف**، ويأتى المسيح ليلة العشاء الربانى ولا يتكلم ويشرح قصة **جسد الخروف** بل يشرح ما يقدمه لتلاميذه ولكنيسته كلها من بعد ذلك، ويقول **"خذوا كلوا هذا هو جسدى"**. وكان الدم يسكب فى الهيكل ثم يأتى اليهودى بالخروف إلى منزله. والمسيح حول الكلام إلى جسده ودمه. (كان اليهودى يأتى بالخروف إلى الهيكل ويذبحه، ولكن الكهنة هم الذين يجمعون الدم ويسكبونه عند المذبح، وخلال هذا كان اللاويين يرمنون).
- المسيح أشار **لدمه المسفوك لغفران الخطايا** بدلا من سفك دم الخروف حول المذبح. وبهذا قدم المسيح نفسه وكأنه يقول "أنا خروف الفصح الجديد ... أنا الذبيحة الجديدة" إذاً المسيح حفظ الفصح القديم ولكنه غيره قاصدا إلى فصح جديد وفداء جديد وخلاص جديد، محققا بهذا ما توقعه اليهود أن الفداء الجديد يحدث من موسى الجديد ليلة الفصح القديم. وطلب المسيح من تلاميذه تكرار هذا الفصح الجديد للأبد. وبهذا كان المسيح يستعيد الكهنوت لكل الأسباط كما كان فى القديم، فلم يعد الكهنوت من نسل شخص معين أو سبط معين. وفى أيام الخيمة وبعدها الهيكل كان لا يمكن أن يسكب الدم سوى الكهنة. والفصح اليهودى توقف سنة 70م ، لكن الفصح المسيحى مستمر للأبد.
- ولاحظ أن ذبيحة الفصح كانت لا تنتهى بذبح الخروف وإنما بأكله. لذلك طلب المسيح أن يأكلوا جسده. وقال أن دمه سيسفك وأعطاه لهم ليشربونه لتكون لهم حياته أبدية لهم، لمن يأكل من جسده ويشرب من دمه.
- هل قصد المسيح المعنى الرمضى أو كان كلامه حرفى (حقيقى)
- المسيح لم يقل هذا يمثل جسدى. بل قال **"جسدى مأكلا حق"** فلقد قام المسيح إذاً بعمل معجزى بتحويل الخبز إلى جسده كما حول الماء من قبل إلى خمر. ولكن بقيت الصورة أمام أعيننا صورة خبز وخمر.
- فى الفصح القديم كان لا بد من أكل اللحم لتكمل ذبيحة الفصح. فهل مجرد رمز للخروف كان يكفى ويفى بالغرض ... من المؤكد لا. وراجع 1كو 5 : 7 - 8 ، 1كو 10 : 16
- ❖ 1كو 5 : 7 - 8 المسيح هو الفصح الجديد الذى يقدم ذبيحة.
- ❖ 1كو 10 : 16 الإفخارستيا هى شركة حقيقية فى الجسد والدم.

إذاً المسيح قدم نفسه ذبيحة فصح جديدة وعلى المسيحيين أن يكرروا هذه الذبيحة. وذبحة الفصح تؤكل حقيقة وليس رمزيا. وقول المسيح هنا **"إصنعوا هذا لذكرى"** هو تكرار بنفس المعنى لقول الله فى العهد القديم **"ويكون لكم هذا اليوم تذكارا فتعيدونه عيدا للرب. فى أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية"** (خر 12 : 14) . وكلمة **ذكرى** هى نفسها كلمة **تذكار**. فكما كان اليهود يكررون ما حدث ليلة الفصح ويقدمون الخروف ذبيحة ويأكلونه، ولا يكتفون بذبحه، كان المسيح يقصد هذا تماما أن نقدم ذبيحة الإفخارستيا ذبيحة عقلية وحية (**خروف قائم كأنه مذبح** رؤ 5 : 6). ونأكل من جسد الرب ونشرب من دمه تحت أعراض الخبز والخمر. وكما كان اليهودى الذى لا يتم هذا الطقس تماما تقطع تلك النفس (من الله ومن وسط الشعب - وراجع على سبيل المثال عد 9 : 13) . هكذا وبنفس المعنى يقول المسيح **"إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم"** (يو 6 : 53). وكان طلب الله من اليهود قديما أن تكون ذبيحة الفصح أبدية لكنها توقفت سنة 70م. لكن الذى توقف هو الرمز بعد أن أتى المرموز إليه أى الإفخارستيا التى يجب أن تقدمها الكنيسة حتى نهاية الزمان.

ولاحظ أن المسيح لم يتم فداءه على الصليب فقط، بل إهتم بأن يأكل تلاميذه من جسده لتكون لهم حياة وقال لذلك أنه إشتهى هذا الفصح **"شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم"** (لو 22 : 15) . وقطعا فالمسيح ما كان يشتهى لحم خروف مشوى وهو فى قمة حزنه وماضيا إلى ألام لن نفهم مدى عمقها ورعبها فهى ألام جسدية وهذه أخفها، وألام نفسية حزنا على العالم وخيانة الجميع له وعلى الخطية التى فى العالم، وعلى ألام روحية من حمله لكل خطايا العالم وهو القدوس البار الذى بلا خطية، وموته ونلاحظ أن الموت نجاسة، وبحسب الناموس من يتلامس مع ميت يتنجس (راجع لا 22 : 4 - 6 + عد 5 : 2 ، 9 : 6 فالخطية = موت) ويظل نجسا حتى المساء حتى يتطهر بالماء، وكان هذا أحد أسباب قول بولس الرسول عن المسيح أن الله **"جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه"** (2كو 5 : 21) .. أهل حدث وتطهر نيقوديموس ويوسف الرامى اللذان قاما بتكفينه!!! بحسب الناموس وهما فريسيان، ونيقوديموس كان من السنهدريم، مؤكدا أنهما إلتزما بالناموس. وفوق هذا كله وما لن يمكننا فهمه ولا إدراكه حجب الآب وجهه عنه. وإذا ما كان المسيح يشتهى؟ لاشئ سوى تحقيق الهدف الذى أتى من أجله وهو عودة الحياة للإنسان بعد أن مات بالخطية، وهذا كان ليس بما تممه على الصليب فقط، بل بأن يأكل الفصح مع تلاميذه ويؤسس سر الحياة للكنيسة عروسه لتحيا معه أبديا. هذا هو ما إشتهاه المسيح. وكما سنرى فى الباب السادس أن الصليب والعشاء الربانى هما شئ واحد، فالعشاء الربانى أو الفصح الجديد كامل بالصليب.

وفى الباب القادم سنرى أن المسيح لم يقدم نفسه كفصحنا الجديد بل هو المن الجديد النازل من السماء.

الباب الرابع

المن

كما نظرنا إلى العشاء الأخير على أنه الفصح الجديد وبدء الخروج الجديد فهناك سؤال ما هو الطعام الذي سيقدّمه المسيح لشعبه خلال الرحلة. فإسرائيل بعد الخروج تاهوا في البرية 40 سنة حتى دخلوا أرض الميعاد. وكان الله يعولهم يوميا بطعام خاص يطره عليهم من السماء هو المن. وفي هذا الباب ندخل للمفتاح الثاني لفهم سر العشاء الأخير - فاليهود كانوا منتظرين منا جديدا من السماء. وكما استخدم المسيح إعتقادات اليهود أيامه وانتظارهم لفصح جديد ليكشف عن تقديم نفسه ذبيحة في العشاء الأخير، هكذا استخدم المسيح إنتظار اليهود لمن سماوى جديد يعطيه لهم المسيا المنتظر، موسى الجديد، ليكشف عن طبيعة سر الإفخارستيا الفائق للطبيعة. وكما استخدم المسيح قصة خروف الفصح ليشرح الإفخارستيا فهو استخدم قصة المن لشرح سر الإفخارستيا (يو 6 : 35 - 59). ووعده بأن يعطى هذا المن الجديد لمن يؤمن به. لذلك علينا أن ندرس أهمية المن الذى أعطاه الله لشعبه من السماء أيام موسى :-

(1) من الكتاب المقدس. (2) وأيضا من تقاليد الربيين اليهود.

المن فى خيمة الإجتماع وكيف نظر اليهود للمن ؟

(قدسية وعظمة المن فى نظر اليهود)

راجع قصة المن فى (خر 16) وباقى أسفار موسى. وكان المن ينزل من السماء يوميا حتى دخلوا أرض الميعاد مع يشوع. وهى معجزة بكل المقاييس. أما المتشككين المعاصرين الذين يرفضون المعجزات، فهؤلاء قالوا أنها ظاهرة طبيعية فى سيناء حيث تفرز بعض الأشجار مادة لزجة تشبه خواص المن - ولكن هذه الأشجار تفرز هذه المادة لشهور قليلة خلال السنة فقط وبكميات قليلة، ربما كل ما تفرزه أشجار سيناء لا يتعدى نصف طن سنويا . أما المن السماوى فكان يوميا، ويكفى حوالى 3 مليون شخص يوميا (الرجال فوق سن العشرين أكثر من 600000 ألف رجل) . وإنقطع المن بصورة مفاجئة بعد دخولهم الأرض، فلو كان ظاهرة طبيعية فلماذا إنقطع فجأة بعد عبورهم نهر الأردن. وكان مهما جمع كل إنسان كثر أو قلل، يجد أنه جمع مقدار عُمُر (مكيال يهودى = لتر تقريبا) . بل كان يصلح لمدة يوم واحد ثم يفسد، أما المن الذى حفظوه فى طاس المن ووضعوه داخل تابوت العهد فلم يفسد. وراجع (مز 78 : 23 - 25 ، 29) لتتروا أن مصدر المن أنه أتى من السماء. وهى معجزة مضاعفة، فالمن كان ينزل من السماء صباحا، وطيور من السماء ليلا.

- رأى اليهود كل ما على الأرض من مقدسات أن له صورة أصلية فى السماء، فهناك هيكل سماوى يقيم الله فيه محاطا ببريات الملائكة. وضع الله المن فيه. وفهموا أن هناك هيكل سماوى يقيم الله فيه من قول إشعياء النبى "تطلع من السموات وأنظر من مسكن قدسك" (إش 63 : 15). والهيكل

الأرضى هو نوع من الأشياء المرئية كعلامة مادية للهيكل غير المرئى فى السماء. وهكذا المن له وجود أصلى فى الهيكل الأصلى السمائى.

- خلق الله المن قبل سقوط آدم فى عشية يوم السبت الذى إستراح فيه الله. ولأن الله خلقه قبل سقوط آدم كان المن طاهرا لم تمسه الخطية. وتقول كتب اليهود ومعلميهم أن الله أيضا خلق مع المن عصا موسى التى أفرخت ولوحى الوصايا العشر. ولأن المن خُلِق قبل الخطية فالأكل من المن هو عودة للحياة فى جنة عدن.

- يشرف الملاك ميخائيل على المن الذى خلقه الله.

- هناك طاحونة يطحن فيها الملائكة المن. وكانوا يمتطرونه على سيناء لذلك كانوا يسمونه خبز الملائكة.

- مع مجئ المسيا سيمطر الله المن ثانية.

- المن له مذاق العسل لأنه كان عربونا للأرض التى تفيض لبنا وعسلا، فهو تذوق سابق لحلاوة أرض الميعاد. وبعد أن دخلوا للأرض التى تفيض لبنا وعسلا وتذوقوا حلاوتها، أصبح لا معنى للعربون، لذلك توقف.

- هو خبز معونة أثناء الرحلة لذلك توقف بعد دخولهم أرض الميعاد.

- كان محفوظا فى قدسية فى وعاء موضوع فى تابوت العهد. إذاً هو ليس مجرد خبز بل هو شئ مقدس وطاهر ومخلوق قبل السقوط والتلوث. ولاحظ قول الكتاب أن المن الذى سيحفظ فى طاس المن ويوضع فى تابوت العهد، كان يحفظ للرؤية **"لكى يروا الخبز الذى أطعتمكم فى البرية"**

(خر 16 : 32). فهو للأكل اليومى وهو لينظروه. (ولاحظ أن المن المحفوظ فى تابوت العهد لم

يفسد كما كان المن يفسد فى اليوم التالى - *وألا يشير هذا لنبوة داود **"لن تدع قدوسك يرى**

فسادا". * وإذا كان غطاء تابوت العهد يرمز للعرش، فهناك فى العرش جسد المسيح الذى قام من

الأموات دون فساد، *بعد أن رأيناه، *ونأكل من جسده كعربون وجودنا فى عرشه (رؤ 3 : 21).

- قالوا أيضا أن المن أبدى.

- وحيث أنه موجود فى السماء فسيمطره الله مع مجئ المسيا المخلص الجديد كما أمطره من السماء

مع موسى المخلص القديم. والمسيا سيبقى معهم على الأرض فترة مؤقتة قبل بدء العالم الآخر

خلالها يأتى المن بطريقة معجزية ويأكله الأبرار. وسيرى اليهود أعمالا معجزية أخرى من المسيا.

لذلك كانت معجزة الخمس خبزات إشارة لمعتقداتهم وفهموا أنه المسيا، موسى الثانى وأنه أتى كملك

لذلك أرادوا أن يجعلوه ملكا (يو 6 : 15)، وسألوه أن ينزل المن من السماء. ولكن ليس لمدة 40 سنة فقط بل دائما حسب إعتقادهم اليهودي **"إعطنا في كل حين هذا الخبز"**.

- وفى (يو 6) بدأ المسيح يشرح أصله السماوى، ثم ربط بين المن والأكل من جسده. وأهمية ذلك ليحيوا أبديا. وهذا ما نفذه عمليا ليلة خميس العهد. وقال أن جسده مأكّل حق ودمه مشرب حق.
- وقال المسيح أن من يأكل جسده لن يموت ولكن من أكل من المن ماتوا.
- كان المن عند نزوله فى سيناء شئ معجزى، لم يرى اليهود شيئا مثله وتساءلوا **"من هو"** وقالوا عنه أنه خبز الملائكة. وكان فكر اليهود أيام المسيح أن المن حقيقة سماوية أى موجود فى السماء.
- واليهود الذين سمعوا المسيح كان لكلامه عن الخبز النازل من السماء صدى من إيمانهم وإنتظارهم لهذا الخبز. ومن صدّق المسيح فهم أن الخروج الجديد المنتظر قد بدأ بالمسيح يسوع موسى الثانى.
- فهل إذا كان اليهود يفهمون أن المن هو شئ معجزى فهل كانوا يتوقعون من المسيح أن يعطيهم أشياء رمزية. وهل يكون المن الجديد مجرد خبز عادى وخمر عادى. فى هذه الحالة يكون المن القديم الذى نزل أيام موسى أعظم من الخبز الذى يعطيه المسيح.
- ولم تكن الرموز أبدا أسمى من الحقائق، فهل كان داود الملك، رمز المسيح الملك أعظم من المسيح، وهل كان سليمان الحكيم باني الهيكل أعظم من المسيح حكمة الله ومؤسس هيكل جسده أى الكنيسة. والمسيح نفسه قال **"ها هنا أعظم من سليمان"**. ويونان كان رمزا للمسيح فهل يونان أعظم من المسيح، والمسيح يقول **"وهذا أعظم من يونان ههنا"** (لو 11 : 32). وهكذا وبنفس المنطق لا يمكن للمن الذى كان رمزا للطعام الذى يعطيه المسيح أن يكون أسمى من الطعام الذى يعطيه المسيح.

- لو كان المسيح يعتبر أن الإفخارستيا طعام عادى ما كان شبهها بالمن.

وهناك سؤال الآن هل أشار المسيح فى أقواله لهذا المن السماوى وهل إستخدم إعتقاد اليهود هذا فى المن السماوى ليشير للإفخارستيا؟ حدث هذا مرتين:-

- الأولى فى الصلاة الربانية.

- والثانية (يو 6) وفى كلامه مع الشعب كرر المسيح كثيرا موضوع المن النازل من السماء.

الأولى :- خبزنا كفافنا (الذى للغد) أعطنا اليوم

Give us this day our daily bread (MAT). Give us each day our daily bread (LUK).

وهنا يثور سؤالين (1...1) هل يُعَلِّمُ المسيح تلاميذه فعلا أن يصلوا ويطلبوا الطعام اليومى. (2) لماذا تكرر كلمة DAY إذ نرى فى نفس الآية DAILY&DAY والتكرار إن لم يكن مقصودا به شيئا لا يحدث فى الكتاب

المقدس. ولماذا لم يقل المسيح "Give us our daily bread" ولكن السبب أن الأصل اليوناني غير واضح تماما.

وأصل كلمة DAILY باليونانية إبيوسيوس. Give us our epiousios bread ولا نعرف الأصل العبري أو الأرامي الذي علم به الرب يسوع هذه الصلاة الربانية. وكلمة إبيوسيوس اليونانية هي كلمة نادرة في اليونانية ولم تستخدم سوى هنا. والقديس جيروم ترجمها SUPERSUBSTANTIAL فإذا كانت كلمة SUBSTANTIAL تعنى الشئ الرئيسى أو الجوهرى (أى ما يحتاجه الإنسان ليعيش) ، تكون كلمة SUPERSUBSTANTIAL تعنى الشئ الذى يفوق ما هو جوهرى أو الشئ الرئيسى. هو شئ فائق للطبيعة. وترجمها القديس كيرلس أسقف أورشليم خبز مقدس وفائق. والقديس جيروم والقديس كيرلس حللوا الكلمة هكذا (EPI وتعنى على أو أعلى أو فوق + OUSI وتعنى ما يحتاجه الإنسان ليعيش). وترجمها قديس آخر هكذا "خبز سمائي أو طعام الخلاص". أما الآخرون فقد قسموا الكلمة بطريقة أخرى، واستنتجوا أن معناها خبزنا أى إحتياجاتنا اليومية وهؤلاء حللوا الكلمة هكذا (epi ten ousan) وهذه تعنى للوقت الحالى وهى التى أدت لترجمة **"خبزنا كفافنا"**. وإستبعدت كنيستنا هذا التحليل كما سنرى حالا السبب فى ذلك.

وقال آخرون أنها كلمة جديدة مستحدثة ومركبة إستعملها القديس يوحنا.

ولا يمكن أن يقال عن الطعام العادى أنه SUPERSUBSTANTIAL ولكنه الخبز المقدس.

والخبز المقدس كما يفهمه اليهود هو المن النازل من السماء بطريقة معجزية. وربما أنه فى عصرنا الحالى قد لا يدرك السامع ما يقصده المسيح فى الصلاة الربانية بقوله **خبزنا الذى للغد** أو خبزنا الفائق للطبيعة أو خبزنا الإعجازى النازل من السماء... إلا أن اليهود الذين كانوا يسمعون المسيح أدركوا أنه يتكلم عن المن السماوى الخاص بالخروج الجديد الذى ينتظرونه. وهذا متفق مع بقية الصلاة الربانية والتى نطلب فيها قائلين **"ليأتى ملكوتك"**.

والحقيقة أن الكلمة لندرتها لم يتفق المترجمون على ترجمة واحدة لها، ولكن يصح ترجمتها هكذا بالطريقتين فالله مسئول عن كلا الخبز اليومى والإحتياجات اليومية، ومسئول أيضا عن الطعام السمائي ويعنى الشبع بالمسيح. والكنيسة علمتنا بأن نصليها **"خبزنا الذى للغد أو خبزنا الآتى"**، كما علمنا المسيح **"لذلك اقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون. ولا لاجسادكم بما تلبسون. اليست الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس. انظروا الى طيور السماء. انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن وابوكم السماوي يقوتها. الستم انتم بالحري افضل منه". ومن منكم اذا اهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدة. ولماذا تهتمون باللباس. تاملوا زنابقى الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. ولكن اقول لكم انه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منه". فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غدا فى التنور يلبسه الله هكذا افليس بالحري جدا يلبسكم انتم يا قليلي الايمان فلا تهتموا قائلين ماذا ناكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس. فان هذه كلها تطلبها الامم. لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم. فلا تهتموا للغد. لان الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره" (مت 6 : 25 - 33) . ومن تعليم**

الرب فى هذه الآيات، نفهم أنه لا يعقل أن يعلم المسيح أن نصلى ونطلب الطعام فهذا يتعارض مع تعاليمه. بالإضافة لأن الطعام العادى يعطيه الله لكل الخليقة حتى أصغر حشرة. بل ونفهم أن باقى الصلاة الربانية كلها هى طلبات تخص السماويات فهل تخرج هذه الآية عن سياق الموضوع وتنزل بنا للأرضيات. وهل يسبق طلب الطعام الجسدى طلبنا أن يغفر الله لنا خطايانا وأن يحفظنا من الشرير.

ونلاحظ أن الشعب اليهودى لم يكن محتاجا للمن فى مصر ولا يحتاج المن فى أرض الميعاد، لكنه إحتاج المن بعد الخروج، أى بعد أن إفتتح موسى الخروج القديم. وهكذا فى الخروج الجديد فنحن نحتاج للمن (الإفخارستيا) بعد أن بدأ المسيح الخروج الجديد. وسنظل نحيا عليه حتى دخول السماء (أرض الميعاد). الآن ونحن ما زلنا فى هذا الجسد الترابى الذى سكنت فيه الخطية (رو 7 : 20) والخطية هى موت (رو 5 : 12). لأننا بالخطية نفصل عن الثبات فى المسيح فلا شركة للنور مع الظلمة (2كو 6 : 14)، ولا يوجد من لا يخطئ (1يو 1 : 8)، لذلك نحتاج للإفخارستيا غفرانا للخطايا ولنظل أحياء. أما فى السماء فلا خطايا، فالسما لا يدخلها شئ دنس (رو 21 : 27)، وهناك نتخلص من الأجساد الترابية ومن شهواتها. ولأنه لا خطية فسيكون إتحادنا بالمسيح نهائى. ولن نحتاج للإفخارستيا لنثبت فى المسيح بعد إنفصال كان يحدث على الأرض بسبب خطايانا. وأنصور وهذا تصور شخصى، أن الروح القدس هو الذى أوحى للقديس يوحنا ليستخدم هذه الكلمة. وأن ذلك كان لنفهم أن الله مسئول عنا فى كل شئ - فالكتاب كله موحى به من الله ويوحنا كتب إنجيله باليونانية. وهذا لأن ليس كل الناس على نفس المستوى الإيمانى، فمن هو مبتدئ تجده مهتم بطلب الخبز اليومى والإحتياجات اليومية. وتجده مطمئنا حين يطلبها من الله. أما الفاهمون فهم يهتمون بطلب ملكوت الله أولا.

ثانيا :- عظة المسيح عن خبز الحياة (يو 6 : 35 - 58)

فخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكل. فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم. من ياكل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير. لان جسدي مأكلا حق ودمي مشرب حق (يو 6 : 53 - 55).

هل قصد المسيح هذا الكلام حرفيا أو رمزيا؟ وكيف يقدر المسيح أن يجعل جسده ودمه مأكلا ومشربا؟ وألا يعتبر هذا كسرا للناموس الذى يمنع شرب الدم. وهل كما يقولون أن هذا يجعلنا من آكلى لحوم البشر. إن تلاميذ المسيح الذين لم يفهموا كلامه إنصرفوا عنه وقالوا إنه كلام صعب ولم يتقبلوه. والمسيح تركهم ينصرفون وأصر على أقواله ولم يقبل أى حل وسط. فكما تذمر أباءهم على المن قديما تذمروا هم على المن الجديد. ومن تذمروا وإنصرفوا فهموا الكلام عن الجسد والدم بمعناه الحقيقى وليس الرمزى.

وحدث من قبل أن المسيح تكلم رمزيا ولم يفهم تلاميذه فشرح معنى كلامه، كما حدث فى مثل الزارع وكلامه عن الخمير. ولكن هنا لم يقل المسيح أنه يقصد شيئا آخر، بل **قال يسوع للاثني عشر العلمكم انتم ايضا تريدون ان تمضوا**. ولم يقل بطرس يا رب لم نفهمك .. أو .. فسر لنا هذا المثل ... كما قالوا فى مثل الزارع مثلا، بل أخذوا كلام المسيح عن الجسد والدم حرفيا.

ووجدنا أن المسيح قد أعطى لتلاميذه مفاتيح للفهم فى الآية
"فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلى حيث كان أولا"



صاعدا = تشير لقيامته وصعوده **حيث كان أولا** = تشير لأنه سماوى

فلا يقدر إنسان عادى أن يقول هذا الكلام ويعطى جسده مأكلا، ونحن لا نأكل جسده الميت، فهذا هو ما يسمى الأكل من لحوم البشر، ولكن الأكل سيكون من جسده الحى الذى قام من الأموات. ولذلك ربط المسيح الأكل من جسده بالحياة الأبدية لمن يأكل. فالجسد الذى نأكله فيه حياة أبدية.

وبعد الصعود لن يبقى جسده محددا ومرتبطا بزمان أو مكان. بل يظهر بالصورة التى يريدنا وفى أى مكان كما ظهر لتلميذى عمواس فى الطريق، وظهر للأنبا ببشوى كرجل كبير محتاج، ودخل العلية والأبواب مغلقة. وهكذا نأكل من جسده فيدخل فينا وبالصورة التى يريدنا هو، وبالصورة التى يتقبلها الإنسان، أى الخبز والخمر وبهذا تدخل فينا حياته.

* أخذ زوينجل البروتستانى كلمة المسيح **"الروح هو الذى يحيى"**. اما الجسد فلا يفيد شيئا. الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة" (يو 6 : 63) . وإنترعها من سياق الكلام وقال أن كلام المسيح مجازى :-

- ولكن المسيح لم يقل أن جسدى لا يفيد شيئا، وإلا لعارض المسيح نفسه فى هذه الآيات التى كرر فيها ضرورة الأكل من جسده، وأن الأكل من جسده هو شئ أساسى (ذكرت كلمة جسدى 6 مرات فى 7 آيات من 51 - 57) .

- لو كان المسيح يقصد المعنى الرمزى وأن الجسد لا يفيد شيئا، أما كان يكتفى بقوله تأكلون جسدى دون أن يتعرض لشرب الدم، فشرب الدم هذا - هو مرفوض تماما من اليهود بل ومنفر لهم.
- ولاحظ أنه قال الجسد لا يفيد شيئا، ولكنه لم يقل أن الدم لا يفيد شيئا، فهل الجسد كان رمزا وكان الدم حقيقة.

- وهل يفترض زوينجل والبروتستانت أن جسد المسيح الذى تجسد به وصلب به أنه لا يفيد شيئا. والكتاب يقول **"والكلمة صار جسدا"** ليموت المسيح بجسده ويقوم لخلصنا (يو 1 : 14) .

- هل يمكن أن نأخذ كل كلام المسيح أنه رموز كما فعل زوينجل؟ قطعاً لا يمكن. فالمسيح حينما قال **"الروح هو الذى يحيى"** فهل كان يقصد بالروح هنا المعنى المجازى؟ قطعاً لا. ولاحظ أنه فى (يو 4 :

24) **"الله روح"** فهل الله شئ رمزى. ولاحظ أن الكلمة المستخدمة فى اليونانية لا تعنى رمز، ففى كلا

العهدين كلمة روح لها معنى الواقع أكثر من أى شئ فى العالم المادى.

- والجسد وحده لا يفيد شيئا، لكن الجسد المتحد باللاهوت يعطى حياة.

- ولكن نفهم قول المسيح عن الجسد أنه جسده كما يراه اليهود أمامهم، فهم قالوا عنه **"أليس هذا ابن النجار. أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا"** (مت 13 : 55) ولذلك قال لهم المسيح مرة **"أنتم تحكمون بحسب الجسد"** أى بحسب مظهر الجسد الذى أمامكم (يو 8 : 15) .
- وكما رفض الفريسيين المسيح لأنهم رأوه إنسانا، ولم يعرفوا أصوله السماوية. هكذا هنا هم رفضوا كلامه وإنصرفوا لأنهم لم يفهموا طبيعة المن السماوى غير الطبيعى. ولم يفهموا أن المسيح سيعطيهم جسده المقام من الأموات بطريقة معجزية تحت أعراض الخبز والخمر.
- لقد قال المسيح أشياء صعبة على مسامع اليهود، وربما هى صعبة على كثيرين حتى اليوم، ولم يحاول أحد أن يفسرها رمزيا مثل :- * كما قال للمفلوج **"مغفورة لك خطاياك"** . * وكما قال عن نفسه **"رب السبت"** حينما قطف تلاميذه السنابل يوم السبت. والله هو الذى عمل السبت * **"أنه أعظم من الهيكل"** والهيكل يسكنه الله ولا شئ أعظم من الهيكل إلا الله نفسه. * **"قبل إبراهيم أنا كائن"**، وكائن لا تقال سوى عن الله. * **"أنا والآب واحد"** . لذلك حاولوا رجمه عدة مرات. فهذه كلمات لا يقولها سوى الله. وهكذا لا يقول تأكلوا جسدى سوى الله الحى ليعطينا حياة أبدية.

وما قاله المسيح هنا كان متفقا مع تعاليم الربيين، ففى تفسيرهم قالوا **"إن من يخدم الرب حتى الموت سيستحق خبز العالم الآتى"**. ويعنى العالم الآتى فى تعاليم اليهود هو زمن الخلاص. وفى هذا الزمن ليس فقط أن الله ينفذ وعده بإرسال المسيا بل أن الله سيجدد الخليقة كلها بإقامة الأموات وتغيير صورة العالم المرئى إلى سموات جديدة وأرض جديدة (إش 64 ، 65) .

- فهل هذا الخبز هو خبز عادى الذى كان اليهود ينتظرونه من المسيا المنتظر، بل كان ما قاله المسيح متفقا تماما مع إيمانهم ورجائهم فهم قالوا. **"أن من يخدم الرب بأمانة سيستحق خبز العالم الآتى وهذا فى زمن الخلاص"**. وقارن هذا مع قول الرب **"أن من يأكل هذا الخبز (المن الجديد) سيقوم ويحيا إلى الأبد"** (آية 54) .

- **"فى هذا الزمن سينفذ الله وعده بإرسال المسيا الذى يجدد الخليقة بالقيامة من الأموات وتغيير صورة العالم لسمااء جديدة وأرض جديدة"**.

- ❖ فهل يأتى المسيح ويكلمهم عن رموز، ويعطيهم خبزا عاديا، وهل من يأكل خبز عادى يحيا للأبد !!
- ❖ وهل بهذا الفكر الرمزي يكون المسيح هو المسيا الذى ينتظرونه. ألا تكون فكرة الطعام العادى محبطة لليهود الذين يسمعون.

- ❖ ولنقارن بين حديث المسيح فى يو 6 وبين كلمات المسيح فى العشاء الأخير، ونرى أنهما متوازيان فنفهم أن المسيح قصد فى حديثه فى (يو 6) ما نفذه ليلة خميس العهد. ونرى أن المسيح حين أراد أن يتكلم

عن الإفخارستيا لم يشر للفصح ولا خبز الحضرة بل للمن النازل من السماء بحسب توقعات اليهود فى زمان المسيح.

• أثناء حديثه فى يو6	• العشاء الأخير ليلة خميس العهد
• الخبز الذى أنا أعطى	• هذا
• هذا جسدى	• هذا جسدى
• عن حياة العالم	• هذا لكم

❖ فما له هذه الأهمية ويعطى حياة لمن يأكله لن يكون شيئاً رمزياً.

❖ ولاحظ أن هناك شيئان فقط فى الكتاب المقدس الأكل منهما يعطى حياة أبدية (1) شجرة الحياة التى فى جنة عدن. (2) هذا الخبز السماوى الذى يعطيه المسيح والذى يتكلم عنه هنا. ويقول المسيح أنه الخبز النازل من السماء. وربما يشير هذا لمفهوم اليهود أن المن موجود فى السماء وقبل السقوط مثل شجرة الحياة التى فى الفردوس. ومع كل هذا فلو كان قصد المسيح أن الإفخارستيا مجرد طعام عادى ما كان المسيح قد إستخدم تشبيه المن وله كل هذه القدسية عند سامعيه من اليهود.

شرب الدم

منع الله شرب دم الحيوانات فى العهد القديم وشرح هذا بأن الحياة فى الدم (لا17 : 11). ولنفس السبب أعطانا المسيح دمه لنشره. وهكذا كانت حياة المسيح فى دمه. والمسيح أراد لنا أن نشترك فى حياته المقامة من الأموات وهى حياة أبدية، لنحيا أبدياً.

الباب الخامس

خبز الحاضرة (الوجه)

كيف رسم المسيح شكل العبادة في المسيحية بعد الخروج الجديد بموته وقيامته. وكيف يكون الله حاضرا موجودا أمام شعبه كما كان يحدث في خيمة الإجتماع. هل سيكون هناك خيمة إجتماع وذبائح تقدم؟ وإذا كانت هناك ذبائح سوف تقدم فأى نوع من الذبائح يرضاها الله. قال الربيين قبل المسيح "أنه في العالم الجديد الآتى كل الذبائح ستبطل ما عدا ذبيحة الشكر".

خبز الحاضرة كرمز للإفخارستيا

خبز وجه الله (المفتاح الثالث لفهم سر الإفخارستيا)

بعد الخروج الأول مع موسى، أعطى الله لموسى الوصايا العشر (خر20) وباقي الوصايا (خر21، 22، 23)، ثم قدم موسى الذبيحة عند جبل سيناء، وبعدها كانت المأدبة السماوية لموسى وشيوخ إسرائيل على الجبل (خر24). وبعد هذا أعطى الله لموسى قوانين العبادة وكلها حول خيمة الإجتماع، والله أعطى تفاصيل الخيمة (قدس الأقداس وفيه تابوت العهد وعليه الغطاء ويرمز لعرش الله - والقدس وفيه مائدة خبز الوجه وأمامها المنارة - وبقية أجزاء الخيمة). والعبادة تدور حول الخيمة.

مائدة خبز الوجه

يوضع عليها الخبز وأوعية للبخور والخمر (خر25 : 29 + عد15 : 5 - 7 + 28 : 7) ولاحظ مكان الخمر أنه في القدس **"في القدس أسكب سكيب مسكر للرب"** (عد28 : 7). إذاً هناك المائدة وعليها خبز وخمر الحاضرة. والخمر هنا لا يسكب بل يشربونه مع الخبز في محفل مقدس. والخبز كان يوضع أمام المنارة وتابوت العهد حيث كانت السحابة الدالة على الحضور الإلهي.

خبز الوجه ويسمى خبز الوجه (bread of the face). والترجمة خبز الوجه ترجمة صحيحة لكنها لا تتضمن كل المعنى العبري. فالمعنى المقصود هو **خبز وجه الله** فهو علامة مرئية على وجه الله. والله أعطى وصايا خبز الوجه مباشرة بعد المأدبة السماوية (خر24). والمعنى المتضمن أنهم حين يأكلون ويشربون فهم أيضا يرون الله كما حدث في المأدبة السماوية لشيوخ إسرائيل. فخبز الوجه هو نوع من التذكار لمأدبة الله لشيوخ إسرائيل حين رأوا الله، بينما هم يأكلون ويشربون. لذلك أوصى الله بمائدة خبز الوجه مع تابوت العهد والمنارة. وكما كانت خيمة الإجتماع علامة مرئية لمكان سكنى الله السمائي، كان خبز الوجه علامة مرئية لوجه الله غير المرئي. وكان الله هو المضيف الذي يقدم نفسه لشعبه معطيا إياهم قوة إلهية وحياة إلهية.

خبز العهد الأبدى

وفى (لا24 : 5 - 9) **"وتأخذ دقيقا وتخبزه اثني عشر قرصا. عشرين يكون القرص الواحد. وتجعلها صفيين كل صف ستة على المائدة الطاهرة امام الرب. وتجعل على كل صف لبانا نقيا فيكون للخبز تذكارا وقودا للرب. في كل يوم سبت يرتبه امام الرب دائما من عند بني اسرائيل ميثاقا دهريا فيكون لهرون وبنيه فيأكلونه**

في مكان مقدس. لانه قدس اقداس له من وقائد الرب فريضة دهرية نجد هنا أن خبز الوجوه ليس فقط علامة على الحضور الإلهي، بل هو يمثل رباط أبدى بين الله وشعبه إسرائيل.

فالعهد الأبدى بين الله وشعبه تم ختمه بتقديم ذبائح بعد أخذ الوصايا (خر 24 : 8 - 11) . وهكذا كان خبز الوجوه الذي كان نموذجا للمأدبة السماوية هو أيضا تذكارا وعلامة لنفس العهد الأبدى الذي خُتِمَ بين الله وشعبه. وهذا معنى الـ 12 خبزة، فكل سبط تمثله خبزة. وبحسب اللاويين فالخبز هو مقدمة أبدية تقدم أمام الله كعلامة أن الله سيبقى مع شعبه للأبد. ولاحظ أن المنارة مضيئة بصفة مستمرة أمام المائدة. ونرى هنا معنى التسميات : خبز الوجوه وخبز وجه الله وخبز الحضرة... فالـ 12 خبزة يمثلون أسباط إسرائيل هم أمام وجه الله دائما يذكرهم ويرعاهم. السحابة التي في قدس الأقداس تظل عليهم، ونور المنارة (الروح القدس) ينير ويرشد الشعب. وأيضا الـ 12 خبزة أمام وجه الله كأن شعب إسرائيل في حضرة الله يرون وجهه. شعب الله أمام وجه الله دائما، وهم يتمتعون بحضرته ويرون وجهه دائما. وكان الخبز يقدم ويوضع ساخنا على المائدة إشارة لحرارة محبة الله لشعبه.

خبز الوجوه كان ذبيحة

كان خبز الوجوه ذبيحة وليس فقط مجرد رمز للمأدبة السماوية للشيخوخة. فهناك نوعان من الذبائح في العهد القديم :- (1) ذبائح دموية. (2) ذبائح غير دموية من الخبز والخمر، ومنها خبز الوجوه. ونجد أن حزقيال يشير لمائدة خبز الوجوه على أنها مذبح **"المذبح من خشب 3 أذرع .. وقال لي هذه المائدة أمام الرب"** (حز 41 : 21-22) . إذاً الخبز هو للأكل وهو ذبيحة. وأليس هذا هو مذبحنا الآن تقدم عليه ذبيحة من خبز على المائدة. ويحدثنا تاريخ اليهود أنهم عملوا قرونا من العجين لكل رغيف فصار الرغيف يشبه المذبح النحاسي فأيدوا فكرة أن الخبز هو علامة وأيضا ذبيحة. والقرون ترمز للقوة. والخبز ليس فقط ذبيحة عادية بل على أعلى درجة من القدسية يقدمها رئيس الكهنة كل يوم سبت. ولاحظ أن السبت ليس فقط هو يوم راحة بل لتقديم ذبائح وللعبادة (وكانت عبادة اليهود في المجامع كل سبت يقودها الربيين وتشمل دراسة التوراة والتسابيح). وتضع التقاليد اليهودية خبز الوجوه كخروف الفصح والمن، ونرى هذا في كتابات الشيخوخ والربيين. وكان على مائدة خبز الوجوه البخور ويوضع في إناء ذهبي إشارة لأن هذه التقدّمات مرفوعة إلى السماء. هو كان عطية من الله للكهنة كمأدبة، وهو عطية من الكهنة لله كذبيحة. الكهنة يقدمونه لله كذبيحة فيقدسه الله ويقدمه لهم ليأكلوه. ويحدثنا تاريخ اليهود أن الخبز كان يوضع على مائدة رخامية قبل وضعه على مائدة خبز الوجوه. وبعد أن يُحمَل ما عليها كانوا يضعونه على مائدة ذهبية. فكان هناك مائدتين عند مدخل القدس إحداها من الرخام والثانية ذهبية. فهم كانوا يرون أنه قد حدث له شيء خاص سري، فهو صار مقدسا (قدوس بالعبرية) ، ويجب أن يحترم. هو كان خبزا عاديا وصار مقدسا بعد وضعه على مائدة خبز الوجوه. لذلك يجب أن يوضع على ذهب ككل أدوات المائدة. وقالوا أكثر من هذا أنه بعد حمله من على مائدة خبز الوجوه يكون له خواص فائقة الطبيعة supernatural. وقالوا أنه في أيام سمعان البار رئيس الكهنة كانت قطعة صغيرة من هذا الخبز في حجم الزيتون تشبع تماما بل ويتبقى منها (هذا مشابه لمعجزة الخمس خبزات).

لذلك إعتبر الربيين أن هذا الخبز معجزى. ومع كل هذه الطقوس نفهم أن خبز الوجوه ليس خبزاً عادياً.
ملكى صادق

هو أول من قيل عنه أنه كاهن وذبيحته كانت خبز وخمر (تك14) . وقال عنه اليهود أنه هو نفسه سام البار ابن نوح البكر وهو أبو اليهود. وأن اسمه سام لكن ملكى صادق هو إسم وظيفته كملك (ملكى) وكاهن (صادق = بر) فهو بذلك ملك البر، وأن ساليم هى أورشليم مدينة داود بعد ذلك. وواضح إرتباط مقدمة ملكى صادق بالخبز والخمر على مائدة خبز الوجوه.

وقال الربيين أن الله علّم ملكى صادق مقدمة مائدة خبز الوجوه أى خبز وخمر الحضره ، وكشف له الله معانى التوراة كما فى (أم9 : 5) . وأن ملكى صادق شرح لإبراهيم وعلمه هذه التقديمة. وكان فكر اليهود أن الذبائح الدموية والكهنوت اللاوى جاءوا بعد حادثة سقوط إسرائيل فى موضوع العجل الذهبى. لكن العبادة الأصلية كان فيها كل الرجال كهنة وتقدماتهم كانت من الخبز والخمر وكان هذا تفسير الربيين اليهود على قول المزمور **"كاهنا إلى الأبد على طقس ملكى صادق" (مز110 : 4) .**

الكهنة يحملون المائدة ليراها الشعب

بحسب الناموس كان على الكهنة أن يغطوا مائدة خبز الوجوه حينما تحمل خارجاً ولا يراها سوى الكهنة داخل الخيمة (عد4 : 1 - 5) . ولكن فى أيام المسيح كانوا يخرجونها للشعب فى الأعياد (مع أن هذا مخالف للشريعة) والمواسم التى فيها يذهب الشعب لأورشليم. وهذه المواسم هى ثلاث.. الفصح والخمسين والمظال. وفيها "ينبغى أن يذهب الرجال ويظهروا أمام الله" بحسب نص الكتاب فى الترجمة العربية، ولكن الترجمة الحرفية للنص العبرى تذكر "3 مرات فى السنة على كل الرجال أن يذهبوا ليرى وجه الله" (خر23 : 17 ، خر34 : 23) ، ونلاحظ فى العبرية أن كلمة "وجه = بانيم" هى نفس الكلمة التى إستخدمت فى **خبز الوجه** أو خبز الحضره. فحينما يرى الشعب خبز الحضره فكأن الكهنة ينفذون النص العبرى للآية ويرى الرجال وجه الله. وحينما يقال أنهم يرون وجه الله فهذا يعنى مجرد علامة أرضية على وجه الله، وليس الوجه الحقيقى فلا أحد يمكنه رؤية وجه الله. وكان الكهنة يحملون مائدة خبز الوجوه وعليها الخبز، وليس المنارة مثلاً لأن المائدة تحمل هذا المعنى. يحملونها وعليها خبز الوجوه ويقول الكهنة للشعب **أنظروا محبة الله لكم** فخبز الوجوه علامة على العهد الأبدى ومحبة الله لشعبه، هى علاقة كإرتباط العريس بعروسه، وهكذا شبه الأنبياء علاقة الله بشعبه (حز16 + إش54 + هو1 ، 2). وكان اليهود يعتقدون أن ما يقدم على المائدة هو الخبز الأولى الذى قدمه ملكى صادق، الخبز المعجزى المقدم فى المكان المقدس. ولكن بعد سنة 70م توقف تقديم هذا الخبز، فلقد صار العهد الأبدى هو بين المسيح وكنيسته عروسه. وصار هناك مائدة مقدسة جديدة، هى مأدبة يقدمها لنا الله، نقدم له الخبز ويعطيه هو لنا جسده ودمه كعهد جديد.

المسيح وخبز الحضره

ليبرر المسيح تلاميذه أشار لخبز التقديمة فى حوار مع اليهود عندما قطف التلاميذ السنابل يوم سبت، فكيف برر المسيح تلاميذه على ما فعلوه؟

في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع. فجاء تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل وياكلون. فالفريسيون لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت. فقال لهم اما قراتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لم يحل اكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط. او ما قراتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم ابرياء. ولكن اقول لكم ان ههنا اعظم من الهيكل. فلو علمتم ما هو. اني اريد رحمة لا ذبيحة. لما حكمتكم على الابرياء. فان ابن الانسان هو رب السبت ايضا.

عاد المسيح لقصة أكل داود ورجاله من خبز التقدمة (1صم 21 : 1 - 6) مع أنهم ليسوا كهنة، ومع هذا لم يكسروا الناموس. فهم كانوا في نقاوة بلا علاقة مع النساء، فاليهود كانوا يمتنعون عن العلاقة مع النساء عندما يدخلون الحرب، وبالنسبة للكهنة عند دخولهم إلى الأقداس :-

❖ وداود ورجاله كانوا ذاهبين إلى معركة.

❖ وكان داود كرمز للمسيح، هو كان ملك لكنه يرمز له أيضا ككاهن. وفي هذا ألمح الكتاب لبعض الأحداث حتى يكمل الرمز. فكان داود يلبس أفودا وهذه ملابس الكهنة، ووزع على الشعب خبز وزبيب بعد نقل تابوت العهد (1أى 16 : 3) وكرمز للمسيح قيل في (مز 110) أنه كاهن على طقس ملكي صادق الذي قدم خبزا وخمرا. وقيل عن داود أنه كان يقدم ذبائح (2صم 6 : 14 - 17) وهذه تعني أنه يقدمها عن طريق الكهنة لكن هذا النص هو رمزي. وقيل عن أولاد داود أنهم كهنة (2صم 8 : 18) ، وحينما أكل هو ورجاله من خبز التقدمة جعلهم كأنهم كهنة فهذا الخبز لا يأكله سوى الكهنة وبهذا كان المسيح كأنه يقول للفريسيين * أنا كداود وتلاميذى كرجال داود. وبهذا يمكن أن نتصرف ككهنة ونأكل. * وكان الكهنة يعملون خبز التقدمة في الهيكل وهم لا يدنسون السبت، أو هم كانوا يكسرون السبت ومع هذا كانوا بلا لوم، لأنهم كانوا كهنة يعملون خبز التقدمة ليقدموه ساخنا على مائدة خبز الوجوه، وكان هذا إستثناء للكهنة. وكأن المسيح يقول لهم أن تلاميذى لهم نفس ميزة الكهنة ويمكن لهم أن يعملوا في السبت ولا يدنسوه. * ولكن كيف يقول المسيح هذا وهو بعيد عن الهيكل، بينما الكهنة يعملون خبز التقدمة المقدس ويأكلونه في الهيكل؟ هنا نجد الرب يقول عن نفسه أنه أعظم من الهيكل وقال أنه رب السبت فله كل السلطان أن يفعل ما يشاء، ولا يوجد سوى الله وحده رب السبت، فالله هو الذى وضع السبت حينما خلق الأرض. وهذا يعنى أن المسيح هو الله بنفسه، هو الحضور الحقيقى لله، فلا يوجد من هو أعظم من الهيكل الذى يسكن فيه الله إلا الله نفسه وهكذا قال المسيح **"من حلف بالهيكل فهو يحلف بالهيكل وبالسكان فيه"** (مت 23 : 21). إذاً هو الله ظاهرا في الجسد، لذلك يقول هنا أنه **ابن الإنسان**.

هنا أظهر المسيح نفسه أنه * داود الجديد - * وأنه ملك وكاهن على طقس ملكي صادق - * وأظهر أن تلاميذه لهم صفة كهنوتية فيعملون في السبت ولا يدنسوه - * وأن جسده هو هيكل الله الحقيقى.

خبز وخمر حضور يسوع (حضره يسوع)

فى العشاء الأخير إستبدل المسيح خروف الفصح بالخبز والخمر مع أنه إحتفال بالفصح. وذلك لأن الخبز المكسور والخمر المسكوب هما علامات على موته وشيك الحدوث. فالخبز المكسور يشير لجسده المكسور والخمر المسكوب يشير لدمه المسكوب. وقد يكون عجيبا إختيار الخبز للتعبير عن الجسد المكسور، ولكن هذا له صدى عند اليهودى القديم، فكيف يفهم اليهودى هذا الكلام. فلقد إعتاد اليهود أن علامة محبة الله هى ظهور مائدة خبز الوجوه لهم. إذاً ليس الكلام هنا عن وجود وحضرة إنسان بل عن الحضور الإلهى. وهنا يظهر أن العشاء الأخير ليس فقط هو الفصح الجديد بل هو الخبز الجديد والخمر الجديد. ولنرى مقارنة بين خبز الحضرة على مائدة خبز الوجوه، وبين خبز وخمر مائدة العشاء الربانى فهناك تشابه كبير.

خبز الحضرة	العشاء الأخير لـ 22 : 19 - 29
12 خبزة يمثلون 12 سبط هم شعب الله	12 تلميذ يمثلون كنيسة المسيح
خبز وخمر الحضور الإلهى	خبز وخمر حضور (حضرة) المسيح
هو عهد أبدي	عهد جديد
كتذكّار (لا 24 : 7)	تذكّار يسوع "إصنعوا هذا لذكّرى"
يقدمه رئيس الكهنة ويأكله الكهنة	قدمه المسيح رئيس كهنتنا وأكله التلاميذ
يؤكل على مائدة ذهبية فى هيكل أورشليم	مائدة المسيح فى الملكوت

إذاً العشاء الأخير ليس هو فقط الفصح الجديد ولا إعطاء المن الجديد (جسد المسيح) بل هو تأسيس خبز وخمر الحضرة الجديد (خبز حضرة المسيح). فالمسيح بالخبز والخمر فى العشاء الأخير أعلن وأظهر العهد الأبدى بين الله وشعبه **"وتجعل على كل صف لبانا نقيا فيكون للخبز تذكّارا وقودا للرب. فى كل يوم سبت يرتبه امام الرب دائما من عند بني اسرائيل ميثاقا دهرى. فيكون لهرون وبنيه فيأكلونه فى مكان مقدس. لانه قدس اقداس له من وقائد الرب فريضة دهرية"** (لا 24 : 7 - 9). فلم يختار اللحم كما فى الفصح اليهودى، بل سحب إنتباههم للخبز والخمر وعرفهم أن الخبز والخمر هما يسوع نفسه بجسده ودمه. فبعد ألامه وموته وقيامته، ومن خلال الخبز والخمر (خبز الحضرة الجديد) أظهر المسيح أنه سيكون وسط تلاميذه وكنيسته دائما لذلك قال لتلاميذه **"إصنعوا هذا لذكّرى"** عندما حان ميعاد فراقهم كعلامة محبة أبدية لهم ولكنيسته عبر كل العصور. وكما كان كهنة اليهود يفعلون فى الأعياد، هكذا فعل المسيح فى العشاء الأخير وكأنه يقول **"أنظروا محبتى لكم"** وكما كانوا يقدمون الخبز ساخنا هكذا كانت محبة المسيح ساخنة إذ كسر جسده فى محبة، وحول الخبز لجسده المتحد بلاهوته وتكون هذه هى الحضرة الإلهية (حضرة المسيح).

الحضور الحقيقى

فهم المسيحيون دائما أن الخبز والخمر ليسا خبزا وخمرا عاديين بل هما جسد ودم المسيح حقيقة. وفى هذا السر يكون المسيح حاضرا مع كنيسته، كما كان حاضرا وسط شعبه فى العهد القديم. وكما كان الخبز والخمر علامة

محبة الله وعهد أبدى. هكذا الإفخارستيا هي علامة محبة الله وعهد أبدى مختوم بدم المسيح. وكما كان خبز الحاضرة هو خبز وجه الله، هكذا الإفخارستيا هي خبز وجه المسيح.

مع الإفخارستيا يستطيع المسيحيين أن يقولوا أن **"هنا من هو أعظم من الهيكل"** والمسيح يصنع هذا لأنه الله القادر على كل شيء، هو ليس نبيا عاديا بل هو أعظم من نبي ويحل في جسده كل ملء اللاهوت (كو 2 : 8)، إذًا هو أعظم من الهيكل - هو ابن الله. لذلك فالخبز والخمر ليسا رموزا بل هما معجزتين.

ولقد إستعمل القديس كيرلس أسقف أورشليم من القرن الرابع موضوع خبز الحاضرة ليشرح به سر المسيح وحضوره الحقيقي فقال - *لقد إنتهى خبز الحاضرة القديم بنهاية العهد القديم. وفي العهد الجديد هناك خبز من السماء وكأس الخلاص يقدس الروح والجسد.* فهو يعتبر أنهما ليسا خبزا وخمرا عاديين لأن يسوع إعتبرهما جسده ودمه، وهكذا أعلن قائلا **"جسدى ودمى"** ونأخذ هذا بالإيمان وليس بالتدقيق، هذا منحة إلهية. نحن نقدم على المائدة خبزا وخمرا فيقدمه لنا المسيح في مأدبة سماوية - جسده ودمه كمنحة إلهية نحيا بهما أبديا. ما حدث ليلة العشاء الربانى هو معجزة بكل المقاييس وليس رمزا أو علامة. ويقول القديس كيرلس أسقف أورشليم أن يسوع قادر على تغيير طبيعة الخبز والخمر كما غير الماء إلى خمر. فهل لا يستطيع أن يغير الخمر إلى دم.

الباب السادس

الكأس الرابعة وموت المسيح

كما رأينا سابقا أن اليهود كانوا ينتظرون خروجاً جديداً وفصحاً جديداً. والمسيح قدم نفسه على أنه **خروف الفصح الحقيقي** وأن دمه سيسكب كذبحة (وبهذا كان المسيح يشير لتوقعاتهم في الفصح الجديد). وهم كانوا ينتظرون بإشتياق أن يعطيهم الله **مَنْ إعجازي** والمسيح قال أنه سيعطيهم هذا المَنْ ولكن على هيئة جسده. وهم كانوا يوقرون **خبز الحضرة** (خبز الوجوه) وكيف أن المسيح أتم هذه العلامة السرائرية كعلامة للحب الإلهي من خلال كلامه عن جسده ودمه المبذولين عن شعبه.

خلال الفصح الأول لم ينظر المسيح فقط للفصح الأول كما كان اليهود يحتفلون به على أنه تذكّار لخروجهم من مصر، بل نظر المسيح للأمام .. لموته على الصليب من خلال خروجه المزمع أن يقدمه (لو 9 : 31). وهو بهذا ربط عامداً بين الفصح القديم والفداء القديم كتاريخ، وبين فدائه على الصليب الذي هو الفصح الجديد مستبدلاً القديم بالجديد.

ولكننا حين نقارن العشاء الأخير مع الفصح اليهودي نرى شيئاً عجيباً، أن المسيح لم يكمل العشاء في العلية. وفهمنا لإجابة هذا السؤال سيجيب على 3 إستفسارات :-

- (١) عهد المسيح أنه لن يشرب الكأس (الخمير) حتى يأتي الملكوت.
- (٢) إشارة المسيح لموته في جنسيماي على أنه كأس يشربه.
- (٣) شرب المسيح للنبذ وهو على الصليب كآخر شيء قبل موته (الخل هو نبذ له طعم حامض وهكذا كانت راعوث تغمس اللقمة في هذا النوع من الخل را 2 : 14).

شكل وليمة الفصح اليهودي

في أيام المسيح كان هناك تقليد متبع في ترتيب إحتفال الفصح (يسمى SEDER كما يسمونه اليوم) وهذا بالإضافة لما ذكرناه في باب الفصح الجديد. ونجد تفاصيل هذه الترتيبات في كتب المشناة والتوشفتا. ومنها نفهم ما حدث ليلة خميس العهد خلال العشاء الأخير.

أربعة كنوس من النبذ

كانت مأدبة الفصح تدور حول أربعة كنوس من النبذ. وكان هذا الطقس أساسى وفي منتهى الأهمية عند اليهود، إذ كان كل يهودى مهما كان فقيراً عليه أن يضع على مائدته أربعة كنوس من النبذ، وإن لم يمكنه فليعطه القادرون (من تقاليد الربيين في المشناة والتوشفتا). وكانوا يصومون لعدة ساعات، ينقطعون فيها عن الطعام حتى المساء، إلى أن يحين ميعاد مأدبة الفصح. (وهذا مشابه لطقس الكنيسة فهناك صوم قبل تناول). وكانوا يأكلون وهم متكئون (الإتكاء كان تعبيراً عن الراحة التي حصلوا عليها بعد التحرر من عبودية المصريين. ولاحظ أن طقس الفصح يدور حول هذه الأربعة الكنوس.

الكأس الأولى (كأس التقديس)

طقوس إفتاحية

بحسب الربيين تبدأ وليمة الفصح عند المساء. ويجتمع رب الأسرة مع أسرته متكئين حول المائدة. ويصب رب الأسرة الكأس الأول ممزوجا بقليل من الماء ويسمون هذا الكأس الأول كأس التقديس (قِدُوش بالعبرية) ثم يتلو رب الأسرة صلاة بركة على الكأس "مبارك أنت أيها الرب إلهنا ملك الكون الذى خلق ثمار هذا النبيذ" (المشناة). ثم يأتون بالطعام ويضعونه على المائدة ويتكون من (1) فطائر (بلا خمير) - (2) طبق أعشاب مرة - (3) نوع خاص من الصلصة (هاروشة بالعبرية) - (4) الخروف المشوى. والملفت للنظر أن المشناة تسمى الخروف (الجسد). ثم يغمس الأب بعض الأعشاب المرة فى الصلصة ويأكلهم ويصنع الكل مثله. ولاحظ هنا أن الأعشاب المرة ترمز للألام التى كانوا يعانون منها فى مصر والتى خلصهم الله منها، وكلمات البركة على الكأس هى شكر الله على عمله معهم وأنه حول لهم المرارة إلى فرح (الخمير رمز الفرح). وبهذا يصبح معنى إسم الكأس (التقديس) أنهم شعب مقدس أى مكرس لله.

الكأس الثانى (كأس الإعلان أو الإظهار)

ترديد كلمات الكتاب المقدس لإعلان وإظهار وشرح عمل الله مع شعبه وفدائه لهم هنا يخلط رب الأسرة الكأس الثانى (نبيذ وماء) ولكن لا يشربه. وهنا يبدأ بأن يسأل الإبن الأكبر الأب ... لماذا تختلف هذه الليلة عن كل الليالى؟ ويبدأ الأب يعلن ويظهر ويشرح ماذا صنع الله لإسرائيل عند الخروج من مصر... ويشرح كيف كانوا فى خزي ونقلهم الله إلى حالة مجد. ويبدأ من سفر التثنية (26 : 5 - 11) **أراميا** **تائها كان أبى، فإنحدر إلى مصر...** ثم يقرأ الأب مقاطع من التوراة. ويشرح الأب معنى كل شئ موضوع على المائدة، وبهذا يعلن ويظهر عمل الله مع شعبه، وهذا معنى إسم الكأس. فهو فصيح لأن الله عبر فى تلك الليلة على بيوت الأباء فى مصر وفداهم ولم يهلك منهم أحد، والفطير لأنهم خرجوا مسرعين دون أن يختمر العجين، والأعشاب المرة تشير للحياة المرة تحت عبودية المصريين. ومن لا يقرأ هذه المقاطع فهو لم يتم طقس الفصح الواجب (كما يقول الرابى غملائيل الذى كان معاصرا للمسيح). وينتهى بقوله "نسبح الرب على عمله هليلويا". وهذا معنى أن هذا اليوم هو تذكار لليلة الفصح، ليصبح كل إنسان واعيا بعمل الله مع شعبه، بل يسبح كل واحد على أن الله فداه وخلصه هو، وليس أباءه فقط. وبهذا يجتمع فى ذهن كل واحد أن الخلاص هو له شخصيا كما أنه كان للأباء. ثم يشكر كل الموجودين الله على عطاياه وأعماله معهم، ويرتلون المزامير 113 ، 114 . وتسمى المزامير 113 - 118 مزامير التهليل (الهليليل الكبير).

الكأس الثالث (كأس البركة)

الأكل من وليمة الفصح

يمزجوا الكأس الثالث وهذا يمثل البدء الحقيقى للعشاء. ويأكلون الخروف والفطير. وهذا يبدأ بأنهم يباركون الله على أنه يعطى الخبز ويخرجه من الأرض ثم يغمسون لقمة صغيرة فى الصلصة (كتاب المشناة) -- غالبا هذه هى اللقمة التى أخذها يهوذا قبل أن يخرج ليتم خيانتته فيهوذا لم يتناول من الجسد والدم -- (يو 13 : 26 ،

27) ثم يأكلون الخروف مع الفطير. وبعد الأكل يتلو الأب كلمات بركة أخرى على الكأس الثالثة ويسمونها كأس البركة (بيراكا بالعبرية) وبهذا تتم المرحلة الثالثة للعشاء.

الكأس الرابعة (كأس التسبيح)

طقس نهاية الفصح

بعد العشاء يتلون المزامير (115 - 118). لاحظ كيف يحتفل اليهود، وكم التسابيح والصلوات قبل الأكل ووسط الأكل وفي نهاية الأكل ليذكروا عمل الله معه، وقارن مع كيفية إحتفالاتنا.

وتخيل المسيح وهو يرنم "كأس الخلاص أتناول، وبإسم الرب أدعو. أوفى نذورى للرب مقابل كل شعبه. عزيز فى عيني الرب موت أتقيائه. آه يا رب أنا عبدك! أنا عبدك ابن أمتك. حللت قيودى. فلك أدبح ذبيحة حمد

وبإسم الرب أدعو" (مز 116 : 13 - 17). وهى كلمات فى مزامير التهليل تتكلم كنبوة عن المسيح الذى

سيكون **ذبيحة حمد** أو شكر (شكر باليونانية هى إفخارستيا) (مز 116 : 17). وكان المسيح وهو يرنمها يتأمل فيما سيحدث له على الصليب بعد ساعات قليلة. وبعد ترنيم المزمور 118 يشربون الكأس الرابعة وتسمى كأس التسبيح (هلليل بالعبرية). ولاحظ ما كان المسيح يقوله فى مزمور (118 : 5 ، 17 - 22) **"من الضيق**

دعوت الرب فاجابني من الرحب.... لا اموت بل احيا واحداث باعمال الرب. تاديبا ادبني الرب والى الموت لم يسلمني. افتحوا لي ابواب البر. ادخل فيها واحمد الرب. هذا الباب للرب. الصديقون يدخلون فيه. احمذك لانك استجبت لي وصرت لي خلاصا. الحجر الذي رفضه البناءون قد صار راس الزاوية" وبهذا ينتهى طقس الفصح. وبحسب المشناة كان يمنع شرب النبيذ بين الكأس الثالثة والرابعة.

هل أنهى المسيح العشاء الأخير(راجع الرسم فى نهاية الباب)

لنقارن الآن بين طقوس الفصح اليهودى كما جاء فى كتابات الربيين اليهود، وما عمله المسيح ليلة خميس العهد فى العلية. وكان القديس لوقا الإنجيلى هو من أورد ما حدث ليلة العشاء السرى الربانى بالتفصيل. وسنجد فى إنجيل لوقا أن المسيح قدم لتلاميذه كأسين. وهذا يتشابه مع الفصح اليهودى الذى يقدم فيه عدة كئوس. وسنجد أن هناك مشابهاة أخرى فى إنجيل متى ومرقس نجد المسيح يسبح مع تلاميذه، وهذا مشابه لتسبيح اليهود مزامير التهليل بعد الفصح. لكن أيضا هناك إختلافات فالمسيح لم يكمل العشاء.

ولما كانت الساعة اتكا والاثنى عشر رسولا معه 15 . وقال لهم شهوة اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل

ان اتالم 16 . لاني اقول لكم اني لا اكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله 17 . ثم تناول كاسا وشكر وقال

خذوا هذه واقتسموها بينكم 18 . لاني اقول لكم اني لا اشرب من نتاج الكرمة حتى ياتي ملكوت الله 19 .

واخذ خبزا وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكرى 20 . وكذلك

الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم 21 . ولكن هوذا يد الذي

يسلمني هي معي على المائدة 22 . وابن الانسان ماض كما هو محتوم. ولكن ويل لذلك الانسان الذي

يسلمه.

فنرى هنا أن المسيح قدم كأسين، وهذا يتفق مع طقس الفصح اليهودى متعدد الكئوس :-

الأول قدم فيه **الشكر** (آية 17) .

والثاني عرفه بأنه كأس **العهد الجديد بدمه** (آية 20) وهذه قدمها المسيح لتلاميذه **بعد العشاء**. وهذه تناظر الكأس الثالثة (كأس البركة) في الطقس اليهودي، وهذه يشربونها بعد العشاء. وهكذا قال عنها بولس الرسول **"كأس البركة التي نباركها ليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره ليس هو شركة جسد المسيح"** (1كو 10 : 16) . إذاً نفهم أن كأس الإفخارستيا هي كأس البركة، الكأس الثالثة بحسب تسميات الربيين.

وبهذا تصبح الكأس الأخرى المذكورة في (لو 22 : 17) هي الكأس الثانية في طقس الفصح اليهودي وتسمى كأس الإعلان. وفيها يشرح رب الأسرة معنى خروف الفصح ومعنى الفطير. وكان هذا بعد الكأس الثانية. وهكذا عمل المسيح، إذ أنه بعد هذه الكأس وبدلاً من أن يذكر معنى خروف الفصح القديم، بدأ يشرح معنى الخبز الذي يقدمه وأنه هو جسده.

إذاً كان طقس العشاء الرباني هو طقس فصح يهودي، ولكنه لم يكن طقس عادى بل هو فصح جديد للمسيا. **عهد المسيح والكأس الرابعة**

"واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم 28 . لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا 29 . واقول لكم اني من الان لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي. 30 ثم سبخوا وخرجوا الى جبل الزيتون" (مت 26 : 27 - 30)
"وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين 25 . الحق اقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا في ملكوت الله 26 . ثم سبخوا وخرجوا الى جبل الزيتون" (مر 14 : 24 - 26) .

نجد هنا شيان عجيبان:-

(١) فبحسب الطقس اليهودي كانوا هنا يشربون الكأس الرابعة، ولكن المسيح تعهد ألا يشربها إلا في ملكوت الله.

(٢) بعد شرب الكأس الثالثة سبخوا (مز 115 - 118) مزامير التهليل (الهليل الكبير) . ولم يشرب المسيح الكأس الرابعة بل خرج مع تلاميذه من العلية، وخرجوا من أورشليم إلى جبل الزيتون.

والمعنى أن المسيح رفض أن يشرب الكأس وأجلها حتى يتم تأسيس وتثبيت ملكوت الله. فلماذا ترك المسيح العلية بعد الترنيم بدون شرب الكأس؟

صلاة يسوع في جثسيماني

ذهب المسيح إلى جثسيماني وطلب في صلاته إن أمكن أن تعبر عنه هذه الكأس **"حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضي واصلي هناك. ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابندا يحزن ويكتئب. فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت. امكثوا ههنا واسهروا معي. ثم تقدم قليلا**

وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابتاه إن امكن فلتعبر عني هذه الكاس. ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت. ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما. فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. اما الروح فنشيط واما الجسد فضعيف. فمضى ايضا ثانية وصلى قائلاً يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك. ثم جاء فوجدهم ايضا نياما. اذ كانت اعينهم ثقيلة. فتركهم ومضى ايضا وصلى **ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه**. ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا الان واستريحوا. هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة. قوموا ننطلق. هوذا الذي **يسلمني قد اقترب** (مت 26 : 36 - 46) وصلى المسيح هذه الصلاة 3 مرات، ولكن كان لا بد له أن يشربها فهذه هي إرادة الآب وهي أيضا إرادته، فلماذا تجسد **"لأن نفسي قد اضطربت. وماذا اقول. ايها الاب نجني من هذه الساعة. ولكن لاجل هذا اتيت الى هذه الساعة"** (يو 12 : 27).

وواضح أن هذه الكأس هي تعبير عن الصليب.

فلماذا رمز المسيح للصليب بكأس؟ ولأى كأس كان يشير؟

كان المسيح يكلم الآب عن الكأس الرابعة، الكأس الأخيرة للفصح، فنحن ما زلنا في ليلة الفصح. والمسيح هنا قدم جسده كذبيحة فصح جديد، وهو قدم الكأس الثالثة لتلاميذه وعرفهم أنها دمه. وهو قد إقترّب من سكب دمه لغفران الخطايا. فالمسيح هنا يقدم نفسه كخروف فصح جديد. والمعنى **أنه مع الوقت ومع نهاية الفصح الجديد يكون المسيح قد مات**. وهذا ما كان يحدث مع خراف الفصح فهم لا يتركونها حية بل يذبحونها ويسفكوا دمه ويشوونها ثم يأكلونها. وهنا كان قصد المسيح **أنه مع نهاية العشاء الرباني وشرب الكأس الأخيرة يكون المسيح قد مات**. ولهذا لم يكمل العشاء الأخير ولم يشرب المسيح الكأس الرابعة.

إذا متى شرب الرب الكأس الرابعة وأنهى طقس الفصح؟

لم يشرب المسيح كأس الخل في طريقه للصليب (الخل نبيذ له طعم لاذع حامض). وإحتمل كل ألام الصلب والجلد، فما قدموه له كان نبيذا ممزوجا بمر وهذا يعمل كمخدر لتسكين الألام **"ولما اتوا الى موضع يقال له**

جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة. اعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب. ولما ذاق لم يرد ان يشرب" (مت 27

: 33 ، 34) وشرح هذا يأتي من التلمود البابلي. فهم كانوا يعطون المصلوب خلا (نبيذ حمض) مع مر

لتسكين الألام تطبيقا لقول الحكيم **"إعطوا مسكرا لهالك، وخمرا لمرى النفس"** (أم 31 : 6). لذلك قدموا للمسيح

الخل في الطريق كعمل رحمة قبل أن يتذوق ألام الصلب الرهيبة. ولكن المسيح لم يرد أن يشرب، لأنه أراد أن

يشرب كأس الألام حتى آخرها ويتذوق ألام البشر. ولذلك ترك الفصح قبل نهايته لأنه يعرف أن هناك ألاما

تنتظره وبهذا يشرب كل الكأس، كأس الألام وكأس موت الصليب.

والعجيب أنه شرب أخيرا الخل (نبيذ حمض) **"وللوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة وملاها خلا وجعلها على**

قصبه وسقاه" (مت 27 : 48). وفي (يو 19 : 28 - 30) لم يشرب المسيح فقط بل قال **"أنا عطشان"** فأعطوه

خلا على زوفا **"بعد هذا رأى يسوع ان كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال انا عطشان. وكان انا موضوعا**

مملوا خلا. فملاوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه. فلما اخذ يسوع الخل قال قد

اكمل. ونكس راسه واسلم الروح. وبعد أن شرب قال **"قد أكمل"** وأسلم روحه. فقول الرب **قد أكمل** لا يعنى فقط موته بالجسد، ولاحظ أنه قالها مباشرة بعد أن قال **أنا عطشان** وشرب الكأس الأخيرة ... فلماذا؟ وماذا يعنى هذا ... لنرجع ونذكر عهد المسيح أنه لن يشرب، ونذكر صلاته فى جثسيمانى حول الكأس التى سيشربها. وبهذا شرب المسيح الكأس الرابعة للفصح وأنهى العشاء الفصحى الجديد، ولكن ليس فى العلية، لكنه أنهاه على الصليب فى لحظة موته. وبموت المسيح حدث التصالح بين السماء والأرض وبدأ ملكوت الله.

الذبيحة الجديدة للفصح الجديد

نلاحظ هنا بعد هذا التحليل 3 نقاط خاصة بموت المسيح والفصح الجديد :-

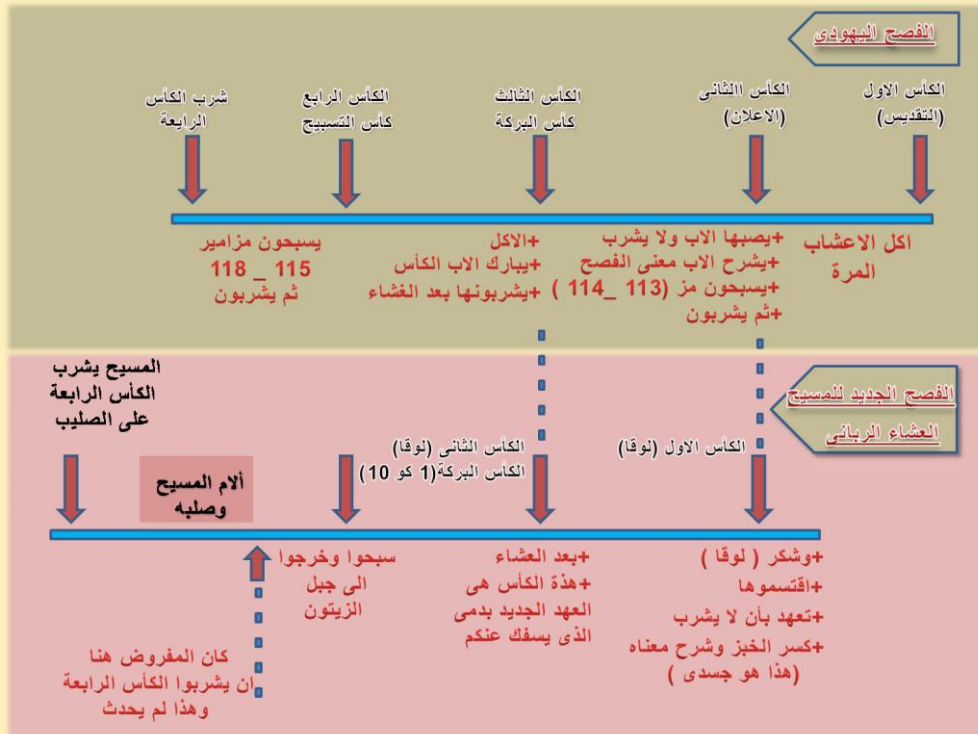
- (١) وعد المسيح ألا يشرب أطال (مدد) وليمة الفصح لكى تشمل وتتضمن ألامه وموته. وبهذا لم يكن العشاء الأخير مجرد رمز لطقس يرتبه المسيح لنذكر موته. بل كان وعد المسيح هذا كأنه نبوة أو إشارة لبدء وتحريك وتنفيذ أحداث صلبه وألامه وموته، وإنتهت فعلا بموته.
 - (٢) بصلاته 3 مرات لرفع الكأس عنه أعلن يسوع أن موته يعنى أنه يقدم نفسه ذبيحة فصح. فهو بشربه الكأس الرابع ينتهى طقس الفصح وينسكب دمه تماما كسكب دم خروف الفصح. وبهذا عكس المسيح ترتيب طقس الفصح المعتاد، إذ كان خروف الفصح يُذبح ويسفك دمه ثم يأكلونه. أما مع المسيح فتقدم الأكل سكب الدم، لأن المسيح أراد أن يؤسس الفصح الجديد. فكان هو المضيف والذبيحة والكاهن.
 - (٣) بتأجيل شرب الكأس حتى لحظة موته وحّد المسيح بين العشاء الأخير وموته على الصليب (صارا حدثا واحدا). وبرفضه شرب الكأس الرابعة حتى النفس الأخير ربط السيد بين تقديم نفسه على هيئة خبز وخمر وبين تقديم نفسه على الصليب. وبهذا صار العشاء الربانى والصليب يقولان نفس الشئ = 1*) **جسدى أقدمه لكم "وأخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا: هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم. إصنعوا هذا لذكرى"** (لو 22 : 19) 2*) **يعطى لغفران الخطايا "هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين**
 - لمغفرة الخطايا"** (مت 26 : 28) 3*) **فداء عن كثيرين "ليبذل نفسه فداء عن كثيرين"** (مر 10 : 45).
- وبالإيجاز حول المسيح الصليب إلى فصح بل كان الصليب نهاية لطقس الفصح. فعلى الصليب شرب الكأس الرابعة، فطقس الفصح بدأ فى العلية وإنتهى بموت المسيح على الصليب. وبالصليب حول العشاء الأخير إلى ذبيحة.

بالصليب صار العشاء الأخير ذبيحة

كيف رأى اليهودى العادى حادثة الصليب؟ فهم اليهودى العادى أن صلب المسيح هو مجرد عمل بربرى وحشى قام به الرومان، ولكن لم يفهم اليهودى أن المسيح قدم نفسه ذبيحة على الصليب. فالذبيحة تستلزم وجود كاهن وذبيحة مقدمة وطقوس تؤدى. وهذا لم يروه فى الجلجثة. لكن فى العشاء الأخير كان المسيح هو الكاهن الذى يقدم جسده ودمه ذبيحة وصار لها طقوس وصلوات تؤدى لإتمام هذه الذبيحة (القداس). وجعل المسيح هذه

الذبيحة تمارس للنهائية طول زمان الكنيسة على الأرض غفرانا للخطايا. فالعشاء الأخير هو الذى جعل الصليب ذبيحة وإلا كان سيظل فى أذهان الكثيرين أنه مجرد عقوبة. وهذه الذبيحة كملت على الصليب. فالمسيح كان يرى العشاء الأخير و ألامه حتى موته على الصليب ... أنهما ذبيحة واحدة. لذلك ربط المسيح ذبيحة العلية بجسده ودمه على الصليب.

ولذلك نقول إن الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب.
والقداس هو تنفيذ أمر المسيح "إصنعوا هذا لذكرى"



الباب السابع

الجذور اليهودية للإيمان المسيحي

خروف الفصح

سبقت يد الله ومهدت الطريق لفهم كل أسرار العهد الجديد، كسر التجسد وسر الفداء وسر الإفخارستيا. وذلك من خلال كل أحداث وطقوس العهد القديم، بل ومن تعاليم الربيين اليهود الأمناء، وهذا ما رأينا مثالا له في الصفحات الماضية. وكنا قد رأينا في الصفحات الماضية ماذا أعد الله لنا في سر الإفخارستيا الذى سيتممه فى خروجه الجديد أو العبور الثانى أو الخروج الثانى.

كان العشاء الربانى هو فصح جديد فهو: (1) ليس عشاء عاديا. (2) ولم يكن عشاء فصح يهودى عادى. بل أن المسيح حقق لتلاميذه ما كانوا يتوقعونه وفهموه من تعاليم الربيين، أنه فى ليلة من ليالى الفصح اليهودى سيحقق المسيا المنتظر العبور الجديد أو الخروج الجديد، ويقدم لهم فصح جديد. وهذا ما عمله المسيح فعلا. ولكنه بتأجيله شرب الكأس الرابع حتى الصليب، وحد بين صليبه وبين الفصح الجديد أى العشاء الربانى، وأمر تلاميذه أن يكون هذا الفصح أبديا **"اصنعوا هذا لذكرى"**. فالمسيح قدم نفسه ذبيحة فصحية جديدة وطلب الأكل من جسده كما يؤكل لحم الخروف ولكن على صورة خبز وخمر.

رأى القديس يوحنا المسيح **"فى وسط العرش .. خروف قائم كأنه مذبح"** (رؤ 5 : 6) . وهذا القول فيه شرح لسر الإفخارستيا. فالمسيح هو الخروف الذى قدم ذبيحة لكنه قائم أى حى .. وهكذا شرح بولس الرسول قائلا **"لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا"** (1كو 5 : 7 - 8) . وبهذا الفصح جعلنا المسيح نعبر من حياة العالم إلى الحياة مع الله. وكما كان اليهود يرتحلون سنويا إلى أورشليم ليعيدوا هناك عيد الفصح، صرنا نحن كمسيحيين فى كل قداس الآن، وبالفصح الجديد ننتقل إلى أورشليم السماوية.

أعطى المسيح بالعشاء الربانى معنى الفصح اليهودى. فكان الفصح القديم نبوة مسبقة عن الفصح الجديد، بل وكان نبوة مسبقة عن إنتقال وعبور الكنيسة للمجد السماوى.

ولاحظ أنه بالإفخارستيا يظل الصليب حاضرا كل الأيام، والفصح الجديد (الإفخارستيا) حاضرا كل الأيام، وتظل ذبيحة المسيح التى قدمها على الصليب حاضرة كل الأيام ولنهاء الأيام. وصار لقب المسيح كما قال الملاك للمريمات بعد قيامته **"يسوع المصلوب .. لأنه قام كما قال"** (مت 28 : 5 ، 6) .

صار المسيح هو الذبيحة الحية فى الإفخارستيا دائما، هو كما رآه القديس يوحنا فى السماء **"فى وسط العرش ... خروف قائم كأنه مذبح"** ولاحظ أن الملاك لم يقل عن المسيح "يسوع القائم من الأموات" بل **يسوع**

المصلوب، ومع أن الملاك قال عن المسيح ... أنه **قام** ولكن المسيح يريد الاحتفاظ بلقب **المصلوب**. ولذلك يقول بولس الرسول لأهل غلاطية **"أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا"** (غل 3 : 1) . فالمسيح يريد أن يظل بيننا، مقدما لنا نفسه فى صورة المحبة الفائقة، المسيح المصلوب والحي القائم من

الأموات، على صورة الذبيحة الحية الإفخارستية، غفرانا لخطايانا (بموته) وحياة أبدية أعادها لنا (بقيامته). وهكذا ركز بولس الرسول على صورة المسيح المصلوب أمام أهل غلاطية كما عمل الملاك مع المريمات يوم القيامة.

ولكى تكمل الصورة نكمل بهذا الجزء المقتبس من سر الإفخارستيا

وهذا ما كان يعنيه القديس بولس الرسول بقوله "فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع. طريقا كرسه لنا **حديثا حيا** بالحجاب أى جسده" (عب 10 : 19 ، 20) .

حديثا = NEW وأصل الكلمة باليونانية (PROSPHATOS) وتعنى "**مذبوح حديثا**" وهى كلمة مشتقة من فعل يعنى ذبح حيوان لأكله أو لتقديمه ذبيحة وذلك بحسب قاموس (strongs) الأمريكى . وتعنى أيضا أن هذه الذبيحة هى ذبيحة (fresh) أى مذبوحة حالاً وهذا أيضا بحسب نفس القاموس .

حيًا = وهنا نجد صفة جديدة لهذه الذبيحة وهو أنها ليست ميتة بل هى حية ، فهى جسد المسيح المتحد بلاهوته الذى لا يموت = "**خروف قائم كأنه مذبوح**" (رؤ 5 : 6) .

هذه هى ذبيحة الإفخارستيا التى نقدمها يوميا على مذابح كنيستنا، المسيح بنفسه وسطنا

بجسده المذبوح يعمل على أن تموت فينا الحياة العتيقة (الإنسان العتيق) فتغفر خطايانا. ولكن جسده هذا **حي بلاهوته** فيعطينا حياة أبدية .

وهذا ما نرده فى القداس "**يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**"

هذه الذبيحة هي عينها التي قدمت على الصليب، لأن الذي يقدم على المذبح الآن هو حمل الله نفسه الذي قدم ذاته على الصليب لأجل خطايا العالم. والمسيح صلب مرة واحدة ولن يصلب ثانية (عب 9:25 + عب 1:10-3 + 12، 11). قدم المسيح نفسه ذبيحة دموية على الصليب، وفي الإفخارستيا تتم الإستحالة بطريقة سرية بدون هرق دم ولا موت، لذلك تسمى **ذبيحة غير دموية**. وهذا بالضبط ما عمله المسيح ليلة خميس العهد.

المن

من أقوال الربيين عن الفصح

- "المن الذى يأتى به المسيح سيكون أعظم من المن الذى أتى به موسى" .
- "شرط دخول العالم الآتى (الخلقة الجديدة) هو الأكل من خبز الحياة الآتى".
- "هذا الخبز هو حقيقة وليس رمز" .

ونرى هنا كيف أن الروح القدس كان يتعامل مع أبناء اليهود لتمهيد الطريق. فهذا هو نفسه تعليم المسيح . ومن قول الرب هذا نفهم أن هذا الخبز الذى نتناوله ليس خبزا عاديا بل خبز معجزى فائق للطبيعة، ومن يأكله يحيا للأبد. وكما كان المن تذوق مسبق لخيرات أرض الميعاد من اللبن والعسل، هكذا هى الإفخارستيا، فهى تذوق مسبق للحياة الأبدية بقيامة الأجساد "**من يأكلنى يحيا بى**" (يو 6 : 58) . وهذه هى أهمية الإفخارستيا لكل إنسان، أنها تعطى قيامة للأجساد بعد الموت.

وكانت معجزة الخمس خبزات قبل الصليب بعام، فهي كانت في الفصح السابق للفصح الذي صلب فيه المسيح، وهذه المعجزة كانت رمزا واضحا لسر الإفخارستيا. ولنقارن بين الحادثتين.

إطعام الـ 5000 بخمس خبزات	العشاء الرباني ليلة خميس العهد
تم في المساء (مت 14 : 15)	تم في المساء
طلب الرب أن يتكئ الناس كعادة الفصح	كان يسوع وتلاميذه متكئين
أخذ يسوع خمسة أرغفة	أخذ يسوع خبزا
شكر	شكر
كسر يسوع الخبز	كسر يسوع الخبز
وأعطى التلاميذ (مت 14 : 19)	وأعطى التلاميذ
يوحنا يشير أنهم قرب الفصح فهو يريد أن يقول أن هذه المعجزة رمز للفصح الجديد	كان العشاء الرباني في الفصح. وقد تم يسوع الفصح لكنه غيره للفصح الجديد

كان الإتكاء في الفصح إشارة للراحة التي حصل عليها الشعب بعد الخروج من عبودية المصريين. ونرى مما سبق أن معجزة الخمس خبزات كانت رمزا وإشارة للإفخارستيا التي سيتممها المسيح ليلة خميس العهد في العلية. ولذلك فبعد المعجزة مباشرة وفي إنجيل يوحنا أعطى المسيح تعليمه عن المن السماوي النازل من فوق. ثم إنتقل صراحة إلى ضرورة الأكل من جسده وشرب دمه، وهذا ما نفذه في العلية. فالمسيح بدأ بالرمز (معجزة إشباع الجموع) وأنهى كلامه بالإفخارستيا.

وكما كان المن غذاء حقيقي، فجسد المسيح في الإفخارستيا هو غذاء حقيقي. وكما كان المن غذاء يساند الشعب في رحلتهم لأورشليم الأرضية، فالإفخارستيا هي خبز فائق للطبيعة يساندنا خلال رحلة الحياة إلى أورشليم السماوية الموعودة (أرض الميعاد الجديدة لنا). ومن يغلب سيعطيه المسيح أن يأكل من المن المخفي (رؤ 2 : 17). والمن المخفي هو المسيح المتجسد، المن النازل من السماء ليتجسد ويموت ويقوم. وفي المعمودية أولا ثم في الإفخارستيا يعطينا المسيح أن نشترك معه ونتحد به في موته وقيامته وتكون لنا الحياة الأبدية. فيكون الأكل من المن المخفي إشارة لنبات حياة المسيح فينا وحصولنا على الحياة الأبدية.

خبز الحاضرة

فيه كان الرب يسوع يريد أن يكون حاضرا معنا كل الأيام. وكما كان الكهنة اليهود يقولون للشعب "أنظروا محبة الله لكم". فالمسيح يقول في الإفخارستيا "أنظروا محبتي لكم".

خروف الفصح والمن وخبز الحاضرة

في الثلاثة طلب الرب في العهد القديم أن يظل شعب إسرائيل يقدمونهم طوال الأيام ولكن لاحظ:-

- خروف الفصح هو تذكار للفصح. ولكنه يؤكل.

- المن محفوظ كتذكار في داخل تابوت العهد. والمن المحفوظ هو من نفس المن الذي أكلوه.
 - خبز الحضرة تذكار للمأدبة السماوية. ويؤكل كل يوم سبت.
- وهكذا الإفخارستيا هي تذكار للصليب والقيامة، بل هي نفسها ذبيحة الصليب، وهي أيضا تؤكل. وبها يظل الصليب حاضرا معنا كل الأيام.

الباب الثامن

فى الطريق إلى عمواس

أعطى المسيح تلاميذه ليلة العشاء الربانى جسده ودمه وقال **"يسفك لأجل كثيرين"** (مت 26 : 28) . فكيف يشترك الكثيرون فى هذه الإفخارستيا؟ كان هذا مبنيا على أنه سيقوم من الأموات كما سبق وتنبأ **"أنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه. وبعد ان يقتل يقوم في اليوم الثالث"** (مر 9 : 31). والمسيح ربط بين الإفخارستيا وقيامته من الأموات وصعوده للسموات **"فان رايتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان أولا"** (يو 6 : 62) . وبهذا كان المسيح يربط بين جسده الذى يصلب ويسكب دمه على الصليب وبين الإفخارستيا. وكان أيضا يربط فى هذه الآلية بين الإفخارستيا وبين قيامته من الأموات وصعوده للسماء حيث عرشه. ومن هناك ومن على عرشه السماوى صار يقدم جسده مأكلا حق ودمه مشربا حق لكل العالم. وبهذا يتحقق قول المسيح **"تأكلون وتشربون على مائدتى فى ملكوتى"** (لو 22 : 30) . وكان كثيرين من اليهود يؤمنون بأن أجسادهم ستقوم، وأن الأرواح لن تموت، بل أن بعض فلاسفة اليونان رأوا أن الروح لن تموت. والمسيح أوضح أن هذا الرأى صحيح وأن الروح لن تموت والأجساد ستقوم، ولكن سيكون ذلك من خلال الأكل من جسده والشرب من دمه (يو 6 : 53 : 54) .

أمكث معنا (لو 24 : 29)

قصة **تلميذى عمواس** (لو 24 : 13 - 35) شرحت وأوضحت تماما عمل الإفخارستيا، وربطت بين الإفخارستيا وبين قيامة المسيح ونلاحظ شيئين فيما حدث :-

- (١) أن التلميذين **"أمسكت أعينهما"** ، لقد أخفى الرب يسوع نفسه فلم يعرفاه. فليس من المعقول أنهما نسيا شكله فى يومين. والمعنى أن المسيح بعد القيامة كان قادرا أن يظهر بالصورة التى يريد، وبجسده الممجد كان قادرا أن يظهر، أو أن لا يظهر كما حدث مع المجدلية ومع تلميذى عمواس، بل ومع اليهود فلم يراه أحد منهم، فقط رآه وفرح به من يستحق.
- (٢) وكان ذلك لأن إيمانهم إهتز فيه واعتبروه نبيا قادرا ... ولكنه ليس المسيا المنتظر. ولم يصدقوا قيامته حين سمعوا بها.

فماذا فعل الرب يسوع؟

- هو عمل بالضبط ما تم شرحه فى الصفحات السابقة. فلقد عاد إلى العهد القديم شارحا ما جاء فيه عنه، فانه سبق ومهد الطريق فى العهد القديم لنفهم ما عمله المسيح.
- وكان هذا الشرح مقدمة وإعداد لما حدث بعد ذلك.
- ولم تفتح أعين التلميذين إلا بعد كسر الخبز. وكان كسر الخبز هو ما تممه ليلة العشاء الربانى.

"فالزماه قائلين أمكث معنا لانه نحو المساء وقد مال النهار. فدخل ليمكث معهما. فلما اتكا معهما

أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهم. فانفتحت أعينهم وعرفاه ثم اختفى عنهما. فقال بعضهما لبعض الم يكن قلبنا ملتهبا فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب. فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى اورشليم ووجدا الاحد عشر مجتمعين هم والذين معهم. وهم يقولون ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان. واما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز".

- وبعد أن إنفتحت أعينهم وعرفاه **إختفى عنهما** فجأة.
- **ولماذا إختفى المسيح؟** هو بهذا شرح للتلميذين أنه بعد القيامة والصعود إلى السماء، سيكون حاضرا أمامهم ليس في صورة إنسان كما تعودوا قبل ذلك، ولكن على صورة الخبز والخمر في الإفخارستيا. وكأنه يقول لهم... ها أنا ما زلت حاضرا أمامكم في هذا الخبز المكسور ولن تروننى بعد ذلك في صورة الإنسان الذى عرفتموه قبل الصليب والقيامة. وهذا معنى قول الكتاب **فدخل ليمكث معهما**. فهو مع أنه إختفى لكنه ظل ماكثا معهم في صورة الخبز والخمر اللذان حولهما إلى جسده ودمه.
- والمسيح بهذا شرح للتلاميذ وللكنيسة كلها أن كسر الخبز، ستكون الطريقة التى يكون حاضرا بها معهم للأبد حسب وعده، **"وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر"** (مت 28 : 20).
- والمسيح بهذا أظهر للتلميذين أن الإفخارستيا هى جسده المصلوب والقائم من بين الأموات، وأنه بعد قيامته وصعوده لم يعد مقيدا ومحدودا في زمان أو مكان أو صورة معينة.
- المسيح القائم من الأموات يستطيع أن يظهر في الوقت الذى يريده وفي المكان الذى يريده وبالصورة التى يريدها وبالكيفية التى يريدها. وهو قادر أن يخفى جسده كما إختفى من أمام التلميذين في عمواس، وأيضا مع المجدلية. وقادر أن يخفى شخصه ويظهر بصورة غير التى يعرفه بها الناس، وأيضا هذا قد حدث مع المجدلية ومع التلميذين في الطريق إلى عمواس. وحدث هذا مع القديس الأنبا بيشوى وغيره من القديسين.
- وإذ عرفه التلميذين ... فهما عرفاه في كسر الخبز، إنطلقا فرحين ليخبرا الباقيين بما حدث، وأيضا بالطريقة التى عرفوا بها كيف يكون المسيح حاضرا معهم كل حين. ففي كسر الخبز أى الإفخارستيا سيكون المسيح حاضرا معنا. ومن هنا نرى أن الإفخارستيا تساعد على فتح الأعين.
- وكانت حادثة تلميذى عمواس بعد القيامة مباشرة، ولقد كرر المسيح معهم ما عمله ليلة خميس العهد. وهنا تم تنفيذ وعده **"تأكلون وتشربون على مائدتى فى ملكوتى"** (لو 22 : 30).

فى هذا اليوم أعطى المسيح تلاميذه جسده ودمه. وبينما لم يعرفه التلاميذ فى الطريق لكنه إستجاب لطلبهم **"أمكث معنا"** . وفى كل قداس يستجيب المسيح لهذا الطلب وهذه الصلاة ويبقى معنا، وسيمكث معنا ومع كنيسته إلى نهاية الزمان فى سر الإفخارستيا الذى أسسه ليلة خميس العهد، بدأه فى العلية وأنهاه على الصليب.

الأسرار السبعة (سر الإفخارستيا)

عودة للجدول

سر الإفخارستيا أي سر الشكر ويسمى سر الشركة المقدسة HOLY COMMUNION. هو تسليم من الرب يسوع المسيح نفسه لتلاميذه. الرب يسوع هو الذي أسسه يوم خميس العهد.

(مت 26: 26-30): ²⁶ «وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». ²⁷ وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، ²⁸ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ²⁹ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ³⁰ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.".

(مر 14: 22-26): ²² «وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي». ²³ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرَبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. ²⁴ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ²⁵ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ²⁶ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.".

(لو 14: 22-23): ¹⁴ «وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اثْنًا وَعَشَرَ رُسُولًا مَعَهُ، ¹⁵ وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، ¹⁶ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ¹⁷ ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَافْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، ¹⁸ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ». ¹⁹ وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». ²⁰ وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ. ²¹ وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. ²² وَابْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتَوَمٌ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». ²³ فَأَبْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُرْمَعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا؟».".

أما يوحنا فلم يورد في إنجيله تأسيس السر ليلة خميس العهد لسببين:

(١) كان السر يمارس في الكنيسة حوالي سبعين سنة قبل كتابة إنجيل يوحنا. فيوحنا كتب إنجيله حوالي سنة 100 ميلادية، فلم يجد داعٍ لأن يشرح شيئاً تمارسه الكنيسة كل هذه المدة. هذا فضلاً عن أن الأناجيل الثلاثة التي أوردت تفاسير السر كانت قد إنتشرت في العالم.

(٢) أورد القديس يوحنا حديث السيد المسيح عن هذا السر في (يو 6) وكان هذا تعقيباً على معجزة الخمس خبزات. وكان السيد المسيح يقدم نفسه سراً للحياة والشبع كما أشبع الجموع هنا . فهذه المعجزة هي رمز للمسيح خبز الحياة، وكانت أيضاً مقدمة للحوار وتهيئة أذهان السامعين لما سيقوله الرب عن الأكل من جسده في نفس الإصحاح .

(يو6:47-59): " ⁴⁷الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ⁴⁸أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ⁴⁹أَبَاوُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. ⁵⁰هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. ⁵¹أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ. ⁵²فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَ جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟» ⁵³فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. ⁵⁴مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ⁵⁵لَأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ ÷ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ ÷. ⁵⁶مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ⁵⁷كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. ⁵⁸هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاوُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. ⁵⁹قَالَ هَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرِنَاحُومَ. "

وردد القديس بولس نفس المفهوم

(1كو10:15-22): " ¹⁵أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: اخْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. ¹⁶كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةً دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةً جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ¹⁷فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزًا وَاحِدًا، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ. ¹⁸انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَذْبَحِ؟ ¹⁹فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَلِنَّ الْوَتْنَ شَيْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَتَنِ شَيْءٌ؟ ²⁰بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ، لَا لِلَّهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. ²¹لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيْاطِينٍ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيْاطِينٍ. ²²أَمْ نَغَيِّرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟ "

(1كو11:23-31): " ²³لَأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا ²⁴وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي. ²⁵كَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَوْنَ، قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي. ²⁶فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. ²⁷إِذَا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. ²⁸وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. ²⁹لَأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. ³⁰مِنْ أَجْلِ هَذَا فَيَكُمُ كَثِيرُونَ ضَعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْفُدُونَ. ³¹لَأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حُكِمَ عَلَيْنَا، "

ويفهم من النص الأخير أن الرب هو الذي سلّم بولس الرسول هذا السر.

والكنيسة باشرت منذ بدأت، من عصر الآباء الرسل هذا السر. ويحفظ لنا التاريخ قداسات قديمة مثل قداس يعقوب الرسول أول أسقف لأورشليم. ويقال أن هناك قداس كان يسمى عهد الرسل صلوا به معاً. وهناك قداس مرقس الرسول الذي تطور إلى القداس الكيرلسي فيما بعد. وهذه القداسات تدل على عظم السر وأهميته وقدمه، وأنه تسليم إلهي من المسيح نفسه.

وأهمية وعظمة هذا السر تظهر من قول السيد المسيح "أن من يأكل.. ويشرب.. تكون له حياة أبدية ويثبت في المسيح، والمسيح يثبت فيه "ويقيم في اليوم الأخير" (يو 6: 54)، وأن من لا يأكل .. ويشرب.. لا يكون لكم حياة فيكم (يو 6: 53) وأيضاً من يأكل ويشرب له مغفرة الخطايا (مت 26: 28). ولذلك تصلى الكنيسة في القداس "يعطي خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه". وعلى الجانب الآخر فبولس الرسول يحذر من تناول من جسد الرب ودمه لمن هو غير مستحق (1كو 11 : 29 ، 30). لذلك تصلى الكنيسة في القداس. (إجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا) . ولأهمية تناول قال القديسون (الذي يبقى طويلاً بدون تناول تنتصر عليه الشياطين) .

الاستعداد للتناول:

في تناول سناخذ حياة المسيح داخلنا وهذا يستحق منا الإستعداد :-

- ١) بالصوم مدة لا تقل عن 9 ساعات على شرط أنه لا يكون الإنسان قد أكل بعد الساعة الثانية عشرة لكي لا يبدأ اليوم مفطراً. فيدخل الجسد في مكان فارغ لا يشاركه شيء، كما دخل المسيح بطن العذراء ولم يسبقه أحد. والصوم فيه تذلل وإنسحاق لكي ننال النعمة (إش 57 : 15). وموسى صام قبل أن يأخذ كلمة الله. ونحن نصوم قبل أن نتناول من جسد الله الكلمة. وهذه الـ 9 ساعات لأن الرب يسوع بدأت آلامه في الساعة الثالثة حين صدر حكم بيلاطس (أي التاسعة صباحاً) وإنتهت بدفنه حوالي الساعة السادسة.
- ٢) بطهارة النفس وذلك بالتوبة والإعتراف، وبدون هذا يكون الإنسان غير مستحق للتناول. وإشارة لذلك غسل الرب أرجل تلاميذه رمزاً للطهارة اللازمة لهم قبل تناول.
- ٣) بطهارة الجسد (الإستحمام ولبس ملابس نظيفة والإبتعاد عن كافة النواحي الجنسية) .
- ٤) التصالح مع كل إنسان والغفران للناس "إن تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك إذهب أولاً واصطلح"
- ولهذا كله يقول الكاهن قبل تناول "القدسات للقديسين". ويُسمى القداس الذي يقدس السرائر الإلهية قداس القديسين.

- والاستعداد فيه 1) جوانب سلبية أي عدم فعل الشر.

- 2) جوانب إيجابية أي نكون نوراً للعالم بفعل الخير.

- ويقدر ما يكون الإنسان أميناً في توبته وجهاده بقدر ما يستفيد من تناول، فلا يخرج كما دخل.

فلأسف هناك من يأخذون الأمر كعادة ويتناولون بلا إستعداد.

ومع كل هذا فلا يوجد إنسان واحد مستحق تماماً لهذا السر.

الإفخارستيا:

الكلمة تعني الشكر. وهكذا فعل السيد المسيح أن أخذ خبزاً وشكر وأخذ كأساً وشكر (لو22:19 + مت26:27) المسيح كان يشكر الآب كرأس للكنيسة على الحياة التي أعطاها الله للإنسان، ولما فقد الإنسان الحياة، تجسد المسيح وأعطانا جسده نأكله فنحيا للأبد. فالشكر هنا هو على الحياة التي أعطاها الله لنا أولاً عند خلق آدم، وأعاده لنا بعد أن فقدناها. لذلك يصلي الكاهن في القداس (قدوس قدوس قدوس.. الذي جبلنا وخلقنا ووضعنا في فردوس النعيم. وعندما خالفنا وصيتك بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية.. فلم تتركنا.. وفي آخر الأيام ظهرت لنا نحن الجلوس ..) [ثم تأتي صلوات التقديس ويتم تحول الخبز إلى جسد والخمر إلى دم] ويصلي الكاهن (يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه) فالله أعاد لنا الحياة الأبدية بفداء ابنه وبهذا السر.

والشكر نجده ليس فقط في كلمة وشكر التي قالها السيد عند تأسيس السر، بل بعد تأسيس السر "سبح الرب مع تلاميذه" (مت26:30) والسيد شكر بالنيابة عنا وكرأس لجسد الكنيسة، إذ أننا لا ندرك ما حصلنا عليه تماماً، فنحن لا ندرك سوى عطايا الله المادية، ونشكره حين يعطيها لنا. أما بالنسبة لعطية الحياة فنحن لم نتعود أن نشكر الله عليها إذ لا نفهم ما حصلنا عليه.

والكنيسة بنفس هذا المفهوم:

- ١) تسبح تسابيح كثيرة قبل صلاة رفع بخور باكر ورفع بخور عشية (يصليها الشعب).
- ٢) تسبح بالمزمور المائة والخمسين وغيره أثناء التوزيع (يصليها الشعب).
- ٣) تردد صلاة الشكر مع صلوات الأجيبة في عشية وباكراً ووقت القداس (يصليها الشعب).
- ٤) تردد صلاة الشكر في بداية صلاة رفع بخور العشية ورفع بخور باكر (يصليها الكاهن).
- ٥) تصلى صلاة الشكر بعد تقديم الحمل (يصليها الكاهن).
- ٦) يبدأ القداس بعد صلاة الصلح بقول الكاهن "فلنشكر الرب" (يصليها الكاهن).
- ٧) تردد الكنيسة بواسطة الكاهن نفس كلمات السيد الرب على الخبز وعلى الخمر وشكر وبارك وقدس. نضيف إلى ذلك أن الإنسان حين يود أن يشكر إنسان آخر يقدم له هدية. وماذا نقدم لله. فالله هو الذي أعطانا كل شيء، ونحن إذا أردنا أن نقدم شيئاً لله فنحن نقدم له مما سبق وأعطانا (1 أي 14:29) "لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك". وأعظم ما قدمه لنا الله هو عطية الإفخارستيا "جسد ودم ابنه" فنحن في القداس نقدم لله أعظم ما يمكن تقديمه كشكر على كل ما أعطانا، نقدم ونرفع لله هذه الصاعدة التي هي جسد ودم ابنه.

ورأينا السيد الرب عند تأسيس السر يشكر أولاً وبعد تأسيس السر يسبح مع تلاميذه [كان اليهود بعد الأكل من الفصح يسبحون بمزامير تشير لفداء المسيح]. وكان شكر الرب يسوع وتسبيحه (هو كرأس للكنيسة يقود التلاميذ للتسبيح كما يقود الرأس الإنساني أعضاء الجسم) علامة فرحه الناشئ عن محبته للبشرية التي سيعيد لها الحياة

بفدائه وبواسطة هذا السر، لذلك يقول الكتاب "إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى، فحين كان العشاء....." (يو 13 : 1 ، 2) .

وهذا السر يمكن تشبيهه بمريض مصاب بمرض في الدم يؤدي به للموت، ولهذا يحتاج لعملية نقل دم مستمر. ونقل الدم - والدم حياة - هي عملية نقل حياة. وبنفس المفهوم نحن وُلدنا من المعمودية ولادة جديدة لكن حياتنا في العالم تصينا بمرض الخطية القاتل فالخطية = موت. لذلك نحن نحتاج للتناول لنقل حياة من المسيح لنا نحن الموتى روحياً بالخطية.

- الله خلق الإنسان للخلود، فهو كان يمكنه أن يأكل من شجرة الحياة (الإتحاد بالله، والله حياة)، لكنه أكل من شجرة معرفة الخير والشر، وبسبب هذه الخطية انفصل عن الله فمات. ولكي يستعيد الإنسان الحياة صار اللوغوس إنساناً واتحد بجسد قابل للموت. ولأن جسده متحد بلاهوته كان هذا مناعة ضد الفساد (لم يرى جسد المسيح فساداً في القبر) وصار حياة أبدية لمن يتناول منه. صار جسده جسداً محيياً حياة أبدية وطريقاً للقداسة.

- وبالفداء غفرت الخطايا.

- وبالإفخارستيا إمتزج بأجسادنا بواسطة جسده المقدس ودمه الكريم. وهكذا صارت لنا شركة جسد المسيح ودمه حياة وقداسة.

حياة * "من يأكلني يحيا بي" (يو 6:57) .

قداسة * "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (1تي 3:16)

ولأنه أعطانا حياته قال بولس الرسول "لي الحياة هي المسيح" (في 1:21)

ولأن المسيح فينا بحياته فلنا قيامة بالضرورة بعد الموت. صارت حياته فينا كبذرة خلود. فكل من يمتنع عن هذا السر يمنع نفسه عن الحياة الأبدية وعن التقوى والقداسة. وعلينا أن لا نتساءل كاليهود "كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكل" (يو 6:52) .

- ومن يتناول يثبت في المسيح والمسيح يثبت فيه (يو 6:56). وبذلك فكل منا يتحد بالمسيح ويثبت فيه فنكون كلنا متحدين بعضنا ببعض "جسد واحد" (أف 4:4) .

- وجسد المسيح محيى لأنه متحد بلاهوته. فالحياة التي في المسيح حين تتلامس معنا تعطينا حياة. كما أن النار إذا تلامست مع ماء تجعله يسخن. وهكذا أعطى السيد الحياة للموتى بكلمته وباللمس. وبلعابه (جسده) شفى أصم وأعقد (مر 7:32-35).

- والله حتى لا نجزع إذ نأكل لحماً ونشرب دماً، أبقى على الشكل الظاهري للخبز والخمر.

رموز سر الإفخارستيا في العهد القديم

- (١) ملكي صادق: وهذا كان كاهناً لله العلي وأخرج خبزاً وخمراً.. (تك 18:14) وكهنوت المسيح كان على هذا الطقس (مز 4:110). وليس على الطقس الهاروني الذي يقدم ذبائح حيوانية. وذبيحة هرون الدموية كانت ترمز لذبيحة الصليب، وتقدمة ملكي صادق هي غير دموية تشير لذبيحة الإفخارستيا. وملكى صادق لم يكن له نسل وكهنة تسلموا منه بخلاف هرون الذي مات وتسلم أولاده بعده وذلك إشارة لأن كهنوت المسيح باقٍ للأبد. فذبيحة المسيح قدمت مرة واحدة ولن يُصلب المسيح ثانية ، ولكن الإفخارستيا هي ذبيحة لا ينقطع تقديمها للأبد.
- (٢) (إش 19:19-21): "في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر.. ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة". ها نحن أمام ذبيحة ومذبح في مصر وهما ليسا ذبائح ومذبح يهوديين. فبحكم الشريعة لا يمكن إقامة مذبح للرب خارج أورشليم (تث 12 : 5 ، 11 ، 13 ، 14 ، 18). إذاً هو المذبح المسيحي والذبيحة هي الإفخارستيا.
- (٣) (ملا 11:11): "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم وفي كل مكان يُقرب لإسمي بخور وتقدمة طاهرة" والتقدمة سيقدمها الأمم وفي كل مكان، إذاً هي ليست تقدمة يهودية بل الإفخارستيا.
- (٤) ولذلك سيكون هناك كهنة من بين الأمم ليقدموا هذه التقدمة (إش 66 : 20 ، 21). ويقول الرب "لأن بيتي بيت الصلوة يُدعى لكل الشعوب" (إش 7:56) وإرمياء أطلق على هذا إسم "العهد الجديد" (إر 31:31) .
- (٥) (إر 33 : 17 ، 18 ، 21، 20): "لأنه هكذا قال الرب. لا ينقطع لداود (المقصود المسيح ابن داود) إنسان يجلس على كرسي بيت إسرائيل. ولا ينقطع للكهنة اللاويين إنسان من أمامي يصعد محرقة ويحرق تقدمة ويهيئ ذبيحة كل الأيام" هذه لا تنطبق على اليهود الذين توقفت ذبائحهم بعد خراب الهيكل سنة 70م. إذاً هذه النبوة عن كنيسة المسيح.
- (٦) من رموز الإفخارستيا المن الذي نزل من السماء وخبز الوجوه، لكن من أكل من هذا مات أما من يأكل من جسد المسيح فيحيا للأبد.
- (٧) (أم 1:9-5): الحكمة (المسيح أقنوم الحكمة) (1كو 12:24) بنت بيتها (الكنيسة). نحتت أعمدتها السبعة. ذبحت ذبحها مزجت خمرها (الإفخارستيا) أيضاً رتبت مائدتها.
- (٨) (مز 5:23): "ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي" فقبل المسيح كان الشياطين مضايقو الإنسان يعدون له موائد خاطئة تشبع غرائزه وتقتله، أما المسيح فلعد لنا مائدة مشبعة تعطينا حياة أبدية. والآن فحين يشتكى علينا الشيطان المشتكى بأن لنا خطية تستوجب موتنا ، يجد المسيح قد أعطانا هذه المائدة غفرانا للخطايا وحياة أبدية.
- (٩) كانت كل الذبائح في العهد القديم (الفصح في سفر الخروج والمحرقة والخطية والإثم والسلامة وتقدمة الدقيق في سفر اللاويين والبقرة الحمراء في سفر العدد) تشير لذبيحة الصليب. كل ذبيحة منها تشير لجانب من

جوانب ذبيحة الصليب. لكن ذبيحة السلامة بالذات تشير لذبيحة الإفخارستيا فالكل كان يأكل منها (راجع تفسير الذبائح في أماكنها بكل سفر) .

(١٠) (خر 11:24): "فأروا الله وأكلوا وشربوا" كما أكل التلاميذ وشربوا أمام المسيح.

رموز الإفخارستيا في العهد الجديد:

أما في العهد الجديد فهناك معجزة الخمس خبزات والسمكتين التي وردت في الأربعة الأناجيل لأهميتها، بل هي المعجزة الوحيدة التي وردت بالأربعة أنجيل. وهذه المعجزة تشير لسر الإفخارستيا وبها أراد السيد المسيح أن يغير أفكار الناس ليطلبوا الخبز السماوي بدلاً من الأرضي، وأوضح المسيح في (يو 6) أنه هو الخبز النازل من السماء. فنسمع هنا أن السيد المسيح "أخذ الأربعة وشكر" (يو 6:11) ووزع على التلاميذ، والتلاميذ أعطوا المتكئين ونلاحظ:-

١. المسيح شكر إشارة لما سيحدث في سر الإفخارستيا المشبع للعالم كله.
٢. المسيح يعطي للتلاميذ (الكهنوت في الكنيسة) والتلاميذ يعطوا للناس.
٣. خمسة أرغفة وخمسة آلاف. ورقم (5) يشير للنعمة ورقم (1000) يشير للسماويات. ولذلك فهذه المعجزة تشير لأن المسيح أتى لخاصته اليهود، كان في هذه المعجزة يشير لأنه يشبع خاصته اليهود الذين سبق وأفاض عليهم بنعمته. ومن يشبع يحيا في السماويات. وتبقى 12 قفة مملوءة تشير لشعب الله في كل زمان وفي كل مكان. فرقم $4 \times 3 = 12$ هم المؤمنين بالله في كل العالم. لذلك كان العهد القديم مكون من 12 سبط والعهد الجديد مكون من 12 تلميذ. والسمكة (إخثيس باليونانية) مكونة من خمس حروف هي (إ خ ث ي س) وهي الحروف الأولى للعبارة (يسوع المسيح ابن الله مخلصنا). وكانوا سمكتين فرقم (2) يرمز للتجسد. فالمسيح بتجسده جعل الإثنين واحداً (أف 14:2) ثم قام السيد المسيح بعمل معجزة شبيهة لعدد (4000) عن طريق 7 خبزات وتبقى 7 سلال. والمعنى أن رقم (4) يشير للعالم. والمسيح أتى ليشرح العالم كله من الأمم. ورقم 7 يشير للسبع كنائس (7 رقم كامل يشير للكنيسة في العالم). ومعنى المعجزتين أن المسيح أتى لكل العالم يهود وأمم.

ويضيف بولس الرسول ملحوظة مهمة. أن الشعب كله عبر البحر الأحمر (إعتمدوا) وأكلوا من المن (تناولوا) ولكن أغلبهم مات في البرية. إذاً فلنفحص أنفسنا هل نحن مستحقين للتناول (1كو 10:1-11 + 1كو 5:6-8) فما نأكله هو جسد حقيقي، قال عنه السيد الرب "جسدي مأكلاً حقاً.." (يو 6 : 55 ، 56) وحق تعني الشيء الذي لا يتغير ولا يزول وهذا ليس سوى الله. فما أُرهب ما نتناوله.

إن سر الإفخارستيا هذا هو الذي حافظ على الكنيسة عبر العصور بسبب وجود المسيح وسطها دائماً، فهو وسط كنيسته كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر (مت 20:28) وكثير من الكنائس التي أنكرت هذا السر ضاعت مع الأيام. فالكنائس ليست فقط تعاليم بل هي حياة يسكبها المسيح على كنيسته فتحيا، لذلك فالإفخارستيا هي سر

الأسرار جميعاً، وهي المنبع الدائم الذي تنسكب منه حياة المسيح في الكنيسة على مر الأزمان وبه نتحد كلنا كشعب للمسيح جسد واحد وخبز واحد (1كو 10:7) فكل إنشقاق هو ضد الوحدة التي جاء المسيح لأجلها (يو 17:20-23).

القداس

يتم سر الإفخارستيا عن طريق:

١. كاهن شرعي.
 ٢. صلوات القداس.
 ٣. مادتي السر أي الخبز والخمر.
 ٤. وجود شعب (أقل عدد 3) فهو سر الشركة.
 ٥. وجود لوح مقدس (مدشن) أو في كنيسة مدشنة.
- الكاهن عمله الأساسي تقديم الذبيحة (أعطيتني هذه الخدمة المملوءة سرّاً) (غريغوري).
- وكلمة قداس هي باللغة العربية وبالقبطية (أنافورا) وبال يونانية (إفخولوجيون) ويسميتها اللاتين (ليتورجيا) .

وليتورجيا أصلاً هي كلمة يونانية الأصل ومعناها الحرفي (ليتوس) = عمومي + (أرجون) = عمل. والمعنى عمل عمومي. وصار معناها الخدمة الإلهية. وكان يراد في العهد القديم بالليتورجيا الخدمات التي يقوم بها الكهنة واللاويون في الهيكل لتمجيد إسم الله والإقرار بلاهوته وإشهار عبادته. أما في العهد الجديد فقد خصصت لأن تكون إشارة لخدمة القداس ولاسيما عند الشرقيين الذين إستعملوها للدلالة على ترتيب النظام الطقسي والصلوات وخدمة القداس.

وبهذا تصبح الليتورجيا أو القداس هي مجموعة من الصلوات والتضرعات والإبتهالات تتلى وقت الخدمة الإلهية وتقديس الأسرار الربية، وغرضها تقديس سر الإفخارستيا المعروف بالعشاء الرباني أو العشاء السري الذي يتكون من خبز وخمر ويتحولان بقوة وفعل الروح القدس وبواسطة تلك الصلوات إلى جسد الرب ودمه.

وأول من ألف صلوات للقداسات هم الرسل كما إستلموها من الرب يسوع نفسه وكان هناك قداسات كثيرة ألفها بطاركة وأساقفة، ثم فضلت الكنيسة القبطية أن تلتزم بثلاثة قداسات فقط هم:

- (١) الباسيلي لواقعه القديس باسيليوس الكبير .
 - (٢) الغريغوري لواقعه القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس (المتكلم بالإلهيات) وكان أسقفاً للقسطنطينية.
 - (٣) الكيرلسي وواقعه الحقيقي القديس مرقس الرسول ثم زاد عليه القديس كيرلس الكبير.
- بينما نجد لدى الأحباش 12 ليتورجيا.

ولإيمان الكنيسة بأن الموجد على المذبح هو جسد الرب يسوع، تنبه الكنيسة على لسان الشماس:

١. للصلاة قفوا.

٢. قفوا بخوف الله.

٣. اسجدوا لله بخوف ورعدة.

وكل نداء بحسب الوضع، أي هل تمت إستحالة الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه أم هي للخشوع أم هي للصلاة.

القداس هو فترة نحيائها في السماء

بوجود السيد الرب وسطنا في الكنيسة تصوير الكنيسة سماء. لذلك يصرخ الكاهن (ارفعوا قلوبكم) إلى السمائيات التي أنتم فيها وكفوا عن التفكير في الأرضيات . ولأننا في القداس نحيا في السماويات، صارت الملائكة تملأ الكنيسة، لذلك يصلي الكاهن في القداس الغريغوري قائلاً (الذي ثبت قيام صفوف غير المتجسدين في البشر).

ولذلك تصور البعض أن الناس في القداس هم في كنيسة بلا سقف يحجب عنهم السماء ، وبلا حوائط تحجب عنهم باقي الكنائس، فالمسيح موجود في كل كنيسة بجسده ودمه، وبلا أرض فلقد إرتفعنا للسمائيات، فحيث ما يوجد المسيح يصير هذا المكان سماء. لذلك يأتي المؤمنون للكنيسة كوطن سماوي لهم، وعريسهم في وسطهم. وكل ما فقده خلال الأسبوع من سلام ونور وحق وحياة يستردونه في هذه اللحظات التي يحيونها في السماء.

ولأننا واقفين أمام الله في السماء نذكر أسماء أحبائنا الراقدين، فهم أمام الله في السماء، ونحن أمام الله في السماء غير أننا لا نراهم بعيوننا.

ونلاحظ في القداس أنه يبدأ بصلاة الصلح. والصلح تم بين الناس وبعضهم، وبين الأرضيين والسمائيين (صلاة الصلح في القداس الغريغوري). وبناء على هذا الصلح يرسم لنا الكاهن صورة للسماء حيث الله على عرش مجده وحوله الملائكة والشاروبيم والسارافيم يسبحون قدوس قدوس قدوس. ويرد الشعب مسبحين مع الشاروبيم والسارافيم بنفس تسبحتهم. لقد صار الكل في السماء مسبحين الله. فالملائكة تأتي لتشارك معنا في التسابيح ونحن نشارك معهم في تسابيحهم.

الاعتراضات والرد عليها

أولاً :- الخلافات مع البروتستانت

راجع كتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا في مقدمة الأسرار

بدأ من القرن الثامن ظهور هرطقات تنكر حقيقة التحول وهي مستمرة لآن وسط الكنائس البروتستانتية فهم يقولون أن الخبز والخمر يظلان بعد التقديس خبزاً بسيطاً وخمراً بسيطة. وليساً هما سوى إشارة وصورة ورمزاً ومثالاً لجسد المسيح ودمه. ولنلاحظ:

- أ. السيد المسيح قال "جسدي مأكّل **حق** ودمي مشرب **حق**" فكيف ننكر هذه الشهادة وراجع كل إصحاح (6) من إنجيل يوحنا مثلاً "من لم يأكل جسدي ويشرب دمي فليس له حياة أبدية" فهل كان الرب يقصد أن هذا رمز، وإذا كان يقصد فلماذا لم يوضح هذا، بل أنه عندما إنصرف كثيرين عنه بسبب هذه الأقوال، قال يسوع للاثني عشر "ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا" (يو: 6: 66 ، 67). وكان أسهل على الرب أن يقول، أنتم لم تفهموا فما أقوله كان مجرد رمز، لكنه أصر على كلامه، ومن أراد أن يمضي فليمضي، ولكن هذا هو الحق، ومن أراد أن يقبل فليقبل. وكلمة **حق** في اليونانية تشير لشيء حقيقي لا يزول. فالرب يقول عن نفسه أنه **الخبز الحقيقي** . **الواهب حياة** (يو: 6 : 32 ، 33) فهل الخبز الذي نأكله في طعامنا العادي ليس خبزاً حقيقياً؟! المقصود أن الخبز المادي من يأكله سوف يموت يوماً ما . ويقول القديس يوحنا في (يو: 1 : 9) عن المسيح أنه **النور الحقيقي** ، فهل نور الشمس ليس حقيقياً؟! إنما المقصود أن نور الشمس سينطفئ يوماً ما ، أما نور المسيح فأبدي . وهكذا فالخبز الإفخارستي ليس خبزاً عادياً ، بل هو سمائي ويعطي حياة أبدية .
- ب. هل كان المسيح سيتكلم بالغاز وأمثال ليلة صلبه . ولماذا لم يسأله التلاميذ وقالوا "فسر لنا هذا المثل" كما تعودوا أن يسألوه حينما لا يفهمون ما كان يعنيه (مت: 13 : 36)؟ لكن كان هذا لأن التلاميذ فهموا أن الموضوع يؤخذ حرفياً وليس رمزياً.
- ج. الكنيسة كلها بأبائها فهمت أن ما يقدم هو جسد المسيح ودمه، وهكذا فهمه بولس الرسول (1كو 10 ، 11) .
- د. يقول المعارضون أن المسيح حين يقول "الخبز الذي أنا أعطي هو جسدي" (يو 6: 51) كان يقصد الإيمان به، فهل كان التلاميذ لم يؤمنوا به بعد. ولاحظ أن المسيح كرر نفس الكلام ليلة تأسيس السر، بأنه يعطيهم جسده ودمه، فهل كانوا مازالوا غير مؤمنين به.
- هـ. مارتن لوتر نفسه آمن بأن السر يحول الخبز إلى جسد.
- و. قالوا أنه مجرد ذكرى لما فعله المسيح إذ قال "إصنعوا هذا لذكري". والشيء لا يكون تذكراً لنفسه. فما يقدم هو خبز بسيط تذكراً لما صنعه المسيح والرد:
1. كان طاس المن في تابوت العهد تذكراً ويحوي مناً حقيقياً (خر 16: 32-34) وهكذا أخذ يشوع من حجارة نهر الأردن تذكراً لمرورهم فيه (يش 4: 1-24)
 2. "المسيح فصحننا الجديد دُبَّحَ لأجلنا" (1كو 5: 7). وكما كان اليهود يُعيدون بذبح خروف الفصح ليذكروا ما عمله الله معهم في مصر. هكذا نقدم ذبيحة الإفخارستيا دائماً على المذبح لتُعيد ما صنعه يسوع بأن مات لأجلنا.
 3. المسيح كان يتكلم والفصح على الأبواب. فكما كانوا يقدمون الفصح سنوياً مكررين نفس ما حدث ليلة الخروج من مصر، هكذا يطلب المسيح بقوله "إصنعوا هذا لذكري" أن تقدم الكنيسة ذبيحة جسده دائماً على مذابح الكنائس، ويبطل تقديم خروف الفصح الذي كان مجرد رمز. لذلك قال

- الكتاب "ويكون لكم هذا اليوم **تذكّاراً** فتعيدونه عيداً للرب. في أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية" (خر 12:14). **وتذكّاراً** هنا هي نفسها **لذكري** ، هما كلمة واحدة. فكما كانوا يكررون ما حدث ليلة خروجهم من مصر بأن يذبحوا خروف الفصح ويأكلونه ولا يكتفوا بذبحه. ويأكلون معه فطيرا ، فالعجين كان لم يختمر ليلة خروجهم من مصر ، ويأكلونه وهم متمنطقين. هكذا تصنع الكنيسة وتكرر نفس ذبيحة الإفخارستيا كل يوم على مذبحها. وكما كان الرب يقصد أن يكرر اليهود ما فعلوه ليلة خروجهم من مصر ، هكذا تكرر الكنيسة ما فعله الرب يسوع ليلة خميس العهد.
٤. **إصنعوا** هي كلمة طقسية تفيد تكرار الطقس "هكذا تعمل للثور الواحد (عد 11:15) وتعمل هنا هي نفسها تصنع. وكذلك "وتصنع لهرون وبنيه هكذا بحسب كل ما أمرتك" وكان ما صنعه موسى مع هرون يتكرر تماما مع كل من خلف هرون في رياسة الكهنة (خر 29:35). إذا **إصنعوا** هذا تعني تكرار لطقس محدد صنعه الرب يسوع معهم في تلك الليلة. وبولس الرسول في (1كو 11) يردد أنه يصنع ما تسلمه من الرب يسوع (قد يكون تسلمه من التلاميذ الذين تسلموا كيف يصنعون السر من الرب يسوع، وقد يكون تسلمه من الرب يسوع مباشرة وهذا هو الأرجح لأنه يقول تسلمت من الرب ...). **فإنكم كلما أكلتم = وكلمة كلما** تفيد تكرار صناعة هذا السر (1كو 11:23-26) .
٥. **لذكري** = لو فهمنا أنها مجرد تذكّار ، فهل يغفر التذكّار الخطايا ، أو أن ما يغفر الخطايا هو دم حقيقي ، وقارن مع (مت 26 : 28) . ويقول الرسول "و بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب 9 : 22) .
- ز. هل لو كان الخبز والخمر مجرد خبز بسيط وخمر بسيط، كانا يسببان المرض والموت لمن يأكل ويشرب بغير استحقاق (1كو 11 : 29 ، 30) ويكون "غير مميز جسد الرب" ويكون "مجرماً في جسد الرب ودمه" ولماذا لم يقل بولس الرسول يكون مجرماً فيما يرمز إليه الخبز والخمر. إننا لا نجد أي إشارة في الكتاب لموضوع الرمز هذا.
- ح. الرسول يقول خبز وخمر (1كو 11) لأن هذا هو ما يظهر أمام أعيننا. وهكذا قيل عن الماء المتحول خمراً في عرس قانا الجليل "فلما ذاق رئيس المتكأ الماء" (يو 2:9)
- ط. هكذا قال عنها بولس الرسول أنها ذبيحة فهي تقدم على مذبح، إذ قال "لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه" (عب 13:10) فإذا كان هناك مذبح فهناك ذبيحة. وهذه الذبيحة نأكل منها لنحيا.
- ي. طلب الله من موسى أن يقدم يومياً على المذبح تقدمة صباحية وتقدمة مساءية. كل منهما خروف محرقة + دقيق + خمر (عد 28 : 1 - 8). وكان هذا رمزا لذبيحة المسيح على الصليب. ولكن لماذا تقدم واحدة في الصباح وواحدة في المساء؟ لأن المسيح قُدّم على الصليب مساءً، وكما نعلم ورأينا أن الإفخارستيا هي إمتداد لذبيحة الصليب. وذبيحة الإفخارستيا تقدم نهاراً. ونلاحظ أنه مع تقديم الخروف

يقدم دقيق وخمر . ويسمى الله التقدمة **طعامي** فالإفخارستيا هي طعام يقدمه الله لنا لنحيا . فالتقدمة المسائية تشير للصليب والصبحية تشير للإفخارستيا إمتداد ذبيحة الصليب .

القداس هو تكرار حي أمامنا لقصة الفداء منذ أن كانت رمزا في العهد القديم إلى أن تحققت في العهد الجديد بالميلاد والصليب والقيامة والصعود وإرسال الروح القدس ثم إنتشار الكرازة في كل العالم . وهي ليست مجرد ذكرى بمعنى (to remember) لكنها تكرار حقيقي لكل أحداث قصة الفداء فهي (recalling) وليست (remember) . وهذا ما كان يعنيه القديس بولس الرسول بقوله "فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع . طريقا كرسه لنا **حديثا** حيا بالحجاب أى جسده" (عب10 : 19 ، 20) .

حديثا = NEW وأصل الكلمة باليونانية (PROSPHATOS) وتعني "**مذبوح حديثا**" وهي كلمة مشتقة من فعل يعنى ذبح حيوان لأكله أو لتقديمه ذبيحة وذلك بحسب قاموس (strongs) الأمريكي . وتعني أيضا أن هذه الذبيحة هي ذبيحة (fresh) أي مذبوحة حالاً وهذا أيضا بحسب نفس القاموس .

حيًا = وهنا نجد صفة جديدة لهذه الذبيحة وهو أنها ليست ميتة بل هي حية ، فهي جسد المسيح المتحد بلاهوته الذى لا يموت = "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ5 : 6) .

هذه هي ذبيحة الإفخارستيا التى نقدمها يوميا على مذابح كنيستنا، المسيح بنفسه وسطنا **بجسده المذبوح** يعمل على أن تموت فينا الحياة العتيقة (الإنسان العتيق) فتغفر خطايانا . ولكن جسده هذا **حي بلاهوته** فيعطينا حياة أبدية .

وهذا ما نرده في القداس "**يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**"

هذه الذبيحة هي عينها التي قدمت على الصليب، لأن الذي يقدم على المذبح الآن هو حمل الله نفسه الذي قدم ذاته على الصليب لأجل خطايا العالم . والمسيح صلب مرة واحدة ولن يصلب ثانية (عب 9: 25+ عب10: 1-3 + 12، 11) . قدم المسيح نفسه ذبيحة دموية على الصليب، وفي الإفخارستيا تتم الإستحالة بطريقة سرية بدون هرق دم ولا موت، لذلك تسمى **ذبيحة غير دموية** . وهذا بالضبط ما عمله المسيح ليلة خميس العهد .

على الصليب حصل الخلاص للجنس البشري ووفي العدل الإلهي . والإفخارستيا فيها إستعطاف دائماً للصفح عن خطايا الذين قُدمت لأجلهم فينالوا حياة أبدية بالتناول منها . ذبيحة الصليب وذبيحة الإفخارستيا هما ذبيحة واحدة . ولأن الذبيحة تقدم للإستغفار تذكر الكنيسة الراقدين طالبة الرحمة لهم .

سؤال في محبة لإخوتنا في المسيح ممن ينكرون تحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، ويقولون أن ما نتناوله هو مجرد رمز . يا ليتكم تكتبون نصا كان لو قاله المسيح عن هذا السر لصدقتم أن ما يقدم هو جسد حقيقي ودم حقيقي . وأعتقد أنكم ستكررون نفس ما هو مكتوب في الإنجيل .

ثانيا :- الخلافات مع الكاثوليك

أما الكاثوليك فهم يعترفون بأن سر الإفخارستيا يتم فيه التحول إلى جسد ودم المسيح. لكن لنا معهم بعض الخلافات:

١. هم يقدمون فطيراً بدلاً من الخبز المختمر (راجع الرد في كتب الأنجيل - الكتاب الرابع - أسبوع الآلام)
٢. هم يناولون الجسد فقط. بينما أن السيد المسيح قدم لتلاميذه الجسد والدم كل على حدة. وهكذا نفهم من (1كو11). في هذا حكمة فنحن نتناول الجسد المكسور أولاً وبهذا نعلن أننا نقبل أن نموت مع المسيح، أي نقبل حياة الإماتة عن كل خطية، وهذا كأننا نقول مع الرسول **مع المسيح صلبت ..** ثم نتناول الدم، والدم حياة. فمن يصلب نفسه مع المسيح يحيا مع المسيح. **مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في** (غل2:20). نموت عن الخطية ونحيا للمسيح.
٣. هم لا يناولون الأطفال فلماذا؟ والتناول فيه حياة وقيامة في اليوم الأخير وثباتاً في المسيح وغفراناً للخطايا. فلماذا نحرم أطفالنا من كل هذا. و يردون قائلين.. أن الأطفال لا يفهمون، ولكن الأطفال لا يفهمون المعمودية أيضاً فلماذا يعمدونهم.

ممارسة الكنيسة الأولى لسر الإفخارستيا

بحسب سفر أعمال الرسل

"وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات وصار خوفٌ في كل نفس" (أع2 : 43 ، 44) .

يواظبون = يكرسون أنفسهم لعمل ما بانتظام. فكانوا يجتمعون في مكان معاً للصلاة ولممارسة السر.

تعليم الرسل = وهذا ما تمارسه الكنيسة الآن، فالكنيسة تقرأ لشعبها البولس والكاثوليكون والإبركسيس والمزامير والأنجيل والسنكسار في كل قداس، وتلقي على شعبها العظات. ويستحيل أن تقوم ليتورجيا بدون خدمة الكلمة، فهذه تتقي "أنتم الآن أنقياء من أجل الكلام الذي كلمتكم به" (يو15:3). وحتى هذا الجزء من القداس كان يسمى قداس الموعوظين، الذي يصرح فيه للموعوظين (الذين يستعدون للعماد) بالحضور ثم يخرجوا. وطبعاً كان المؤمنين المعمدين يحضرون كل هذا لكنهم يستمرون في القداس حتى التناول . وبنفس الطريقة كان بولس الرسول يخاطب الشعب قبل كسر الخبز (أع7:20). وكانت رسائل الرسل تتلي على المصلين قبل القداس في حالة عدم حضور الرسل.

الشركة = هي ولائم المحبة التي يأكلون فيها معاً في محبة. وهذه أشار لها بولس الرسول (1كو1:20-22) وأنب بولس أهل كورنثوس على عدم محبتهم في أثناء هذه اللوائم. وأشار لهذه اللوائم يهوذا الرسول (يه 12). وكذلك بطرس الرسول (2بط2:13). وما تبقى من هذه العادة توزيع لقمة البركة والقرايين في نهاية القداس. وكان هذا الطقس يسمى أغابي أي ولائم محبة. ولقمة البركة التي نأكلها الآن بعد القداس هي إعلاناً للمحبة التي تجمع الشعب معاً. ولأن الناس أساءوا التصرف في هذه اللوائم انفصل طقس الأغابي عن طقس الإفخارستيا إحتراماً للسر.

كسر الخبز = هو سر الإفخارستيا الذي قال عنه بولس الرسول "الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح" (1كو11:16)

الصلوات = تشمل الشكر والتسبيح بالمزامير فهم فرحين بوجود المسيح بجسده ودمه وسطهم.

صار خوف في كل نفس = هو خوف مقدس ومخافة الله، هم في محضر الرب، هم "يتممون خلاصهم بخوف ورعدة" (في2:12) ولهم يقين بحضور الرب وسطهم. لذلك يصرخ الشماس الآن "قفوا بخوف الله" + "اسجدوا لله بخوف ورعدة" وذلك لأن الله حاضر.

ومن الطقوس التي كانت تصاحب السر

- (1) عطايا الشعب (من خبز وخمر وخلافه) وما يأتون به لعمل الأغابي. وأوشية القرايين هي لطلب البركة لكل من قدم شيئاً. ويصلي أوشية القرايين أكبر رتبة كهنوتية تقديراً لمن قدم شيئاً.
- (2) تقديم الأموال عند إجتماع الشعب في أول كل أسبوع لخدمة الفقراء (عب13:16 + 1كو16:1 + 2كو8 ، 9 + رو13:12).

كلمات إفخارستية

في تقديس القرايين يردد الكاهن نفس الكلمات التي قالها الرب يسوع ليلة تأسيس سر العشاء الرباني.

وشكر

- (1) أي أنه يشرك الآب في هذه البركة فهو خبز بحسب مشيئة الآب. ومشية الآب هي مشيئة الابن فهما واحد . وما يفرح الآب والابن هو إشباع الناس ليحيوا ، وهذه هي إرادة الله إعطاء البشر حياة والحفاظ على حياتهم . والمسيح الذي يستعلن الآب ، بهذا الشكر يعلن إرادة الآب . ولأنها إرادة واحدة فهو يشرك الآب هنا .
- (2) والشكر هو على الحياة التي أعطاها الله للبشر في فردوس النعيم، ولما فقدوها إذ أخطأوا ها هو يعيدها لهم بالفداء وبسر الإفخارستيا.
- (3) والمسيح يشكر وهكذا سبح بعد السر كرأس للكنيسة، والكنيسة أعضاء جسده. وهكذا هو كرأس يقود أعضاء الجسد في الشكر والتسبيح حيث أننا لا نستطيع أن نفهم ما حصلنا عليه من حياة أبدية بهذا السر.
- (4) بل نحن غير قادرين أن نعبر عن شكرنا بطريقة مناسبة . فالقلب مشوش وغير قادر على حب الله لأن العالم يشغلنا . ولا توجد طريقة يمكن بها أن نحب الله ، فيكون الشكر من القلب ، سوى أن نتحد بالمسيح ، أي نكون في المسيح بحسب تعبير بولس الرسول . بل نجد أن بولس الرسول حتى يرسل محبته ويعبر عنها لأهل كورنثوس يقول "محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع" (1كو16 : 24) وذلك حتى لا تكون محبة غاشة كقبلة

يهوذا مثلاً. وكما أن المسيح مات وقام لنموت نحن فيه ونقوم بالمعمودية فتكون لنا حياته ، نجده هنا يشكر لأنه حين نكون فيه يمكننا أن نعبر عن شكرنا لله بمحبة صادقة . فلا أحد يعرف الآب إلا الابن (لو 10 : 22) . وحتى نعرف إرادة الآب ومشاعره نحونا وعطاياه لنا وحينئذ يمكننا التعبير عن شكرنا ، يجب أن نكون في الابن. ولكن كيف يحدث هذا وكيف يعطينا الله الحياة ؟ هذا معنى كلمة **وبارك** الآتية .

وباركه

بارك هي كلمة عبرية تعني الأقوال الحسنة. لذلك يقول السيد المسيح "باركوا لاعنيكم" (مت 24:5) وهذه تعني.. لا تتكلموا عليهم كلاماً سيئاً بل كلاماً حسناً. وبنفس المفهوم يقول بولس الرسول "باركوا على الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا" (رو 12:14) وحينما يبارك الإنسان الله فهذا يعني أنه يتكلم عنه كلام حسن وصالح أي يسبحه ويشكره ويعظمه، وهذا أقصى ما يستطيعه الإنسان أن يقدم لله كلاماً بالقلب أو باللسان . ويسمى ذبيحة تسبيح (عب 13:15) إذا صاحبها إنسحاق وتذلل ونقول في القداس "تسبحك نباركك ...". أما حين يبارك الله الإنسان، حينئذ يتكلم الله كلاماً حسناً على هذا الإنسان ويقترن بالكلام الحسن فعل مادي، فالحين حين يبارك إبراهيم ، أكثر من الماديات التي أعطاها له. وعلى الإنسان حين يعطيه الله بركة أن يحافظ عليها ويمجد الله بها. والله بارك في مياه النيل لأجل الأنبا بولا. والعكس فحين يغضب الله على إنسان بسبب خطيته تصيبه اللعنة. فاللعنة هي إنعدام البركة. والله أعطى الكهنة أن يباركوا الشعب قائلين "يباركك الرب ويحرسك.. " (عد6:22-27) . ولاحظ أن الكاهن يردد إسم الله في البركة، فالذي يبارك حقيقة هو الله. والكاهن حين ينطق بالبركة فالحين يبارك. ولذلك يصلي الكاهن في القداس ليبارك الله في الزروع والعشب..

وبركة الإنسان لله هي تسبيح له ومثال لذلك "باركي يا نفسي الرب ولا تنسي جميع حسناته." (مز 103:1-5) فبركة الإنسان لله هي خدمة إلهية وشكر وتسبيح وإعتراف وتمجيد. وحين يسمى الكتاب الله بالمبارك، فهذا يعني **الله المستحق كل تسبيح وتمجيد وتعظيم**. لذلك سأل رئيس الكهنة يسوع قائلاً "أأنت المسيح ابن المبارك" (مر 14:61). وأيضاً "مبارك أنت يا رب" (مز 119:12). وبهذا نفهم أن الله يسمى بالمبارك:

١. فهو مصدر كل بركة.

٢. هو مستحق أن يباركه كل إنسان أي يسبحه.

ونحن نبارك الله على أعظم بركة أعطاها لنا وهي سر الإفخارستيا.

والله حين بارك الخمس خبزات تحولت بفعل إعجازي لوفرة من الطعام وأشبعنا الجموع فكلمة الله حية وفعالة ولها عمل واضح لخير من يرضي الله عليه.

في العهد القديم كانت بركة الله مادية (زيادة في الغلة والمواشي..) وفي العهد الجديد هي بركة روحية، هي طعام سمائي وشراب إلهي في سر جسد المسيح ودمه ، هي تحويل الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، فيعطي للإنسان حياة أبدية.

و حين أمسك الرب يسوع بالخبز ليلة العشاء السري وباركه، كان لهذه الكلمة فعل في تحويل الخبز إلى جسد يعطي حياة. فالإنسان حين يبارك لا يستطيع إلا أن يقول كلاماً. أما المسيح حين يبارك فهو يفعل ويعطي حياة، يحول الخبز إلى جسده. لذلك قال لتلاميذه خذوا كلوا هذا هو جسدي.

وأمام هذا العمل العجيب لا يسع الإنسان إلا أن يبارك الله وبسبحه ويشكره لذلك سبّح المسيح مع تلاميذه بعد إتمام السر ليعلمنا ويعلم الكنيسة كلها في كل زمان وكل مكان أن تسبّح الله على بركته التي أعطاه للبشر. بل حين نتحد به نقدم الشكر لله بطريقة مَرْضِيَّة. ولذلك فهذا السر هو سر الشكر الذي فيه تشكر الكنيسة الله على ما أعطاه، أي سر الحياة. وتقدم لله أعظم عطاياه ألا وهو جسد ودم ابنه على المذبح.

وقدسه

قال السيد المسيح "الذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم". وبنفس الفكرة قال "لأجلهم أقدم أنا ذاتي" (يو 36:10 +19:17). ويقدم أي يخصص، والمسيح تجسد لكي يخصص جسده للصلب. وحين يقول أن الآب قدسه، ثم يعود ويقول أقدم أنا ذاتي، فنفهم أنه والآب واحد، هو مساوٍ للآب، ولهم نفس الإرادة.

وقسمه هنا نرى الجسد المكسور على الصليب

وشكر = على الحياة التي أعطاه الله للبشر.

وبارك = هذه الحياة للبشر تكون بتحول الخبز إلى جسد.

وقدس = تخصص هذا الجسد للصلب.

وقسم = إنكسر الجسد وصلب ، وأعطاه لنا المسيح في هذا السر ، ليكون حياة أبدية وغفرانا وثباتا فيه .

هذه الإفخارستيا ليست مجرد ذكرى لموت الرب، لكن هي جسد مكسور ودم مسفوك. هي نفسها عشاء الرب. هي المسيح مات لأجل خطايانا، ويعطي لغفران الخطايا، هي بشارة مستمرة بموت الرب.

وذاق

كلمة **ذاق** تحمل معنيان :- 1) أن المسيح تذوق ألام الصلب جسدياً ونفسياً وفي حمله خطايا كل العالم، وفي حجب الآب وجهه عنه، وهذه ألام نفهم بعضها ولن نفهم البعض الآخر كحجب الآب وجهه عنه. هذه الآلام هي الكأس التي طلب المسيح من الآب أن تعبر عنه إن أمكن، ولكنه شربها بإرادته على الصليب (مت 26 : 39 + يو 18 : 11).

2) ولكن أيضاً هو بدأ يتذوق طعم نجاح عمله الفدائي. الذي نتج عنه عودة الحياة للبشر بإتحاده بنا في موته وقيامته فصارت لنا حياته الأبدية.

هذا الإتحاد هو نوع من الإتحاد بين المسيح وبين كنيسته (عروسته) هنا على الأرض كعربون للإتحاد الكامل والنهائي في السماء. فهو العريس، وكنيسته هي العروس (يو 3:29). لذلك يكمل السيد "وأقول لكم: إني من

الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (مت26:29). وهذا إشارة للحياة الجديدة في السماء بجسد ممجد في إتحاد كامل لن ينفصم للأبد، وهذا سيكون بعمل الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يثبتنا في جسد المسيح من الآن (في سر الميرون). وهذا العمل يكمل نهائياً في الحياة الأخرى. وهذا تم التعبير عنه في سفر الرؤيا بتغيير لقب العروس للكنيسة إذ صارت امرأة الخروف (رؤ7:19).
"شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم" (لو 22:15)

ولاحظ أن المسيح وهو مقبل على الموت بعد ساعات لا يشتهي أكل خروف الفصح، بل يشتهي أن يؤسس هذا الفصح الجديد أي سر الإفخارستيا الذي به سيعطي حياة لشعبه. فإتحاده بنا هو إتحادنا بالطريق الذي يؤدي بنا للسماء وللحياة الأبدية (عب 10 : 19 ، 20). فهو يريد أن نكون معه في مجده (يو 17:24) وبهذا يحملنا فيه إلى حضن الأب. هذا هو ما يشتهي المسيح فهو لا يشتهي طعاماً (يو 4:32).

إني لا أكل منه حتى يكمل في ملكوت الله

هنا بداية الإتحاد بالمسيح، هنا العربون، ولكن بعد أن نترك العالم ندخل إلى الملكوت نرى مجد الله، ويكون إتحادنا بعريسنا أبدياً. **وذاق** = هذه تشير لفرحة السيد المسيح برجع الانسان وبداية الإتحاد به. غير أن هذا لن يكمل الا في السماء. هذه تعبير عن فرحته بنجاح عمله كما تهلل بالروح عندما عاد السبعون بفرح يخبرونه بخضوع الشياطين لهم (لو 10 : 17). هذه الفرحة هي نفس فرحة الأب يوم عماد المسيح حينما قال "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". هي فرحة الأب بعودتنا لحضنه في المسيح.

ونلاحظ أن كلمة **وذاق** إشارة لأن الافخارستيا هي بداية الاتحاد بالمسيح وهذا سيكمل في السماء. وفرحة المسيح هنا هي ببداية هذا الاتحاد بعد الانفصال الذي نتج عن الخطية. ويقول بولس الرسول "أن المسيح ذاق الموت" (عب 2 : 9).

فهو ذاق الألام والموت ليذوق فرحة نجاح عمله الذي يشبعه

وهو تنفيذ إرادة أبيه في خلاص الإنسان "لى طعام لستم تعرفونه ..أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى" (يو 4:32-34). وهذا تفسير "مسرة الرب بيده تتجح. من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش 53 : 10 ، 11). فللقول **"وذاق"** إشارة لفرحة المسيح بعودة الحياة للإنسان.

أما في قسمة الجسد فيقول القديس لوقا "لا أكل منه حتى يُكْمَل في ملكوت الله" (لو 22 : 18). فالجسد المقسوم هو الجسد المتألم المصلوب، جسد المسيح على الصليب ونحن أعضاء هذا الجسد إن قبلنا الصليب معه، وحينئذ سنحيا معه (راجع تفسير كو 1 : 24 + غل 2 : 20 + رؤ 6 : 11) والمعنى أن جسد المسيح أى الكنيسة يكمل عددياً حين يُكْمَل عدد كل من هو مكتوب في سفر الحياة. وكانت هذه شهوة قلب المسيح منذ البدء (إش 27 : 4). وهذه قال عنها المسيح "شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم.." (لو 22 : 15).

وكان هذا هو المعروض على آدم منذ البدء، أن يأكل من شجرة الحياة، وخالف آدم ، وكان الفداء، ومن يغلب الآن سيأكل من شجرة الحياة (رؤ 2 : 7)، فإرادة الله هي أن يحيا الانسان للأبد ، ولا بد وأن تتحقق إرادة الله .
ولاحظ فالروح يثبتنا في الإبن، والإبن يحملنا لحضن أبيه.

لذلك فنحن في تقديم الحمل نبارك الثالث قائلين: مبارك الله الآب ضابط الكل: مبارك إبنه الوحيد الجنس يسوع المسيح ربنا: مبارك الروح القدس المعزي. فعمل الخلاص هو عمل الثالث. وفي تقديم الحمل نجد أن إسم الثالث يبارك القرايين.

أخذ خبزاً وشكر وبارك وكسر وأعطى وسبحوا

تكاد الكلمات تكون واحدة في كل الأناجيل + كلمات بولس الرسول في (1كو11) .

وهي نفسها أجزاء القداس الآن

أخذ خبزاً = تقديم الحمل

وشكر = صلاة الشكر

وبارك = الصلوات وكلمات التقديس

وكسر = القسمة

وأعطى = التوزيع (التناول)

وسبحوا = كان اليهود بعد الفصح يسبحون بمزامير تشير للفداء وأزمة الخلاص ، وهذا ما إستعمله المسيح مع تلاميذه بإعتبار هذا هو الفصح الحقيقي، وكان فصح اليهود إشارة له.

والكلمات التي قيلت مع الخبز قيلت مع الكأس لذلك قال لوقا **وأيضاً الكأس بعد العشاء**

قربان = أصلها العبري قَرَبَ ومنها قرباناً أي الذي يُقَرَّب لله = بروسفورا

صعيدة = هي نفسها قربان ولكنها هنا تعني إصعاد أو تقديم أو رفع = نصعدها لله. ولا فرق بين قربان وذبيحة وصعيدة "كما أحبنا المسيح.. وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله.. رائحة طيبة (أف 2:5). فالرائحة الطيبة إشارة للبخور، والبخور هو صعيدة إذ يصعد إلى فوق.

أنافورا = تفيد عملية التقديم أو الإصعاد بكاملها، هي ليتورجية أو خدمة إصعاد الصعيدة أي صلوات القداس. وعناصر القداس هي الشكر وتسبيح الله على الخلقة وإستدعاء الروح القدس. وفي القداس الكيرلسي "إملاً هذه الصعيدة التي لك يا رب بالبركة التي من قبلك"

والبركة هنا هي تحويلها للجسد والدم أي تقديسها.

يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب 13 : 8)
 • ما بين خيمة الاجتماع والكنيسة والسماء (رؤ 4)

الرؤيا السماوية	الكنيسة	خيمة الاجتماع
الله جالس على العرش	جسد ودم المسيح على المذبح	تابوت العهد في قدس الأقداس والمن داخله
7 مصابيح نار متقدة	الروح القدس يعمل في الكنيسة	منارة ذات 7 شعب
بحر زجاجي	المعمودية	المرحضة
24 قسيساً	كهنة	كهنة
القسوس لهم ثياب بيض	القسوس لهم ثياب بيض	الكهنة لهم ثياب بيض
القسوس يقدمون بخوراً	الكهنة يقدمون بخوراً	الكهنة يقدمون بخوراً
الكاروبيم (4حيوانات)	4 بشائر نرّمز لها بأربع وجوه	كاروبيم فوق تابوت العهد
ملائكة في السماء	شموع مضاءة رمزاً للملائكة	كاروبيم نقش في كل مكان
تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة

حقاً أن من يعيش في الكنيسة لن تكون السماء غريبة عليه، فإله ليس عنده تغيير أو ظل دوران. لقد كان العهد القديم ظلاً للعهد الجديد "لأن الناموس، إذ له ظل الخيرات العتيدة.." (عب 1:10). والعهد الجديد هو ظل أو صورة أيضاً لما في السماء.

فدخول خيمة الاجتماع عن طريق باب، وندخل الكنيسة من باب ويوحنا رأى باباً مفتوحاً. ومذبح المحرقة يمثل الصليب عرش المسيح الذي به تمجد المسيح بجسده. وقُدس الأقداس يمثل السماء ، وتابوت العهد يمثل عرش الله ، ويمثله المذبح المسيحي في الكنيسة موضوعاً عليه الكرسي وبه الكأس والصينية. والكرسي هو صندوق خشبي لوضع الكأس داخله ويمثل العرش (الكرسي والعرش إسمان لشئ واحد) فالكأس داخل الكرسي تحوي دم المسيح ملك الملوك.

والتابوت في الخيمة كان يحوي **قسط المن** ويمثله الآن الصينية، و**عصا هرون** ويمثلها الصليب الموضوع على المذبح، و**لوحى الشريعة** ويمثلها البشارة .

ونحن **نصلي تجاه الشرق** = فالفرديوس المفقود كان في جنة عدن عند نهر الفرات وهذه كانت في شرق أورشليم. وبهذا نكون في صلواتنا في حنين للعودة للفرديوس المفقود. والمسيح شمس برنا (ملا 2:4) سيأتي من المشارق (مت 27:24) وبهذا تحيا الكنيسة مترنمة مع يوحنا اللاهوتي بإشتياق لمجيء المسيح قائلة "أمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 20:22)

ونجد في الكنيسة **حجاب** يرفضه طوائف كثيرة متعللين بأن الصلح قد تم ولم يعد هناك حجاب ولكن الكنيسة وهى تؤمن بأن السماء فتحت، تضع الحجاب وبه ستر (ستارة):

١ - هو حامل للأيقونات (هكذا تسميه الكنيسة اليونانية) وهى صور للقديسين الموجودين في السماء ، والهيكل هو رمز للسماء ، وذلك كحافز لنا أن نفتدي بهم لنكون معهم في السماء.

٢ - يفتح الكاهن الستر وفي يده صليب ليمثل أمام الناس أن المسيح بكهنوته (ذبيحته على الصليب فتح لنا باب السماء). وهذه التمثيلية اليومية تطبع في أذهاننا عمل المسيح نتأمله يومياً ونسبحه عليه، وهذا أفضل من إلغاء الحجاب. بل تضع الكنيسة صليباً فوق الحجاب عليه صورة المسيح المصلوب ليتأمل المصلين دائماً فيها، فالخطية كانت سبباً في وجود حجاب بيننا وبين الله، وكانت سبباً في صليب رب المجد، فنصلي طالبين الرحمة والمغفرة، شاكرين ربنا على صليبه الذى فتح لنا السماء.

والكنيسة يضاء فيها **أنوار كثيرة** وهكذا قال سفر أعمال الرسل أنه أثناء كسر الخبز "كانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها" (أع 20: 8,7). فالكنيسة سماء والسماء نور وخارج الكنيسة الظلمة الخارجية. والأنوار هي إعلان عن طبيعة المسيح النور الحقيقي. وتذكير للمصلين أنهم يجب أن يكونوا نوراً للعالم وهكذا في خيمة الاجتماع كانت هناك منارة مضيئة دائماً، وهذه ترمز للنور الذي يضيئه الروح القدس في قلوبنا.

أما **الشموع** فلها معنى أن القديسين والشهداء من زهدهم وعدم طلبهم لملذات العالم كانوا كمن ذابوا كالشمع ليضيئوا لنا. لذلك نضئ الشموع أمام أيقونات القديسين. والشموع على المذبح تشير للملاكين اللذين ظهرا في القبر وقت القيامة . وقنديل الشرق يشير للنجم الذي ظهر للمجوس .

وفي صلاة رفع بخور عشية وياكر يصلي الكاهن ممسكاً ثلاث شمعات فوق الصليب وبارك الشعب إشارة للمسيح نور العالم الذي صلب ليبارك الخليقة وبصليبه نقلنا من الظلمة إلى نوره العجيب (1بط 2:9). وقد يستعمل الكاهن ثلاث شمعات (إشارة لبركة الثالوث للناس) وقد يستعمل شمعة واحدة (إشارة لأقنوم الابن الذي تجسد وصلب) .

وتستخدم الكنيسة **البخور** وهو بمكوناته ورائحته الحلوة يشير للمسيح (راجع المواد المستخدمة في خيمة الاجتماع تحت عنوان البخور في سفر الخروج). وهناك لحن جميل تصليه الكنيسة يوم خميس العهد ويوم الجمعة العظيمة إسمه (فاي إيتاف إنف) ومعناه (هذا الذي أصدد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا فإشتمه أبوه الصالح". والله هو الذي أمر برفع البخور مرتين في خيمة الاجتماع والهيكل بعد ذلك (خر 29 : 38 - 42 + خر 30 : 7 ، 8). فكان الكاهن كل صباح يقدم خروفاً محرقة على مذبح المحرقة وبعد ذلك يدخل إلى مذبح البخور ليقدم البخور. وهكذا في المساء. وآخر أنبياء العهد القديم وهو ملاخي تنبأ بأن البخور والتقدمة الطاهرة (الإفخارستيا) سيقدمهم الأمم في كل مكان. بل رأينا أن الأربعة والعشرين قسيساً في السماء يقدمون بخوراً في مجامرهم (رؤ 5:8) + (رؤ 8 : 3 ، 4). ولو قال أحد أن البخور هو إشارة للصلوات النقية فهل لم يوجد أحد من كهنة العهد القديم كان باراً وله صلوات نقية، وإذا وجد هذا الشخص فلماذا كان يقدم بخور لله؟! الله هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. والله لم يلغ تقدمه البخور لتقوم الكنيسة بإلغائها. (راجع عد 46:16 فالله يأمر هرون بتقديم بخور ليكفر عن الشعب) ولاحظ في (رؤ 8 : 3 ، 4) أن البخور كان يقدم مع الصلوات بواسطة الملائكة. وكان البخور يقدم مع الذبائح الدموية فقال المعترضون أنه طالما بطلت الذبائح الدموية بطل البخور!! لكن كان يقدم صلوات وتسابيح مع الذبائح الدموية أيضاً فهل نمتنع عن الصلوات والتسابيح طالما بطلت الذبائح الدموية!! وقالوا إن رائحته كانت لتغطي على رائحة الدم ، فهل كان بعض البخور الذي يقدم داخل الخيمة كاف ليغطي على رائحة الدم الذي يقدم في الهواء الطلق؟! وقال المعترضون أن الوثنيين يقدمون البخور فهل لم يعلم الله هذا وهو يأمر بالبخور!! وكذلك نلاحظ أن الوثنيين يقدمون لأوثانهم صلوات وأصوام فهل نمتنع عن الصلوات والأصوام أيضاً!!

ولأن الله أمر برفع البخور في العشية وياكر (خر 30 : 7 ، 8) لذلك مازالت الكنيسة تحتفظ بنفس الطقس وترفع البخور في العشية وياكر. وحين نتأمل في البخور المتصاعد برائحته الحلوة من مجمرة مشتعلة ناراً نتساءل.. هل صلواتي نقية صادرة من قلب نقي مشتعل بالحب لله فتتصاعد إلى فوق. أيضاً البخور يعبر عن الحياة الطاهرة، هذه لها رائحة حلوة. وهنا نفهم عمل الأربعة والعشرون قسيساً في تقديم بخورا ، الذي هو صلوات

القديسين ، فصلواتنا مهما بلغت نقاوتها فهي خارجة من قلوب ونيات لا تتفق مع قداسة الله المطلقة ، ويكون دور الأربعة والعشرون قسيسا هو تنقية هذه الصلوات لتليق بتقديمها قدام الله فيشتمها رائحة طيبة .

والمجمر طبعاً تشير لبطن العذراء والجمر المشتعل فيها يشير للمسيح الذي لاهوته (نار) متحد بناسوته (فحم).

رشم الصليب تعلمنا الكنيسة أن نفعل هكذا: نضع إصبعنا على الجبهة ونقول **باسم الآب** ، فالآب هو أبونا السماوي الذي فوق الجميع. ثم نضع إصبعنا على الصدر ونقول **والإبن** لأنه تنازل وتجسد. ثم ننقل إصبعنا من الكتف الأيسر إلى الأيمن قائلين **والروح القدس** الذي بقوة عمله المبنية على فداء المسيح إنتقلنا من اليسار إلى اليمين، ومن الرفض إلى القبول، ومن الظلمة إلى نوره العجيب. ثم نقول **إله واحد** معترفين بوحدانية الله في ثلاثة أقانيم. وهذا تقليد رسولي. وعلامة الصليب ترهب الشياطين. ولقد صار الصليب علامة تميز المسيحيين ويفتخرون بها (1كو18:1 + 1كو2:2 + غل1:3 + غل6:14).

الصليب يذكرنا بعمل الفداء فنفرح ويذكر إبليس بهزيمته ومصيره في البحيرة المتقدة بالنار فيفزع. وينطق إسم الثالوث نجد أن قوة الإسم ترهب الشياطين فيبتعدوا ويتقدس المكان، لذلك نرسم علامة الصليب عند بدء أي عمل أو إجتماع أو في أي مخاطر. فكل شئ في الكنيسة يتبارك ويتقدس بالصلاة ورسم علامة الصليب ونطق إسم الثالوث. لذلك ففي بداية القداس يرسم الكاهن ملابس الخدمة البيضاء له وللشماسة بعلامة الصليب لتتقدس وتتكرس فإن كل من يقترب من الله يجب أن يكون مقدساً.

رسم علامة الصليب فيه إعتراف بموت الرب عنا على الصليب، وبالمعمودية نشترك معه في هذا الموت وفي قيامته. علامة الصليب جعلت موت المسيح ليس حقيقة تاريخية بل حقيقة حاضرة دائماً.

تقديم أسماء المرضى والمنتقلين ومن لهم حاجة

وهذا كان يمارس منذ القدم للصلاة من أجلهم، أليس المسيح موجوداً معنا على المذبح فلنسأله لأجل حاجياتنا. نسأله لأجل الراقدين والأحياء إعلاناً عن عقيدة شركة القديسين في السماء وفي الأرض. لذلك ففي أوشية الراقدين نصلي أيضاً للأحياء "وأما نحن الأحياء فهب لنا كمالنا المسيحي.." ونذكر القديسين فنتعزى بذكراهم. ونصلي لأجل الرؤساء ليبطل الله عنهم محاربات الشياطين فنحيا في سلام. و نصلي لأجل كل إنسان وللمزروعات والأمطار. **هوذا ما أحسن وما أحلى أن يجتمع الإخوة معاً كالطيب النازل على الرأس النازل على**

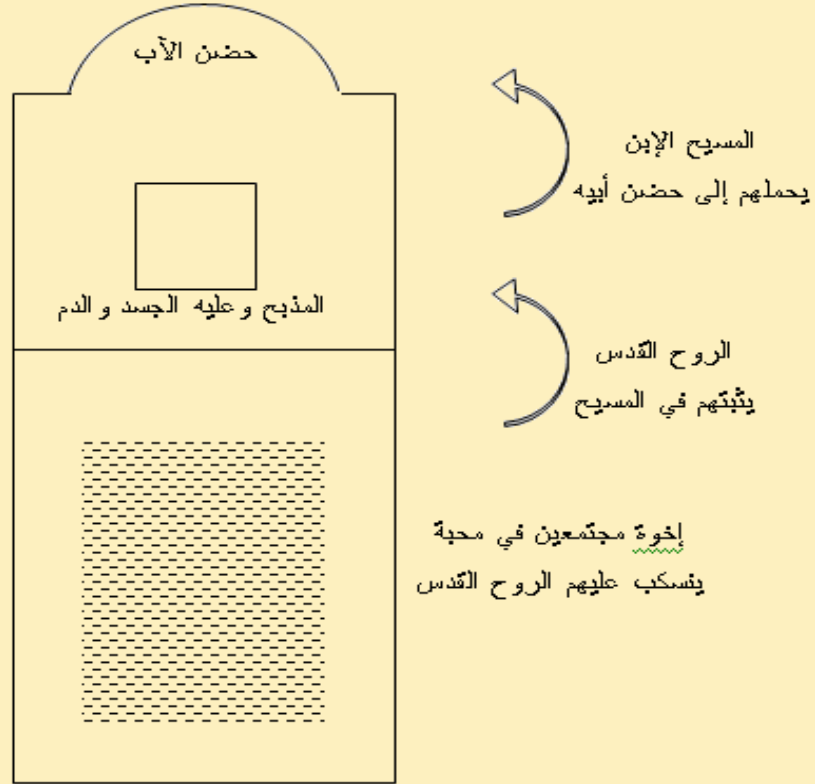
اللحية لحية هارون (مز133: 1 ، 2)

الإخوة = الذي يجتمعون هم شعب الله في الكنيسة

الطيب النازل على الرأس = هو زيت + عطور = هو الروح القدس الذي حل على المسيح يوم عماده . **اللحية** = هي شعب المسيح الملتصق به كما يلتصق الشعر بالرأس، وإستخدم الله هذا التشبيه في (حز5: 1 - 12)، وحين ينسكب الروح على الكنيسة يخرج منها رائحة العطور (المسيح) فنحن "رائحة المسيح الزكية" (2كو2: 14 ، 15) .

المسيح هو رأس الكنيسة

حينما نجتمع في محبة ينسكب الروح القدس ليثبتنا في الرأس المسيح والمسيح يحملنا إلى حضن الآب. ونلاحظ ان شكل الكنيسة يتفق مع مفهوم هذا المزمور (أنظر الرسم) .



صلاة القداس

كان اليهود يصلون يوم السبت صلاة شكر لله على الخليقة ، وجاء المسيحيون ليصلوا قداس الأحد ويشكرون فيه الله على الخليقة الأولى وعلى الخليقة الجديدة بالفداء الذي تم يوم الأحد، اليوم الثامن. وهذا كان تحول من السبت للأحد، من الخليقة القديمة إلى الجديدة في اليوم الثامن.

وهكذا كانت تعاليم الرسل أن يقام قداس الإفخارستيا يوم الأحد بشروط :

- 1- الإعتراف بالخطايا
 - 2- التصالح
 - 3- يجتمع الشعب معاً لممارسة هذا السر .
- وأقامت الكنيسة أساقفة وقسوس وشمامسة لهذا العمل.

وينبه الكاهن قبل تناول "القداست للقديسين" وهذا نص من تعاليم الرسل، لأنه إما أن يتناول الإنسان وهو تائب ومعترف بضمير طاهر فيتقدس ويتطهر، أو العكس، فإذا تناول وهو مُصّر على خطاياها تكون الذبيحة دينونة له

فيمرض ويموت. وعلامة التصالح هي القُبلة "قبلوا بعضكم بعضاً" فإن لم نتصالح ونقبل بعضنا فلن يغفر الله لنا، وإن لم يغفر الله لنا، كيف نتقدم للتناول. وكانت القبلية قديماً إيذاناً بخروج الموعوظين.

ونحن في القداش نقدم لله من ثمار الأرض (خبز وخمر = قرايين) لنشكر الله على ما أعطانا. والله يبارك ويقدس هذه القرايين فتصبح جسداً ودماً ويعيدها إلينا سر حياة لنا. فما نقدمه للإفخارستيا هو أصلاً قدمه لنا.

أوشية القرايين = الله لا يحتاج للقرايين ولكنه يحب شعبه ويعطيه، ومما أعطانا نعطيه فيفرح بنا. والله لا يفرح فقط بالعطايا بل بكل خدمة في كنيسة.

والإفخارستيا تجعل الكنيسة جسماً حياً متحداً يُستعلن فيه المسيح ، أي يُستعلن بواسطتنا إن عشنا في هذه الوحدة وهذه المحبة. **طلبة قديمة** :- كما أن هذا الخبز كان مرة مبعثراً فوق الجبال والتلال والأودية ثم اجتمع ليكون جسداً واحداً، هكذا أيضاً إجمع (يا رب) الكنيسة الجامعة التي للمسيح يسوع.

أقسام القداش

١. صلاة رفع بخور عشية

مزامير التاسعة والغروب والنوم	التسبحة	صلاة رفع البخور

٢. صلاة رفع بخور باكر

مزامير نصف الليل	التسبحة	مزامير باكر	صلاة رفع البخور

٣. المزامير

*نصلي مزامير الثالثة والسادسة في الأيام التي ليس فيها صوم.

*وإذا كان اليوم يوم صوم نصلي الثالثة والسادسة والتاسعة. وبالتالي ففي صلاة رفع بخور العشية نصلي الغروب والنوم فقط فقد صلينا التاسعة صباحاً في القداش . *أما في عيد العنصرة (يوم حلول الروح القدس) فنصلي مزامير الثالثة فقط لأنها تختص بحلول الروح القدس. أما في صوم يونان والصوم الكبير فلأننا نصلي المزامير حتى صلاة النوم فلا توجد صلاة عشية.

٤. تقديم الحمل وقداش الموعوظين

طقس تقديم الحمل + القراءات (بولس وكاثوليكون وإبركسيس ومزمور وإنجيل) والعظة.

٥. قداش المؤمنين

وهذا ينتهي بالتوزيع (التناول) .

التسبحة

كما رأينا هناك تسابيح كثيرة في القداس، قبل رفع بخور العشية وأثناءها وقبل رفع بخور باكر وأثناءه وفي وسط القداس وأثناء التوزيع .

والتسابيح:

(١) فرحاً بعطية الله فنسبح الله ونشكره ونمجده.

(٢) تمجيد للقديسين، فنحن وهم في شركة. ونحن نكرمهم بحسب أمر الله "أنا أكرم الذين يكرموني" (1صم 30:2) + "منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو 48:1) "وننظر لنهاية سيرتهم ونفتدي بهم" (عب 7:13) .

ونلاحظ أنه لكي نمثل من الروح فيثبتنا الروح في المسيح علينا أن نسبح (أف 5 : 18 ، 19). والذي يمثل بالروح القدس يسبح (لو 39:1-55 + لو 67:1-79). والبداية أن نعصب أنفسنا على التسبيح فنبدأ نمثل بالروح وحينئذ نسبح بلذة وكلما ازداد التسبيح ازداد الإمتلاء وهكذا. وبالتالي يزداد الثبات في المسيح فيكون لنا حياة.

وبنفس الطريقة يقول السيد الرب "من فضلة القلب يتكلم الفم.." (مت 12 : 34 ، 35) والمعنى أن ما هو مخزون في القلب سيخرج على الفم. ويقول القديس يعقوب أن اللسان هو الذي يقود الحياة كلها (يع 3:3-12). والحل أن نعصب لساننا على التسبيح ، وهذا يملأ القلب كلام تسبيح ، وبالتالي يخرج ما في القلب أى التسابيح ولكن بدون تعصب . وتترايد حياة التسبيح والإمتلاء من الروح والثبات في المسيح.

والتسبيح علامة على الحرية، فالمستعبد لا يسبح (مز 137:1-6) ولاحظ أن بابل هي أرض السبي. فكل مستعبد للخطية يطفى الروح ولا يستطيع التسبيح ومن يتعلم لغة التسبيح ويمتلئ قلبه تسبيحاً يتحرر ويمتلئ حياة. والحياة هي ثباتنا في المسيح، "لي الحياة هي المسيح" (في 1:21 + غل 2:20) وهذا هو هدف القداس أن تكون لنا حياة.

المزامير

تصلي الكنيسة كل المزامير في القداس. فالمزامير كلها نبوءات عن كل حياة المسيح

صلاة باكر:

نذكر فيها الساعة التي قام فيها المسيح من الموت، فهي تتلى عند القيام من النوم. والمسيح هو شمس البر لذلك نذكر في هذه الساعة إشراق المسيح شمس البر (إنجيل باكر). ونذكر في هذه الساعة إلقاء القبض على يسوع بعد أن قضى الليل كله ساهراً في بستان جثسيماني، ونذكر مؤامرات الجند والرؤساء ضده.

صلاة الساعة الثالثة:

نذكر فيها الساعة التي صدر فيها حكم بيلاطس على المسيح، فيها بدأ الجند في جلده ووضع إكليل الشوك على رأسه. وفي هذه الساعة أيضا صعد الرب يسوع للسماء بعد 40 يوما من القيامة. وهي أيضا ساعة حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين .

صلاة الساعة السادسة:

نذكر فيها ساعة صلب المسيح ودق المسامير في يديه ورجليه وتذوقه للخل والمرارة. فتكلمنا المزامير عن آلام الرب المبرحة التي احتملها لأجلنا.

صلاة الساعة التاسعة:

نذكر فيها سؤال اللص اليمين للسيد أن يذكره في ملكوته وفيها إظلمت الشمس وإنشق حجاب الهيكل من وسطه ونادى ربنا يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح. وفي هذه الساعة إنقشعت الظلمة التي سادت الأرض منذ الساعة السادسة دليل على إنتهاء مملكة الشيطان المظلمة بعد إنتصار المسيح عليه بالصليب وبدأ الله يملك على شعبه لذلك نكرر مزمور "الرب قد ملك"

صلاة الغروب:

فيها إنزال جسد السيد المسيح من على الصليب وتخنيطه ولفه بلفائف كتان مع الأطياب. والمسيح بموته شفانا لذلك فالإنجيل عن الشفاء وتبدأ المزامير بتسبيحه على هذا الشفاء.

صلاة النوم: تذكّر وضع السيد المسيح في القبر وتذكرنا بالدينونة الأخيرة لأنها آخر ساعة من ساعات الإنسان في نهاره. فالنوم هو الموت الصغير. وفي هذه الساعة نزل السيد للجحيم ليخلص من كان فيه على الرجاء.

صلاة نصف الليل:

هي تذكير بأن يوم الرب سيأتي كلص فلنستعد.

إذاً فهدف صلاة المزامير هو أن نتذكر كل ما مر بالرب يسوع من أحداث تخصنا (ميلاده الأزلّي وميلاده الجسدي وآلامه وصلبه ودفنه وقيامته وصعوده)، كل هذا ليعطينا حياة وهذا هو هدف القداس أن تكون لنا حياة.

قانون الإيمان

نردد قانون الإيمان في صلوات الأجبية وفي رفع بخور العشية وياكر وبعد إنتهاء مزامير القداس قبل تقديم الحمل مباشرة. فلأن هدف القداس هو أن تكون لنا حياة ولا حياة حقيقية إلاّ بعقيدة صحيحة نتلو قانون الإيمان مراراً فهو خلاصة العقيدة المسيحية.

ولو تسرب للكنيسة أي عقيدة خاطئة تفسد حياة الكنيسة وشعبها.

أمثلة:

١. كنيسةنا تختلف مع كنائس أخرى في أهمية الجهاد للخلاص. ولكن إن علمنا الناس عدم الإهتمام بالجهاد سيتكاسل الناس ويهاجمهم إبليس وتضيع منهم حياتهم.
٢. ويتصور البعض أن الأعمال وحدها بدون إيمان تخلص. مع أن المسيح قال "من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يو 11:25) فهذا التعليم الذي يقلل من أهمية الإيمان يقود للموت.
٣. الإيمان بأن المسيح هو ابن الله هو الإيمان الذي تبني عليه الكنيسة. وهذا ما نرده في قانون الإيمان، وهذا ما قاله السيد لبطرس (مت 13:16-20). فإن لم يكن المسيح هو ابن الله المتجسد لكان فداءه محدوداً وحياته ليست أبدية وبالتالي فلن يكون لنا حياة أبدية.
٤. هناك من ينكر الشفاعة التي للقديسين. وهؤلاء يحرمون أنفسهم من لذة العشرة مع القديسين والشركة معهم في حياة سمائية وهذا ما نحياه في القداس، بل وفي كل صلواتنا، بل في كل حياتنا.
٥. هذه بعض أمثلة وغيرها كثير، لذلك تردد الكنيسة قانون الإيمان دائماً طوال القداس، وخلال صلوات الأجيال فلا حياة حقيقية بدون إيمان صحيح وعقيدة صحيحة.

صلاة رفع بخور العشية وياكر

(١) أمر الله موسى في العهد القديم بتقديم ذبيحة صباحية وذبيحة مساءية يصاحبهما رفع البخور أمام مذبح البخور، ومن أسخف ما سمعت لإظهار عدم أهمية البخور، أن الله أمر بتقديم البخور بسبب روائح الدم المنتشرة، وطالما لا توجد ذبائح دموية فلا داعٍ لتقديم البخور. هذا الكلام لا معنى له لأن الذبائح كانت تقدم على مذبح المحرقة خارج الخيمة، وكان البخور يقدم على مذبح البخور داخل الخيمة. فهل ما كان يقدم في المجرمة مرتين يومياً فقط يكفي لأن يخرج خارجاً ويملاً الجو ويزيل روائح الذبائح الحيوانية والدماء التي كانت تقدم طوال اليوم؟! الله أمر بتقديم البخور فيجب أن يقدم. وما زالت الكنيسة تقدمه:
أ- باكر وعشية كما قال الله.

ب- في نفس المكان الذي كان يقدم فيه كهنة العهد القديم البخور أي خارج قدس الأقداس، لأن كهنة العهد القديم كانوا يقدمون البخور أمام مذبح البخور الموجود خارج قدس الأقداس، أي أمام الحجاب.

(٢) يصلي الكاهن صلاة العشية وياكر كلها أمام الحجاب، أي على باب الهيكل الحالي، على الجانب الأيسر منه، ولا يقف في وسط الباب. فهو في موقف التذلل الذي يطلب بركة. صلاة رفع بخور العشية وياكر تمثل حالتنا في العهد القديم فالحمل لم يقدم بعد. وأول مرة يصلي الكاهن على المذبح تكون بعد تقديم الحمل، وفي يديه الحمل، فنحن لا قبول لنا في السماء (والهيكل رمز السماء) بدون المسيح حمل الله.
(٣) لذلك يصلي الكاهن صلوات رفع بخور باكر والعشية بالملابس السوداء. ولكنه يلبس الملابس البيضاء مع بداية القداس، فدم المسيح بررنا وجعلنا في ملابس بيضاء (رؤ 7 : 14). وبنفس الفكر نجد أنه في دورة البخور يبدأ الكاهن من جهة اليسار أولاً ثم يتجه إلى جهة اليمين كما سيأتى فيما بعد. والسبب أننا في القداس نكرر قصة فداء المسيح وتقديم نفسه ذبيحة على الصليب مبتدئين من رموز هذه الذبيحة في العهد القديم أي صلوات رفع بخور العشية وياكر، وصلوات المزامير. ثم القداس نفسه وتقديم الذبيحة وحتى الصعود وإرسال الروح القدس (رش الماء في نهاية القداس). ونبدأ دورة البخور في عشية وياكر من جهة اليسار لأنه خلال صلوات رفع البخور نكون كما لو كنا مرفوضين في العهد القديم قبل المسيح ثم إنتقلنا بذبيحة المسيح إلى جهة اليمين. وهذا يتم أيضاً في دورة البولس لأن بولس الرسول كرر للأمم المرفوضين وبإيمانهم تطهروا وصاروا مقبولين في المسيح.

(٤) وهذا الفكر يظهر بوضوح أكثر في صوم يونان والصوم الكبير حينما نغلق الستر ونطفئ الأنوار ونقرأ النبوات والطلبات والمطانيات لتمثيل حالنا قبل المسيح وذلك أثناء رفع بخور باكر.

(٥) بنفس المنهج يقوم الكاهن (وليس أحد آخر) بفتح الستر وفي يده صليب إعلاناً أن المسيح بكهنوته (أي تقديم نفسه ذبيحة على الصليب فتح لنا باب السماء ومع فتح الستر يقول الكاهن "إرحمنا يا الله..") ويطلب

السماح من باقي الكهنة ثم المصلين . ثم نصلي أبانا الذي في السموات فهي الصلاة التي علمنا إياها الرب يسوع وبها نبدأ كل صلواتنا.

٦ صلاة رفع البخور تنقسم لثلاثة أقسام رئيسية:

أ - **صلاة الشكر**: فنحن لا نبدأ إلا بالشكر. ونشكر في كل حال.

ب- **الأواشي** : " أوشية الراقدين في **العشية** . وأوشية المرضى والمسافرين والقرايين (إن كان الحمل موجوداً) **في باكر** . والمعنى أننا نذكر الغائبين عنا بسبب أنهم رقدوا أو أنهم مرضى أو مسافرين.

الاستثناءات:

1) قد نصلي المرضى في أيام الفرح في العشية. وهناك رأي يرفض هذا ويقول ولماذا لا نصلي الراقدين، فهم ليسوا موتى، بل هم في السماء، ونحن في القداس نصلي "أولئك يا رب..". فما المانع أن نصلي للراقدين في العشية (والرأي الثاني أوقع) .

2) أيام السبت نصلي الراقدين في صلاة باكر لنذكر المسيح الذي كان في الفردوس كل يوم السبت.

3) أيام الآحاد لا نصلي للمسافرين فالمفروض أنه لا سفر ولا عمل يوم الأحد. هو يوم للرب.

ج- **إفنتوي ناى نان وأوشية الإنجيل**: نكون مستحقين لسماع الإنجيل المقدس.

٧) وبعد قراءة الإنجيل يصلي الكاهن التحاليل الثلاثة للشعب ويصرفهم.

٨) ونلاحظ أن البخور كما قلنا سابقاً هو رمز للمسيح. فالمسيح هو محور كل صلواتنا وحياتنا.

٩) رفع بخور العشية ورفع بخور باكر لهما نفس الطقس ، مع فارق الأواشي كما ذكرنا بالإضافة إلى بعض الفروق الطفيفة في التسبحة والصلاة التي يرددها الكاهن مع رفع البخور سراً في الهيكل.

١٠) لاحظ دائماً في دخول الكاهن للكنيسة أنه يسجد أمام المذبح قائلاً "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد أمام هيكل قدسك بمخافتك".

١١) عند فتح الكاهن للستر ممسكاً الصليب فهو يشرح أنه بذبيحة الصليب إنفتحت لنا السماء، لذلك يصلي وهو يفتح الستر قائلاً "إرحمنا يا الله الآب ضابط الكل..". طالباً الرحمة فبسبب خطايانا كان هناك حجاب بيننا وبين السماء ثم كانت ذبيحة المسيح بالصليب.

أ - صلاة الشكر

في كل المناسبات نبدأ بصلاة الشكر، سواء أفراح أو أحزان، فإله صانع خيرات على كل حال، "فكل الأشياء تعمل معاً للخير..". (رو8:28). ولهذا لا يوجد في قاموس المسيحي كلمة مصيبة أو كارثة ، فكل ما يصنعه الله هو للخير، وعلينا أن نسلم بهذا بإيمان حتى لو لم نفهم ما يفعله الله الآن (يو13:7).

وقبل صلاة الشكر يقول الكاهن إشليل (صلوا) وهذا تنبيه للشعب بأن الصلاة بدأت ليقفوا بخشوع أمام الله، وهذا ما يردده الشماس "للصلاة قفوا" ثم يقول الكاهن "إيريني باسي" (هو منح السلام للشعب) "السلام لجميعكم" ويرد الشعب "ولروحك أيضاً" فالكاهن يصلي لأجل الشعب ، والشعب يصلي لأجل الكاهن. وهذا ما علمه لنا بولس الرسول (رو 1 : 9 ، 10 + رو 15 : 30 ، 31) .

وهذا ما أمر به الرب يسوع تلاميذه "وحين تدخلون البيت سلموا عليه.. فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه، ولكن إن لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم" (مت 10 : 12 ، 13) .

إذاً إن كان السلام سيرجع للتلاميذ في حالة عدم الاستحقاق، فهناك سلام يعطونه وقد يرجع إليهم. إذاً هذا ليس سلاماً عادياً كما يسلم إنسان على صاحبه.

ومصدر السلام هو الرب يسوع ملك السلام، ولكنه أعطى الكنيسة ممثلة في التلاميذ والرسل وخلفائهم من أساقفة وكهنة أن ينطقوا بالسلام ويعطي هو هذا السلام. كما أمر هرون وبنيه أن يباركوا الشعب (عد 22:6-27) .

ولاحظ قول الله "كلم هرون وبنيه قائلاً هكذا تباركون بني إسرائيل قائلين لهم "يباركك الرب ويحرسك.. ويمنحك سلاماً". فيجعلون إسمي على بني إسرائيل وأنا أباركهم" فالبركة هي من الله معطي البركة والسلام "سلامي أترك لكم سلامي أنا أعطيك" (يو 14:27) لذلك فاللحن الذي يؤدي به الكاهن عبارة "إيريني باسي" كله إنكسار وخشوع ، كمن يقول ... "ليس أنا يا رب من يعطي السلام بل أنا محتاج للسلام والبركة منك، لى أنا ولشعبك". وإعطاء السلام بعد طلب الوقوف بخشوع فيه توازن، فمن يقف مرعوباً لن يفرح بالله، فهذا يحتاج للسلام. ومن يقف بإستهتار لن يأخذ شيئاً.

ولاحظ أنه طالما هناك بركة تعطي للشعب فلا يصح أن يبارك الأصغر الأكبر منه. فإن وجد أسقف فهو الذي يبارك.

ولاحظ دائماً أن الكاهن قبل أن يصلي يقدم للشعب مطانية طالباً السماح، فالكاهن سيصلي من أجل الشعب وهم سيصلون لأجله، وكيف يتم هذا إن لم يكن هناك غفران متبادل، فبدون غفران لن يقبل الله صلوات أحد (مت 6 : 14 ، 15) + "إن قدمت قربانك إلى المذبح، وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فأترك هناك قربانك قدام المذبح وإذهب أولاً إصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك" (مت 5:24) + (1 تي 2:8).

تقديم البخور

بعد صلاة الشكر يقدم الكاهن خمس أيادي بخور في المذبح

مع الأولى يرشم بالصليب نفسه أولاً قائلاً بسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد أمين ثم يرشم درج البخور قائلاً مبارك الله الآب ضابط الكل أمين. الكاهن يرشم ذاته أولاً ليققدس نفسه أولاً.

ومع الثانية هذه إن كان هناك كهنة غيره يقومون هم بهذا الرشم ويقول مبارك الإبن الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين. وبهذا يشترك جميع الكهنة الموجودين معا .

ومع الثالثة يقول مبارك الروح القدس المعزي امين .

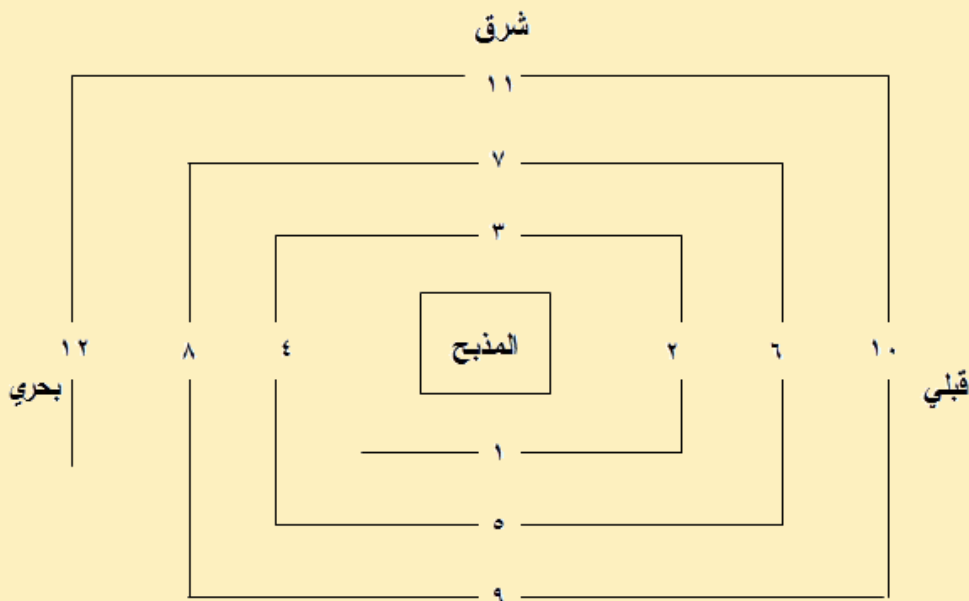
وبدون رسم يضع يدين بخور (أى يضع ملء ملعقةتي بخور فى المجمة) قائلاً مجداً وإكراماً وإكراماً ومجداً للثالوث القدوس.. آمين. فالذي يبارك هو الثالوث القدوس ولذلك ننطق بإسم الثالوث وإسم الثالوث يبارك ما سنقدمه.

ثم يرفع صلاة مع البخور في العشية

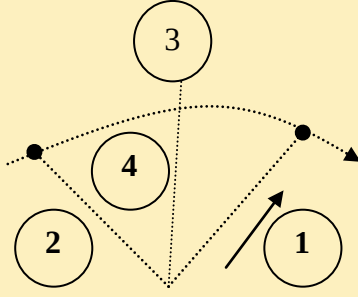
أيها المسيح إلهنا.. طيب مسكوب هو إسمك القُدوس (حياة المسيح وأعماله كلها كانت كرائحة بخور طيب، وعمل الكنيسة أن تنتشر هذه الرائحة في كل مكان)= وفي كل مكان يقدم بخور لإسمك القُدوس صعيدة طاهرة. ثم طلبه لكي يقبل الله صلواته مثل بخور وذلك لأجل المسيح الذي بصلبيه رفع خطايانا

ومع رفع بخور باکر یصلي

طالباً أن يقبل الله هذا البخور غفراناً لخطايا الجميع، ويدور حول المذبح مردداً الأواشي الصغار



- 1.أذكر يا رب سلام كنيسةك الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية (وهو ناظر للشرق يستعطف الله)
- 2.هذه الكائنة من أقاصي المسكونة إلى أقاصيها.
- 3.أذكر يا رب بطيركنا البابا المعظم الأنبا (وهو ناظر للشعب يذكر رأس الشعب ليقوده بحكمة فلا يتشتت الشعب) .



4.حفظاً إichفظه لنا سنين كثيرة وأزمنة

سالمة هادئة.

5.اذكر يا رب إجتماعاتنا باركها

(وهو ناظر للشرق يستعطف الله)

6.إعط أن تكون لنا بغير مانع ولا عائق لنصنعها كمشيئتك المقدسة الطوباوية.

7.بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة.

8.إنعم بها علينا يا رب وعلى عبيدك الآتين بعدنا إلى الأبد.

9.قم أيها الرب الإله وليتفرق جميع أعدائك (ناظراً للشرق مصلياً لله) .

10.وليهرب من قدام وجهك كل مبغضي إسمك القدوس.

11.أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف وريوات ريووات (وهو ناظر للشعب يستعطف الله لأجل الشعب)

12.يصنعون إرادتك. ثم يقبل المذبح ويخرج ليخبر خارجاً، فالمذبح مصدر قوة الكاهن وحينما ينظر

الكاهن للشرق أو الغرب يحرك المجرمة بعلامة الصليب (كما في الرسم عاليه [1-4]) وهو يصلي .

وبعد هذه الدورة حول المذبح يخرج من الهيكل ، وعندما يخرج الكاهن يبخر هكذا لناحية **الشرق أى ناظرا للمذبح قائلاً:**

1- نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح لأنك أتيت وخلصتنا.

2- وأنا بكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد أمام هيكلك المقدس بمخافتك.

3- أمام الملائكة أرثلك وأسجد أمام هيكلك المقدس.

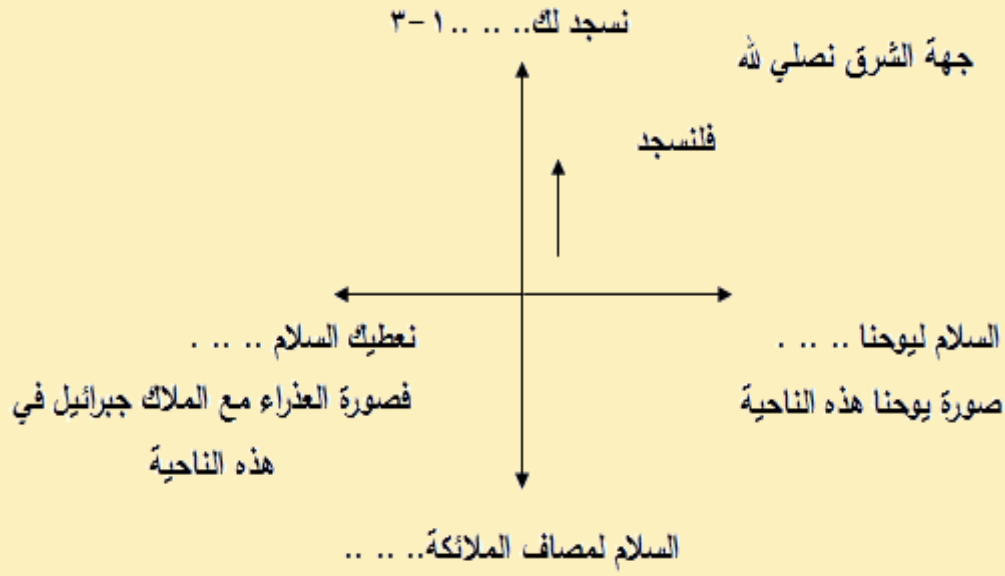
ثم لناحية **البحرية حيث أيقونة العذراء والملاك غبريال قائلاً:** نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين السلام لك يا ممثلة نعمة الرب معك.

ثم لناحية **الغرب ناظرا للشعب في الكنيسة قائلاً:** السلام لمصاف الملائكة وسادتي الآباء الرسل والشهداء وجميع القديسين.

ثم لناحية **قبلي حيث أيقونة يوحنا المعمدان قائلاً:** السلام ليوحنا بن زكريا السلام للكاهن ابن الكاهن.

ثم لناحية **الشرق مرة أخرى قائلاً:** فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا وأتى وخلصنا.

وهذا التبخير في كل الإتجاهات يعني إستمطار مراحم الله على شعبه في كل مكان بشفاعته هؤلاء القديسين.



بعد الملاك جبرائيل (ونحن ناظرين ناحية الشمال) نسلم على الملائكة (ونحن ناظرين للغرب أى ناحية صحن الكنيسة) ، خصوصاً لأن الكنيسة مملوءة ملائكة، ولكل واحد ملاكه الحارس والشعب يرتل في أرباع الناقوس أن الكنيسة بيت الملائكة. وأيضاً يرى الكاهن بعين الإيمان الكنيسة الواحدة المملوءة قديسين وشهداء.

وفي أثناء دورة البخور يرتل الشعب بنفس المفهوم أرباع الناقوس وهي أرباع فيها تمجيد لله أولاً ثم العذراء والملائكة والرسل والشهداء والقديسين. فهناك تناغم بين ما يصليه الكاهن وبين ما يصليه الشعب.

ولاحظ روح الكنيسة التي تحيا حياة سماوية بروح الإيمان وترى الكنيسة المجاهدة مع الكنيسة المنتصرة والملائكة وكأنه لا فارق. كأننا معاً. والمسيح رأس الجميع "لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شئ في المسيح، ما في السماوات وما على الأرض" (أف:1:10).

ملاحظات:

- (١) رشم درج البخور بإسم الثالوث القدوس فيه تخصيص وتكريس للبخور فيصير لله، غير البخور الذي يقدم لوثن أو لأي شئ آخر. هذا البخور يرشم بإسم الله لتقديسه وإلسم الله يُقَرَّب (ملا 11:1) . نقدم البخور متضرعين لله أن يقبل تضرعاتنا وصلواتنا كرائحة طيبة كهذا البخور .

٢) دوران الكاهن حول المذبح يحمل معنى أن الذبيحة التي تقدم على المذبح هي مقدمة عن كل العالم. والكاهن يدور حول المذبح طالباً هدم حصون الخطية في كل العالم، وغفران خطايا الشعب في كل العالم، وبركة وسلام لشعب الله في كل العالم.

٣) السجود الكثير من الكاهن وتقيل المذبح هو لإستمطار مراحم الله وإسترضاءه ليقبل الله صلوات الكاهن. وذلك قبل كل صلاة يسجد الكاهن أمام الهيكل (قبل صلاة الشكر في العشية وباكر وقبل القداس وهكذا) .
٤) عند وضع البخور في المذبح في صلاة رفع بخور عشية يقول الكاهن "لتستقم أمامك صلاتنا مثل بخور، رفع أيدينا ذبيحة مسائية، لأنك أنت هو ذبيحة المساء الحقيقية الذي أصعدت ذاتك.." وفي باكر يقول "يا الله الذي قبل إليه قرايين هابيل وذبيحة نوح.. إقبل إليك هذا البخور.." ولنلاحظ أننا في القداس نقدم **ذبيحة جسد ودم المسيح** وفي صلوات رفع البخور نقدم **ما يرمز لها أي البخور** فهو يشير للمسيح الذي كان رائحة طيبة "أسلم نفسه لأجلنا، قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة" (أف 2:5) وكانت ذبائح العهد القديم ترمز للمسيح الذبيح الحقيقي. لذلك حينما قدم نوح محرقة إشتهاها الله رائحة طيبة "فتنسم الرب رائحة الرضا. وقال الرب لا أعود ألعن.." (تك8:21) وذلك لأن ذبيحة نوح تشير للمسيح وبسبب هذه الذبيحة ترفع اللعنة. وقيل هذا أيضاً عن ذبيحة المحرقة "محرقة وقود رائحة سرور للرب" (لا 9:1) وكلمة محرقة وقود هي نفسها المستخدمة عن البخور، إشارة للمسيح الرائحة الطيبة.

إذا صلاة رفع البخور هي كأننا نحيا في العهد القديم ولكننا بروح الفهم نقدم البخور كرمز للمسيح. ولذلك في باكر نقول قرايين هابيل الدموية التي قبلها الله فهي ترمز لذبيحة المسيح وليست تقدمات قايين النباتية (ثمار الأرض الملعونة).

ب- الأواشي

فكرة الأواشي أننا نصلي لمن غابوا عنا (1) الراقدي (2) المرضى (3) المسافرين

ونصلي الراقدين في العشية بالذات:

١) لأنه سبق وصلينا مزامير الغروب والنوم وكانت تتكلم عن موت المسيح ودفنه.
٢) الغروب فيها إشارة لغروب الحياة والنوم يسمونه الموت الصغير. فالنوم يشير للنوم النهائي للجسد أي الموت، كما قال السيد "حبيبنا لعازر قد نام" فالسيد غيّر كلمة الموت بالنوم، لأنه صار لنا بالمسيح إستيقاظ من الموت أي قيامة.

• وكذلك نصلي للقرايين في رفع بخور باكر لأن الشعب يأتي للكنيسة ويقدم قرايينه ، التي منها نقدم الخبز والخمر والبخور..الخ. ونحن نصلي أوشية القرايين في تقديم بخور باكر لو كان الحمل موجوداً. أما لو كان الحمل غير موجود فنصلّيها قبل دورة الإبركسيس .

ثم بعد الأواشي يختم الكاهن بقوله "بالنعمة والرأفات ومحبة البشر.." وهذا فلأننا خطاة لا نستحق شئ، ولا وجه لنا أن نطلب شئ من الله. لكن هي نعمته التي سمحت لنا أن نقف أمامه.

ويضع الكاهن يد بخور ويدور حول المذبح دورة واحدة ثم يقبله، ويكون الخروج دائماً ووجه الكاهن للمذبح فلا يصح أن يعطي القفا للمذبح كما فعل شعب إسرائيل (إر 27:2). وهذه القبلة كمن يستعطف الله قبل أن يخرج في دورة البخور التي فيها يجمع صلوات الشعب التائب ويعود ليقدمها لله ليقبلها ويغفر ويرضي. ثم يبخر على شكل صليب كما سبق ثم يعطي البخور للإنجيل ثم لأجساد القديسين إن وجدت ثم للأسقف ثم للكهنة ثم يدور وسط الشعب كله ويقدم البخور أمام الأيقونات ويقول أمام كل أيقونة ما يأتي:-

(١) **السلام لإنجيل ربنا يسوع المسيح** ويقبل الإنجيل أولاً بباطن يده ثم بظاهر يده ثم بباطن يده. والمعنى أننا

نعطي كرامة للإنجيل من داخل القلب ثم أمام الناس في إحترام له ثم من داخلنا كحياة نحيا به.

(٢) **السلام للقديس العظيم الأنبا أطلب من الرب عنا ليغفر لنا خطايانا** هذه للذخائر (أجساد القديسين).

(٣) يبخر للأسقف 3 مرات **الأولى:** الرب يحفظ لنا وعلينا حياة وقيام أبينا المكرم الأنبا

الثانية: حفظاً يحفظه لنا سنين كثيرة وأزمنة سالمة

الثالثة: وإخضع جميع أعدائه تحت قدميه سريعاً.

وتبخير الكاهن للأسقف يعني أن الكاهن يقدم له البخور مع صلواته هذه التي يرفعها الأسقف لله نائباً عن الشعب فهو الدرجة العالية.

والأسقف يقدم الصليب فيقبله الكاهن ويقبل يد الأسقف قائلاً **أطلب من المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا**.

(٤) للكهنة زملائه يقول **أسألك يا أبي أن تذكرني في صلاتك** (هذه من قس إلى قس) ويرد عليه الكاهن زميله

الرب **يحفظ كهنتك مثل ملشيصادق وهارون وزكريا وسمعان كهنة الله العلي أمين** . وفي وقت

القداس يقول الكاهن الشريك للكهنة الذي يقدم الذبيحة **الرب يقبل ذبيحتك مثل ملشيصادق وهارون**

وزكريا وسمعان كهنة الله العلي أمين.

وطريقة إعطاء البخور كالآتي:

بيسط الكاهن المصلي يديه ثم يضع الكاهن الشريك راحة يده اليمنى مقلوبة على راحة اليد اليسرى للكهنة ثم

يقبلها على راحة يده اليمنى ويكرر هذا العمل مرة أخرى ثم يضم الكاهنان أيديهما إلى بعضهما وينحنان

لبعضهما ويقبل كل منهما يد الآخر.

والمعنى:- الكاهن المصلي يرفع يده للسماء طالباً البركة من الله. ووضع اليد مقلوبة ومعدولة إشارة لأن المحبة

متبادلة باطنياً من القلب وظاهرياً أمام الناس.

ولو كان قس يبخر أمام قمص يبخر مرتين "فالقسوس المدبرون حسناً يحسبون لكرامة مضاعفة" (1 تي 5:17)

في اليد الأولى يقول القس "أسألك يا أبي القمص أذكرني في صلاتك" وفي اليد الثانية "لكي المسيح إلها يغفر

لي خطايائي الكثيرة"

وتكرار قلب اليد يشير لأن الكاهن يقول وأنا أحبك أكثر باطنياً وظاهرياً.

دورة البخور

ثم يخرج الكاهن ليبخر أمام الأيقونات ووسط الشعب حسب الرسم الآتي. وأمام الأيقونات يقول السلام للقديس.. وأمام صورة السيد المسيح يقول قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت إرحمنا وأمام الهيكل يقول "السلام لهيكل الله الآب".

ويقول وهو يدور وسط الشعب :-

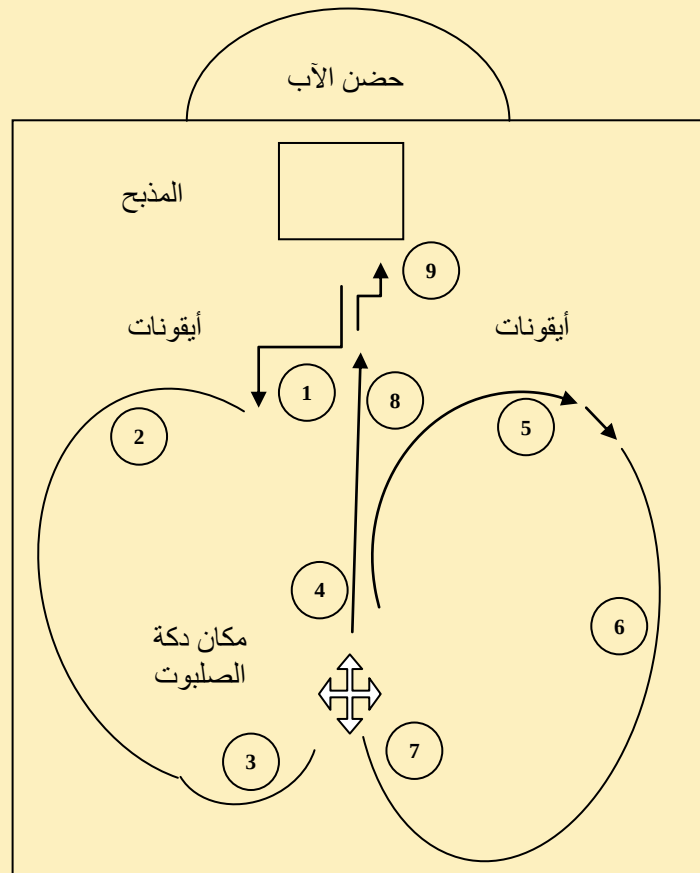
- بركة بخور عشية (أو باكر) بركتها تكون معنا آمين.

وفي دورة البولس يقول :-

- بركة بولس الرسول، رسول يسوع المسيح بركته المقدسة فلتكن معنا آمين.

وفي دورة الإبركسيس يقول :-

- بركة سادتي الآباء الرسل بركتهم المقدسة تكون معنا آمين.



هي دورة يبخر فيها الكاهن أمام الأيقونات ثم وسط الشعب وكأنه يجمع في مجمرته صلوات الشعب مشفوعة بصلوات القديسين أصحاب الأيقونات ويعود ويدخل للهيكل ويضع يد بخور ويردد "يا الله الذي قبل إليه إعراف

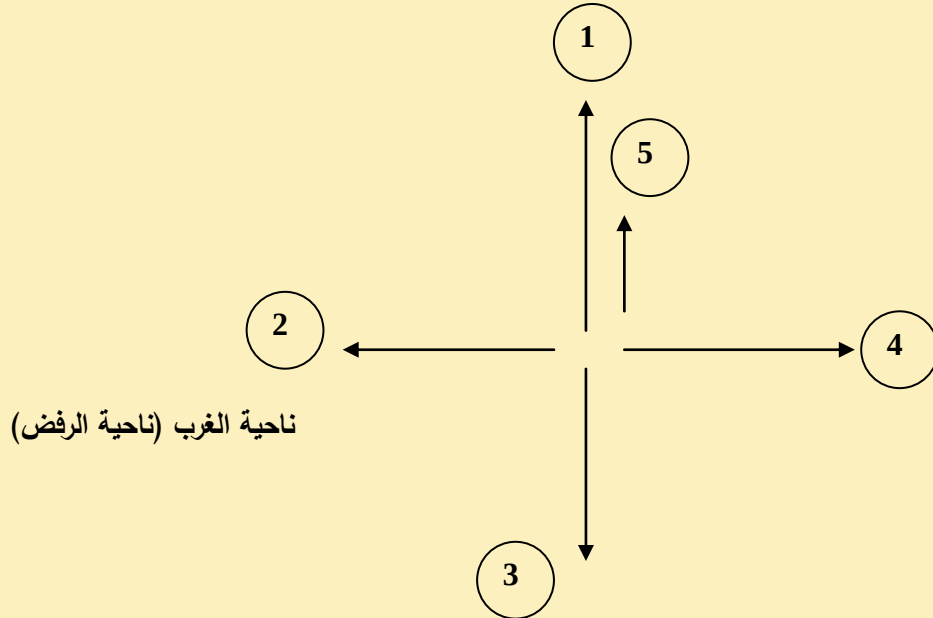
الصلب على الصليب المكرم. إقبل إليك إعترا ف شعبك. إغفر لهم جميع خطاياهم.. كرحمتك يا رب ولا كخطايانا" وهذا يسمى سر الرجعة (رجوع الكاهن للهيكل بعد دورة البخور) ولاحظ أن الشعب يردد في ذلك الوقت الذوكصولوجيات وهي تمجيد للقديسين الذين يشفعون فينا والكاهن يبخر أمام أيقوناتهم. والصورة المكملة من سفر الرؤيا أن الأربعة والعشرون قسيساً يقدمون هذه الصلوات من مجامرهم والمعنى بعد تنقيتها فصلواتنا مرفوعة من قلوب مملوءة خطية وشر.

ويردد الشعب أثناء دور البخور "أسألك يا ربي يسوع المسيح أن تغفر لي خطايائي التي أعرفها والتي لا أعرفها"

ويدور الكاهن حول المذبح ويقبله ثم يكرر السلام للإنجيل والذخائر والأسقف والكهنة. والتكرار مقصود لأن في المرة الأولى يطلب الكاهن من الكهنة أن يصلوا لأجله. لكن في المرة الثانية المقصود منها أن هذا إعلان أن كهنوته مستمد من خلال نظام الكنيسة.

وقبل أن يدخل الكاهن إلى الهيكل وعند مكان دكة الصلبوت يبخر في شكل صليب.

ودكة الصلبوت توضع في خورس الموعوظين (أى فى فى التلث الأخير من صحن الكنيسة) لأن المسيح صلبوه خارج أورشليم ، فالصليب هو عار إحتمله المسيح لأجلنا وبه صرنا مقبولين . ويصلى الكاهن خاشعا فى كل إتجاه ما يسمى بالأرباع الخشوعية كما يلى :-



(1) يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد هذا الذي أضع ذاته على الصليب ذبيحة مقبولة عن خلاص جنسنا

يقول هذا وهو ناظر للهيكل وكأنه يقول يا رب أنت صعدت على الصليب لتغفر خطايا الناس ومحبتك هي هي في كل زمان فأغفر لشعبك ولي يا رب . فدورة البخور هي دورة يصلي فيها الشعب طالباً غفران خطاياهم.

2) فإشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلثة

نحن رُفِضنا من الله بعد الخطية. وجاء المسيح ليرفضه الناس ويصلبوه فنصير نحن مقبولين فيه (هذه تقال جهة الغرب أي جهة الرفض).

3) فتح باب الفردوس ورد آدم إلى رياسته مرة أخرى

ناظراً للباب الغربي ويذكر الكاهن أننا طردنا من الجنة التي في الشرق، ردنا المسيح ورد آدم أبينا إلى الفردوس مرة أخرى. لذلك كان قدس الأقداس ناحية الغرب لأن الناس كانوا قد أداروا الله القفا. أو أدار الناس القفا للشرق أي الفردوس إذ طردوا وغادروا الجنة التي في الشرق.

4) من قَبْلُ صليبه وقيامته المقدسة رد الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس

هنا يذكر أن الله أعادنا من قَبْلُ صليبه وقيامته.

5) فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا أتى وخلصنا

هذه تجاه الشرق يقدم السجود لله.

ومعنى هذه الأرباع التي نسميها الخشوعية فهي تصلي بخشوع أننا نقدم الشكر للمسيح الذي قبل العار لأجلنا ، وكأننا نقول له أننا نذكر ما عملته بروح الشكر والإنسحاق.

ملاحظات:

1) **أوشية الراقدين:** تصليها الكنيسة لأنها تؤمن أن نفوس الراقدين حية وليست كالحوانات تباد وتقنى وأن لها خلود وأن هناك قيامة، وأن هذه النفوس ونحن الأحياء بالجسد كلنا أمام الله "تصلي لأجل بعضنا البعض" (يع5:16) وأن الصلاة تنفع الراقدين بدليل قول بولس الرسول عن أنيسيفورس الذي كان قد إنتقل "ليعطيه الرب أن يجد رحمة من الرب في ذلك اليوم" (2تي1:18) وهذه صلاة لطلب الرحمة لمنقل. ويقول السيد المسيح "أما من قال على الروح القدس فلا يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" (مت12:32) ومن هذا نفهم أن هناك فرصة للغفران في الدهر الآتي ولهذا طلب بولس الرسول عن أنيسيفورس، ولهذا تصلي الكنيسة عن الراقدين. وقطعاً ففي هذه الصلوات تعزية للأحياء من أقارب الراقدين.

2) **أوشية القرايين:** يصليها أعلى رتبة وأمام المذبح وليس على باب الهيكل كباقي الصلوات والأواشي. لأن الكنيسة ترفع مستوى القرايين التي يقدمها الشعب إلى أنها ذبيحة "لا تتسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذائح مثل هذه يسر الله" (عب13:16) وكانت العادة قديماً أن المؤمنون وهم قادمين للكنيسة يأتون ومعهم قرايينهم (زيت/ خمر/ دقيق..) والكنيسة تصلي هذه الأوشية ليبارك الله لكل من أتى بقرايين ومن ليس له ولم يستطع أن يأتي بقرايين.

3) في التبخير أمام الهيكل يقول الكاهن "السلام لهيكل الله الآب"

أ) **فالهيكل يقام فيه القداس لله الآب.**

(ب) والذبيحة هي الله الابن (جسد المسيح)

(ج) الذي يقدس القرايين هو الله الروح القدس

فالثالوث يشترك في تهيئة الأسرار المقدسة

٤) تقديم البخور من كاهن إلى أسقف أو إلى كاهن زميله يعني إشتراك الجميع في تقديم البخور لله، فهو يطلب منهم أن يصلوا لأجله وهم يقدمون البخور مصحوباً بدعائهم ومحبتهم ليساند الله ويقبل صلواته عن الشعب. ومرور الكاهن وسط الشعب بالبخور فيه:

أ) الشعب يقدم توبة طالباً من الله غفران خطاياهم.

ب) الكاهن يطلب البركة للشعب.

ج) عندما يعود الكاهن للهيكل يطلب غفران خطايا الشعب.

د) أثناء مرور الكاهن وسط الشعب يصرخ الشعب لله طالبين غفران خطاياهم.

ج _ صلاة إفنوتي ناي نان وأوشية الإنجيل

بعد الذوكصولوجيات يصلي الشعب قانون الإيمان

بعد ذلك يقف الكاهن أمام الهيكل ممسكاً في يده بصليب عليه ثلاث شمعات

ويصلي أمام الشرق قائلاً (اللهم ارحمنا. قرر لنا رحمة. تراءف علينا) .

ويصلي تجاه بحري قائلاً (واسمعنا) الشمال هو جهة الرفض لذلك نصلي لله حتى يسمعنا ولا نكون مرفوضين .

ويصلي تجاه الغرب قائلاً (باركنا) هذه يقولها الكاهن وهو ناظر للشعب ليبارك الله الشعب وهو ضمن الشعب يطلب البركة لنفسه.

ويصلي تجاه قبلي قائلاً (واحفظنا) هذه جهة اليمين فيطلب أن الله يحفظنا في يمينه .

ثم تجاه الشرق (وأعنا) .

ويكمل تجاه الشرق (وارفع غضبك عنا. وافتقدنا بخلارك. وإغفر لنا خطايانا) .

والصليب والثلاث شمعات يشيرون للمسيح الذي رُفع على الصليب ليرفع خطايانا، والثلاث شمعات إشارة لأن الخلاص هو عمل الثالوث. فنحن نطلب الرحمة والبركة.. الخ بناء على عمل المسيح الفدائي على الصليب.

ولذلك فمرد الشعب هو يا رب إرحم ثلاث مرات. والشموع إشارة لأن المصلوب هو نور العالم. فالمسيح هو نور من نور.

ثم يضع يد بخور في المجرمة ويصلي أوشية الإنجيل.

أما في صوم يونان والصوم الكبير تزداد النبوات والمطانيات ففي هذه الأصوام تزداد التضرعات. أما النبوات فهي مرتبطة بالإنجيل وبعدها يتجه للمذبح ويضع يد بخور ويقول (بصلوات المرثل داود النبي يا رب اغفر لنا خطايانا) .

ثم يدور هو والشماس حول المذبح ممسكين بالبشارة ويردد الكاهن قول سمعان الشيخ **"الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام.."** هي شهوة قلب الكاهن أن ينطلق للسماء أو أن يحيا حياة سماوية تعب يها عن اشتياق النفس للإنطلاق للسماء إذ قد تم الخلاص = آمين تعال أيها الرب يسوع ، وهي إستعداد لسماع الإنجيل وقبول ملكوت الله. وإن وجد كاهن آخر يقدم له البشارة ليقبلها قائلاً "أما أنتم فطوبى لأعينكم لأنها تبصر ولأذانكم لأنها تسمع" ويقدم البشارة للشماس قائلاً إسجدوا لإنجيل ربنا يسوع المسيح"

ودورة الكاهن حول المذبح ممسكا البشارة مع الشماس ثم يأخذ البشارة ويحملها، هذه الدورة تشير لسمعان الشيخ الذي أخذ المسيح من العذراء مريم ليحمله في الهيكل إيذاناً بنهاية العهد القديم وبداية العهد الجديد.

ويقرأ الإنجيل

ويصلي الكاهن الأواشي الصغار أيضاً بجانب الهيكل من اليسار من الخارج .

ويصلي التحاليل الثلاثة ليصرف الشعب .

والتحاليل معناها طلب الكاهن من الله أن يجل الموجودين من أربطة خطاياهم ويتزأف عليهم ويغفر لهم.

ملاحظات:

١. الكهنة فقط يمارسون الصلاة لتتيمم السر، فالسيد حين أسس السر قال لتلاميذه فقط "إصنعوه لذكري". ونلاحظ قول بولس الرسول "كأس البركة التي نباركها والخبز الذي نكسره" (1كو1: 16) ولم يقل كأس التي تباركونها والخبز الذي تكسرونه. فالرسل هم الذين كانوا يمارسون السر. ومن الناحية الرمزية فإن كهنوت المسيح على رتبة ملكي صادق (مز 110 : 4) . وملكى صادق كان كاهناً لله العلي. وهكذا نصت كل أقوال المجامع.
٢. من قوانين الكنيسة أنه يمكن عمل طقس رفع البخور بدون قداس. فصلوات رفع البخور صلوات جميلة، فهي مجموعة تسابيح وصلوات شكر وإبتهالات وطلبات للبركة والرحمة في حياة سمائية وشركة مع القديسين، يستفيد منها الناس. ولكن لا يصح أن يقام قداس بدون رفع البخور في باكر على الأقل.
٣. **الأواشي الخمسة الصغار** التي يصليها الكاهن بعد الإنجيل هي:

أ- سلامة الكنيسة

ب- الآباء

ج- خلاص الموضع

د- بركة (الأهوية/ النيل/ الزروع) بحسب الوقت من السنة.

هـ- الاجتماعات

٤. التحليل الأول والثاني يقولهما الكاهن سراً أمام المذبح. أما الثالث فيقال جهراً.

صلاة رفع البخور والقداس

"لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود" (ملا 1 : 11) .

البخور نقدمه في صلوات رفع بخور العشية وباكر. ورأينا أن البخور يرمز للمسيح. فالعهد القديم هو عهد الرموز. والقداس هو تكرار لذبيحة الصليب منذ كانت رموز في القديم.

والتقدمة الطاهرة هي تقدمه الإفخارستيا، تقدمه العهد الجديد (جسد المسيح ودمه) وهذه نقدمها في القداس. تقدمه حقيقية وليست رموز. فالأسرار إنكشفت في العهد الجديد.

فالكنيسة تنفذ كلمات الكتاب كما جاءت في هذه الآية تماماً. ولاحظ أن محور صلوات الكنيسة وعبادتها هو المسيح.

القداس

والقداس قسمين :-

- (١) **ما قبل تقديم الحمل** هو إشارة للعهد القديم وما فيه من رموز للعهد الجديد.
- (٢) **ما بعد تقديم الحمل** هذا تكرر حتى لعمل الفداء ، من أول التجسد وحتى حلول الروح القدس ليؤسس الكنيسة المتحدة بعريسها ورأسها المسيح ، وإنتشار الكرازة في كل العالم .

1) ما قبل تقديم الحمل

رفع بخور العشية وياكر :- هذا تنفيذ لأمر الله لكهنة العهد القديم ، وهم كانوا يذبحون حملاً ويقدمونه على مذبح المحرقة ثم يدخلون إلى مذبح البخور ليقدموا البخور .

والحمل يشير للمسيح الذي قدم نفسه ذبيحة ، وكذلك **البخور** هو رمز لشخص المسيح (راجع مقدمة دراسة خيمة الاجتماع في سفر الخروج) .

ونحن لا نقدم حملاً كذبيحة حيوانية ، فهذه انتهت بفداء المسيح . والقداس هو لتقديم ذبيحة حقيقية كان الحمل المذبح رمزاً لها . وفي صلوات رفع بخور العشية وياكر نقدم البخور وذلك تنفيذاً لأمر الله لكهنة العهد الجديد "لأنه من مشرق الشمس الى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقديم طاهرة (هي الإفخارستيا) لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود" (ملا 1 : 11) . ولم يكن هذا الكلام لليهود بل للأمم أى الكنيسة .

والكاهن يقدم هذه الصلوات مع الشعب وكلها تسابيح وتضرعات وتقديم توبة وطلب غفران للخطايا ، ويصليها الكاهن بالملابس السوداء ومن خارج الحجاب في موقف تذلل وشعور بعدم الإستحقاق . فلا دخول للهيكل رمز السماء إلا بالمسيح . وهو يفتح الستر وفي يده الصليب ، فالمسيح الكاهن الحقيقي فتح السماء بصليبه . وبنفس المعنى فإن الكاهن لا يصلي على المذبح إلا ومعه الحمل .

صلوات المزامير :- المزامير كلها نبوات عن عمل المسيح . وفي بعض الأحيان نقرأ بعضاً من النبوات وهذه أيضاً نبوات عن عمل الفداء .

لماذا نصلى صلوات رفع بخور العشية وياكر والمزامير والنبوات ؟

1) هذا لنرى ان فكر الله هو فكر أزل في الفداء . فالقداس نبأه منذ كان رمزاً (ذبيحة محرقة صباحية وذبيحة مسائية) في العهد القديم .

2) خلالها نحيا بروح الإشتياق للمسيح ، في العهد القديم قال إشعياء "ليتك تشق السموات وتنزل" (64 : 1) . وفي العهد الجديد نقول "آمين . تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 22 : 20) .

3) هي فرصة رائعة للصلوات والتسابيح

2) ما بعد تقديم الحمل

ويسمى الطقس رفع الحمل لأن الكاهن يرفع الحمل فوق رأسه إعلاناً عن مجد هذا الذي سيقدم ذبيحة الآن على المذبح ويقول الكاهن "مجداً وإكراماً ...".

الحمل :- المقصود بالحمل هو القربانية التي يختارها الكاهن من وسط القرايين المقدمة لممارسة السر . وهذه التسمية أتت من العهد القديم حينما كانوا يقدمون حملاً كذبيحة . وهكذا قال المعمدان على المسيح "حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو 1 : 29) .

القداس

كلمة قداس يقابلها في اليونانية كلمة ليتورجيا . والقداس يسمى بالقبطية أنافورا وهو مجموعة الصلوات والتشكرات التي تقدم لله لتقديس السر المقدس . سر جسد المسيح ودمه ويدعى في الغرب MESSE (من أصل لاتيني).

والقداس يبدأ برفع البخور والمزامير وهذا تم شرحه . ثم يأتي بعد ذلك صلاة القداس نفسه وهي خدمة تقديس السر (سر الإفخارستيا) وهذه تنقسم إلى قسمين:

- (١) **قداس الموعوظين** : ويشمل صلاة تقديم الحمل أي تهيئة المادة المطلوبة للسر (الخبز والخمر) ويشمل القراءات المختلفة من الكتاب المقدس والعظة ويسمى قداس الموعوظين لأن بعده كان يخرج الموعوظين أي الذين كانوا يستعدون للعماد ولكنهم كانوا مازالوا لم يعتمدوا بعد . لذلك كانت الكنيسة تصلي قبل خروجهم أوشية الموعوظين لكي يثبتهم الله في الإيمان .
- (٢) **قداس المؤمنين** : وفيه يتم تقديس السر وفي نهايته يتناول المؤمنون .
 - وقداس الموعوظين يجب أن يسبق قداس المؤمنين لأن قراءات الكتاب المقدس تنقي "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو 3:15) بالإضافة إلى أن مهمة الكنيسة تعليم أولادها "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو 6:4) .
 - والمزامير تصلى في وجود الحمل لأن المزامير أنبأت بكل ما حدث في حياة المسيح وتقديم نفسه ذبيحة على الصليب .
 - وبفهم كل هذه القراءات وبنقاوتنا من سماعهم نتأهل للتناول من الذبيحة .
 - في الأصوام تقرأ النبوات قبل الرسائل ، فالرسل دخلوا على تعب الأنبياء (يو 4:38) . وتقرأ قبل الأناجيل ، فالأنبياء سبقوا وبشروا بالمسيح الآتي .
 - والإبركسيس يقرأ بعد الكاثوليكون فهو أخبار عن الرسل الذين سبق وقرأنا ما كتبوه في الكاثوليكون

قداس الموعوظين

1- طقس مقدمة الحمل

يلبس الكاهن والشمامسة الملابس البيضاء (ملابس الخدمة) وهم يرددون مز (29) أعظمك يا رب .. حلت مسحي ومنطقتني فرحاً لكي تترنم لك روحي .

والترنم هو على ما أعطاه الله لنا.

مز (92) الرب قد ملك لبس الجلال.. (الرب ملك على الكاهن، صار الكاهن في ملكية الله) لبيتك ينبغي التقديس طوال الأيام.

هذه الأرقام (29 ، 92) هي بحسب ما ورد في الأجبية.

من أين جاءت تسمية الحمل :- جاءت من تسمية الكتاب للمسيح بأنه حمل الله (يو 1: 29) وكان الحمل يُقدّم ذبيحة (رؤ 5 : 6 ، 12) .

ويأتي بعد هذا فرش المذبح الذي يشير لإعداد عليّة صهيون ليؤسس السيد سر الإفخارستيا يوم خميس العهد، بعد أن يقدم الكاهن صلوات تفيد إنسحاقه وعدم إستحقاقه لهذه الخدمة، وفي هذا يقف موقف العشار الخاطئ. ولا يصح أن ترفع اللفائف طالما الجسد موجود وإلاّ نكون قد أعدنا البيت بالفرش لإستقبال ملك وبدأنا في نزع الفرش والملك مازال موجوداً.

فرش المذبح :- هذا يتم بلفائف بعضها يثبت في مكانه حتى نهاية القداس . وبعضها يحركه الكاهن عدة مرات (لفائف متحركة) ولهذا دلالات معينة سنأتى لشرحها . وفرش المذبح يشير لإعداد عليّة صهيون يوم أسس الرب هذا السر (يوم خميس العهد).

اللفائف المتحركة :- لفافة (1) لتغطية الكأس. وآخرين ولنسمهما أرقام (2 ، 3) لتغطية الصينية الفارغة.

ما يذكرنا بالميلاد يذكرنا في الوقت نفسه بالصليب

ما نراه الان على المذبح وما يفعله الكاهن يشير للميلاد وللصليب في نفس الوقت . فظل الصليب كان مخيماً على المذود حيث ولد المسيح = **فالمسيح ولد ليصلب** ، فاللاهوت حي لا يموت ، لذلك أخذ ابن الله جسداً مولوداً من العذراء ليموت به .

لماذا ؟

لنراجع المكان الذي ولد فيه المسيح :-

(١) هو مذود للحيوانات وهذه تقدم للذبح ، والمسيح ذبح على الصليب .

(٢) **الرعاة المتبدين** = هؤلاء يرعون الخراف المعدة للذبح في الهيكل ، وهذه يتم الكشف عليها بمعرفة الكهنة

وإذ يجدونها بلا عيب يرسلونها وعليها ختم لهؤلاء الرعاة ليرعونها ، ومن ثم تقدم ذبيحة . وهذا رمز

للمسيح الذي بلا عيب = "لأن هذا الله الأب قد ختمه" (يو 6 : 27) . وكأن الملاك أرشد الرعاة إلى

الحمل الحقيقي الذي بلا عيب والذي سيقدم ذبيحة على الصليب .

(٣) المجوس قدموا للمسيح رمزاً لآلام المسيح وصلبيه .

(٤) العذراء لا تجد موضعاً لتلد إبناً ، كأنها مرفوضة كإبناً .

(٥) المسيح ولد في بيت لحم = بيت الخبز ، ونحن صرنا نتناول جسده المذبح على هيئة خبز لنحيا.

الرموز للميلاد :-

نجد صليب فوق القبة التي توضع على الصينية = النجم الذي أرشد المجوس .

مسح القربانة بالماء = معمودية المسيح.

لف الحمل باللفافة (2) = القماط الذى وضع للطفل يسوع .

الكاهن يحمل القربانة ملفوفة ويقول **مجدا وإكراما...** وهو ساجد برأسه = سجود المجوس للمسيح دون أن يعرفوا من هو . واللفافة الملفوفة بها القربانة الحمل تشير لعدم المعرفة = التجسد كان ما زال سراً.
الرموز للصليب :-

اللفافة (2) تغطى الصينية = تكفين الرب .

الإبروسفارين يغطى الصينية والكرسى = وضع حجر على باب القبر بعد الدفن .

اللفافة (3) توضع مثنية فوق الإبروسفارين = وضع الختم على الحجر الموضوع على باب القبر .

اللفائف توجد فى مكانها بعد رفع الإبروسفارين = وهذا ما حدث بعد القيامة (يو 20 : 5). ورفع الإبروسفارين يشير للقيامة .

شمعتين على المذبح = الملاكين اللذين كانا فى القبر .

مزج الخمر والماء فى الكأس = خروج دم وماء من جنب المسيح عند طعنه على الصليب .
ثم يصلي صلاة المزامير :

(١) فى أيام الإفطار (الثالثة والسادسة فقط).

(٢) فى الأصوام (الثالثة والسادسة والتاسعة) لأن هناك فترة صوم إنقطاعي.

(٣) فى صوم يونان والصوم الكبير يصلي (من الثالثة حتى النوم) ففترة الصوم أطول.

(٤) يوم العنصرة (البنطيقستي= الخمسين) تصلي الثالثة الخاصة بحلول الروح القدس.

والكاهن الخديم هو الذي يبدأ ويقود الصلاة والتوزيع .

ثم تصلى الكنيسة قانون الإيمان ومع صلوات كيري ليسون (41) مرة يقدم الحمل بعد أن يغسل الكاهن الخديم يده ثلاث مرات (كما غسل السيد أرجل تلاميذه قبل العشاء) ويقول:

١. تتضح عليّ بزوفاك فأطهر وتغسلني فأبيض أكثر من الثلج.

٢. تسمعنى سروراً وفرحاً فتبتهج عظامي المتواضعة.

٣. أغسل يديّ بالنقاوة وأطوف بمذبحك يا رب لكي أسمع صوت تسبيحك.

وغسل الأيادي مهم من الناحية المادية والأهم طهارة القلب، كأن لا يحمل كراهية لأي إنسان أو عدم غفران .

إختيار الحمل

يأخذ الكاهن معه لفافة وصليب بعد أن ينشف يديه فيقدمون له الحمل والخمر أمام باب الهيكل . فيكشف طبق الحمل ويقول "نسألك يا حمل الله يا حامل خطية العالم إسمعنا وإرحمنا" ... فيردد الشعب كيري ليسون 41 مرة = عدد الجلادات + الحربة + إكليل الشوك.

اللفافة التي أخذها الكاهن معه هي لفافة من على الصينية ،اللفافة رقم (3) ، ويضعها في كُم التنية. ووضعها مخفية في كم التنية يشير للخطية الساكنة في جسدنا (رو 7 : 17)، والبعض وبنفس المعنى يضع اللفافة على رأسه . ويأخذ معه صليب ويذهب لإختيار الحمل فهو حمل خطايانا بصليبه.

ثم يأخذ القارورة **ويستبرئ الحمل** = فيشم الخمر ويشترك معه الشماس للتأكد من نقاوة الخمر من الشوائب (ويكون هذا بوضع القارورة أمام ضوء الشمعة التي في يد الشماس) ويرشم الخبز والخمر ثلاث رشومات بالصليب ، ثم رشمين يرشم بهما الحمل بالقارورة. ثم يعطي القارورة للشماس ويقول "إعطي يا رب أن تكون مقبولة أمامك ذبيحتنا عن خطاياي وجهالات شعبك لأنها طاهرة كموهبة روحك القدس بالمسيح يسوع ربنا" .
(يقدم الخبز والخمر منفصلين لأن الرب يسوع أسس السر هكذا) .

ثم يضع يديه متقاطعتين على مثال الصليب ويأخذ قربانيتين وهو يقول "الله يختار له حملاً بلا عيب" . ثم يختار أفضل قربانة من حيث الإستدارة ووضوح الثقوب وعدم وجود شئ عالق وبلا تشققات وسلامة الإسباديقون.
ثم يختار أفضل قربانة من وسط القرابين ويمسحها من أي أثار أو أشياء قد تكون عالقة بها من الفرن باللفافة التي في كفه = مسح القربانة من أي شوائب يشير لأن **المسيح كان بلا عيب** ، ولكن في نفس الوقت، إذا فهمنا أن اللفافة التي كانت مختبأة في كم الكاهن هي رمز لخطايانا ، فيكون مسح القربانة المختارة بهذه اللفافة له معنى وضع الخطايا على المسيح الحمل. القربانة المختارة تشبه تماماً بقية القرابين فهو شابها في كل شئ ما خلا الخطية وحدها. وهذا أيضا يشير إليه إستبراء الخمر، أي التأكد من رائحته وأنه بلا شوائب. ثم يضع القربانة المختارة (الحمل) فوق باقي القرابين فالمسيح فوق الجميع . ونقول الآن أن **إختيار القربانة** = تجسد المسيح وميلاده .

كل هذا (إستبراء الخمر وإختيار أحسن قربانة) لأن المسيح كان بلا عيب كما كان خروف الفصح بلا عيب كرمز للمسيح الذي قال "من منكم يكتني على خطية" (يو 8: 46) .

ثم يحك القربانة المختارة ببقيّة القربان والمعنى أن ذبيحة المسيح فوق كل الذبائح وأن كل ذبائح العهد القديم كانت تشير لذبيحة المسيح.

وبعد الاختيار لا يقلب الكاهن القربانة توقيراً للحمل.

ثم يغمس إبهامه من خمر القارورة ويرشم القربانة التي إختارها قائلاً : 1- ذبيحة مجد ويرشم باقي القربان قائلاً
2- ذبيحة بركة 3- ذبيحة إبراهيم 4- ذبيحة إسحق 5- ذبيحة يعقوب فذبائح العهد القديم كانت رمزا لذبيحة المسيح .

ثم يرشم القربانة المختارة من أسفل ويقول: 6- ذبيحة ملشيصاداق (هو الرشم الأخير فطقس الإفخارستيا على طقس ملشيصاداق) .

- والذي يقدم الحمل هو أكبر الموجودين وأعلاهم رتبة إكراماً للحمل.

- والقربانة المختارة تأخذ الرشم الأول والأخير إشارة لأن المسيح قال "أنا هو الألف والياء".

- بعد إختيار الحمل يقبل الكاهن شريكه في الخدمة مستأنذاً في الإنصراف إلى داخل الهيكل.

- ثم يعود الكاهن الى المذبح ومعه القربانة المختارة = **الحمل** .

ثم يبيل الكاهن أطراف أصابعه اليمنى ويمسح القربانة وهذا فيه إشارة لمعمودية المسيح . لذلك ولأن السماء انفتحت أثناء العمد فالكاهن يذكر في هذا الوقت كل من طلبوا منه أن يذكرهم مبتدئاً بنفسه حتى يقبله الله.

دورة الحمل

يلف الكاهن بعد أن ينهي صلاته الحمل في لفافة ثم يضع الصليب مائلاً على ظهر القربانة ويقف أمام الهيكل قائلاً "مجداً وإكراماً. إكراماً ومجداً للثالوث القدوس.." والسجود هنا للحمل هو إشارة لسجود المجوس له دون أن يعرفوا من هو تماماً (هذا عن سجود الشعب والمعنى أننا في حضرة الثالوث نتمم السر مشتاقين لظهور المجد الإلهي كما ظهر في عماد المسيح، ونعطي المجد لله الذي ظهر أثناء العمد. والشعب يشترك بنفس المفهوم والروح مرددين لحن **نوكسباتري** .. ويعني المجد للأب والإبن .. ثم يطلب السلام والبنيان للكنيسة فهذا السر هدفه بنيان الكنيسة وسلامها.

ويدور دورة واحدة حول المذبح ويأتي ليبارك الشعب بأن يرشمهم بالحمل

- ١ - وضع الصليب مائلاً على ظهر القربانة يشير لوضع المسيح الصليب مائلاً على ظهره في طريقه للجلجثة.
- ٢ - عندما يضع الكاهن الحمل على يديه ثم يرفعه على رأسه فيه إشارة إلى ما عمله سمعان الشيخ الذي حمل المسيح طفلاً وطاف به مذبح الرب. ورفع الكاهن للحمل فوق رأسه إعلاناً لكرامة ومجد الذي قدم ذاته عنا وأظهر لنا سر الثالوث القدوس.
- ٣ - الدورة الواحدة حول المذبح تشير لأن المسيح قدم نفسه مرة واحدة. ذبيحة عن العالم. وتشير أيضاً لأن المسيح أتى للهيكل مع العذراء ويوسف ليصنعا عنه كما يجب في الناموس. وأيضاً تشير لأنه أتى لأجل كل العالم (الدوران في دائرة حول المذبح).
- ٤ - الشماس الحامل لقارورة الخمر في أثناء الدورة يكون ممسكاً بشمعة منيرة علامة على أن دم المسيح بذبيحته أنار العالم كله.

ملاحظة :- قلنا أن القداس هو تمثيلية لكل أحداث الخلاص. وما قبل تقديم الحمل كان يرمز للعهد القديم. وقلنا أنه في القداس وهو سر الشكر نقدم لله أعلى ما عندنا وهو جسد ودم إبنه.

- ١ - في إختيار الحمل تأخذ قربانة واحدة من وسط قرابين متشابهة وهذا يشير للتجسد. فالقربان كله متشابه ، والكاهن يختار أحسن قربانة وهذا يعني أن المسيح شابها في كل شئ ما خلا الخطية وحدها (عب 2 : 14 ، 17). وبنفس المفهوم قيل عن ذبائح العهد القديم ثور إبن بقر (لا 14:4) أو كبش من الضأن (لا 15:5) أي أن الذبيحة من نفس جنسها، والمعنى أن المسيح تجسد وتأنس وشابها في كل شئ لكنه كان بلا خطية (= إختيار أحسن قربانة وإستبراء الخمر).

- ٢ - ما قبل تقديم الحمل يشير للعهد القديم (فتقديم الحمل يشير للتجسد).

- أ- صلوات رفع البخور عشية وباكراً تشير إذاً للناموس الذي أمر بتقديم البخور. والبخور يرمز للمسيح.
- ب- والمزامير هي إشارة للأنبياء الذين تنبأوا عن المسيح.
- ج- ثم يأتي تقديم الحمل إشارة للتجسد.

القربانة

- القربانة عبارة عن خبزة مستديرة والدائرة لا بداية لها ولا نهاية إشارة للمسيح الذي لا بداية أيام له ولا نهاية أيام (أي سرمدي). وهي مستديرة كقرص الشمس والمسيح هو شمس البر.

القربانة



- مخبوزة من دقيق القمح النقي إشارة للمسيح

١. حبة القمح التي وقعت في

الأرض (يو 12:24).

٢. القمح مطحون والمسيح مسحوق

لأجل أثامنا (إش 53:5).

٣. أبيض إشارة للمسيح البار الذي بلا خطية (بلا عيب) (يو 8:46).

٤. القربانة من عجينة مختمر والخمير يشير للخطية. والسيد المسيح حمل خطايانا. ولكن القربانة دخلت

نار الفرن فماتت الخميرة ، وهكذا دان المسيح الخطية بالجسد (مت 16 : 6 ، 12 + رو 8:3) لذلك

يستخدم السيد المسيح الخبز في تأسيس السر وليس الفطير. وهذا ما تعمله الكنيسة.

٥. لا يضاف ملح. فالملح يحفظ الشيء من الفساد. والمسيح لا يحتاج أن يصلحه أحد.

- ختم القربانة عبارة عن صليب كبير محاط بإثنتي عشر صليباً إشارة للمسيح وحوله 12 تلميذ ورقم 12 يشير

لبنى الملكوت (12 سبط في العهد القديم ، 12 تلميذ في العهد الجديد) $12 = 3$ (المؤمنين

بالتالوث) $4 \times$ (كل العالم) .

- وحول الختم نقرأ عبارة "أجيوس أوثنئوس..". أي "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت". وهذا

إشارة إلى الله الذي يحيط بكنيسته كسور من نار (زك 2:5) وهو وسطها فلن تتزعزع.

- خلال إعداد القربانة تنقب 5 ثقوب إشارة لآلام المسيح

(ثقوب اليدين والرجلين والحربة).

- يخبز القربان في حجرة تسمى بيت لحم ملحقة بالكنيسة إشارة لميلاد الرب في بيت لحم ومعناها بيت

الخبز. والرب هو خبز الحياة (يو 6).

- تتلى المزامير أثناء خبز القربان لأن فيها رموز واضحة عن السيد المسيح.

- الجزء الأوسط من القربانة يسمى اسباديقون أي السيدي إشارة للسيد المسيح الذي حوله 12 تلميذاً.

الخبز والخمر

- مادتي السر هما الخبز والخمر فهذا هو طقس ملكي صادق.

- سر الإفخارستيا يتم بإستخدام خبزة واحدة وكأس واحد فإن جسد ربنا يسوع المسيح واحد وذبيحة المسيح واحدة.
- القداس الإلهي هو تذكّار حي لكل أحداث السيد المسيح
 - ١) الميلاد في بيت لحم.
 - ٢) عماد القربانة.
 - ٣) الدفن تحت الإبروسفارين.
 - ٤) القيامة بعد الصلح.
 - ٥) الصعود بعد تناول.
- تقول الدسقولية: إن السيد المسيح الذي هو رأس جسده الكنيسة يضمنا في جسده كما تضم الخبزة حبات كثيرة من القمح وأيضاً يضم العصير حبات كثيرة من العنب.
- عصير العنب إجتاز المعصرة، والسيد إجتاز المعصرة (الآلام) وحده ولم يكن معه أحد (إش 53:63) وإختيار الخمر كمادة للسر، والخمر يسبب إنتعاش وحرارة في القلب فهذا لإعلان ما يفعله تناول من بعث حرارة روحية وفرح في حياة الإنسان. لكن الآن ونحن على الأرض يجب أن نجتاز آلام الصليب كما إجتازها ربنا يسوع. نحن بتناولنا من الجسد المكسور نعلن قبولنا لحمل الصليب مع المسيح، ثم بتناولنا من الدم نأخذ حياة فتنطبق الآية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل 2:20).
- كما أن الخبز هو عماد الحياة الزمنية هكذا الإفخارستيا هي عماد الحياة الروحية.
- عدد قربانات الحمل في الطبق يكون 3 أو 5 أو 7 .
- 3= إشارة للثالوث المشترك في الفداء ولكن بأقنوم واحد ثم الفداء ، ويرمز لهذا القربانة المختارة.
- 5= ذبائح العهد القديم (المحرقة/ الخطية/ الإثم/ السلامة/ الدقيق).
- 7= الخمس الذبائح السابقة + عصفوري تطهير الأبرص.
- وبعض الكنائس تزيد العدد على أن يكون العدد فردياً، وزيادة العدد حتى يوجد ما يكفي لتوزيعه كلقمة بركة.
- كان الشعب يأتي ومعه القرابين (خبز وخمر..) ويختار منها الكاهن ما يستخدمه لذلك ففي مرد الشمس بعد صلاة الصلح يقول "تقدموا على الرسم" ويقال أن هذا المرد مأخوذ من قول الشمس سابقاً قدموا قرابينكم ليختار منها الكاهن ما سيقدمه على المذبح. ونلاحظ أن الكنيسة لتكرم مقدمي القرابين جعلت الأسقف حال وجوده يصلي هو أوشية القرابين قبل المجمع طالباً البركة لمقدمي القرابين. والكنيسة لا تقبل القرابين من الذين إشتهروا بخطاياهم. وهناك تفسير ألطف لقول الشمس "تقدموا على الرسم" أي تقدموا أو قدموا أنفسكم لله على رسم المحبة التي قدم بها المسيح ذاته لكم في هذه الذبيحة (وهذا التفسير أوقع) فلا يعقل أن بعد صلاة الصلح يحدث هرج في الكنيسة ليقدم الناس قرابينهم.
- ملاحظات:

- (١) حين يختار الكاهن الحمل يجعل الثلاثة الخروم التي على يمين القربانة ناحية الشمس الذي يمسك القارورة التي بها الخمر . فالخمر الأوسط يشير لجرح جنب المسيح الذي خرج منه الدم بالحربة والذي يمثله الآن قارورة الخمر وهي أيضاً في يد الشمس الواقف على الناحية اليمين على باب الهيكل .
- (٢) الكاهن وهو واقف على باب الهيكل ومرتبياً بالملابس البيضاء، ملابس الخدمة يشير لأنه لبس السيد المسيح (رو13:14). فالسيد المسيح هو متمم الأسرار (هو الذي يقدم نفسه ذبيحة) ويستغل عبيده من الكهنة في إتمام السر كوكلاء (1كو1 : 4). لذلك هو الذي يختار الحمل ونجد الكاهن يقول "الله يختار له حملاً بلا عيب". واللون الأبيض هو لون البر والنقاء الذي يصير لنا في المسيح (حين نختفي فيه).
- (٣) القداس هو تمثيلية نعيد فيها تصوير ما حدث في حياة الرب يسوع لذلك فحين يلف الكاهن الحمل بلفافة فهو يشير إلى: (أ) أقمطة الطفل يسوع . (ب) الكفن باعتبار المذبح هو الصليب. ولاحظ أن ما يذكرنا بميلاد المسيح يذكرنا بصلبه [1] هو وُلِدَ ليصلب [2] هو وُلِدَ في مذود الحيوانات التي ستذبح [3] ولادته بداية طريق الصليب.
- (٤) هناك وقت أثناء دوران الكاهن حول المذبح حاملاً الحمل الملفوف بلفافة لأن يذكر كل من يريد وما يريد أن يصلي لأجله.

(٥) الماء المضاف من $\frac{1}{10}$ إلي $\frac{1}{3}$ الخمر حسب تعاليم القديس باسيليوس

ليس أقل من $\frac{1}{10}$ فيستهين بحجم الماء فلا يضيف إطلاقاً.

وليس أكثر من $\frac{1}{3}$ فتتغير طبيعة الخمر.

- (٦) سكب الخمر من القارورة يكون بتحريك القارورة على شكل صليب ، قدم المسيح إنسكب ومات المسيح بالصليب ، ونزلت نفسه إلى الهاوية (الجحيم) من قبل الصليب. والكأس بهذا يشير هنا للهاوية التي نزلت إليها نفس المسيح.

- (٧) بعد وضع القربانة (الحمل) في الصينية تغطي الصينية بلفافة تشير لتكفين الرب ووضعه في القبر ثم يغطي الكرسي والصينية بالأبروسفارين إشارة للحجر الذي وضع على القبر، ثم توضع لفافة مثنية على شكل مثلث فوق الإبروسفارين رمزاً للختم الذي وضع على القبر. (هما اللفافتين أرقام 2 ، 3 كما ذكرنا من قبل وكما سيأتي الشرح بالتفصيل ، أما اللفافة رقم 1 فهي الآن تغطي الكأس) .

الرشومات

- بعد الدورة يفك الكاهن اللفافة من على القربانة ويأخذها بيده اليسرى ويقرب الشماسة قارورة الخمر وقارورة الماء ويرشم الكاهن الحمل والخمر والماء بثلاث رشومات جهراً:
- (١) مبارك الله الأب الضابط الكل.

(٢) مبارك الإبن الوحيد يسوع المسيح ربنا .

(٣) مبارك الروح القدس المعزي .

ثم يضع القربانة في الصينية والثقوب الثلاثة ناحية اليمين . ثم يرشم القربانة بالقارورة (الخمرة) مرتين قائلاً سراً "مجداً وإكراماً . إكراماً ومجداً للثالوث القدوس" .

• والرشمات الثلاثة بإسم الآب والإبن والروح القدس لأن التجسد كان بفعل الثلاثة أقانيم (لو 35:1) قال أحد الآباء "كل عمل يكون الله غايته يجب علينا قبل الشروع به أن نبدأه ببدء الثالوث القدوس الذي بقوته نمارس هذا العمل العظيم .

• بعد ذلك ينظف الكأس باللفافة التي فوقه ويمسك بالقارورة ويقول "إشليل" = صلوا . ثم يرشم الشعب بالقارورة قائلاً "إبريني باسي" = السلام لجميعكم . ليتذكر الشعب أن الخلاص كان بدم المسيح ثم يصلي صلاة الشكر "والشكر واجب [1] هو سر الشكر [2] الشكر على ما أعطاه لنا الله من خلاص [3] إعطاءنا سر الحياة هذا ونحن غير مستحقين .

• ويفرغ القارورة في الكأس ويضع في القارورة ماء (من $\frac{1}{10}$ إلى $\frac{1}{3}$) القارورة ويفرغه في الكأس .

• وحين يصب الخمر في الكأس أو الماء يرشم علامة الصليب بالقارورة . قدم المسيح إنسكب بالصليب .

• الخمر والماء إشارة للدم والماء اللذان خرجا من جنب المسيح .

• ثم يصلي سراً لكي يحول الله الخبز الذي في الصينية والخمر الذي في الكأس إلى جسد الرب ودمه . وليكون لنا هذا السر إرتقاء بالطبيعة البشرية وشفاء وخلاص . وبينما يقول هذا الخبز يشير إليه وهكذا مع الخمر . ويصلي سراً التحليل الثالث ويغطي الكأس والصينية ويضع الأبوسفارين فوقهما وتغطية الصينية والكأس إشارة لدفن المخلص في القبر . والأبوسفارين للحجر الذي غطى القبر .

• ويدور حول المذبح ويقبله ويصلي تحليل الخدام ولو وجد كاهن شريك يصلي هو تحليل الخدام . الكاهن

الخدم يصلي التحليل الثالث والكاهن الشريك يصلي تحليل الخدام وبهذا يحال كل منهما الآخر . فالكل محتاج للحل ، ويجب أن يشعر كل كاهن بهذا . وهذا الشعور بالإنسحاق يظهر في أن الكاهن الذي يصلي تحليل الخدام ، بعد أن يصليه يصنع مطانية للكاهن الخديم وكأنه يقول "أنا أعطيتك الحل بينما أنا الذي أحتاجه منك خصوصاً أنك أنت الذي سترفع الذبيحة" . ومرة ثانية يصنع الكاهن الخديم مطانية للكاهن الشريك طالباً الحل ليتقدم لخدمة الأسرار .

ملاحظات:

- ١ . اللفافة المثلثة فوق الأبوسفارين تشير للختم الذي ختم به القبر .
- ٢ . الصليب فوق القبة التي توضع فوق الصينية تشير للنجم الذي ظهر للمجوس .

٣. في سر الإفخارستيا يصير الشكر ليس مجرد صلاة تتلى ولكن حياة نحيهاها. فنشكر الرب على كل شيء فكل شيء هو للخير، حتى إذا لم نفهم حكمته. وإذا كان الله قد وهبنا ذاته فكيف لا يهبنا كل شيء حلو وجيد (رو8:32) . فمن أعطانا جسده ودمه هل يبخل علينا بأي شيء نافع لنا.

الكرازة

انتشرت الكرازة في العالم كله على يد التلاميذ الإثني عشر وبولس الرسول، وكان هذا بتعاليمهم التي نشروها في كل أنحاء العالم . ثم امتدت الكنيسة بعدهم ولم تتوقف وهذا يمثله هنا :-
التعاليم = قراءات البولس والكاثوليكون والإبركسيس والسنكسار .
جولانهم في العالم كله = يمثله دورات الكاهن في الكنيسة أثناء قراءة البولس والإبركسيس.

دورة بخور البولس

ويبدأ الكاهن في دورة بخور البولس (هي نفسها دورة البخور في عشية وياكر مع تغيير الصلوات) راجع دورة البخور في صلاة رفع بخور عشية وياكر .
 والكاهن الخديم هو الذي يعمل دورة بخور البولس . وفي هذه الدورة يطوف الكاهن الكنيسة كلها كما في دورة بخور العشية وياكر إشارة لأن بولس الرسول تعب أكثر من جميع الرسل (1كو15:10) وجال أوروبا كلها حتى إنجلترا.
 ودخول الكاهن إلى داخل الهيكل بعد الدورة وصلاة سر الرجعة أمام المذبح يشير لأن بولس بعد أن جال في كرازته كل العالم عاد إلى أورشليم وهناك أمسكه . وخروج الكاهن من الهيكل يرمز إلى خروج الرسل من أورشليم للكرازة.

- في أثناء دورة البولس والشعب يصلي الله ليغفر لهم خطاياهم يصلي الشماسة لحن تي شوري والهيثينيات التي فيها يتشفعون بالقدسين ليغفر الله خطاياهم . صورة رائعة نرى فيها شركة السمايين مع الكنيسة المجاهدة في الصلاة وطلب الرحمة.
- تلاوة الرسائل عموماً (البولس والكاثوليكون) ثم الإبركسيس (أعمال الآباء الرسل) إشارة لإنتشار الكرازة بواسطتهم . ودورة الكاهن ثلاث مرات حول المذبح إشارة لأن هؤلاء الرسل مجدوا الثالوث القدوس بكرازتهم التي بلغت أرجاء المسكونة.
- إعتادت الكنيسة أن تضع المنجلىة القبطي في إتجاه الشرق، فالذي يقرأ بالقبطية هـ و يكلم الله أي يصلي والذي يصلي ينظر للشرق، أما المنجلىة العربي فتتظر للغرب أي للشعب فهو يشرح ما قيل بالقبطية للشعب باللغة التي يفهمونها أي العربية.

دورة بخور الإبركسيس

هناك 3 أسرار (صلوات سرية) تقرأ في الهيكل سراً ويضع الكاهن يد بخور واحدة ويدور حول المذبح 3 دورات مردداً الثلاث أواشي الصغار ثم ينزل أمام المذبح ويقدم البخور على هيئة صليب ثم يبخر للإنجيل والذخيرة ثم للأسقف والكهنة ثم يبدأ دورته وسط الشعب. ودورة الإبركسيس تختلف عن الباقي في أن الكاهن لا يدور الكنيسة كلها بل يصل إلى الخورس الأول أو خورس الشماسة. ولا يدخل الكاهن بالمجمرة إلى داخل الهيكل لأن الرسل لم يعودوا إلى أورشليم بل إستشهدوا خارجها لذلك يصلي الكاهن سر الرجعة على باب الهيكل من الخارج.

- خروج الكاهن من الهيكل يرمز إلى خروج الرسل من أورشليم للكراسة.
- دورة الإبركسيس معكوسة فالكاهن بعد أن يبخر للكهنة يتجه للناحية القبلية (أى إلى ناحية اليمين) بدلاً من الناحية البحرية (وهى ناحية الشمال) عكس العادة في دورة بخور العشية وباكر والبولس. وذلك لأن الرسل أرسلوا للختان (أى اليهود) الذين كانوا في اليمين كشعب الله ، ثم رُفِضُوا إذ صلبوا المسيح ، بينما بولس أرسل للأمم الذين كانوا في اليسار مرفوضين لوثنتيتهم ثم آمنوا فقبلوا . ويرتل الشماسة "شيرى ني ماريا" وهي سلام للعذراء التي ولدت المسيح وتسبحه للمسيح الذي أتى وخلصنا.
- ولاحظ أن بولس الذي نقل الأمم من الوثنية (اليسار) إلى المسيحية (اليمين) فتبدأ دورة البولس أولاً من اليسار ثم اليمين (التبشير يبدأ من ناحية اليسار ثم اليمين) وهذا عكس دورة الإبركسيس التي تشير لليهود (كانوا في اليمين) وانتقلوا إلى اليسار برفضهم وصلبهم للمسيح، فدورة الإبركسيس تبدأ من اليمين وتنتهي في ناحية اليسار.
- لا توجد دورة كاثوليكون إشارة لأن الرب طلب من تلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب (أع1:4). وكما بقي الرسل في أورشليم هكذا يبقى الكاهن في الهيكل. أما في الإبركسيس فهناك دورة بخور إشارة لخروج الرسل للكراسة بعد حلول الروح القدس عليهم.
- عدد دورات البولس (4) (3 داخل الهيكل وواحدة في صحن الكنيسة). وعدد دورات الإبركسيس (3) داخل الهيكل . والإجمالي 7 دورات وهي تساوي 7 دورات دار فيهم الشعب حول أسوار أريحا فإنهدمت أسوار الشر. وبكراسة الرسل وكلمة الله إنهدمت أسوار الشر في العالم الوثني.

السنكسار

بعد قراءة الإبركسيس يقرأ السنكسار علامة على أن الكنيسة إمتدت ولم تتوقف بعد إستشهاد الرسل. لذلك فسفر أعمال الرسل لم يختم بقوله أمين. وكلمة سنكسار تعني خبر أو سيرة ، فللسنكسار هو سير الرسل والشهداء والقديسين. وهذه السير تحفز المؤمنون ليقفوا بها.

أوشية الإنجيل

- (1) سر الإنجيل: وفي نهايتها أوشية الموعوظين ، فالموعوظين سيغادروا الكنيسة بعد ذلك . والكنيسة تصلي ليثبت الله الكلمة في قلوبهم وينزع من قلوبهم محبة الأوثان.
- (2) صلاة الحجاب: وصلاة الحجاب هي للكاهن الخديم فهو يصلي فيها قائلاً "الذبيحة التي نضع أيدينا عليها".

ملاحظات:

- في الخمسين المقدسة لا يقرأ السنكسار حتى لا تمتزج ألام الشهداء مع قيامة المسيح لكن نستبدل السنكسار بزفة أيقونة القيامة وندور 3 دورات حول المذبح + 3 دورات في صحن الكنيسة + دورة أخيرة حول المذبح بإجمالي 7 دورات يمثلون دورات بني إسرائيل حول أسوار أريحا التي إنهدمت كما هدمت القيامة أسوار الشر، وتعبيراً عن النصر التي تمت بقيامة السيد المسيح على الموت وسقوط حيل الشيطان (يش 6:20).
- وبعد الدورات يبخر الكهنة لأيقونة القيامة 3 مرات قائلين :
 (١) اليد الأولى: نسجد لك أيها المسيح إلها ولقيامتك المحيية لأنك قمت وخلصتنا من خطايانا.
 (٢) اليد الثانية: يا ربي يسوع المسيح يا من قمت من بين الأموات إسحق الشيطان تحت أقدامنا سريعاً.
 (٣) اليد الثالثة: السلام لقيامة المسيح الذي قام من بين الأموات وخلصنا من خطايانا.
- ويوم الصعود تعمل الدورة بأيقونة الصعود (3 دورات في الهيكل ثم 3 في صحن الكنيسة ثم واحدة في الهيكل كالعادة) . ومن الصعود للعنصرة نعمل 3 دورات بأيقونة الصعود في الهيكل رمز السماء فالمسيح بجسده في السماء الآن بعد الصعود . أما في عيد العنصرة فبعد إفتوتي ناي نان في رفع بخور باكر تعمل زفة لأيقونة القيامة. فالقيامة هي حجر الأساس الذي حصلنا به على الروح القدس.

تسبحة الثلاثة التقديسات

- بعد السنكسار ترتل الكنيسة بها وهي:
- قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت (هكذا رتلها يوسف الرامي ونيقوديموس أولاً. وأضافت الكنيسة الذي ولد عنا، الذي صلب عنا، الذي قام من الأموات وصعد إلى السموات عنا إرحمنا).
- وقيل في (الخريدة النفسية) أن نيقوديموس وهو يكفن جسد السيد المسيح بعد أن أنزله عن الصليب تساعل بينه وبين نفسه متحيراً كيف يموت الذي أقام الأموات، وفوجئ بأن السيد المسيح يفتح عينيه وي نظر لنيقوديموس ، فيسبح نيقوديموس المسيح قائلاً... قدوس الله الذي لا يموت . وأخذتها عنه الكنيسة ووضعت هذا النشيد وهذه التسبحة المحببة.
- والثلاثة تقديسات موجهة للإبن فهو قدوس الله وهو قدوس القوي وهو قدوس الحي الذي لا يموت. وقيل أن المسيح إلتفت إلى نيقوديموس إذ تساعل كيف يموت المسيح وسمع نيقوديموس الملائكة تسبح بهذه التسبحة قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت وأضاف هو "الذي صلب عنا إرحمنا" وأضافت الكنيسة الذي ولد عنا ثم الذي قام وصعد إلى السموات.
- والكنيسة تصلي بهذه التسبحة إعترافاً بلاهوت الإبن. وتتلوها بعد الرسائل وقبل الإنجيل فكراسة الرسل كانت مبنية على هذا الأساس أن المسيح هو الرب الإله الذي تجسد وولد وصلب وقام وصعد ليقمنا معه. ونصلي له قائلين إرحمنا.
 - وأضافت الكنيسة "المجد للآب والإبن.. الآن وكل أوان.." تأكيداً لإعترافها بلاهوت الإبن ومساواته للآب وللروح القدس في الجوهر والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين وفي كل أوان منذ الأزل.

- ورشم الصليب ونحن نقول المجد للآب والإبن والروح القدس، فلأننا عرفنا سر الثالوث بالتجسد والصليب. والثالوث إشتراك في عملية الخلاص التي تتمها المسيح الإبن بالصليب.
- والكنيسة تقرأ زمور قبل الإنجيل فالمزامير مملوءة بالنبوات والمزمور الذي نقرأه قبل الإنجيل فيه إشارة أونبوة أو شرح للإنجيل الذي سوف نقرأه .
- ويمسك شماسان شمعتان مضيئتان حول الإنجيل لإظهار الفرح بالإنجيل (البشارة المفرحة) + "سراج لرجلي كلامك" (مز 119:105) فكلام الإنجيل نور لنا.
- بخور الكاهن للإنجيل إشارة لرائحة الإنجيل الزكية التي إنتشرت في كل العالم أو رائحة الخلاص بدم ذبيحة المسيح التي نشرها الإنجيل.
- نبدأ وننهي قراءة الإنجيل بقولنا "ذوكصاصي كيريي" = "المجد لله" فالإنجيل فيه البشارة المفرحة والخلاص الأبدي لنا لذلك نبدأ الإنجيل وننهي بهذا التمجيد لله وإعلان فرحتنا بهذا الخلاص.
- صلاة الحجاب يطلب فيها الكاهن لأجل نفسه ليقبل الله صلواته ويؤله للإشتراك في ذبيحته المقدسة.
- ثم تأتي العظة بعد كل هذا كما طلب بولس الرسول من تلميذه تيموثاوس أن يهتم بالتعليم (1تي 4:13 + 2تي 3:4)
- **الكنيسة تعطي توقيراً شديداً للإنجيل فهو أقوال وأعمال الرب نفسه:-**
- (١) هناك أوشية الإنجيل قبل قراءة الإنجيل يصليها الكاهن لتكون مستحقين لسماع الإنجيل المقدس. ولا يتحرك إنسان حين يقرأ الإنجيل وإذا دخل إنسان للكنيسة فليقف مكانه حتى تنتهي قراءة الإنجيل.
- (٢) الشماسة بشموعهم حول الإنجيل علامة على الفرح بالبشارة + الإنجيل نور العالم.
- (٣) يصلي الكاهن خلالها سر الإنجيل (مجموعة من الطلبات) .
- (٤) يقبل الكل (الكهنة والشماسة) البشارة في يد الكاهن.
- (٥) يقرأ الإنجيل والكل وقوف (نح 5:8). فالواقف هو في خشوع ومتأهب لينفذ ما يسمعه ، فالآب قال يوم التجلى "له إسمعوا" .
- (٦) يقول الكاهن مبارك الآتي بإسم الرب، وهذه قيلت في دخول المسيح إلى أورشليم. وها نحن مستعدين لسماع تعاليم المسيح.
- (٧) يصرخ الشماس منبهاً الشعب "قفوا بخوف لسماع الإنجيل المقدس" .
- دورة الكاهن مع الشماس حول المذبح ماسكين البشارة تشير لإنتشار الإنجيل في كل العالم. والكاهن يردد "الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام.." كما قال سمعان الشيخ، وفي هذا الوقت يكون الشماس قد قرأ المزمور. وكأن العهد القديم قد إنتهى وأتى العهد الجديد لنبدأ في قراءة الإنجيل. وبعد طواف الكاهن يخرج من الهيكل بالإنجيل وذلك إشارة إلى خروج المسيح من أورشليم كازراً ببشارة الملكوت في كل اليهودية والجليل.
- لا يصح أن يتناول من لم يستمع للإنجيل وحضر متأخراً. فكلمة الله تنقي وتعلم فلا نهلك (يو 15:3).

- بعد أوشية الإنجيل يضع الكاهن يد بخور في المجمة ويتشفع بداود الذي تقرأ مزاميره خارجاً قائلاً "بصلوات المرتل داود النبي يا رب اغفر لنا خطايانا" ثم يدور حول المذبح مع الشماس مصلياً "الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام" ثم يأخذ البشارة من يد الشماس ويضعها على رأسه إكراماً للإنجيل وخضوعاً له، قائلاً "مبارك الآتي بإسم الرب..".

قداس المؤمنين

أقسام القداس:

- ١ - الثلاث أواشي الكبار (السلام/ الآباء/ الاجتماعات) .
- ٢ - قانون الإيمان (فلا حياة حقيقية صحيحة بدون إيمان صحيح) .
- ٣ - صلاة الصلح (لا نستطيع أن نتقدم للسر بدون صلح بيننا وبين الآخرين والأهم الصلح بيننا وبين السماء) .
- ٤ - طالما حدث صلح مع السماء، فنحن نتشفع بأمناء العذراء مريم ليغفر لنا الله خطايانا. فنردد بشفاعته والدة الإله..... .
- ٥ - تنبيه الكاهن لنا بأن نرفع قلوبنا تاركين الأرضيات فنحن سنكون في السماء.
- ٦ - "مستحق وعادل" هي صلوات يرسم بها الكاهن صورة السماء والله جالس على كرسي مجده والملائكة حوله تسبحه.
- ٧ - يرتل الشعب مع الملائكة التسبحة الشاروبيمية "قدوس قدوس قدوس" فقد صار الكل أمام الله.
- ٨ - يتلقف الكاهن كلمة "قدوس" ويردها ثلاث مرات متأملاً في صلاته في الله الذي خلقنا وأعطانا حياة في فردوس النعيم ولما فقدناها تجسد ليعيدها لنا.
- ٩ - ثم كلمات التقديس التي بها يتم التحول من خبز إلي جسد المسيح ومن خمر إلي دم المسيح كسر حياة.
- ١٠ - ما دام المسيح كائن معنا على المائدة نطلب منه بعض الطلبات (عن الكنيسة وسلامها وأبائنا وشعبها وعن الزروع..) .
- ١١ - المجمع ونذكر فيه أبائنا الذين تألموا وجاهدوا ليصل لنا هذا الإيمان الحي.
- ١٢ - نذكر أسماء الراقدين فكلنا أمام العرش ثم نصلي لأجلهم.
- ١٣ - القسمة وفيها يقسم الكاهن الخبز.
- ١٤ - التحاليل "حتى يتمكن الشعب من تناول" .
- ١٥ - تنبيه لعدم الإستهتار "القدسات للقدسين" .
- ١٦ - الإعراف ثم التوزيع.

الثلاث أواشي الكبار

السلام/ الآباء/ الاجتماعات

كان الموعوظين يحضرون هذه الأواشي ثم يخرجون من الكنيسة، وأثناء خروجهم تحدث شوشرة لذلك كان الشماس يقول "بحكمة الله إنصتوا" وبعدها يتلى قانون الإيمان.

أوشية السلامة: فيها يطلب الكاهن سلام الكنيسة ووحدايتها وحفظها من جميع أعدائها.

أوشية الأباء : يصلي فيها الكاهن عن البطريرك راعي الكنيسة ليقود الكنيسة بحكمة حتى لا تتشتت الرعية.

وأثناء أوشية الأباء ، وعند قول الكاهن وصلواتهم التي يقدمونها عنا (أي صلوات الشعب) يمسك الكاهن درج البخور ويرشم الشعب، والكاهن هنا يكون كأنه يجمع صلوات الشعب التي يقدمونها ليرفعها أمام الله ، ثم يضع يد بخور في المجمة وهو يقول.. وصلواتنا نحن أيضاً عنهم ، ويرشم الشعب. فالشعب يصلي عن الكهنة، والكهنة يصلون عن الشعب ، ويرفع الكاهن هذه الصلوات أمام الله .

أوشية الاجتماعات : يطلب الكاهن بركة للمجتمعين في الكنيسة الآن ولكل إجتماع يجتمع فيه المؤمنون ليبعد

عنهم الله محاربات إبليس، ولتكن بيوتهم بيوت صلاة وطهارة ومحبة. وعندما يقول الكاهن بيوت صلاة بيوت طهارة يبخر فوق الكرسي حتى تصير الكنيسة بيت طهارة وبركة.

وأثناء أوشية الاجتماعات يضع يد بخور عند قوله "أذكر يا رب إجتماعاتنا" .

ويقول "قم أيها الرب الإله" وهو ناظر تجاه الشرق أي تجاه المذبح.

ويقول "أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف.." وهو ناظر تجاه الشعب.

- وبعد الثلاث أواشي يبخر الكاهن تحت الإبروسفارين إشارة للحنوط الذي أتى به النسوة للقبر والثلاث أواشي يرمزون للثلاثة أيام التي قضاها يسوع في القبر ، لذلك يرفع الإبروسفارين بعدها (ويرفع الإبروسفارين بعد صلاة الصلح).

- ويأتي بعد هذا قانون الإيمان:

(1) فلا حياة صحيحة بدون عقيدة صحيحة والقداس هدفه أن تكون لنا حياة .

(2) هو إستجابة للقراءات والعظة فالشعب يعلن إيمانه الصحيح.

(3) بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب 11:6) ، لذلك من لا يردد قانون الإيمان لا يجب أن يتناول.

ملاحظة: قبل أن يصلي الكاهن يسجد أمام الهيكل ثم يطلب الحل من الكهنة الذين يصلون معه ثم السماح من الشعب بتنفيذاً لوصية الرب "إن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فأترك هناك قربانك فوق المذبح وإذهب أولاً إصطليح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك" (مت 24:5).

صلاة الصلح

يغسل الكاهن يديه ليبرئ نفسه من الذين يتناولون بدون إستحقاق وبدون إعتراف وبغير إستعداد. وأيضاً ليذكر نفسه بوجوب طهارته هو شخصياً (كما غسل المسيح أرجل تلاميذه قبل تأسيس السر) والكاهن يصلي صلاة الصلح وهو ممسكاً الصليب بيده قائلاً "يا الله العظيم الأبدي.." ثم يمسك باللفافة الختم بين أصابعه ويقول "بمسرتك.." .

- ١) يمسك الكاهن الصليب في يده، لأن الصلح تم بالصليب (عمل المسيح العجيب) الذي به تصالح الله مع الإنسان، أفلا يتصالح الإنسان مع أخيه. ولا يغطي الكاهن يديه بلقافة إشارة لأن الخطية تسببت في عري آدم.
 - ٢) حينما يرفع اللقافة أمام وجهه مثنية مثلثة ففي هذا إشارة إلى السيرافيم الذين يغطون وجوههم أمام الله. ورفع لقافة الختم فيه إشارة لرفع الختم عن باب القبر، وأيضاً لرفع ختم عدم المحبة من قلوب المؤمنين (فلقد حدث التصالح)، ليتشبهوا بالسمايين في محبتهم. والسيد المسيح هو الذي فك الختم، والقيامة أظهرت قوة المسيح. والكاهن ممثل السيد المسيح يرفع الختم لإعلان مجد المسيح بقيامته منتصراً.
 - ٣) بعد أن ينتهي من "بمسرتك.." يرفع الإبروسفارين. ويمسك اللقافة الختم (التي كانت فوق الأبروسفارين بيده الشمال. ويضع اللقافة التي كانت تغطي الصينية في يده اليمين لعمل الرشومات.
 - ٤) هذه الصلاة هي صلاة صلح بين الناس، ويقبلون بعضهم بعضاً بعدها، إستعداداً للتناول، فلا يصح التناول والقلب فيه عداوة لأحد. وهي صلاة تشير للصلح الذي حدث بين السمايين والأرضيين (غريغوري). وأولاً هي صلح بين الله والناس.
 - ٥) ورفع الإبروسفارين = رفع الحجر عن باب القبر.
 - ٦) بعد رفع الإبروسفارين تتكشف اللقائف بوضعها الذي كانت عليه، إشارة لأن الأكفان التي كانت داخل القبر تركها مخلصنا بعد القيامة في أماكنها، وخرج منها دون أن يتغير وضعها (إنسل المسيح منها). فوجدوها مرتبة بوضعها الذي كانت عليه.
 - ٧) يطبق الإبروسفارين ويوضع على المذبح مطبقاً وهو يشير للكفن. فالكفن كان قطعة قماش مطبقة. فالإبروسفارين مع اللقائف يشيرون للأكفان. وتوضع البشارة فوق الإبروسفارين مع صليب رمزاً لإخفاء المسيح كمعلم ليظهر كذبيحة. وتحريك الأكفان بنظام وترتيب له معاني سنراها بعد قليل .
-
- اللقافة المثلثة تشير لمنظر الشاروبيم بأجنحته،
 - فإذا كان الشاروبيم يغطون وجوههم إحتراماً
 - للجالس على العرش، فالكاهن يعمل مثلهم.
 - ٨) الشمس يبقى رافعاً الصليب علامة تبعيتنا للمسيح، وحملنا لصليبه. فالمسيح قام بعمل كل شئ لخلاصنا، فهل نقبل حمل الصليب لنصير تلاميذاً له فنخلص.
 - ٩) بعد الصلح يضع الكاهن اللقائف على يديه متشبهاً بالشاروبيم.
 - ١٠) الإبروسفارين به جلال، والشماسة بعد رفعه يهزونه علامة الزلزلة بعد القيامة.
 - ١١) اللقافة الختم التي كانت فوق الإبروسفارين يضعها الكاهن في يده اليسرى. فالختم يشير لعدم المعرفة والله كشف لنا محبته ولم يعد هناك سر (أف 3 : 1 - 11). لذلك نضع هذه اللقافة على اليد اليسرى (جهة الرفض أى الغموض إنتهى).

١٢) واللفافة التي كانت تغطي الصينية توضع على اليد اليمنى، على أساس أن الذي في الصينية سيتحول إلى جسد، فاللفافة التي فوقه حينما ترفع، فلن هذا يشير لأن السر (سر التجسد) قد إنكشف. ولكن مازالت هناك لفاة تغطي الكأس الذي يشير للدم (الحياة) وهذا يحتاج لقوة إضافية لينكشف سر الحياة، وتفتح العيون كما إنفتحت عيني تلميذي عمواس. لذلك يصلي الكاهن ليعطي الله هذه المعونة "الرب مع جميعكم" ويرشم الشعب ليعطيه الله نعمة.

١٣) يوم خميس العهد لا تصلى صلاة الصلح، إعلاناً عن أن الصلح تم بالصليب والصليب كان يوم الجمعة العظيمة.

١٤) في صلاة يا الله العظيم الأبدي، تنتهي بأن الملائكة يرتلون "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" فيبدأ الكاهن بقوله "بمسرتك يا الله إملأ قلوبنا.. فهي صلاة يرددها الكاهن ليملاً الله قلوبنا مسرة وسلاماً كما قالت الملائكة.

١٥) بعد صلاة الصلح يتم سيامة الكهنة والشمامسة فخدمتهم هي صنع الصلح والسلام بين الناس والله. تأمل في مرد الشمس: **قدموا على الرسم** = قدموا مشاعرهم وأفكاركم وقلوبكم وحواسكم وقوله على الرسم، يقصد على نفس نمط ما عمله المسيح، إذ أنه في محبته قدم نفسه ذبيحة عنا. ولذلك يكمل الشمس بقوا برعدة وإلى الشرق انظروا.

تسبحة بشفاعة والدة الإله

طالما حدث الصلح بين السماء والأرض، فالكنيسة تتشفع بالعدراء الأم ليغفر الله لنا خطايانا فنتأهل لهذا السر. لذلك ننهي التسبحة بقولنا. **رحمة. سلام. ذبيحة التسبيح** (هي ذبيحة الإفخارستيا). [ملحوظة : يقولها البعض خطأ رحمة السلام . ذبيحة التسبيح].

فهذا السر رحمة من الله. سلام للقلب ، وذبيحة إفخارستية يستحق أن نقدم عنها ذبيحة التسبيح (عب 13:15) . والكاهن ينبه "إرفعوا قلوبكم" أي هل تريدوا فعلاً أن تفرحوا وتشاركوا في هذا السر إذاً "إرفعوا قلوبكم" لتحيا في السماويات واتركوا التفاهات الأرضية، والمشاكل العالمية (كو 3:1) + (مت 6:12).

الرشومات

يرشم الكاهن الشعب وفي يده اللفافة والصليب قائلاً "الرب مع جميعكم" . ويرشم الخدام قائلاً "إرفعوا قلوبكم" والقلب يشير للفكر والمشاعر والإرادة . ويرشم على ذاته قائلاً "فلنشكر الرب" .

ثم يقبل الصليب ويضعه على المذبح ويرفع يديه مستورتين باللفافتين ويصلي مستحق وعادل. ووضع اللفافتين إشارة لأن الكاهن يتشبه بالشاروبيم. الذين يغطون وجوههم وأرجلهم بأجنحتهم.

• في القداس الباسيلي يصلي الكاهن بإختصار "الرب مع جميعكم" يعطيكم معونة حتى تدركوا سر الحياة. وسر الحياة يشمل :- 1) فهم إرادة الله من نحن وأنه يريد لنا الحياة الأبدية 2) إرادتنا في أن نختار أن نحيا كأموات أمام الخطية فلا نخسر الحياة الأبدية ثانية.

- أما في القداس الغريغوري فيتم تفصيل هذه المعونة التي نحصل عليها من الثالوث هكذا:
محبة الله الآب التي تحيطنا والتي تدبر لنا الخلاص.
ونعمة الإبن.. الخلاص تم بالصليب
وشركة وموهبة وعطية الروح القدس .. الروح القدس يثبتنا في الابن فيحملنا الإبن إلى الأحضان الأبوية ويفتح أعيننا لندرك الحياة التي حصلنا عليها. وهذه هي البركة التي بارك بها بولس الرسول أهل كورنثوس (2كو14:13).
- **إرفعوا قلوبكم** = حتى لا نهتم بالتفاهات الأرضية بل نتطلع لندرك ما حصلنا عليه من حياة سمائية. وقال ذهبي الفم أن "**إرفعوا قلوبكم**" فيها يرسم الكاهن الخدام (الشمامسة) ليصلوا من أجله ليعطيه الله أن يكمل القداس بلا مانع.
- **هي عند الرب** = يصرخ الشعب هكذا كأنه يقول بدونك يا رب لن ندرك شيئاً.. والرب يعطي معونة ويفتح الأعين لذلك يصلي الكاهن.
- **فلنشكر الرب** =
- (١) على هذه الحياة التي أعطاها لنا وعلى هذا السر الذي يعطي حياة لنا وعلى المعونة التي ننالها من الروح القدس لنثبت في المسيح.
- (٢) هو سر الشكر، والآن تبدأ صلوات السر بعد أن حدث الصلح.
- (٣) على أن الله أعطى إنفتاح الأعين لندرك السر. فمن يرتفع قلبه تنفتح عيناه فيعرف الرب وعطاياه فلا يسعه إلا أن يشكر.
- **مستحق وعادل** = أنت يا رب مستحق أن نشكرك لأنه بعدلك صلبت لترحمنا وتعطينا هذه الحياة.
مستحق وعادل
- حينما تنفتح الأعين وندرك هذه الحياة السماوية نقول لله أنت مستحق أن نمجدك ونشكرك على ما أعطيتنا من حياة سماوية. ثم يرسم الكاهن صورة للسماء والله على عرش مجده والملائكة حوله. هنا نرى الكاهن مع الشعب، الكل يشترك في توجيه الشكر لله. ثم يشترك الجميع مع الملائكة في التسبحة الشاروبيمية. والكاهن عليه أن يقدم السجود بعد كل قطعة لله كما يفعل الأربعة والعشرون قسيساً (رؤ5:8).
- أيها الجلوس قفوا** = دعوة ليتيقظ الفكر فندرك أننا أمام الله مشتركين مع السمائيين في العبادة.
- إلى الشرق أنظروا** = الكاهن يرسم صورة للسماء والملائكة حول العرش، والشماس يدعو الشعب لأن يتطلّعوا لمجيء المسيح الذي سيأتي من المشارق (مت 24:27) لكي نشارك السمائيين رؤية هذا المنظر المجيد. هي دعوة من الشماس لكي نتطلع للمكان الذي أعدّه لنا المسيح (يو 14 : 2 ، 3). نحن فقدنا الفردوس الذي كان في الشرق (فالجنة كانت في شرق أورشليم، وهذه دعوة للتطلع للوطن المفقود. ثم يصف الكاهن أن الشاروبيم يقفون حول الله مسبحين. ويبدأ الشعب يسبح الله بنفس تسبحة الشاروبيم "قدوس قدوس قدوس". فالكنيسة الآن تحيا في السماويات ونحن نشترك مع الملائكة في التسبيح. لذلك نصلي في القداس الغريغوري في الجزء المقابل لهذا

"إقبل أصواتنا مع غير المرئيين - إحسبنا مع القوات السمائية " . ويكمل هذا التمثيل بمنظر الشمامسة يحرك ون مراوح من ريش أو لفائف حول المذبح للتشبه بالملائكة بأجنحتهم. وهناك سبب ثانوي لهذا الترويح وهو طرد الهوام.

حقاً إن من يعيش في الكنيسة بالروح لن تكون السماء غريبة عليه

تأمل: حين قال السيد لنتنائيل سوف ترى أعظم من هذا.. من الآن ترون السموات مفتوحة (يو 1 : 50 ، 51) في هذا إشارة للقداس الإلهي.

التسبحة الشاروبيمية

الشعب يشترك مع الملائكة في تسبيحتهم "قدوس قدوس قدوس".

تغيير وضع اللفائف

- في أثناء ترتيل هذه التسبحة الشاروبيمية يغير الكاهن وضع اللفائف.

(١) التي في يده اليميني يضعها يساراً على المذبح.

(٢) والتي في يده اليسرى يضعها على المذبح يميناً.

(٣) ويرفع اللفافة التي فوق الكأس ويضعها على يمينه، ويغطي الكأس باللفافة الموضوعة على يمين المذبح.

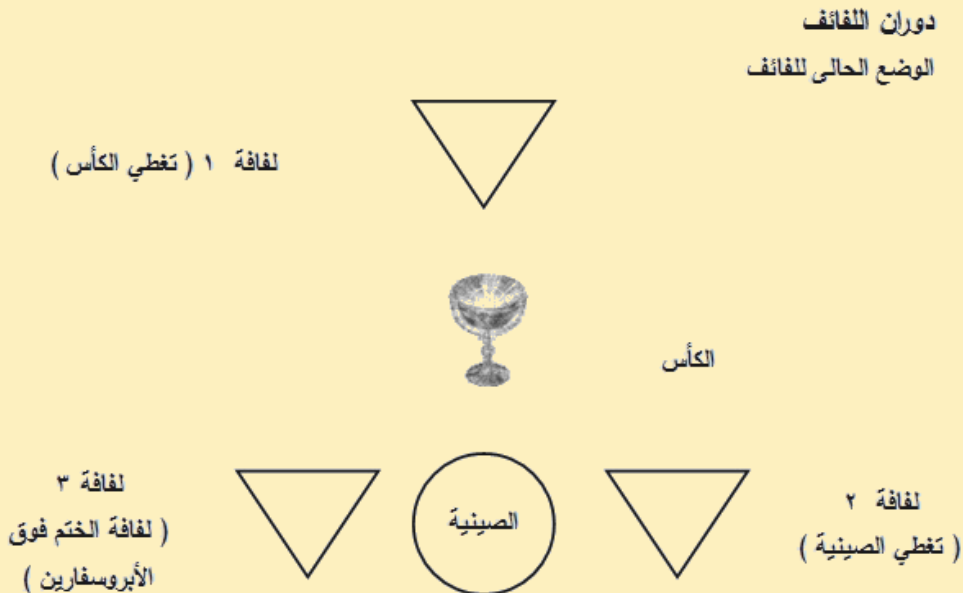
- ويمسك باللفافة التي على اليمين وبالصليب ليرشم الرشومات مع قوله آجيوس بعد ذلك.

- هذه التسبحة فيها يتوحد الأرضيين مع السمائيين في التسابيح، وهذه الوحدة تمت بالمصالحة (بالفداء). وهذه

التسبحة "قدوس قدوس قدوس" هي التي سمعها إشعياء النبي في رؤياه (إش6) (قدوس الله الأب وقدوس الله الابن وقدوس الله الروح القدس الإله الواحد).

دوران اللفائف

نبدأ هنا شرح معنى اللفائف وتغيير وضعها وسنبدأ بالوضع فيما قبل صلاة الصلح



عندما يقول الكاهن بمسرتك يا الله

يرفع لفافة الختم (3) أمام عينيه وهي في وضع مثلث كجناح الشاروبيم...

لفافة (3) هي التي كانت في كُم الكاهن، وقلنا عنها أنها تشير للخطايا الساكنة في جسدنا (رو 7 : 17 ، 18). وهذا يشير إلى :-

- ١ - رفع لفافة الختم يشير لرفع ختم عدم المحبة من على قلوبنا ، فتشبهنا بالسمايين في محبتهم إذ إنفتحت قلوبنا التي كانت مغلقة بسبب الخطية وعدم المحبة وهذا = موت (1يو 3 : 14) . وعدم المحبة (محبة الله ومحبة الناس) جعلت قلوبنا كالقبر المختوم . وبعد ان رُفِعَت خطايانا ومات إنساننا العتيق وسكن فينا الروح القدس، إنسكبت محبة الله في قلوبنا (رو 5 : 5) وحدث الصلح مع إخواننا لذلك نُقَبِّل بعضنا البعض علامة على ذلك ، بل حدث صلح بين السماء والأرض . وبالحب تشبهنا بالسمايين .
- ٢ - السيرايم يغطون وجوههم أمام الله وهذا ما يفعله الكاهن هنا أمام السر .
- ٣ - الختم رُفِعَ عندما دُحِرَج الحجر إذ حدثت القيامة التي بها عادت الحياة للإنسان.

مع رفع هذه اللفافة..... إنكشف السر الأول

محبة الله

فهو دفن خطايانا معه وقام ليعطينا حياة، وليس حب أعظم من هذا (يو 15 : 13) .

بعد نهاية بمسرتك

يأخذ الكاهن اللفافة الختم (3) ويضعها في يده الشمال . هذه اللفافة كانت في كُم الكاهن إشارة لحمل المسيح لخطايانا. والآن صارت تغطي يده اليسرى وهذا يعني أن :-

(١) خطايانا صارت منسية (ميخا 7 : 18 ، 19)

" من هو إله مثلك غافر الإثم...وتُطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم"

(2) الختم يشير لأن هناك أسرار، والآن لا أسرار فالآب أعلن محبته لنا .

يُرفع الأبروسفارين ويُهز : رفع الأبروسفارين يشير للقيامة وهز الأبروسفارين يُشير للزلزلة التي صاحبت القيامة .

الكاهن يحمل اللفافة (2) على يده اليمنى ، وهذه اللفافة كانت تغطي الحمل في الصينية.

وبهذا إنكشف السر الثاني

التجسد

تطبيق الأبروسفارين ووضع البشارة عليه = إشارة لإختفاء المسيح كمعلم ليظهر كذبيحة.
الكاهن يضع اللفائف على يديه = متشبهاً بالشاروبيم فهو الآن أمام الله فى السماء .
لحن بشفاعة والدة الإله =

الآن حصل الصلح بين السمائيين والأرضيين، وبيننا وبين بقية الناس (القُبْلَة) . ومادام هناك صلح نتشفع بالعدراء والدة الإله ليغفر الله لنا خطايانا. ولما إنكشفت لنا أسرار الحب الإلهي نُقدم ذبيحة التسبيح.

الرب مع جميعكم

مازالنا هناك لفافة فوق الكأس، وفيه سيوجد الدم سر الحياة ولكي نُدرك الحياة السمائية التى سنحياها الآن في القداس يقول الكاهن **الرب مع جميعكم** ليعطينا الله فهما لسر الحياة ومعونة وإرادة لنختار الحياة تاركين خطايانا التى تتسبب فى موتنا.

فلنشكر الرب: على كل أعمال محبته لنا .

ويرد الشعب...

مستحق وعادل: هو مستحق كل الشكر والتسبيح على كل أعمال محبته لنا .

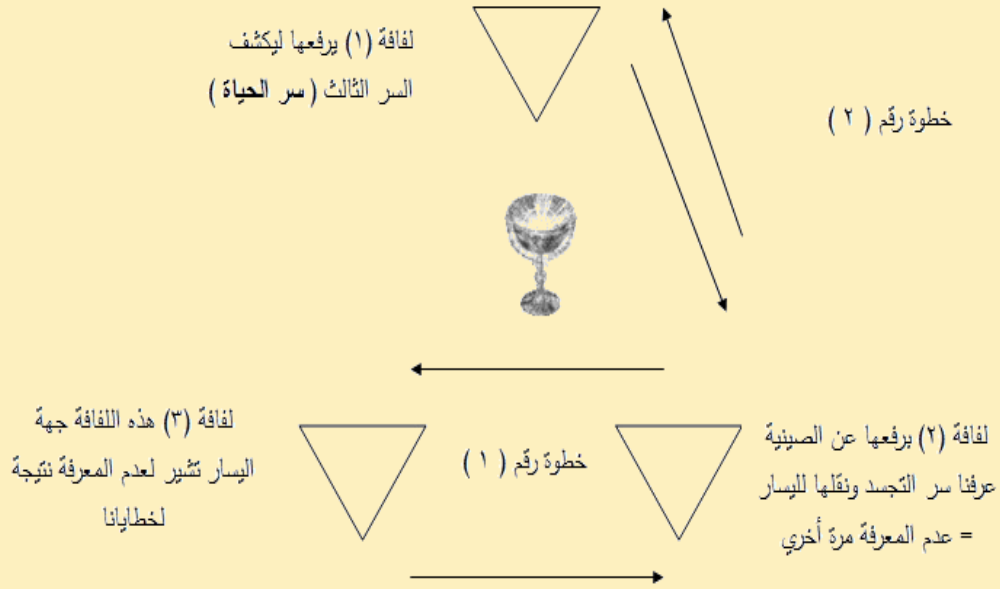
هنا يرسم الكاهن صورة السماء، والله على كرسي مجده والملائكة والشاروبيم يسبحونه.

التسبحة الشاروبيمية

نسبح مع الشاروبيم قائلين قدوس قدوس قدوس، فعمل المسيح الفدائي وحدنا مع السمائيين وجعلنا معهم جسداً واحداً هو رأسه.

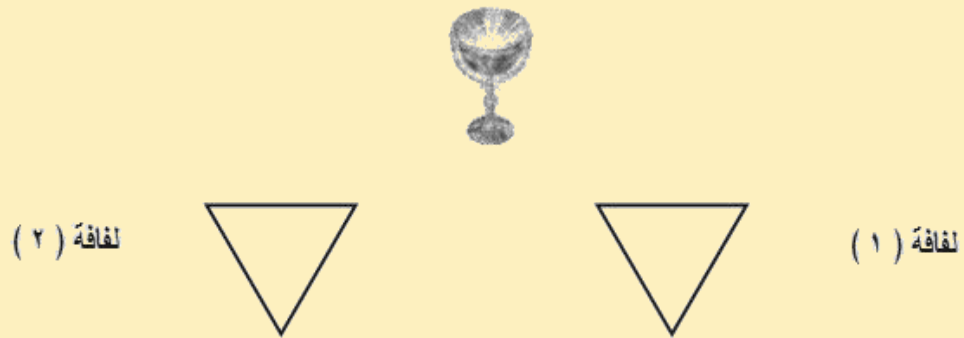
في أثناء هذا يتم تغيير وضع اللفاف حسب الشكل الآتي:

في أثناء هذا يتم تغيير وضع اللفاف حسب الشكل الآتي:



الشكل الجديد

لفافة (٣) وضع هذه اللافة (الختم) هنا =
١ - مازلنا نحيا في الإيمان وليس العيان
٢ - من يصر علي خطاياه لن يدرك الحياة



اليمين يشير إلى المعرفة ونقل اللافة (2) التي كانت جهة اليمين إلى اليسار يشير لضياح المعرفة وهذا يأتي بعدم الإيمان والشك. كما لم تعرف المجدية وتلميذي عمواس المسيح بعد قيامته. إرتداد المؤمن يغلق عينيه.

معنى تغيير وضع اللفائف

الوضع الأول :- لفافة (1) تغطي الكأس ،

ولفافة (2) تغطي الصينية ،

ولفافة (3) لفافة الختم .

هذا هو الوضع قبل مجئ المسيح :- بسبب خطايا الانسان كانت هناك خصومة بين السماء والارض . والختم يشير إلى أن خطايانا كانت السبب في عمى عين الانسان عن أسرار محبة الله وعن رؤية الله .

الوضع الثانى :- بعد "يا الله العظيم الأبدى" - ترفع لفافة الختم (3) تعبيراً عن ظهور محبة الله بالصلح .

والصلح كان بيننا (1) وبين الله والسمايين (2) وبين الناس (3) وبيننا وبين أنفسنا إذ كانت قلوبنا كقبر مختوم مملوء كراهية للناس وفاقد للسلام بسبب الخطية .

ورفع لفافة الختم هو إشارة لقيامة المسيح ولإفتاح القلب بالحب فنقبل بعضنا البعض . فالقيامة حياة والمحبة حياة والثلاثة... الحياة والمحبة والقيامة هى صفات لله (يو11 : 25 + يو14 : 8 + يو3 : 14) .

وبالصلح نبدأ نتشبه بالسمايين = لذلك يضع الكاهن اللفافة أمام عينيه كالشاروبيم .

الوضع الثالث :- لفافة الختم (3) يحملها الكاهن على يده اليسرى ، ويضع اللفافة (2) على يده اليمنى .

بعد صلاة الصلح يضع الكاهن لفافة الختم على يده اليسرى = الله ينسى خطايانا ويغفرها ، واللفافة (2) ترفع من على الصينية لنرى الحمل فيها = هذا يعبر عن انكشاف سر التجسد ، وبدأت معرفة الانسان لأسرار الله .

الوضع الرابع :- ترفع اللفافة (1) من على الكأس ، ويحل محلها لفافة (3) ، ويحمل الكاهن لفافة (2) على يده اليسرى .

رفع اللفافة التى كانت على الكأس = ظهور سر الحياة .

وبعد هذا الوضع الرابع لللفائف نصلى " قدوس قدوس ... " وفى هذه الصلاة نذكر ما فعلته الخطية بالانسان ، إذ فقد الفردوس والحياة ومعرفة الله.. وهذا هو معنى.. لفافة المعرفة (2) تذهب لليسار ولفافة الختم توضع على الكأس = الإرتداد للخطية أو عدم الإيمان (الشك كما حدث مع المجدلية وتلميذى عمواس) يعمى العيون عن الله ويفقد الانسان حياته الأبدية ، فلا يستفيد من بركات سر الفداء .

بعد هذا تصوير اللفائف لتغطية يدي الكاهن تشبهاً بالكاروبيم الذين يغطون وجوههم أمام بهاء مجد الله .

مرة أخرى لللفافة التى على الشمال تشير لعدم المعرفة والتى على اليمين تشير للمعرفة. وتغيير اللفائف يشير لما حدث مع مريم المجدلية. فلقد أظهر الرب نفسه لها بعد القيامة (مت 28:9) ولكن بعد أن شكت لم تعرفه (يو 14:20). وهكذا تلميذى عمواس إذ شكوا لم يعرفوا السيد. فحركة اللفافة التى كانت على الكأس فى إنتقالها للناحية اليمين تشير لأن المسيح كشف لنا سر الحياة. واللفافة التى فى اليمين ذهبت لليسار والمعنى أن الشك يخفي عنا سر الحياة. واللفافة التى كانت على الكأس صارت فى اليد اليمين التى يضع الكاهن فيها الصليب ليرشم الرشومات. وهذا يعنى أننا بدم المسيح نتقدس. وأول من يحتاج للتقديس هو الكاهن، فهو أول من يرشم ذاته. فالذبيحة مقدمة عن خطايا الكاهن وجهالات الشعب.

ولاحظ أن تغطية الكأس ثانية يكون باللفافة التي كانت على اليسار (عدم القبول) والمعنى أن الذي يشك هو غير مقبول أمام الله، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب 11:6).

قدوس قدوس قدوس

في قول الكاهن آجيوس الأولى يرشم ذاته بالصليب. وعند قوله آجيوس الثانية يرشم الخدام وعند قوله آجيوس الثالثة يرشم الشعب. وبعد ذلك يقبل الصليب ويضعه على المذبح. ويقول الكاهن آجيوس بلحن تأملي فهو بعد ذلك سيتأمل في خطة الله مع الإنسان. الذي خلقه في فردوس النعيم ولما سقط أرسل له الأنبياء مؤقتاً إلى أن يتجسد الإبن الكلمة. الكاهن هنا يتأمل في محبة الله العجيبة وإرادته في أن يكون لنا حياة. وعند قول الكاهن "تجسد وتأنس" يضع يد بخور. فالبخور رمز للمسيح في رائحته الطيبة (2كو 2:15 + أف 2:5). والشورية ترمز لبطن العذراء. والجمر يرمز لإتحاد اللاهوت بالناسوت. والمسيح كان في حياته وكماله (فهو بلا خطية) وطاعته حتى موت الصليب رائحة زكية أمام الآب. لاحظ أن الكاهن عند قوله آجيوس يتأمل في قداسة الله، وفي خطايا البشر التي أفقدتنا الفردوس. فالتأمل في قداسة الله تجعلنا نرى خطايانا. وعندما يقول الكاهن "يعطى كل واحد بحسب أعماله" يقرع صدره، والشعب يردد "كرحمتك يا رب وليس كخطايانا".

وحتى يطمئن الناس يقول الكاهن ووضع لنا هذا السر العظيم.. فهذا لمغفرة الخطايا وللحياة. وفي هذا السر الخلاص والحياة التي أرادها الله للإنسان.

مرد آمين = الكلمة تعني 1) إستجب أو 2) حقاً أو 3) نعم

- ١) وتقيد القبول أو الإكتفاء التام والتأمين على ما يطلبه الآخر والموافقة والرضى به والرغبة في نيل ما يقوله الآخر. ونهتف بها إذا سمعنا دعاء أو بركة. نعمة ربنا يسوع المسيح فلتكن مع جميعكم آمين (رو 16:24).
- ٢) تأتي بمعنى الحق فعبارة الرب "الحق الحق أقول لكم" أصلها "آمين آمين أقول لكم".
- ٣) تأتي بمعنى المصادقة. مثال: يعطي لغفران الخطايا وحياة أبية لمن يتناول منه ويرد الشعب آمين، أي حقاً أوّمن.

صلوات التقديس

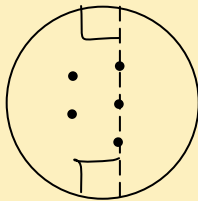
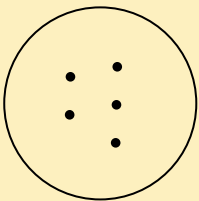
هذه تحول الخبز والخمر بعمل الروح القدس إلى جسد ودم المسيح كذبيحة غير دموية

ووضع لنا هذا السر العظيم = يأخذ الكاهن من البخور ويبخر يديه سائلاً أن يتقدس ليتمم السر، والمسيح هو الذي يقده (والبخور رمز للمسيح) فللمسيح يقدر الكاهن أى يخصصه المسيح ليقوم بتقديم الذبيحة، ويتم السر. فالمسيح هو الكاهن الحقيقي الذى يقدم ذبيحة نفسه، ويقدر الكاهن أى يوكل له أن يقوم بتقديم الذبيحة (1كو 4: 1). ويأخذ من البخور ويضع فوق الجسد، والمعنى أن المسيح الذي كان في حياته له رائحة طيبة هو هو نفسه الذي يقدم جسده في هذا السر ذبيحة. والكاهن يضع ثلاث أيادي بخور فوق القربانة إشارة للثالوث الذي إشتراك في التجسد وفي الخلاص.

- تضاء الشموع إشارة لرهبة هذه اللحظات التي يحل فيها الروح القدس على القرايين ليحولها. ولرهبة هذه اللحظات تسجد الكنيسة كلها منتظرة حلول الروح القدس على الأسرار لتقديسها وتحويلها.
- لأنه فيما هو راسم.. أخذ خبزاً** = لأنه أى الرب يسوع فعل ذلك، نفعل ذلك نحن أيضاً.
- في القداس الغريغوري يقول الكاهن لأنك في الليلة التي أسلمت ذاتك.. (أسست هذا السر) ولاحظ بينما كان العالم يدبر للمسيح الموت صلباً كان المسيح يدبر للعالم سر الحياة.
- ونظر إلى فوق = 1** فالمشيئة واحدة بين الآب والإبن وهي إعطاء حياة. **2** الخلاص عمل الثالوث. **3** كل عمل قام به المسيح هو لتمجيد الآب (يو 4:17) .
- وهذا السر الذي يؤسسه هو تجميع كل شعب الله الذين يحبونه في جسد واحد حي.... يحب الناس الله ويخضع الناس لله ويمجدوا الله كجسد واحد رأسه المسيح.

التقديس للخبز

- يكرر الكاهن كلمات رب المجد **وأخذ خبزاً .. وشكر .. وباركه .. وقدهسه**.
- عندما يقول وأخذ خبزاً يمسك القربانة في يده اليسرى.
- وعندما يقول **وشكر** يرشم القربانة ثم يضع يده على ثقب القربانة العلوي الذي يمثل الآب هنا فالآب رأس المسيح (1كو 11 : 3) والإبن مولود من الآب.
- وعندما يقول **وبارك** يرشم القربانة ثم يضع يده على ثقب القربانة السفلي الذي يمثل الإبن هنا ، الذي نزل وتجسد (على الأرض) . وعندما يقول وقدهسه يرشم القربانة ثم يضع يده على ثقب القربانة الأوسط الذي يمثل الروح القدس هنا.
- هذا يرمز لأن الآب في السماء والإبن على الأرض والروح القدس نازلاً من السماء على الإبن. والروح يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو 14:16) يأخذ الدم والماء من جنبه ، الدم للإفخارستيا والماء للمعمودية. والإشارة للثالوث لأن الثالوث يشترك في تقديس الأسرار.
- على أن هناك من يضع يده عند قوله **وباركه** على الثقب الأوسط (إشارة للإبن) و من يفعل هذا يفهم أن الثقب الثاني إشارة للأقنوم الثاني.
- ويضع يده على الثقب الثالث عندما يقول **وقدهسه** إشارة للروح القدس الأقنوم الثالث.
- ورشم القربانة ثم الخمر بعلامة الصليب يعني وضع ختم الملك عليهما فالصليب هو علامة إبن الإنسان التي بها يتكرس أي شئ لله.



- وقسمه :-** هنا يقسم الكاهن القربانة دون فصل إلى ثلث وثلثين . ثم يقسم دون فصل جزء عند الرأس وجزء من أسفل . والسبب أن الرب بعد أن شكر أعطى للتلاميذ أي قسم وأعطى قبل أن يبارك الدم.
- ولكن الكنيسة تصلي على الدم وتبارك قبل القسمة والتوزيع. لذلك تقسم الجسد دون فصل قبل أن تبارك الكأس.

وبعد قسمة القربانة يفتح الكاهن القربانة قليلاً وينفخ فيها نفخة الروح القدس . فالروح القدس هو الذى يحول الخبز إلى جسد المسيح. ثم يضع القربانة في الصينية. والنفخة هي التي أخذها الكاهن بالتسليم من الأسقف عند سيامته. والأسقف أخذها بالتسلسل من المسيح.

التقديس للكأس

- **يدور الكاهن بإصبعه على الكأس ويقول وهكذا الكأس .** وهذا لأن دم الذبائح في العهد القديم كان يرش حول المذبح ويمسح بالدم قرون المذبح (القرن رمز للقوة قديماً وهذا إشارة لقوة الذبيحة في الغفران). ودم المسيح وفي ذبائح العهد القديم. وإذا فهمنا أن الدم يرمز للحياة فدوران الكاهن بإصبعه حول الكأس يحمل معنى الحياة الأبدية، فالدائرة لها مفهوم اللانهاية .
- ثم يرشم نفس الثلاثة رشومات كما فعل مع الخبز **(وشكر وباركها وقدها)**
- **ثم عند قوله وذاق ينفخ نفخة الروح القدس في الكأس** فالروح هو الذى يحول المزيج الذى فى الكأس إلى دم المسيح.
- وعند قوله خذوا إشربوا **يحرك الكأس على مثال الصليب** إشارة لأن دم المسيح أهرق على الصليب لخلاص جميع الناس في أربعة جهات المسكونة.
- وتحريك الكأس من الغرب للشرق، والغرب جهة الرفض يشير لأننا بدم المسيح صرنا مقبولين بعد أن كنا مرفوضين، ونفس المعنى في تحريك الكأس من الشمال لليمين. ولاحظ أن الشرق جهة الفردوس المفقود، واليمين مكان الخراف بينما الشمال مكان الجداء.
- **إصنعوه لذكرى =** أقرب كلمة في الإنجليزية تشير للمعنى المقصود لكلمة **ذكرى** هي RECALLING أي إحضار الشئ بحيث يصير موجوداً وله كل أثره. كما وضعوا المن الحقيقي داخل طاس المن في تابوت العهد للذكرى. وكان اليهود يقدمون خروفاً حقيقياً ليذكروا خروف الفصح الذي قدموه في مصر، بل كانوا يكررون تماماً كل ما عملوه ليلة خروجهم من مصر. وهذا معنى الكلمة اليونانية المستخدمة (أنامنيسيس) وهي لا تفيد معنى TO REMEMBER

لأن كل مرة .. تبشرون بموتي.. وتعترفون بقيامتي .. (1كو11:26)

عند قول الكاهن تأكلون من هذا الخبز يشير للصينية.

وعند قوله تشربون من هذه الكأس يشير للكأس.

- حتى هذه اللحظة لم يتم التحول بدليل قولنا خبز وكأس وليس جسد ودم.
- **تبشرون بموتي =** بقبولنا الصليب وفرح وتقديم أجسادنا ذبيحة حية ويرانا الناس كأنا غرباء عن العالم ، وفي هذا نبشر بأننا متنا مع المسيح عن العالم. لكن لماذا نقبل كل هذا الألم والموت عن خطايا وملذات العالم ؟! هذا لأننا نؤمن بأن لنا حياة أبدية، موتنا عن العالم راجع لثقتنا فى أن لنا قيامة مع المسيح .
- **تعترفون بقيامتي =** هذا ما نعلنه بالحياة المقامة التي للمسيح التي فينا وذلك بحياتنا المقدسة. وإعترافنا بأن هناك قيامة هذا يجعلنا نحتمل الصليب، وإحتمالنا الصليب هو بشارة وكراسة في حد ذاته.

ويصلي الكاهن سرّاً ليحل الروح القدس ويحول القرابين.

- نقرب لك قربينك من الذي لك على كل حال.. كلمة حال تترجم أيضاً شئ وهذه أوقع. هنا الكاهن يقف متشفعاً عن كل شئ في العالم بالذبيحة التي يقدمها. والشعب يرد نسبحك نمجداً فاعالم يرى الذبيحة ضِعْفاً ونحن نراها مجداً.
- ثم يرشم الكاهن بسرعة الخبز قائلاً "وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له. وهكذا مع الكأس.. وهنا يتم التحول. وكل ما قبل ذلك من أول "ووضع لنا هذا السر العظيم كان لتقديس وبركة الخبز والخمر. و نلاحظ أن كل كلمات التقديس لازمة للتحول فهي كلمات السيد نفسه.
- **ويردد سرّاً ثم جهراً: أنه يعطي لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.**
- وبعد التحول لا يعود الكاهن يرشم الجسد ولا الدم، ولا يعود ينظر للشعب ليباركه. وفي وجود أسقف يحمل شماس حية نحاسية رمزاً لرعية الأسقف. وبعد التحول يحملون هذه الحية بعيداً فالمسيح موجود بجسده ودمه، وهو الراعي الحقيقي للكنيسة (الحية رمز الحكمة وعصا الأسقف رمز للرعاية. والمعنى أن الأسقف يربى بيئته بحكمة من الروح القدس).
- بعد قول الكاهن وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له يقول سرّاً "ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطي لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه" وهذه جملة تفسيرية تشرح لماذا أعطى الله هذا الخبز أن يصير جسداً له. ونفس الكلام مع الكأس. ويقال جهراً "يعطي لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".

الأواشي والمجمع

- يعود الكاهن ويمسك اللفائف ويصلي الأواشي. فطالما السيد المسيح موجود بجسده ودمه معنا فلنطلب لأجل سلامة الكنيسة والبطريرك والأساقفة ليقودوا الكنيسة بحكمة ونصلي للكهنة والشعب والزروع..
- وعندما يقول الكاهن "هذه التي إقتنيها بالدم الكريم.." يشير للكأس.
- والشعب دائماً يرد "يا رب إرحم" والمعنى نحن لا نستحق يا رب إرحمنا. نحن لا نطلب عن إستحقاق بل من أجل مراحمك يا رب استجب. والقرابين يصلوها الأسقف حين وجوده لإكرام من قدم شيئاً لله.
- المجمع:** القداس هو شركة للسمايين مع الأرضيين، الكل وقوف أمام رب المجد.
- وهنا الكنيسة تذكر أبائنا الذين سلموها الإيمان، وهم يشفعون فيها الآن. وكذلك نذكر أيضاً القديسين العظماء الذين بقداستهم كانوا نوراً للعالم وهم يشفعون فينا الآن.
- والمجمع يجمع أشهر أباء الكنيسة تقوى وقداسة وأولهم العذراء مريم. ولذلك يرد الشعب "بركتهم المقدسة فلتكن معنا آمين". ولاحظ أننا نصلي لأجل هؤلاء القديسين كما يشفعون هم فينا وهذا طلب الكتاب "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع5:16). فالكل كنيسة واحدة وجسد واحد. كل هؤلاء قدموا أنفسهم ذبيحة حب.
- وأيضاً هذا هو الوقت الذي نذكر فيه أحبائنا الذين رقدوا. والكنيسة تصلي عنهم فهم أحياء في السماء.

مسكونية الكنيسة : الكنيسة تصلي لأجل الجميع حكام ووزراء..الخ . وأيضاً في المجمع تصلي ليس فقط لقسيس كنيسة الإسكندرية بل لأباء من كل مكان. هي كنيسة واحدة وحيدة في كل مكان وكل زمان. وفي ذكر القديسين قدوة للشعب وتكريم للقديسين.

لأن هذا هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك في تذكارات قديسيك [هذا ما قاله الرب يسوع في (مت 13:26)] **الحق الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يخبر بما فعلته هذه تذكاراتاً لها.**

أولئك وأهدنا: بعد أن نصلي ونذكر أسماء الراقدين (نصلي لهم ولنا)، نصلي لهم لينح الله نفوسهم في فردوس النعيم. ونصلي لأنفسنا نحن الذين مازلنا في الجسد ليهدينا الله لملكوته ويكمل أيام غربتنا بسلام. ونلاحظ أن صلاتنا عن الراقدين وعن أنفسنا نحن الأحياء، هذا لأن الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة، الكل واقف أمام الله.

يتمجد ويتبارك إسمك: هذا تم بصليب المسيح.

مرد :- كما كان وهكذا يكون: الله دائماً يفيض من مراحمه علينا كما أفاض على أبائنا المنتقلين وهكذا سيفعل مع الآتين من بعدنا وإلى الأبد وهذه = "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب 13 : 8) .
السلام لكل: في نهاية قطعة وأهدنا يقول الكاهن **السلام لجميعكم** ولكنه لا ينظر للشعب ليبارك، فالمسيح بنفسه موجودا الآن على المذبح، ولا يصح أن يعطيه الكاهن ظهره، ولا يصح أن يبارك في وجود الجسد والدم، لذلك فالكاهن يبتعد قليلاً ناظراً للمذبح وقبل المذبح وكأنه يقول... بارك يا رب أنت علي وعلى شعبك.

القسمة

يصلي الكاهن مقدمة القسمة **"وأيضاً.."** وفيها يشكر الكاهن الله الذي أهدنا لنتمم هذا السر.
ثم يترك اللفافتين. وتنتهي مقدمة القسمة بقوله **أسراره الإلهية غير المائنة** ثم يقول **الجسد المقدس والدم الكريم والمعنى "أسراره الإلهية غير المائنة التي هي الجسد المقدس والدم الكريم للذين لمسيحك الضابط الكل.."** فقله الجسد المقدس والدم الكريم هما إمتداد لمقدمة القسمة.

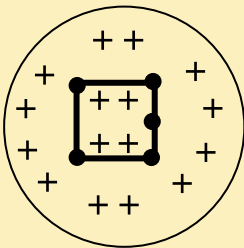
- يأخذ الجسد الطاهر ويضع إصبعه اليميني عليه ويقول "الجسد المقدس" .
- والكاهن يمسك الجسد باليمين ويضعه في يده اليسرى رمزاً لليهود الذين كانوا في اليمين وسلموا المسيح للأمم الذين كانوا في اليسار ليصلبوه ، وليس اليهود فقط بل ولكل من أنكر المسيح بعد أن عرفه (عب 6 :

4 - 6).

- يرفع يده اليمنى ويغمسها في الدم ويرشم الدم (بالدم الذي في يده) ويقول والدم الكريم. ورشم الدم بالدم إشارة للآلام النفسية التي اجتازها السيد قبل أن يصلب (علامة الصليب في هذا الرشم إشارة للآلام النفسية، أما الصلب وآلام الجسد فيشير له قسمة الجسد) فالسيد جاز آلام نفسية وجسدية وروحية رهيبية قبل الصلب. والآلام النفسية ظهرت في شكل نقاط دم تخرج مع عرقه. والدم يشير للنفس أو الروح فالدم حياة.
- ثم يرشم الجسد بالدم الذي في إصبعه على شكل صليب قائلاً "للذان لمسيحه الضابط الكل..". وهذا يشير لظهور قطرات الدم على الجسد وهو في البستان.

- في مقدمة القسمة يُجى تصحيح الخولاجى فبدلاً من **وصعود أسرارهِ الإلهية** يقال **إصعاد أسرارهِ الإلهية** .
(**إصعاد** = تقريب الأسرار قربانا أى ذبيحة لله) .
- كل ما مضى يشير لآلام المسيح قبل الصليب أى قبل القسمة . وآلام المسيح تمثلت في آلامه النفسية وإكليل الشوك والجلد كل هذا غطى جسده بالدم .
- ثم يتلو الكاهن صلاة القسمة (وهناك صلاة مناسبة لكل مناسبة) .
- وأثناء صلوات القسمة يمسك الشماسة شمع موقد إشارة للخلاص الذي تم وفرحنا به، ولأن المسيح بموته ذهب للجحيم ليضيء للذين في ظلال الموت .
- وأثناء صلوات القسمة يقسم الجسد، ثم يعيده كما كان ويرفعه ثلاث مرات (فالمسيح بتقديم نفسه ذبيحة جعل كنيسة جسدا واحدا هو رأسه) . ولاحظ أن كل جوهرة (جزء صغير من الجسد) هو جسد كامل . وقالوا مثال لذلك لو نظرت وجهك في مرآة ثم إنكسرت المرآة إلى أجزاء صغيرة فستجد صورة وجهك في كل جزء، والصوت يسمعه واحد أو كثيرين ولا تتغير شدته عند أي واحد منهم . وهكذا فجسد المسيح واحد في الكنائس في كل المسكونة .
- وفي نهاية القسمة يصلي الكاهن الصلاة الربانية "**أبانا الذي في السموات**.." لماذا؟
 - ١ . بإتحادنا بالمسيح في هذا السر نصير أبناء للآب = **أبانا الذي في السموات** .
 - ٢ . "**خبزنا الذي للغد أعطه لنا اليوم**" هذا هو تناول = الشبع بالمسيح .
 - ٣ . **إغفر خطايانا** = وهذا السر يعطي لغفران الخطايا .
 - ٤ . هذا السر يقدرنا = **ليقدس إسمك** .
 - ٥ . ويجعلنا **ونحن على الأرض كما لو كنا في السماء** ، وبهذا ينتشر ملكوت الله على الأرض = **ليأت ملكوتك** .
 - ٦ . ونسلم له المشيئة في حب = **لتكن مشيئتك** .
- ثم يتلو الكاهن صلوات سرية ليبعد الله عنا محاربات إبليس، ويعترف أنه بهذا السر كملت إحسانات الإبن الوحيد، ويسأل أن نمثل من الروح القدس ونثبت في الإيمان . ثم يعطي الحل للجميع، ويطلب من باقي الكهنة أن يصلوا صلوات التحليل . وفي أثناء صلوات الكاهن، على الشعب أن يقدم توبة طالباً الرحمة .
- بعد صلوات خضوع الكاهن وتذلل يطمئنهُ الشماس قائلاً "خلصت حقاً ومع روحك" وقوله ومع روحك إشارة لأن الخلاص صار للجميع مع الكاهن .

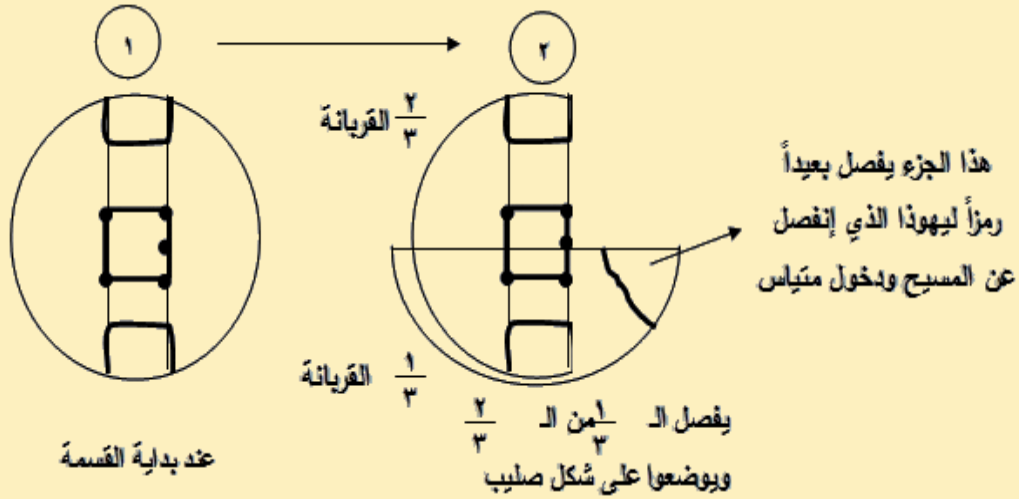
الإسباديقون



هو المربع الوسط في القربانة وكلمة إسباديقون تعني السيدي فهو يرمز للسيد المسيح المعلق على الصليب وفيه 4 صلبان رمزاً للأربعة أنجيل

التي كلمتنا عن السيد المسيح. إسباديقون من ذيسبوتيس أي سيدي وأصلها ذيسبوتيكون.

- وحول الإسباديقون 12 صليب يمثلون (التلاميذ الإثني عشر أو الكنيسة).
- وفصل الإسباديقون يمثل هروب الإثني عشر وترك المسيح وحيداً. فهو **قد اجتاز المعصرة وحده** (إش 63: 3).



- وتقسم القربانة إلى 12 جزء إشارة للمسيح (الإسباديقون) وسط كنيسته (12 جزء).
- بعد ضم الأجزاء بعد القسمة يصير الجزء المنفصل إشارة لخروج يهوذا ودخول متياس الرسول بدلا منه.
- مع القسمة يردد الشعب كيريبي ليسون فالشعب يرى جسد المخلص يُكسّر ولا يجد ما يقوله سوى إرحمنا يا رب يا من دفعت هذا الثمن لأجلنا، الشعب هنا يتصور عمل الصليب في المسيح فيصرخ يا رب إرحم.

الأواشي

يصلي الكاهن أوشية السلامة والآباء سراً ، ثم وهو ممسكاً بالإسباديقون يصلي أوشية الإجتماعات جهراً ، فيسمع الشعب ليجاهد كل واحد، ويعمل أن يكون المسيح وسط إجتماعاتنا، فالمسيح يكون وسطنا إذا إجتمعنا بإسمه.

- وهنا الكاهن يرفع الإسباديقون إلى الكأس رمزاً لرفع المسيح على الصليب. ويقول ..
- القدسات للقدسين** = هذا تحذير للشعب الذي سيتقدم للتناول لكي يفحصوا ذواتهم فلا يتقدم سوى الذي يستحق أي التائب المعترف.

وبينما يقول الكاهن هذا يرفع الإسباديقون ويرشم الدم ثم يرشم الجسد بالإسباديقون المغموس في الدم ، فيها يغطي كل كسور الجسد بالدم ، وتسمى كسور الجسد بللجراحات. وهذه مرة أولى يرشم فيها الكاهن الجسد بالإسباديقون المغموس في الدم . ويرد الشعب ...

واحد هو الآب القدوس واحد هو.. والمعنى:

- ١ - لا أحد مستحق فأنه هو القدوس وكلنا خطاة.
- ٢ - إعلان إيمان الشعب، والإيمان يظهر القلب (أع 15:9).
- وأمام إنسحاق الشعب يقول الكاهن **السلام لجميعكم** وذلك ليعطي الطمأنينة لقلوبهم.

الرشومات الأخيرة والإعتراف

- يرشم الكاهن الجسد مرة ثانية بالإسباديون قائلاً "جسد مقدس ودم كريم.."
- يرشم الكاهن مرة ثالثة الجسد بالإسباديون قائلاً "مقدس وكريم.."
- نرى الآن أن رشم الجسد بالدم يكون بالإسباديون بعد خروجه مغموسا بالدم وعلى ثلاث مرات:- الأولى/ مع قول الكاهن القدسات للقدسين. والثانية/ مع قوله جسد مقدس ودم كريم حقيقي ليسوع المسيح ابن إلها أمين. والثالثة/ مع قوله مقدس وكريم، جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح ابن إلها أمين .
- والثلاثة رشومات يشيرون لأن هذا الجسد لهذا الدم وهذا الدم لهذا الجسد (القسمة السريانية).
- هذه الرشومات الـ (3) تشير لأن جسد المسيح كله تخضب بالدم. والجسد المغطى بالدم يشير للكفارة التي كان بها غفران الخطية (جسد المسيح على الصليب كان كله مغطى بالدم). وخروج الإسباديون بالدم من الكأس يشير لخروج الدم والماء من جنب المسيح. كفارة تعني تغطية = cover .
- الإسباديون (السيدى) يشير لجسد السيد المسيح وهو الآن مغموس فى الدم، ومعنى الرشومات بالإسباديون أن السيد بدمه يغطى الـ 12 جزءاً من الحمل الذين يمثلون جسد المسيح أى كنيسة . ولماذا ثلاث رشومات ؟ لأن التقديس هو عمل الثالوث = إرادة الآب وقبوله لغفران الخطية، وعمل الروح القدس فى السر، والمسيح الإبن هو من قدم الفداء على الصليب ليغطى كنيسة بدمه.
- ثم يقلب الإسباديون ويضعه مقلوباً فى الكأس قائلاً "جسد ودم عمانوئيل" وقلب الإسباديون ووضعه مقلوباً فى الدم إشارة لصليب الرب يسوع، فقد أرقده على ظهره وسمروه على الصليب فخرجت منه الدماء التي خضبت جسده الطاهر.
- وإذا كان الدم إشارة للحياة فوضع الإسباديون فى الدم فى الكأس إشارة لعودة الروح للجسد بالقيامة.
- ووضع الاسباديون فى الدم ، والدم حياة إشارة لأن جسد المسيح المصلوب الذي أسلم الروح على الصليب ومات بالجسد هو حى بلاهوته الذى لم ينفصل عنه، حقا فالروح الانسانية فارقت الجسد بالموت ، لكن اللاهوت الذى لا يموت متحد بهذا الجسد بلا انفصال . ونفهم بهذا أن رشم الجسد بالإسباديون (الجسد والدم معا) هو إشارة:- (1) للكفارة أى تغطية جسد المسيح بالدم كما حدث على الصليب ، إذ حينما تغطى جسد المسيح على الصليب بدمه قال المسيح "...يا أبتاه اغفر..." فهو يطلب الغفران لكل إنسان يحتذى به ويثبت فيه فيكفر عنه (= يغطيه بدمه) وتغفر خطايا = يعطى لغفران الخطايا .
- (2) ولإعطاء الحياة للكنيسة الممثلة بالأجزاء الـ 12 ، فرقم 12 يشير لكنيسة المسيح .

- وهذا إشارة لما نردده في القداس "يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه"
- ثم إن وضع الإسباديقون في نهاية الرشومات في الدم (في الكأس) إشارة لأن المسيح بجسده هو حي أبدياً بل هو الحياة (يو 11 : 25) فالدم حياة.
- وهذا إشارة أيضاً لدخول المسيح بجسده إلى عرش الآب ليتمجد الناسوت بنفس مجد اللاهوت (راجع تفسير يو 17 : 5) . أليس الكرسي على المذبح هو رمز لعرش الله . وراجع تفسير (رؤ 3 : 21) . وذلك بعد أن أنهى عمل فدائه للإنسان إستعداداً ليمجد الإنسان الذي يغلب (أنظر تفسير يو 17 : 22) = "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي" .
- رشم الجسد وتغطيته بالدم** = جسد المسيح علي الصليب كان مغطى بالدم ، وهذا معنى الكفارة ، فجسد المسيح هو كنيسته (أف 5 : 30) التي غطاها بدمه غفرانا لخطاياها.
- بينما يقوم الكاهن بالرشومات يتأمل جسد المسيح المخضب بالدم والذي دفن ثلاثة أيام كميت جسدياً، ولكنه فيه حياة لإتحاده باللاهوت (والدم حياة، فجسد المسيح الميت جسدياً فيه حياة لإتحاد الجسد باللاهوت) ويعترف مع نيقوديموس الذي وقف متعجباً أمام جسد الرب وهو يكفنه متسائلاً كيف يموت من أقام الموتى ، لكن هذا الجسد جسد ميت وحى في نفس الوقت لإتحاد اللاهوت به، بل هو يعطى حياة (والحياة هي في الدم الذي يغطى الجسد)، فصرخ نيقوديموس بتسبخته قدوس الله قدوس القوى القدوس الحى الذي لا يموت.
- وهذا هو نفس ما تعمله الكنيسة في الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة، ساعة دفن المسيح ووضعه في القبر، إذ ترتل للمسيح ملك المجد زمور " **كرسيك يا الله إلى دهر الدهور** " وهو لحن "بيك إثرونوس" . والمعنى مع أنك يا رب مت بالجسد ودفنت إلا أننا نمجدك يا ملك الملوك الحى الذي لا تموت، يا من لك كل المجد.

- **رجوع الاسباديقون للكأس** = المسيح الحى يعود إلى عرشه.
- ثم يغطي الكاهن الصينية والكأس ويقول **الإعتراف** . والإعتراف فيه يعترف الكاهن بأن ما في الصينية والكأس ما هما إلا جسد ودم المسيح المتحدين بلاهوته.
- ويمسك شماس بصليب وشمعة موقدة مع لفافة مثنية على شكل مثلث يخفي بها عينيه كالشاروبيم الذين لا يقدر أن ينظروا الله فيخفوا وجوههم. والشماس وهو يقر بأن الموضوع على المذبح هو جسد ودم المسيح يخفي عينيه كغير مستحق للنظر في الأسرار. والصليب يشير لعمل المسيح الذي قدم نفسه ذبيحة صارت نوراً للعالم (الشمعة). وصار المسيح كشمعة ذابت لتضيئ للناس. وهنا الشماس يردد هذا الإعتراف نيابة عن الشعب كله.

صلوات ما بعد الإعتراف

- فيها يعطي الكاهن كل مجد وكل كرامة للثالوث.
- ثم يطلب الحل والغفران عن كل الخطايا.
- ويطلب الإستحقاق للتناول لتطهر وتغفر خطايانا ونكون جسداً واحداً وروحاً واحداً مع السيد الرب.

- ثم يطلب الكاهن التحليل من باقي الكهنة والسماح من الشماسة والشعب ويبدأ التوزيع. والكاهن الخديم هو الذي يتناول الإسباديون الموضوع في الدم. ويتناول الجزء العلوي الذي قسمه من الجسد. وكون أن الكاهن يتناول أولاً فهذا إشارة لأن المسيح فعل ذلك.
- يبارك الكاهن الشعب ممسكاً بالصينية في يده، والشعب يصرخ "مبارك الآتي باسم الرب" إشارة لأن هذا هو جسد المسيح، وكما سبج اليهود المسيح عند دخوله إلى أورشليم فرحاً به.
- وعندما يناول الجسد يقول للمتناول "جسد عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة أمين".
- وعندما يناول الدم يقول للمتناول "دم عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة أمين".
- وفي الحالتين يرد المتناول بقوله أمين.
- وفي أثناء التوزيع يسبح الشعب المزمور (150) كما فعل الرب مع تلاميذه ليلة تأسيس السر (مت 26:30). هو تسبيح الفرح بالحياة التي نلناها، تسبيح بكل الآلات إشارة للفرح الذي يملأ القلب. ولذلك لا يصح الوعظ في أثناء التوزيع، فالشعب سيجلس والواعظ يعطي ظهره للمذبح، وي توقف التسبيح، والواعظ يعلم بينما المسيح موجود.
- وبعد غسيل الأواني يصلي الكاهن قطعتين (1) فمناً إمتلاً فرحاً... (2) عبيدك يا رب هؤلاء ..
- ثم يأخذ ماء ويرش فيه وينفخ فيه ويرش الماء إلى أعلى قائلاً "يا ملاك هذه الصاعدة الطائر إلى العلو بهذه التسبحة أذكرنا قدام الرب ليغفر لنا خطايانا".
- بعد تناول إختفى الجسد والدم. وتأخذ الكنيسة هذا رمزاً لصعود المسيح وإختفاؤه عن التلاميذ، لذلك يدور الكاهن حول المذبح ويقول مزمور "يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم" لأن المسيح صعد بتهليل. وتعتبر الكنيسة هنا المسيح صعد للسماء التي هي قلوب المؤمنين "ها ملكوت الله داخلكم".

رش الماء ولقمة البركة

- رش الماء إشارة لإمتلاء الشعب بالروح القدس نتيجة تناول. والكاهن بعد هذا يصرفهم ليكونوا نوراً للعالم بهذه البركات التي نالوها، فهم قد إتحدوا بالجسد والدم فإمتلأوا بالروح القدس .
- والكاهن لتسريح شماس يضع يده على رأسه، ولكن لا يفعل هذا مع كاهن فلهم نفس الدرجة، لذلك يضع يده على لحيته علامة نذره وتكريسه لله. ووضع يد الكاهن على الشماسة ورش الماء هو نوع من البركة لأن الكاهن أمسك بالأسرار بين يديه. ورش الماء هو بديل عن وضع الكاهن يده على كل واحد من الشعب إذا كان الشعب كثيرين.
- وتوزيع لقمة البركة هو المتبقي من طقس الأغابي القديم الذي كان فيه الكاهن مع الشعب يتناولون الطعام في وليمة محبة. ولقمة البركة هي من قربانات الحمل الذي تم إختيار أحدها لتنتم السر. وذلك لأن كل قربانة من هذا الحمل كانت عرضة لأن تؤخذ لتقدم ذبيحة وتصير جسد المسيح. ولذلك يجب تقبيل لقمة البركة قبل أكلها.

- ويكون تسريح الشعب بالبركة التي علمها بولس الرسول للكنيسة (2كو 13:14) **محبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد، شركة وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم. إمضوا بسلام سلام الرب يكون معكم . والشعب يرد على الكاهن قائلين ولروحك أيضا .**
- **ويغلق الكاهن ستر الهيكل قائلاً "إسدل يا رب سترك علينا وإجعل باب بيعتك مفتوحاً أمام وجوهنا على ممر الدهور والأزمان وإلى آخر كل زمان"**

ملخص سريع

القداس هو تنفيذ لقول السيد المسيح **إصنعوا هذا لذكرى** هذا ملخص سريع للقداس لنرى أن القداس هو تكرار حي أماننا لقصة الفداء منذ أن كانت رمزا في العهد القديم إلى أن تحققت في العهد الجديد بالميلاد والصليب والقيامة والصعود وإرسال الروح القدس ثم إنتشار الكرازة في كل العالم . وهى ليست مجرد ذكرى بمعنى (to remember) لكنها تكرار حقيقى لكل أحداث قصة الفداء .
والقداس قسمين :-

- (1) **ما قبل تقديم الحمل** هو إشارة للعهد القديم وما فيه من رموز للعهد الجديد.
- (2) **ما بعد تقديم الحمل** هذا تكرار حي لعمل الفداء ، من أول التجسد وحتى حلول الروح القدس ليؤسس الكنيسة المتحدة بعريسها ورأسها المسيح ، وإنتشار الكرازة في كل العالم .

ما قبل تقديم الحمل

رفع بخور العشية وباكرا :- هذا تنفيذ لأمر الله لكهنة العهد القديم بتقديم محرقة صباحية ومحرقة مسائية يوميا ، وهم كانوا يذبحون حملاً ويقدمونه على مذبح المحرقة ثم يدخلون إلى مذبح البخور ليقدموا البخور = **والحمل** يشير للمسيح الذى قدم نفسه ذبيحة . وكذلك **البخور** هو رمز لشخص المسيح الذى بعد أن قدم الفداء على الصليب دخل للسماء يشفع فينا (راجع مقدمة دراسة خيمة الإجتماع فى سفر الخروج) .
ونحن لا نقدم حملاً كذبيحة حيوانية ، فهذه إنتهت بفداء المسيح . والقداس هو لتقديم ذبيحة حقيقية كان الحمل المذبح فى العهد القديم رمزا لها. وفى صلوات رفع بخور عشية وباكرا نقدم البخور وذلك تنفيذاً لأمر الله لكهنة العهد الجديد **"لأنه من مشرق الشمس الى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة** (هى الإفخارستيا) **لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود** " (ملا 1 : 11) . ولم يكن هذا الكلام لليهود بل للأمم أى الكنيسة. وتقديم البخور نذكر فيه شفاعة المسيح عنا فى السماء.
والكاهن يقدم هذه الصلوات مع الشعب وكلها شكر على عمله الفدائى و تسابيح وتضرعات وتقديم توبة وطلب غفران للخطايا ، ويصليها الكاهن بالملابس السوداء ومن خارج الحجاب فى موقف تذلل وشعور بعدم الإستحقاق

. فلا دخول للهيكل رمز السماء إلا بالمسيح . وهو يفتح الستر وفى يده الصليب ، فالمسيح الكاهن الحقيقى فتح السماء بصليبيه . وبنفس المعنى فإن الكاهن لا يصلي على المذبح إلا ومعه الحمل .

صلوات المزامير :- المزامير كلها نبوات عن عمل المسيح . وفى بعض الأحيان نقرأ بعضاً من النبوات وهذه أيضاً نبوات عن عمل الفداء .

لماذا نصلى صلوات رفع بخور العشية وياكر والمزامير والنبوات ؟

(1) هذا لنرى أن فكر الله هو فكر أزلى فى الفداء ، ويتضح هذا فى أن الله شرحه وتنبأ عنه الأنبياء قبل المسيح بقرون عديدة .

(2) خلالها نحيا بروح الإشتياق للمسيح ، فى العهد القديم قال إشعياء "ليتك تشق السموات وتنزل" (64 : 1). وفى العهد الجديد نقول "آمين . تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 22 : 20). وفيها إشتياق للقداس الإلهى فى اليوم التالى والتناول، وأيضاً إشتياق لمجئ المسيح فى مجيئه الثانى ليأخذنا للسماء .

(3) هى فرصة رائعة للصلوات والتضرعات والشركة مع السمائيين من خلال التسابيح.

ما بعد تقديم الحمل

الحمل :- المقصود بالحمل هو القربانة التى يختارها من وسط القرايين المقدمة لممارسة السر . وهذه التسمية أتت من العهد القديم حينما كانوا يقدمون حملاً كذبيحة . وهكذا قال المعمدان على المسيح "حمل الله الذى يرفع خطية العالم" (يو 1 : 29) .

الكاهن يلبس ملابس بيضاء :- المسيح يستغل عبيده من أساقفة وكهنة لتنفيذ السر وهذا معنى قول الرسول "وكلاء سرائر الله" (1كو 4 : 1) ، ولكن الذى يقدم الذبيحة هو المسيح نفسه الذى قدم نفسه ذبيحة . والملابس البيضاء رمز البر = "لبسوا الرب يسوع" (رو 13 : 14 + رؤ 7 : 14).

فرش المذبح :- هذا يتم بلفائف بعضها يثبت فى مكانه حتى نهاية القداس . وبعضها يحركه الكاهن عدة مرات ولهذا دلالات معينة. وفرش المذبح يشير لإعداد عليّة صهيون يوم أسس الرب هذا السر (يوم خميس العهد).

اللفائف المتحركة :- لفافة (1) لتغطية الكأس. وآخرين ولنسمهما أرقام (2، 3) لتغطية الصينية الفارغة.

إختيار الحمل :- يأخذ الكاهن لفافة من على الصينية (اللفافة رقم (3)) ويضعها فى كُم التتية . وفى هذا إشارة

للخطية الساكنة فينا . ويأخذ معه صليب ويذهب لإختيار الحمل فهو حمل خطايانا بصليبيه . ثم يختار أفضل

قربانة من وسط القرايين. ويمسحها من أي أثار أو أشياء قد تكون متعلقة بها من القرن باللفافة التى فى كفه .

فلذا فهما أن اللفافة التى كانت مختبأة فى كم الكاهن هى رمز لخطايانا ، فيكون مسح القربانة المختارة بهذه

اللفافة له معنى وضع الخطايا على الحمل، ومسح القربانة من أى شوائب يشير لأن **المسيح وضع عليه إثم**

جميعنا. والقربانة المختارة تشبه تماماً بقية القرايين فهو شابها فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها . وهذا أيضاً

يشير اليه إستبراء الخمر ، أي التأكد من رائحته وأنه بلا شوائب . ثم يضع القربانة المختارة (الحمل) فوق باقى

القرايين فالمسيح فوق الجميع . ونقول الآن أن **إختيار القربانة** = تجسد المسيح وميلاده . ثم يعود الكاهن إلى المذبح ومعه القربانة المختارة = **الحمل** .

الكراسة :- إنتشرت الكرازة فى العالم كله على يد التلاميذ الإثنى عشر وبولس الرسول ، وكان هذا بتعاليمهم التى نشروها فى كل أنحاء العالم . ثم امتدت الكنيسة بعدهم ولم تتوقف وهذا يمثلها هنا :-
التعاليم = قراءات البولس والكاثوليكون والإبركسيس والسكسار .

جولانهم فى العالم كله = يمثلها دورات الكاهن فى الكنيسة أثناء قراءة البولس والإبركسيس .

دورة البولس = الكاهن يلف الكنيسة كلها فيبولس الرسول جال فى كل العالم وهو تعب أكثر من الكل . (1كو 15 : 10) . ولأنه ذهب للأمم فهو يبدأ من اليسار (فالأمم كانوا مرفوضين لوثنتيتهم) ، ولما آمنوا قُبِلوا ، لذلك ينهى الكاهن دورته من ناحية اليمين . ولأن بولس أنهى رحلاته الثلاث المذكورين فى سفر الأعمال ، بأن دخل أورشليم ، وألقوا القبض عليه فيها . ينهى الكاهن الدورة بأنه يدخل للهيكل . (عدد الدورات = 4) .

الكاثوليكون بلا دورات = لأن المسيح أوصى تلاميذه الإثنى عشر أن يبدأوا بأورشليم ولا يبرحوها أولاً .

دورة الإبركسيس = هى أقصر من دورة البولس (التلاميذ كانت كرازتهم محدودة بالنسبة إلى بولس الرسول) . وهم إستشهدوا خارج أورشليم فلا يدخل الكاهن إلى الهيكل بعد أن ينهى الدورة بل يصلى على باب الهيكل من الخارج . وهذه الدورة تبدأ من اليمين (اليهود كانوا شعب الله) ، وتنتهى من جهة اليسار (هم رُفِضوا برفضهم وصلبهم للمسيح) . (عدد الدورات = 3) .

فيصبح إجمالى عدد الدورات = 7 إشارة لهدم أسوار الشر ومملكة إبليس بكراسة الرسل ، كما إنهدمت أسوار أريحا بعد أن دار الشعب 7 دورات حولها .

السكسار = الكنيسة إمتدت ولم تمت بعد الرسل ، لذلك لم ينتهى سفر أعمال الرسل بقوله آمين . وهذا نراه فى قصص محبة القديسين للمسيح فى السكسار .

آجيوس = هي مدخل لأوشية الإنجيل وفيها نرسم لربنا يسوع المسيح "نعلم أنك ولدت وصلبت وقمت وصعدت لترحمنا ، ولكنك حى لا تموت أبداً ، فأنت القدوس المبارك القوى هازم الموت" .

الإنجيل = يسبقه أوشية لنكون مستحقين أن نسمع ونفهم فننتقى (يو 15 : 3) .

والكاهن يبخر للإنجيل أثناء قراءته = إنتشار رائحة الإنجيل الزكية فى كل أنحاء العالم . وننهى قراءة الإنجيل بالقول "المجد لله دائماً" ، فلمن فهم الإنجيل يعلن فرحته بالخلاص المقدم فى الإنجيل ويقدم المجد لله ، أليس معنى كلمة الإنجيل = البشارة المفرحة . وأيضاً **فدوران الكاهن بالبشارة مع الشمس** = إشارة لإنتشار الإنجيل فى العالم كله . وهذه الدورة إشارة لحمل سمعان الشيخ للطفل يسوع ، ولأن هذه البشارة المفرحة هى مقدمة لكل العالم . وبلي الإنجيل العظة للشرح والتعليم بحسب ما قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "أعكف على القراءة والوعظ والتعليم" (1تى 4 : 13) . وكما قال الكتاب فإن الشعب "يهلك من عدم المعرفة" (هو 4 : 6) .

قانون الايمان = فبدون ايمان صحيح وعقيدة سليمة لا توجد حياة روحية سليمة ولا فهم لما تعنيه صلوات القداس .

صلاة الصلح = ويمسك الكاهن الصليب في يده ويصلى " يا الله العظيم الأبدى ... " فالصلح حدث بين

السماء والارض بالصليب . ولكن لا يغطى الكاهن يديه بلقافة إشارة لأن الخطية كانت سببا في العري .

وبعد "بمسرتك.." يرفع لقافة مثلثة أمام عينيه فبعد الصلح نتشبه بالسمايين .

تطبيق الأبروسفارين ووضع البشارة عليه = إشارة لإختفاء المسيح كمعلم ليظهر كذبيحة .

الكاهن يضع اللقائف على يديه = متشبهاً بالشاروبيم فهو الآن أمام الله فى السماء .

لحن بشفاعة والدة الإله =

الآن حصل الصلح بين السمايين والأرضيين، وبيننا وبين بقية الناس (القُبلة) . ومادام هناك صلح نتشفع

بالعذراء والدة الإله ليغفر الله لنا خطايانا. ولما إنكشفت لنا أسرار الحب الإلهي نُقدم ذبيحة التسبيح.

الرب مع جميعكم =

ولكى نُدرك الحياة السمائية التى حصلنا عليها والتى سنحياها الآن فى القداس يقول الكاهن **الرب مع جميعكم** .

فلنشكر الرب: على كل أعمال محبته لنا .

مستحق وعادل: هنا يرسم الكاهن صورة السماء، والله على كرسي مجده والملائكة والشاروبيم يسبحونه.

التسبحة الشاروبيمية =

نسبح مع الشاروبيم قائلين قدوس قدوس قدوس، فعمل المسيح الفدائي وحدنا مع السمايين وجعلنا معهم جسداً

واحداً هو رأسه، فصرنا نسبح بنفس تسابيحهم.

فى أثناء هذا يتم تغيير وضع اللقائف ، وتصير اللقائف لتغطية يدي الكاهن تشبها بالكاروبيم الذين يغطون

وجوههم أمام بهاء مجد الله .

قدوس قدوس قدوس = هذه يصاحبها رشومات للكاهن وللشمامسة وللشعب ليتقدس الجميع ، فالتأمل فى قداسة

الله يقدرنا . لذلك يردد الكاهن كلمات "قدوس" الثلاثة بلحن تأملى يتأمل الكاهن فيه فى قداسة الله ومحبته . ثم

يرسم صورة لعمل الله منذ بدء الخليقة مع الإنسان ثم سقوطه، ثم تجسده ليعيدنا إلى فردوس النعيم، هذا الذى

فقدناه بالخطية.

تجسد وتأنس = هنا يضع الكاهن البخور فى الشورية رمزا لتجسد المسيح ، فالبخور يشير للمسيح .

وقام من بين الأموات = وفى نهايتها يقول "ويعطى كل واحد كحسب أعماله" .

الكاهن يبخر يديه فوق الشورية = لأن البخور يشير للمسيح فالمعنى أن المسيح يقدر الكاهن ويطهره

ويخصصه (يوكله 1كو 4 : 1) ليقدم الذبيحة، حتى يمكنه أن تمتد يديه للأسرار .

ووضع لنا هذا السر العظيم = وفى أثناء ما يقول الكاهن هذا ، يُحوّل البخور الى القربانة . فالبخور يشير

للمسيح وهو نفسه الذى سيصير ذبيحة الآن فى الصينية .

صلوات التقديس = الروح القدس يحول القرايين .

رشم القريان بعلامة الصليب ثم الخمر = ختم الملك عليهما وعلامة ابن الإنسان صارت الصليب التى بها

يتكرس كل شئ.

دوران الكاهن بأصبعه على الكأس = الدم يعطى حياة أبدية .

تحريك الكأس للأربع جهات = الدم لكل العالم

بعد التحول :

(١) الكاهن لا يرشم الأسرار ولا الشعب ولا يستدير نحو الشعب ليرشمه .

(٢) فى وجود الأسقف يحملون الحية النحاسية بعيدا ، فالحية رمز الحكمة فى الرعاية . وراعى الرعاة أقنوم

الحكمة موجود بنفسه على المذبح الآن .

الأواشى والطلبات = بعد التقديس والتحول ، فالمسيح معنا لذا نطلب منه ما نريده .

المجمع = هو شركة مع السمائيين (صرنا كنيسة واحدة) {صلوا بعضكم لأجل بعض}.

ثم تردد الكنيسة بركتهم المقدسة

ثم نصلي للأحباء الراقدين = أولئك

وأهدنا = ليهدنا الله فنصل لنفس المكان الذين هم فيه.

القسمة

المقدمة : شكر لله الذي أهلنا لنتم هذا السر وما هو هذا السر؟ ————— الإجابة فى إمتداد مقدمة

القسمة.....

الجسد المقدس والدم الكريم اللذان لمسيحه

رشم الهم بالجسد المغموس فى الدم = آلام المسيح النفسية جعلت الدم يخرج من جسده .

قسمة الجسد = آلامه الجسدية .

فى نهاية القسمة "أبانا الذي فى السموات" = فبإتحادنا بالجسد نصير أبناء.

يُقَسَّم الكاهن الجسد الى 12 جزء + الإسباديقون.

رقم 12 يشير للكنيسة المؤمنة بالمسيح.

صرنا مع المسيح جسد واحد وهو الرأس.

رشم الجسد وتغطيته بالدم = جسد المسيح على الصليب كان مغطى بالدم ، وهذا معنى الكفارة ، فجسد

المسيح هو كنيسته (أف 5 : 30) التى غطاها بدمه غفرانا لخطاياها . ورشم الجسد بالدم يكون بالاسباديقون

بعد خروجه مغموسا بالدم وعلى ثلاث مرات .

رجوع الاسباديقون للكأس = المسيح الحي يعود الى عرشه .

الإعتراف = يردده الكاهن والشماس .

التناول واختفاء الجسد والدم = الصعود

ورش الماء = حلول الروح القدس "لأننى أسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة . أسكب روحى على

نسلك وبركتى على ذريتك" (إش 44 : 1-5) . وهذا إشارة من الكنيسة للشعب أن ينطلق للعالم ليشهد للمسيح

الذي فىنا، والروح القدس الساكن فىنا الذي إمتلأنا به بعد التناول وسيكون شريك لنا فى كل عمل صالح . ولاحظ

البركة الختامية "محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد وشركة ... الروح القدس تكون مع جميعكم ، إمضوا
بسلام سلام الرب يكون مع جميعكم" وهذه مأخوذة من (2كو 13 : 14) ..

الأسرار السبعة (سر المعمودية)

عودة للجدول

سر المعمودية

المعمودية هي أولى الأسرار السبعة أو هي المدخل إلى الأسرار السبعة وبدونها لا يتم أي سر ولعلها من أجل هذا أخذت إسم المعمودية لأنها عماد الأسرار. والأسرار تعتمد عليها أولاً ، فمثلاً لا يتناول إلا من إعتد أولاً . أما في اليونانية واللاتينية فإسمها بابتيزما ومعناها تغطيس أو صبغة وأخذت منها الإنجليزية والفرنسية. والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامته معه. المسيح مات عنا لأجل خطايانا ونحن ينبغي أن نشترك معه في موته لكي ننال بركة هذا الموت في حياتنا ، أى تموت فينا الطبيعة القديمة العتيقة الساقطة ، ونشارك معه أيضاً في قيامته لتصير لنا حياته .

فإنه خلق الإنسان على غير فساد ، وإذ أخطأ فسدت الخليقة الأولى ومات الإنسان ، فهل يقبل الله أن تفسد خليقته ؟ قطعاً لا ... فإن قصد الله لا بد وأن يتم . الله خلق الإنسان ليحيا أبدياً ويفرح ويحيا بغير فساد ، فلا بد أن يتم قصد الله في خليقته . ورأى الله أن الحل أن يعيد خلقة الإنسان مرة أخرى ، ويصير الإنسان خليفة جديدة . فكيف يحدث هذا ؟ كان ذلك بالمعمودية . وفيها نموت بإنساننا العتيق ونقوم خليفة جديدة لها حياة أبدية .

وهكذا يقول بولس الرسول "أم تجهلون أننا كل من إعتد ليسوع المسيح إعتدنا لموته فدنا معه بالمعمودية للموت.. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير متحدين معه بقيامته (رو6:3-5) . وعملية الدفن تستلزم التغطيس في الماء. فندخل داخل الماء فهذه عملية دفن كما دخل المسيح في القبر . ونغطس 3 مَرَّات كما أقام المسيح في القبر 3 أيام .

وأيضاً... **على إسم الثالوث القدوس**

فلماذا؟ أولاً لأن هذا هو تعليم ربنا يسوع المسيح "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والابن والروح القدس" (مت28 : 19) فالمعمودية هي خلقة جديدة في المسيح . وكما خلقنا الله مثلث الأقانيم الخلقة الأولى . **فالآب** يريد أن يخلق إنسان فيقول " نعمل الإنسان على صورتنا..." (تك 1 : 26) . **والابن** يُكوِّن وَيَخْلُق جسد الإنسان "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض" (تك 2 : 7) . **والروح القدس** يحيى هذا الجسد "ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية" (تك2 : 7) .

هكذا يشترك الثالوث في الخلقة الجديدة التي في المسيح (راجع تك 1 : 26 + 2كو 5 : 17 + أف 2 : 10) . ونرى هذا بوضوح في الظهور الإلهي يوم معمودية السيد المسيح . **فالآب** يرى خلاص الإنسان (1تي 2 : 4) . **والابن** يموت ويقوم لنقوم نحن فيه بالمعمودية خليفة جديدة . **والروح القدس** يحل على جسد المسيح (كنيستته)

(أف5 : 30)، ليحل بعد ذلك على كل مُعَمَّد ، وكان الروح القدس على هيئة حمامة (والحمام دائماً يعود لبيته) فعمل الروح القدس أن يثبتنا في المسيح في سر المعمودية ، ويعيد كل منا الى الثبات في بيته الذي هو المسيح "وبيته نحن" (عب3 : 6) في حالة ما إبتعدنا عن الثبات في المسيح بسبب خطايانا . وذلك عن طريق تبكيثنا ثم يعين ضعفنا ، وعن طريق بقية الأسرار نعود للثبات في المسيح . وبهذا نفهم قول رب المجد ليوحنا المعمدان "تكمل كل بر" فالثالوث يكمل كل بر أي ليتبرر الانسان بإرادة الآب ودم المسيح وتجديد الروح القدس . ويشرح القديس بولس الرسول هذا "لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم بإسم الرب يسوع (الابن) وروح (الروح القدس) إلهنا (الآب)" (1كو6 : 11) ، وبهذا المعنى أيضا يقول القديس بطرس "المختارين بمقتضى علم الله السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح" (1بط1 : 1 ، 2).

كذلك معنى المعمودية أنها صبغة تستلزم التغطيس لأننا لا نصبح ثوباً إلا إذا غطسناه في سائل الصبغة. والمعتمد في نزوله إلى جرن المعمودية في الماء فهذا إشارة لموته مع المسيح ودفنه معه وفي خروجه من الماء إشارة لقيامته مع المسيح. والمسيح أسس سر المعمودية حين إعتد من يوحنا المعمدان وهو غير محتاج، لكن كما قال القديسين أن المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية فهو بلا خطية يُقَدَّم عنها توبة ، لكن المعمودية كانت محتاجة للمسيح. وبمعمودية المسيح أكمل كل بر.

ما معنى أن المعمودية كانت هي المحتاجة إلى المسيح؟

أي أن المسيح بمعموديته كان يؤسس سر المعمودية

نزول المسيح للماء كان إعلاناً أنه يقبل الموت وخروجه من الماء كان إشارة لقيامته، حتى أن كل من سيعتمد في المستقبل يشركه الروح القدس بطريقة سرية في موت المسيح وقيامته، وبهذا يكمل كل بر، إذ أنه في خلقه آدم كان لا حل إذا أخطأ آدم سوى الموت، ولكن صار بالمعمودية حل لهذه المعضلة، فبالمعمودية يخرج الإنسان باراً بلا خطية (= يكمل كل بر). فعندما يموت الإنسان مع المسيح تسقط خطاياها وتغفر ، إذ يتم ما يريده الناموس ويموت مع المسيح ، وعندما يقوم الإنسان متحداً بالمسيح الإبن يكتسب صفة البنوة لله. ولهذا السبب تصلى الكنيسة في كل صلواتها بلذة وفرح وتردد دائماً عبارة

فلنشكر...أو فلنسأل...الله الآب ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.....

- (١) فكون يسوع المسيح هو **ابن الله** ، فهذا صار سببا لبنوتنا نحن لله لأننا إتحدا بابنه في المعمودية .
- (٢) كون الله هو **ضابط الكل** (حامل كل الأشياء بكلمة قدرته عب1 : 3) ، فهذا يعنى أنه يتحكم في كل الخليفة (السمايين والأرضيين ، الملائكة والبشر ، الخليفة العاقلة وغير العاقلة كالطيور والحيوانات والجراثيم...) ، والجماد (الأرض بكل ما فيها من جبال وأنهار وبحار ، ومما يخيف كالزلازل والبراكين) بل والشياطين . فلماذا الخوف من أى شئ في الوجود وحياتى في يد أبى الذى يحبنى كل هذا الحب وهو القدير القوى ماسك كل خيوط الخليفة في يده ، وكل شئ بسماع منه ؟! هل يؤذيني من بذل إبنه لأجلى ؟!

عندما طعن الجندى السيد المسيح على الصليب خرج من جنبه دم وماء . والدم يعطى معنى الفداء . ولكن كيف ننال نحن هذا الفداء؟ نناله بالمعمودية . الفداء قدمه لنا الدم (دم المسيح) . ونحن ننال استحقاقات هذا الدم بالميلاد من الماء والروح .

وفي موت الإنسان في المعمودية يموت إنسانه العتيق القديم وفي خروجه من مياه المعمودية يخرج إنسان جديد على شبه المسيح. في مياه المعمودية يغتسل ابن الإنسان الملوث بالخطية الأصلية التي لجده آدم ويقوم ابن الله الذي أخذ بالمعمودية نعمة التنبؤ.

ولكي ينزل الإنسان للمعمودية يُنزع عنه ثيابه إشارة إلى نزع الطبيعة العتيقة منه، وفي خروجه من المعمودية يلبس ثياباً بيضاً إشارة إلى ثوب البر الذي لبسه بالمعمودية ويضعوا على ثيابه البيض زناً أحمر إشارة لأن هذا البر تم بدم المسيح (رؤ 14:7). وفي موت الإنسان في المعمودية يرمز إلى قطعه من الزيتون العتيقة وفي خروجه من المعمودية يرمز إلى تطعيمه في الزيتون الجديدة (رو 11:17).

وعن عملية الموت والقيامة في المعمودية قال الرسول مشبهاً المعمودية بالختان "وبه أيضاً ختنتم ختناً غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح مدفونين بالمعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله" (كو 2 : 11 ، 12). وبهذا كان الختان في العهد القديم رمزاً للمعمودية في العهد الجديد، من حيث هو قطع جزء من جسد الخطية وموت هذا الجزء إشارة لموت الإنسان مع المسيح. وبهذا يأخذ الختان معنى روحي في الموت عن جسد الخطية.

من كل هذا يتضح أن المعمودية ليست مجرد شكل أو علامة إنما هي حياة جديدة أخذها الإنسان بعد أن مات عن الحياة القديمة. وعملية الموت والقيامة تتم بعمل سري بفاعلية الروح القدس في الإنسان. ولذلك نحن نستدعي الروح القدس بصلوات الكاهن لكي يقدس مياه المعمودية فتصبح قادرة على تقديس الإنسان الذي ينزل فيها. وعملية التقديس هذه هي عملية سرية غير منظورة تتم عن طريق العمل المنظور في المعمودية. فالروح القدس إذاً يحل على مياه المعمودية كما كان روح الله يرف على المياه في العهد القديم. ففي اليوم الأول كان يرف على المياه فأوجد خليفة جديدة. هكذا روح الله على مياه المعمودية يوجد طبيعة جديدة للإنسان المعتمد. وطالما المعمودية هي موت مع المسيح فاللص اليمين مات فعلاً مع المسيح. والشهداء غير المعمدين في ماء المعمودية إعتمدوا بمعمودية الدم فهم ماتوا مع المسيح بإستشهادهم.

وليس معنى الطبيعة الجديدة أننا نفقد حرية الإرادة، فالإنسان يمكنه أن يخطئ. لكن المعمودية أعطت للإنسان طبيعة جديدة ، ولكن يبقى للإنسان حرية الإرادة أن يختار بين البقاء كخليفة جديدة أو يعود للعتيقة [راجع تفسير (رو 6)]. والروح القدس الذي نحصل عليه في سر الميرون يكت المعمد إذاً أخطأ ويعطيه معونة ويجذبه للرجوع إلى الله (رو 8 : 26) . فالمعمودية قوة سرية داخلية وليست شيئاً ملموساً.

المعمودية هي أيضاً غسل من كل الخطايا سواء الأصلية أو الفعلية أو حتى التي نسيها الإنسان أو التي يجهلها. هي تطهير وتقديس للإنسان. يخرج الإنسان من المعمودية بلا خطية. هي الخطوة الأولى لخلاص الإنسان. وقد شبهها بطرس الرسول بفلك نوح "الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية، لا إزالة وسخ الجسد

بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح (1بط 3 : 20 ، 21). أي أن المعمودية ليست حميماً للجسد فقط إنما هي غسل للنفس أيضاً أسماها الكتاب "غسل الميلاد الثاني" (تي 3:5) وقال أيضاً "بغسل الماء بالكلمة" (أف 5:26) ولاحظ قول حنانيا لشاول الطرسوسي (بولس الرسول) "قم وإعتمد واغسل خطاياك" (أع 22:16) .

والمعمودية ولادة جديدة من فوق، من الماء والروح كما قال السيد المسيح لنيقوديموس (يو 3:5) وبغيرها لا يمكن أن يدخل أحد ملكوت الله (يو 3:5). لذلك قال المسيح من آمن وإعتمد خلص (مر 16:16). وحيث أن الإنسان يولد من الروح القدس، والروح القدس هو الله، فيها يصير الإنسان ابناً لله. أما البروتستانت فيرون أن البنوة لله تأتي بالإيمان والمعمودية مجرد علامة. لكن المسيح قال "يجب أن الإنسان يولد من الماء والروح" ... وليس الروح فقط . لذلك فالماء في المعمودية بعد الصلاة لا يظل ماءً ساذجاً إنما يعطيه الروح القدس قوة خاصة. ولنفهم ذلك لنقارن قول يوحنا المعمدان "هو سيعمدكم بالروح القدس **ونار**" (مت 3 : 11) مع قول السيد المسيح "إن كان أحد لا يولد من **الماء** والروح..." (يو 3 : 5) ، ففي الآيتين نجد الروح القدس في كليهما بينما في إحداهما نجد الماء ، وفي الأخرى نجد النار . إذاً نستنتج ان الماء قد تغيرت طبيعته وصارت له طبيعة نارية لها فعل الإحراق والتطهير بعمل الروح القدس روح الإحراق (اش 4 : 4) . ولذلك نسمى المؤمنين أولاد معمودية ولدتهم الكنيسة في جرن المعمودية.

ولاحظ أهمية المعمودية في الكنيسة منذ بدايتها ففي اليوم الذي تأسست الكنيسة فيه يوم الخمسين مورست المعمودية في نفس اليوم وعمد الرسل 3000 نفس. ولو كان الإيمان وحده يكفي ، فما كان أسهل على الرسل أن يقولوا يكفيكم الإيمان، لكن بطرس نجده يقول "توبوا وليعتمد كل واحد منكم .." (أع 2:37-41) ونلاحظ أن المعمودية يسبقها توبة وإعتراف كما قال القديس بطرس. لذلك لا يصح أن نعمد أحد إذا بقي على خطيته أو دون أن نتأكد من صحة إيمانه، فلا نلصق عضواً نجساً بجسد المسيح، ولهذا ظهر في الكنيسة الأولى صفوف الموعوظين، وهؤلاء كانت الكنيسة تلقنهم الإيمان قبل أن يعتمدوا، وكانوا يخرجون من الكنيسة قبل قداس المؤمنين.

أما الأطفال فلم يكن هناك ما يعوقهم عن الإيمان بل في بساطة قلوبهم ما يسمح لهم بعدم معارضة الحقائق الإيمانية. وكان أهلهم يلقتونهم الإيمان فيما بعد. فسجان فيلبي إعتمد هو وأهل بيته بما فيهم الأطفال وهكذا كرنيليوس. وعماد الأطفال يتيح لهم ممارسة أسرار الكنيسة بعد ذلك كالإفخارستيا.

وكان العماد بالتغطيس حتى في معمودية يوحنا قيل أن المسيح صعد من الماء، وكذلك في قصة الخصي الحبشي نزل إلى النهر. وهذا يظهر خطأ فكرة الرش. ومن الناحية الأثرية نجد أن أجران المعمودية كبيرة وعميقة والرش لا يحتاج لمثل هذه الأجران.

والمعمودية كانت من حق الرسل فقط وبالتالي الأساقفة ثم بعد ذلك صارت للكهنة فالسيد المسيح قال لتلاميذه فقط "**إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم...**" (مت 28:19). إذاً فالسيد المسيح هو الذي وضع أساس هذا السر. ولاحظ أنه كلف الرسل أيضاً بتعليم هؤلاء الذين يعمدونهم حتى يثبتوا في الإيمان.

وكان في أيام الرسل أنهم كانوا يمارسون سر المعمودية بالإنفصال عن سر المسحة المقدسة أي سر التثبيت (الميرون حالياً). وكان هذا السر المقدس ينال بوضع أيدي الرسل ثم بوضع أيدي خلفاءهم من الأساقفة قبل أن يحل الميرون ومسحته.

ووضع اليد لنوال الروح القدس للمؤمن العادي غير وضع اليد لنوال نعمة الكهنوت بالنسبة لأشخاص معينين مختارين للخدمة. وهذا وذالك غير وضع اليد لنوال البركة كما بارك يعقوب إبن يوسف.

- وعبور البحر الأحمر كان رمزاً للمعمودية (1كو 10 : 1 ، 2) وبعد ذلك تأهلوا لأكل المن (الطعام الروحي الذي هو رمز للإفخارستيا).. وشربوا شراباً واحداً روحياً..والشراب الروحي رمز للروح القدس الذي يحل على المعمد بعد المعمودية (1كو 10 : 3) . وهذا لأن المعمودية مدخل لكل الأسرار ومن رموز المعمودية أيضاً المرحضة في خيمة الاجتماع، ثم البحر في الهيكل. ولاحظ أن الماء والأنهار والمطر من رموز الروح القدس (يو 7 : 37 - 39) وأيضاً راجع باب الرموز في نهاية كتاب الأسرار .

- أحد التناصير في الصوم الكبير هو الذي كان يتم فيه عماد الموعوظين، ويقرأ فيه فصل المولود أعمى، الذي إغتسل في بحيرة سلوام (أي المرسل = المسيح) وكأنها المعمودية التي هي موت مع المسيح وقيامته مع المسيح وفيها خلقة جديدة فالأعمى صار له عين جديدة لم تكن عنده ومن الطين كما خلق آدم من تراب الأرض ، وهذه العين الجديدة لها معنى آخر غير أنها خليفة جديدة ، وهو أن العين تعطي معنى الإستتارة ، فالمعمد بسهولة يتعرف على الحقائق الإيمانية ويستوعبها.

طقس صلاة المياه

هو طقس طويل فيه يسكب في المياه ثلاث أنواع من الزيوت
1- الساذج 2- الغاليالون 3- الميرون
وذلك لتقديس المياه فلا يعود الماء ماءً ساذجاً.

طقس المعمودية

يشمل:

(١) **تطهير الأم:** التي منعت من التناول منذ أن ولدت طفلها ، فهي ولدت طفلاً محكوماً عليه بالموت، والموت نجاسة. وتعود اليوم للتناول بعد أن تم عماد الطفل فانتقل من الموت إلى الحياة وإنتهت نجاسته ونجاستها .

وذلك بواسطة الأشياء للأطفال

{

(٢) **جد الشيطان:** ورفض كل حيله

(٣) **إعلان الإيمان:** قانون الإيمان

وهذا الطقس يرشم بعده الطفل بزيت الغاليالون (وهى كلمة يونانية تعنى زيت البهجة والفرح والتهليل)

وهو يستعمل قبل العماد في طقس جدد الشيطان ، لمنع أفكار التجديف وعرقلة الإيمان عن المعمد إن كان كبيراً في السن ، وهذه يبنها عدو الخير ليتردد هذا المعمد في قبول المعمودية . وقديماً كانت الكنيسة تدهن به الموعوظين الذين تعدهم للإيمان . ولذلك يسمى زيت مسحة وموعظة . ويتكون من بعض المواد المستخدمة في الميرون + أتقال طبخة الميرون + خميرة غاليلون قديم . وهذا الزيت له صلوات خاصة .

٤) **التغطيس** بإسم الآب والابن والروح القدس .

٥) **الرشم بالميرون** ونفخ نفخة الروح القدس في المعمد .

٦) **يلبس المعمد ثياباً بيضاء** رمزاً للبر الذي بالمسيح وزنار أحمر رمزاً لدم المسيح .

الإشبين = كلمة سريانية معناها الوصي . وسيكون هو المسئول عن تلقين الإيمان للمعمد .

دراسة في طقس سر المعمودية والميرون

١ - **صلوة تقديس الماء** :- هي صلوات بعدها يتحول الماء إلى ماء له قوة بالروح القدس على تطهير المعمد وولادته ولادة جديدة من الماء والروح .

٢ - **صلوة الشكر** :- نقدمها لله الذي أعطانا الخلاص بهذا السر . وفيها نطلب أن يبعد الله عن الماء أى روح شيطانية يمكن أن تسبب إزعاجاً أو مضايقة للمعمد .

٣ - **صلوة تطهير الأم** :- الأم لا يسمح لها بالتناول إذ خرج من بطنها طفل كان محكوماً عليه بالموت ، فهو شبيه بكل أولاد آدم ، الذي كان مخلوقاً على صورة الله وبالتالي كان له حياة أبدية . لكنه بالخطية مات وهكذا كل نسله (راجع تك 5) . ولكن بعد المعمودية يحصل الطفل المعمد على البنوة لله فتكون له حياة أبدية ، لذلك يسمح للأم بالتناول مع طفلها المعمد .

ما الذي يحصل عليه الطفل المعمد :-

هذا نجده مشروحاً في قراءات صلوات طقس تطهير الأم :-

القراءات للمولود إذا كان ولداً

البولس (عب 1 : 8 - 12) :- " **وَأَمَّا عَنْ الْإِبْنِ: «كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيْبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيْبُ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِرَيْتِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ».** ¹⁰ وَ «أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتِ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. ¹¹ هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثُوبٌ تَبْلَى، ¹² وَكَرْدَاءٌ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى». "

ومن أجل الإبن... فنحن نحصل على البنوة بالمعمودية لإتحادنا بإبن الله. يا رب أنت أسست الأرض،

والسموات هي صنع يديك = فالمعمودية هي خليفة جديدة. هي تزول وأنت تبقى.. = الخليفة القديمة تزول وتموت في المعمودية، ويخرج المعمد وله خليفة جديدة لها حياة أبدية.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِرَبِّهِ الْابْتِهَاجَ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ = تجسد ابن الله وأخذ جسدا ونحن نتحد به في المعمودية "ليكون هو بركا بين إخوة كثيرين" (رو: 8: 29) والروح القدس حل على المسيح ليحل على الكنيسة من بعده. إنسكب على الرأس ثم على كنيسته من بعده (مز 133 : 2). ولكن الروح القدس حل أقنوميا على المسيح. أما على البشر فنحن نأخذ هنا العربون، كل واحد بقدر ما. ونجاهد لنمتلى، وهذا معنى **أكثر من شركائك**. وفي السماء الإمتلاء الدائم (رو 7 : 17).

المزمور (مز 31 : 1 - 2) :- " **طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيئَتُهُ. ²طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَا فِي رُوحِهِ غَشٌّ.** "

طوباهم الذين تركت لهم أنامهم.. = فبالمعمودية تغفر الخطايا.

الإنجيل (لو 2 : 21 - 35) :- " ²¹وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ²²وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، ²³كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُوسًا لِلرَّبِّ. ²⁴وَلَكِنِّي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجُ يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. ²⁵وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَغْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. ²⁶وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. ²⁷فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، ²⁸أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهُ وَقَالَ: ²⁹«الآن تُوَلِّدُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، ³⁰لَأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتُا خَلَاصَكَ، ³¹الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. ³²نُورٌ إِعْلَانٌ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدًا لِشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». ³³وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. ³⁴وَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَذَا قَدْ وَضَعَ لِسُقُوطٍ وَقِيَامٍ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِإِعْلَامَةٍ تُقَاوَمُ. ³⁵وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لِتُغْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ».

يحدثنا عن طقس تطهير الأم.

القراءات للمولود إذا كانت بنتا

البولس (1كو 7 : 12 - 14) :- " ¹²وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلَا يَتْرُكْهَا. ¹³وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلَا تَتْرُكْهُ. ¹⁴لَأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَالْآنَ فَأَوْلَادُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الْآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. "

لأن الأخ غير المؤمن يطهر بالمرأة المؤمنة. ونرى هنا قدسية العلاقة بين الرجل وعروسه.

المزمور (مز 44 : 9) :- " ⁹بَنَاتُ مُلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتْ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ. "

قامت الملكة عن يمينك... العروس تصير جسدا واحدا مع عريسها.

الإنجيل (لو 10 : 38 - 42):- " ³⁸ وفيما هم سائرون دخل قريّة، فقبلته امرأة اسمها مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ³⁹ وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتُ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهُ. ⁴⁰ وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةِ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَخَدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» ⁴¹ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِّبِينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ⁴² وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَأَخْتَارَتْ مَرْيَمَ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».

أما مريم فإختارت نصيبا صالحا لا ينزع منها. النفس تصير عروسا للمسيح وإختارته ليكون نصيبها الصالح. وبهذا تتكامل قراءات المولود ولدا مع المولودة بنتا ، لنرى ماذا تعطينا المعمودية . فالمعمد تغفر خطاياها ويصير إبننا لله، ويحل عليه الروح القدس الذي حل على المسيح الرأس يوم العماد. وبصير عروسا للمسيح وقد إختار النصيب الصالح، فى علاقة وحدة مقدسة بين النفس وعريسها المسيح . وهذا كله جعل المعمد ينتقل من الموت إلى الحياة فتتطهر الأم .

طلبة تطهير الأم

يا رب أنت طهرت طبيعتنا بالإتحاد فى شركة سرية = هذا ما نالته الأم فى معموديتها هى نفسها. نسأل ونطلب منك يا محب البشر لكى تتطلع على أمتك (فلانة) حتى يتجدد روح قدسك فى أحشائها. طهرها من أدناسها. لتتجدد نفسها وجسدها.. غفرانا لجميع أثامها. = وهذا يكون بعمل الروح القدس فى صلاة تطهير الأم، إذ كان فى أحشائها طفل محكوم عليه بالموت. ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة = التى يطلب فيها غفران خطايا المرأة لتكون مستحقة للتناول، وهذا يتم مع كل معترف تائب ليتناول. ثم **تدهن المرأة بالزيت** = وإستعمال الزيت هو إشارة لعمل الروح القدس فى غفران الخطايا والتطهير. فالروح القدس هو الذى يغفر ويطهر.

4- صلاة تحليل لأم الطفل = فيها نرى (1) صلاة لتحليل الأم (2) صلاة لبركة المولود

فهناك إرتباط بين تطهير الأم ومولودها المحتاج للبركة التى سينالها بالمعمودية. خصوصا أنه فى غالبية الأحيان تكون الأم هى إشبين الطفل المعمد.

5- طقس معمودية الطفل :-

نلاحظ فى الطقس نقطتان تركز عليهما الصلوات :-

- (١) أن يبطل الله محاولات إبليس لتضليل المعمد، فإبليس يعرف تماما ما نحصل عليه بالمعمودية ويحسدنا عليه (هذا ما يسمى حسد إبليس). فيقاوم المعمد حتى يثنيه عن قبول المعمودية.
- (٢) طلب الروح القدس ليعلم ويقنع المعمد بحقائق الإيمان "فليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (1كو 12 : 3) . ونسمى هذا (زيت عظة).

أوشية الموعوظين :- ثبتهم فى الإيمان بك وكل بقايا عبادة الأوثان إنزعها من قلوبهم فهكذا يكون الإنسان قبل المعمودية. ثم يصلي الكاهن الطلبة الآتية :-
 طلبية :- أيها السيد الرب ... الذى يحطم كلامه الصخور... إمنح هؤلاء أن يدركوا الشفاء من الخطيئة المهلكة. ويستحقوا العماد الطاهر = الله وعد فى (حز 11 : 19) أن يحول قلوبنا الحجرية إلى قلوب لحمية. وهو نفذ وعده بالروح القدس الذى صار يسكن فى المعمد ويسكب فيه محبة الله (رو 5 : 5) ومن يحب الله يحفظ وصاياه (يو 14 : 23) . ومن له هذا القلب اللحمى الذى يحب الله يُشفى من الخطيئة المهلكة ، فيستحق أن يُعمّد. فنحن لا نلصق عضوا نجسا بجسد المسيح.

صلاة على الزيت الساذج: الزيت يشير لعمل الروح القدس، وهنا يصلى الكاهن لكى يبطل الروح عمل الشيطان ومقاوماته، ويعلم ويقنع المعمد (يو 14 : 23 + إر 20 : 7). ثم يرشم الكاهن المعمد فى يديه وعلى قلبه وظهره . ورشم اليدين حتى يشترك الروح القدس مع المعمد فى العمل ، ورشم القلب حتى يسكب فيه حب الله وليقنعه ، ورشم الظهر حتى يقويه ويصلب ظهره فلا يخور من حروب إبليس.

صلوات إستعداد للرشم بزيت الغاليلاون

هذا الطقس هو لمنع أفكار التجديف وعرقلة الإيمان خصوصا مع كبار السن، لذلك كان هذا الطقس يستعمل قديما مع الموعوظين. ويكون زيت مسحة وموعظة. ومن الصلوات التى يتلوها الكاهن:-
 أنت دعوت عبيدك هؤلاء بإسمك (أى بقوتك وقدرتك الإلهية)... اكتب أسماءهم فى كتابك (فنحن نفرح بكتابة أسمائنا فى سفر الحياة أكثر من أن تخضع الشياطين لنا لو 10 : 20) إجعلهم مستحقين.. أن ينالوا من روح قدسك.. ويكونوا متشبهين بابنك الوحيد (غل 4 : 19) (وهذا عمل الروح القدس) .. ويكونوا محفوظين بنعمة روحك القدوس... نطلب لكى يفتح مسامع قلوبهم ويضى عليهم بنور المعرفة. هذا طلب لتقديس الحواس فيمتنع عمل إبليس ولا يستجيب له المعمد فى تشويشه وإغراءاته... لكى من قبل إستدعاء إسمك القدوس تنحل كل القوات المقاومة (هذا بسبب حسد إبليس) .. إنعم عليهم بطهارة وخلص (وهذه صلاة لأجل تنقية الداخل تماما)... ولدهم مرة أخرى بحميم الميلاد الجديد ومغفرة خطاياهم (ولدهم = فالمعمودية هى ولادة جديدة وخليقة جديدة).

صلاة بوضع يد الكاهن

باسم الابن الوحيد يسوع المسيح أهىء تطهير هذا الجسد.. بإسم الابن الوحيد يسوع المسيح فليعتق من كافة الشياطين ومن سائر الأدناس وكل ظلمة... بإسم... ولاحظ أن النطق بالإسم يعنى طلب إستدعاء قوة دم يسوع المسيح (موته وقيامته) التى بها إكتسبت المعمودية قوتها.

طقس جدد الشيطان

هو ترديد تعهد برفض إبليس وكل حيله (يردها المعمد أو إشبينه وراء الكاهن) وهو يرفع يده اليمنى حاملاً الطفل على اليد اليسرى. ثم ينفخ الكاهن في المعمد ثلاث مرات قائلاً "أخرج أيها الروح النجس" وكان هذا الطقس يمارس مع الموعوظين الوثنيين قديماً.

تلاوة قانون الإيمان

ويردده المعمد وراء الكاهن (هو أو إشبينه) ويكون هذا برفع يده اليسرى بعد أن نقل الطفل إلى يده اليمنى. فالطفل يصير بالإيمان من الخراف التي على اليمين. ثم يردد المعمد أو الإشبين وراء الكاهن ثلاث مرات آمَنَّا كتعهد أمام الله بحفظ هذا الإيمان. ونلاحظ أنه في بداية كل صلاة أو طلبية نبدأ بتسبيح وتمجيد السيد المسيح على عمله الفدائي والذي أسس به هذا السر .

الدهن بالغاليلون

أدهنك يا (فلان) بدهن الفرح مضاداً لكل أفعال المضاد لتغرس في شجرة الزيتون اللذيذة. في كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية آمين. وهذا الثبات يكون لكل من يثبت ولا يرتد ، وهذا إذا لم يستجب لخداعات وتشكيك إبليس. وشجرة الزيتون هي الكنيسة المقدسة المملوءة بالروح القدس (ويشير له زيت الزيتون خر 30 : 22 - 31) وزيت الزيتون هو ما ندهن به المعمد إشارة لعمل الروح القدس معه. وتسرى العصارة المحيية في الغصن المغروس في شجرة الزيتون. والروح القدس هو الذي يُنبت الغصن في الزيتون (رو 11 : 16 - 24 + 2كو 1 : 21 ، 22) . ثم يستمر الكاهن في صلوات لطرد كل الأرواح المقاومة ، ويكون المعمد مستحقاً للعماد ولحلول الروح القدس بعد ذلك في سر الميرون، وذلك برشمه بزيت الميرون . ثم يعمد الكاهن الطفل بتغطيسه في الماء ثلاث مرات قائلاً :

أعمدك يا (فلان) بإسم الآب والإبن والروح القدس

طقس الميرون

يبدأ الكاهن بهذه الصلاة ..أيها القادر وحده... إنعم بالروح القدس عند نضح الميرون المقدس . ليكون خاتماً محيياً ، وثباتاً لعبيدك، بإبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا. ... فالروح القدس الذي يسكن فينا بسر الميرون المقدس هو الذي يثبتنا في المسيح (2كو 1 : 21 ، 22). وهو ختم لا ينمحي لذلك لا يُكرَّر سر الميرون أبداً حتى لو أخطأ الإنسان ، فلا يحتاج سوى للتوبة والإعتراف عند عودته. ثم يرشم الكاهن المعمد بزيت الميرون 36 رश्ما

8 فى الرأس (النافوخ وفتحات الأنف والأذن والفم والعينين)

4 فى القلب والسرة والظهر والصلب .

6 فى مفاصل الكتف اليمنى (من أعلى الكتف وتحت الإبط) والكوع والكف (من فوق وأسفل).

6 يكرر ما سبق مع الذراع الأيسر .

6 فى مفاصل الرجل اليمنى (الفخذ والوكبة ومشط الرجل) .

6 فى مفاصل الرجل اليسرى كما اليمنى .

واثناء الرشومات يصلى :-

مع الرأس يقول بإسم الآب والإبن والروح القدس. مسحة نعمة الروح القدس آمين. وترديدنا بإسم الآب والإبن والروح القدس هو لإستدعاء قوة الثالوث لتقدّيس أفكار وحواس المعمد.

مع القلب والسرة والظهر والصلب يقول مسحة عربون ملكوت السموات آمين . وهذا ليقدس الروح القدس مشاعر وإرادة المعمد ويعطيه أن يواجه إبليس بثبات ، أما السرة فهى مصدر تغذية الجنين فى بطن أمه . وإبن الله لا يشبع سوى بالله ولا يفرح سوى بالله (راجع نش7 : 2) .

مع الأيدى والأرجل يرشم الكاهن ويصلى لتكون هذه المسحة دهن شركة الحياة الأبدية وخاتم لا ينحل وليحصل المعمد على النعمة التى تحفظه فى حياته وليكون الروح القدس شريكا له فى كل أعماله.

ثم يضع الكاهن يده على المعمد ويقول ..تكون مباركا ببركات السمايين وبركات الملائكة. يباركك الرب يسوع المسيح وبإسمه (هنا ينفخ فى وجه المعمد ويقول) **إقبل الروح القدس ، وكن إناء طاهرا من قبل يسوع المسيح ربنا....**

ثم يلبس المعمد ملابس بيضاء رمزا للبر ، وزنار أحمر إشارة لدم المسيح الذى به نتبرر .
وحينما ينطق الكاهن بإسم المعمد يفضل أن يعطيه إسما جديدا إشارة للحياة الجديدة التى نالها بالمعمودية، على أن يكون هذا الإسم إسما لأحد القديسين أو أحد الشهداء ليتشفع بهم بعد ذلك فى حياته.

علة إستخدام الماء فى المعمودية

(1) الماء أصل كل شئ فهو أصل الحياة. الحياة خرجت من الماء فى اليوم الثالث (تك 1) ولاحظ أن الحياة خرجت من الماء إذ كان روح الله يرف على المياه. والمعمودية هي خليفة جديدة. ونلاحظ أن إنجيل القديس يوحنا يحدثنا كثيرا عن الماء، ففي الإصحاح الأول المسيح يعتمد من المعمدان ليؤسس سر المعمودية، وفى الثانى المسيح يحول ماء التطهير إلى خمر(فمن يجاهد ليظهر نفسه يسكب المسيح الفرح فيه)، وفى الثالث المعمودية ولادة من الماء والروح، وفى الرابع المسيح يعطى للمعمد الماء الذى من يشرب منه لا يعطش (رمز للروح القدس الذى يجدد طبيعتنا تى 3 : 5) ، وفى الخامس الشفاء من تحريك الماء فى بركة بيت حسدا (كانت قصة الملاك الذى يحرك الماء إشارة لعمل المسيح [الملاك المرسل {ملاك يعنى مرسل} الذى

أرسله الآب للفداء (يو 5: 37) ، ثم لإرسال الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا فيشفينا [الماء] . كل هذا لنرى أننا بالماء والروح نحصل على خليفة جديدة، كما أن الخليفة الأولى خرجت من الماء الذى كان روح الله يرف عليه.

٢) الماء ألطف العناصر المنظورة، ويسهل النزول فيه والخروج منه، وهذه أسهل طريقة ترمز للدفن ثم القيامة.

٣) هذا هو أمر السيد كما قال لنيقوديموس "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح.." (يو 3: 5).

٤) الماء وسيلة غسيل وتقية، والمعمودية غسيل وتقية. ونلاحظ التسليم والتقليد فى الكنيسة فى المعمودية وأنها غسيل للخطايا، فالرب له المجد هو الذى سلم تلاميذه سر المعمودية فكانوا يمارسونه (أع 2 : 37 - 41) ويعملون به (1بط 3 : 21). ونجد السيد المسيح يرسل حنايا تلميذه إلى شاول الطرسوسى ليعمده (أع 9 : 6 ، 18) . ثم سلم بولس الرسول هذا إلى تلميذه تيطس (3 : 5) وهكذا عبر العصور تسلمناه.

٥) المسيح إعتد في نهر الأردن.

٦) نلاحظ أن هناك ثلاث شخصيات يرمزون للمسيح فى العهد القديم وهم إسحق ويعقوب وموسى، وكل منهم تلقى مع عروسه عند بئر رمزاً للمعمودية (أ) إسحق :- راجع تفسير (تك 24 : 62) هنا هو يرمز للمسيح العريس الذى تم كل شئ لنا وهو الآن ينتظرنا فى السماء . ولاحظ أن إسحق كان راجعاً من عند البئر، والمعنى أن المسيح فى السماء بعد أن أعد المعمودية التى بها نتحد به .

(ب) يعقوب :- رفع الحجر عن البئر لراحييل = المسيح جاء للأرض ليكشف سر المعمودية للكنيسة وهو سر الغسل من خطايانا وإتحادنا بالمسيح ابن الله ومن ثم نوالنا البنوة . (ج) موسى :- ينجذ عروسه لتشرب من البئر (خر 2 : 17) = المسيح المخلص الذى خلصنا من أعدائنا (الشيطان والموت والخطية) لنتحد به كعروس له.

عبور الشعب مع موسى للبحر الأحمر كان رمزاً للمعمودية (كو 10 : 2) ليبدأوا حياة جديدة فى حرية كما حررنا المسيح (يو 8 : 36) لنبدأ كخليفة جديدة، والعبور كان فى الماء . وفى نهاية الرحلة (رمزاً لموتنا بالجسد) توقف دور موسى فهو رمز للناموس الذى لا يُدخِل أحداً للسماء، بل دخل يشوع رمزاً ليسوع مخلصنا إلى كنعان أرض الميعاد رمزاً للسماء (كنعان السماوية) وكان هذا عبر نهر الأردن (ماء) ومعهم الكهنة وتابوت عهد الله، رمزاً لحياة جديدة وخليفة جديدة بجسد ممجد. ويشوع + الكهنة + التابوت هم رمز للمسيح يسوع بكهنوته أى

بشفاعته الكفارية وهو فى مجده (التابوت رمز لعرش الله) هو دخل أولاً كسابق لنا ليعد لنا مكاناً . ولكن نزول موسى أو يشوع إلى الماء كان هذا رمزاً لموت المسيح وبالمعمودية نموت وندفن معه كما نزل الشعب إلى الماء معهم ، وبخروجهما من الماء كان هذا رمزاً لقيامة المسيح وبالمعمودية نقوم نحن معه متحدين به (رو 6) . نلاحظ دائماً أن الماء إشارة للخليفة.

40 يوم للذكر و 80 يوم للأنتى

هذا للتذكير بأن المرأة أخطأت أولاً ، وهي أسقطت الرجل، فالذي يعثر غيره عقوبته أشد (1تى 2 : 14 ، 15).
حقاً فالبنت التي نعمدها لن تعاقب بسبب خطية حواء، لكن هذا لتذكيرنا نحن أن من يُعثر إنسان فعقوبته أشد.
"من أعثر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر" (مر 9 : 42) .
ومدة الأربعين يوماً والثمانين يوماً جاءت من العهد القديم (لا12).

سر المعمودية لا يعاد

وحتى في حالة إنكار الإيمان فالمطلوب هو التوبة فقط ، فالتوبة هي معمودية ثانية.

عودة للجدول

الأسرار السبعة (سر الميرون)

ويسمى أيضاً سر التثبيت وسر المسحة المقدسة ومسحة الروح وخاتم الروح أو الختم المقدس حيث يمسح المعمد بعد عماده بزيت الميرون المقدس ويرشم به 36 رشماً في جميع فتحاته وحواسه ومفاصله. ولأن الإنسان يُمسح بهذا الزيت المقدس لذلك يمكن أن يسمى مسيحاً أو ممسوحاً للرب ANOINTED. وبهذه المسحة يدشن مثلما تدشن الكنائس لله أي تقدس له أو تخصص أو تكرس. فالإنسان بالمسحة المقدسة يتخصص أو يتكرس للرب.

وكلمة ميرون كلمة يونانية بمعنى زيت أو دهن. والزيت في الكتاب المقدس كثيراً ما يرمز للروح القدس كما يتضح من مقدمة الدقيق إذ كانت ملتوتة بزيت ومدهونة بزيت. والزيت يرمز للروح القدس كما يتضح من مسحة الملوك والكهنة بالزيت المقدس. والعداري الحكيمات كان معهن زيتاً وهذا يعني أن معهن نعمة الروح القدس ومملوئين من الروح القدس. والكنيسة يرمز لها بزيتونة لأنها مملوءة بالزيت. ويعقوب حين أراد أن يدشن بيتاً للرب صب زيتاً على العمود.

هنا الزيت لا يحمل معناه البسيط كمجرد مادة، إنما بالصلاة يأخذ قوة خاصة يمنح بها التقديس. وهذا هو السر أن الصلاة تحول المادة إلى شيء آخر.

وكان حلول الروح القدس يحل في الكنيسة الأولى بوضع يد الرسل وخلفائهم ثم استعويض عنه بالزيت المقدس. ومنذ عصور الكنيسة الأولى كان الميرون أو المسحة المقدسة ينال بعد المعمودية مباشرة. وحتى في عماد المسيح نرى حلول الروح عليه بعد المعمودية مباشرة (مت 3:16) وهذا حدث للسامرة (أع 8:14).

والمؤمن بالمسحة المقدسة يحل فيه روح الله ويصبح هيكلًا للروح القدس. ومقدساً بالزيت وبالروح القدس يحصن من أعمال الشياطين وحيلهم وسحرهم وأعمالهم الخبيثة. كما تتقدس الأواني بالميرون وتصبح مخصصة للرب ولا يصح إستخدامها في شيء آخر. وهكذا تدشن الكنائس بمسحة الميرون وتصبح مكرسة للرب لا يصح إستخدامها في شيء آخر. كذلك يتدشن جسد الإنسان نفسه بالميرون فيمسح الجسد بالزيت وتتقدس النفس بنعمة الروح القدس. ويصبح الإنسان مخصصاً للرب أو مفرزاً أو ملكاً للرب ولهذا سمي المؤمنين قديسين لأنهم تقدسوا بالروح القدس وأصبحوا خاصة الرب ، له وحده . وبمقدار ما ينجح المؤمن في أن يتقدس للرب وحده بمقدار ما تزداد قداسته ويقال عنه قديس.

وإذا كان الجماد يدشن بالميرون فالإنسان أفضل (1كو 6:11)

وهكذا يسمى الميرون تجديد الروح القدس كما يقول المرنم "قلباً نقياً إخلق فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي" ويقول بولس الرسول "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تي 3 : 5 ، 6) هنا يذكر الرسول السرّين معاً.

وتعتبر المسحة المقدسة ختماً يختم به الإنسان فيصير مميزاً أو مفروزاً للرب. (أف4:30) + (2كو1 : 21 ، 22) وهنا يذكر المسحة والختم والتثبيت وعربون الروح في آية واحدة. أما قوله عربون الروح . فهذا :-

(١) لأن هذه المسحة المقدسة تتبعها مواهب الروح المتعددة فهي مقدمة لثمار الروح ومواهب الروح وسلطان الروح وعمل الروح. ثمار الروح ذكرت في (غل 5 : 22 ، 23) وهذه تزداد وتكون لمن يصلب الجسد مع الأهواء والشهوات (غل5:24). ومواهب الروح مذكورة في (1كو12). وسلطان الروح ظهر واضحاً في سر الكهنوت إذ نفخ المسيح في وجه الرسل وقال "من غفرتم خطاياهم غفرت ومن أمسكتموها عليه أمسكت" (يو 20 : 22 ، 23). وأما عمل الروح فهو متعدد الجوانب. وفي كل مؤمن يعمل الروح معه . ولذلك يسمى المؤمن شريكاً للروح القدس وهذه هي شركة الروح القدس.

(٢) لأن الإمتلاء يكمل في السماء حين "يقفادنا الخروف الذي في وسط العرش إلى ينبيع ماء حية ويمسح الله كل دمة من عيوننا" (رؤ 7 : 17) فهو الروح المعزى (يو 15 : 26) والتعزية تبدأ هنا أيام ضيقتنا على الارض ، ولكن تكمل تعزيتنا وأفراحنا في السماء حينما نمثل من الروح القدس.

والروح القدس يعمل فينا للتوبة والتبكي (يو 16 : 8 ، 9) / والتعليم (يو 14:26) / ويعطينا معونة (رو 8:26) ، فيحمسنا أن نسير في طريق الله. وكلما إستسلمنا لعمل الروح فينا نأخذ باقي عمل الروح. فهناك من يحزن الروح (أف4:30) وهناك من يطفئ الروح (1تس5:19). ولكن العكس فكلما يجاهد الإنسان يعمل فيه الروح القدس "إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي" (2تي1:6) ومن يجاهد يمتلئ من الروح (أف5: 18-21). ولكن من لا يجاهد ينطفئ فيه عمل الروح. لذلك نصلي "روحك القدوس جدد في أحشائنا" إشارة للماء الجاري الذي يحمل الوساخات من مجرى النهر. أما الماء الراكد فيمتلئ وساخات. هكذا لو تجدد داخلنا الروح القدس فهو ينقينا من الخطايا ويخلق فينا قلباً نقياً. وهذا معنى "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (2كو5:17) .

والروح إذاً يثبتنا في المسيح بالمعمودية . ولأن المعمودية لا تفقدنا حريتنا ولهذا نحن معرضين للخطأ ، كان هناك سر آخر به يسكن فينا الروح القدس بالميرون ، فيبكتنا ويعيننا لنظل ثابتين في المسيح فنحيا ، لذلك هو الروح المحيى. وفي ضيقاتنا يعزينا . وأمام الولاة يعطينا حكمة ويعطينا ما نتكلم به (مت 10 : 19). وهو روح القوة والمحبة والنصح (2تي 1 : 7) فنتخذ القرارات الصائبة في حياتنا فلا نتخبط في قراراتنا . وهو يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح . ويحكى لنا عن المسيح فنعرفه ومن ثم نحبه ، وبهذا نفهم كيف يسكب محبة الله في قلوبنا (رو 5 : 5) ، وهي محبة فائقة المعرفة (أف 3 : 19) وهذه تعنى أنه يكشف عن عيوننا ما لم تره عين وما لم تسمع به أذن... (1كو 2 : 9 ، 10) . وهو يشفع فينا أي يجعلنا مقبولين أمام الله ، فحينما يخدعنا عدو الخير في أثناء ضيقاتنا وتجاربنا بأن الله تركنا في قسوة لنتألم وتخلي عنا ، يقنعنا الروح القدس بمحبة الله الأبوية وأنه لا يمكن أن يتخلى عن أولاده إلا إن كان هذا لصالح خلاص نفوسهم (إر 20 : 7) والروح يبدأ بالإقناع العقلى وحينئذٍ نصرخ في دالة "يا آبا الآب" (غل 4 : 6) ، ثم يتدرج بسكب مشاعر الحب تجاه الله وقد

لا نجد ما نعبر به عن مشاعرنا فنئن (رو 8 : 26) . ويمكننا القول بإختصار أن الروح القدس هو رفيق حلو معزى فى طريقنا للسماء .

والروح القدس يسكن فى المؤمن (1كو3:16) أما غير المؤمنين فيعمل معهم من الخارج ليقتنعهم "فلا أحد يقول المسيح رب إلا بالروح القدس" (1كو 3:12). وبعد أن يعتمدوا ويمسحوا بالميرون حينئذ يسكن الروح القدس داخلهم.

لماذا نعد الأطفال؟

- ١ - السيد قال عنهم دعوا الأولاد يأتون إليّ فلمثل هؤلاء ملكوت السموات (مت14:19)
- ٢ - السيد قدموا له الأطفال فباركهم (مر16:10)
- ٣ - يوحنا المعمدان إمتأ بالروح وهو فى بطن أمه. وقال الرب لإرمياء قبلما خرجت من الرحم قدستك (إر5:1).
- ٤ - الختان رمز المعمودية كان للأطفال فى سن ثمانية أيام.
- ٥ - قال السيد عن الأطفال إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال (مت3:18).
- لا تحنقوا أحد هؤلاء الصغار .. (مت10:18)
- ليست مشيئة أمام أبى الذى فى السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار.
- من قبل ولد مثل هذا بإسمى فقد قبلني .. (مت5:18).
- وهناك عقوبة شديدة لمن يعثر أحد هؤلاء الصغار (مت6:18).
- ٦ - الكنيسة تعمدهم فالمعمودية لازمة للخلاص (مر 16:16). فالأطفال يرثون الخطية الجدية (رو 5:12) + (مز5:51).
- ٧ - بالعماد يتاح لهم أن يشتركوا فى الإفخارستيا.
- ٨ - هم أحرار لو كبروا وأرادوا ترك الإيمان، فإله لا يجبر أحد على شئ . وهذا ما يقوله لملاك لاودكية الفاتر "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رو 3 : 16). فنحن بالمعمودية نصير "فى المسيح" أى متحدين به ثابتين فيه ، أما من لا يريد هذا الثبات فالمسيح لن يجبره = أتقيأك = أى لن تعود أيها الفاتر فى المسيح .
- ٩ - الكنيسة عمدت الأطفال من بدايتها (سجان فيلبي وكرنيليوس) وهكذا الـ3000 نفس وأهل السامرة من المؤكد كان بينهم أطفال.

الفرق بين مسحة العهد القديم والعهد الجديد

مسحة العهد القديم كانت للملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء فقط، أما فى العهد الجديد فهي لكل معمد. الآن الروح القدس يسكن عند كل أولاد الله.

سر التثبيت

فالروح القدس يثبتنا في المسيح الذي إتحدنا به في المعمودية، وذلك بتبكيثنا إن أخطأنا. فما يوصلنا عن المسيح هو الخطية.

- حلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة، فالمسيح هو الرأس الذي إنسكب عليه الروح القدس يوم العماد (على جسده) فنزل على اللحية أي الكنيسة التي هي كالشعر الملتصق بالرأس (مز 133:2)
- والروح القدس كان قد فارق الإنسان بسبب الخطية (تك 3:6) "قال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه.."

الزيوت المستخدمة في الكنيسة

- ١ - الزيت الساذج هو زيت خام لم تدخل عليه تدخلات روحية.
- ٢ - زيت الغاليلاون وهو زيت الفرح ويدهن به المعمد قبل المعمودية.
- ٣ - زيت الميرون وهو زيت المسحة المقدسة أو سر التثبيت ويستخدم في:
 - أ- تحويل ماء المعمودية ليصير ماءً له قوة على الولادة الجديدة.
 - ب- لمسح المعمد ليحل عليه الروح القدس.
 - ج- تدشين الأواني والأيقونات .. الخ
- ٤ - زيت أبوغالمسيس وهو الذي يقرأ عليه سفر الرؤيا في ليلة سبت الفرح.
- ٥ - زيت مسحة المرضى يصلي عليه 7 صلوات في سر مسحة المرضى.

زيت الميرون

- ١ - أول مرة عمل فيها زيت الميرون كانت سنة 34م.
- ٢ - مواد الميرون 30-40 مادة بعضها إندر، لذلك توضع خميرة من الميرون السابق فهي تحتوي المواد كلها بالإضافة لحنوط السيد المسيح.
- ٣ - يرشم الميرون على جسم المعمد يكون كأنه كتب على كل عضو (قدس للرب) وهذه كانت تكتب على صفيحة ذهبية تعلق على جبهة رئيس الكهنة.

الأسرار السبعة (سر التوبة والإعتراف)

عودة للجدول

الله يريد من الإنسان أن يعترف بخطاياهم ويطلب منه هذا. وكان هذا معنى سؤال الله لآدم وقايين. والله لم يسأل الحية لأنه لا إعتراف للشيطان ولا توبة.

١ - هناك **إعتراف الله** كإعتراف الابن الضال "أخطأت إلى السموات وقدامك.." وكالعشار الذي قال "إرحمني يا رب فأنا خاطئ" ومثل إعتراف داود "لك وحدك أخطأت.."

٢ - **إعتراف على الشخص الذي أخطأ ت إليه** بقصد المصالحة كما قال السيد المسيح "إن تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فإترك قربانك على المذبح وإذهب أولاً إصططح مع أخيك" (مت 23:5). وإعترف هارون ومريم على أخيهما موسى (عد11:12). ولكن موسى هنا يعتبر أيضاً كاهناً. ومن أمثلة ذلك إعتراف الشعب على موسى عندما تذمروا فأرسل الله عليهم حيات.

٣ - **الإعتراف فيما بين الإنسان ونفسه**. لأن الإنسان يجب أن يعترف بينه وبين نفسه أنه أخطأ، ويشعر في أعماقه من الداخل أنه مذنب. لأن عبارة أخطأت لو قالها الإنسان بالفم فقط دون أن يعترف بها القلب تكون عبارة باطلة. وإعتراف الإنسان بينه وبين نفسه أنه أخطأ هو أساس جميع أنواع الإعتراف الأخرى وهو الذي يقود الإنسان للتوبة وإلى الإعتراف للكاهن، ومن هنا عندما يعترف للكاهن لا يبرر نفسه ولا يدافع عن نفسه ولا يلتمس لنفسه الأعذار فلا يضيع الوقت مع أب الإعتراف في الجدل لأنه موقن بينه وبين نفسه أنه أخطأ.

٤ - **الإعتراف على كاهن** : وهذا في الواقع ليس إعتراف لإنسان وإنما هو إعتراف لله في سمع الكاهن، أو إعتراف لله أمام وكيله على الأرض (1كو4:1). إذاً لا تعتقد أنك واقف أمام إنسان وإنما أمام نائب الله الذي أخطأت إليه. والإعتراف معناه أن يدين الإنسان نفسه وأن يكشف نفسه ويتهم نفسه أمام وكيل الله. والإعتراف أمام إنسان فيه خجل وإذلال للنفس وهذا يساعد الإنسان على ترك الخطية في المستقبل، لأن الإنسان لا يخجل من الله بدليل أنه إرتكب الخطية أمام الله ولم يخجل. وخير للإنسان أن يخجل أمام إنسان واحد من أن يخجل أمام الملائكة وكل البشر في اليوم الأخير.

- وكان الإعتراف موجوداً في العهد القديم. فكان الخاطئ يأتي بذبيحة للكاهن ويضع يده على رأس الذبيحة البريئة ويعترف بخطيته فتنتقل الخطية للحيوان البرئ ويذبح كعقوبة ، كحامل لخطية الخاطئ. وهذا ما تم فعلاً بالصليب ويتم الآن بالإعتراف. فخطايا المعترف تنتقل إلى المسيح الذبيح (لا5: 5 ، 6). فالرب وضع عليه إثم جميعنا (إش6:53) فالمسيح هو حمل الله حامل خطايا العالم. فالمعترف يعترف للروح القدس ، والكاهن يسمع الإعترافات فيحولها الروح القدس إلى حساب المسيح ثم ينطق الكاهن بكلمات الحل. وفي القداس يحول الروح القدس هذه الخطايا لتوضع على ذبيحة الإفخارستيا فتغفر.

وهذا ما حدث مع عاخان بن كرمي الذي قال له يشوع إعترف أمام الله **وأخبرني** (19:7) وظل الإعتراف معمولاً به حتى أيام يوحنا المعمدان (مت 5:3) فكان الشعب يأتون معترفين بخطاياهم ويعتمدون. وداود إعترف على ناثن (2صم12:13) .

وفي العهد الجديد مارس الرسل سماع إعتراقات الناس (أع18:19) "فكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقربين ومخبرين بأعمالهم". ولعل هذه الممارسة أتت نتيجة لقول المسيح "من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكتموها عليهم أمسكت" (يو 20:21-23). وطبعاً كيف يمسكوا على الناس شيئاً أو يغفروا شيئاً دون أن يعلموا به، وهذا الإعتراف يرتبط أيضاً بسلطان الحل والربط الذي أعطاه الرب لبطرس (مت 16:19) وللباقى الرسل (مت18:18).

ولقد مارس بولس الرسول عقوبة الربط مع زاني كورنثوس (1كو5:5) ثم رفع العقوبة عنه في (2كو 2 : 6 ، 7) .

ويجب أن نعرف أن الإعتراف مرتبط بالتوبة فهو ليس مجرد كشف للنفس إنما يحمل أيضاً الندم والعزيمة الصادقة على التوبة وترك الخطية والمعيشة مع الرب، لأن كثيرين إعترفوا ولم يتوبوا فلم يستفيدوا من إعتراقاتهم مثل فرعون مع موسى، إذ قال أخطأت كثيراً ولم يتب ومات هالكاً. وهكذا شاؤل الملك قال لصموئيل أخطأت ولم يتب، وهكذا يهوذا إذ قال "أخطأت إذ أسلمت دماً بريئاً" هو إعتراف باللسان دون تجديد للقلب من الداخل. والسر أصلاً نسميه سر التوبة والإعتراف. والسيد المسيح يقول "إن لم تتوبوا فجميعكم هكذا تهلكون" (لو3:13). ومن مظاهر التوبة والإعتراف، يقول الكتاب "من يكتف خطاياهم لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم" (أم13:28).

لماذا نعترف على كاهن؟

- ١ - غالبية الذين يرفضون الإعتراف على كاهن يكون ذلك بسبب الخجل والكبرياء ولكن لابد من كسر الكبرياء. وإذا كنا نخجل من إنسان خاطئ مثلنا فماذا نفعل أمام الله القدوس.
- ٢ - الكاهن معلم وهو الذي يحدد الخطية ونوعها. ولو ترك الإنسان ليعترف أمام الله، ربما يجهل أن بعض الأمور خطأ فلن يعترف بها ويبتلعها ضميره الواسع. والعكس فهناك ضمير موسوس يعتبر أشياء صحيحة أنها خطايا والكاهن يرشده فمن فم الكاهن تؤخذ الشريعة (مل2 : 7) .
- ٣ - الكاهن يصف العلاج سواء بالنصح والإرشاد أو بإعطاء التحليل من خطاياهم فيخرج المعترف بنفسه مستريحاً من الخطايا التي غفرت. والله أعطى هذا السلطان. "من غفرتم له خطاياهم غفرت ومن أمسكتموها عليه أمسكت" (يو 20:21-23) ولاحظ أن هذا السلطان للكهنة فقط. أما لبقية الناس فيقال: "إن لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم" (مت 15:6) . ولو كان قول السيد "من أمسكتموها عليه أمسكت" لكل الناس فسيكون هناك تعارض بين هذا القول وبين (مت 15:6). ولو كان قول السيد "من أمسكتموها عليه أمسكت" هو لفئة خاصة (الرسل وخلفائهم) يكون أيضاً سلطان المغفرة "من غفرتم له خطاياهم غفرت" هو للرسل وخلفائهم من الكهنوت.

- ٤ - الخجل يساعد على عدم العودة للخطية.
- ٥ - الإعتراف يخلص الإنسان من الكبت إذ يستريح من الضغوط الداخلية الناشئة عن الخطية، لذلك عاد البروتستانت إليه تحت مسمى العلاج النفسي، لكن مازالوا لا يؤمنون به كسر كنسي.
- ٦ - أيضاً الإعتراف على كاهن ليسمح للمعترف بالتناول.
- ٧ - الكتاب قال "إعترفوا بعضكم على بعض بالزلات" (يع 5:16) ولم يقل الكتاب إعتفوا لله بل لبعضكم. ولمن أعترف؟ هل لأي إنسان؟ أم لمن له السلطان وله الخبرة الروحية. والكاهن ممنوع من إفشاء سر إعتراف. ولاحظ أنه كطبيب لا يشمئز من الخاطئ كما أن الطبيب لا يشمئز من المريض. ولاحظ أن الكاهن هو الآخر إنسان ضعيف ومعرض للخطأ فلن يحتقر الخاطئ ، بل الكاهن هو نفسه له أب إعتراف. ولاحظ أن الكاهن لو أفشى سر إعتراف يفقد كهنوته.
- ٨ - إذاً فالله هو الذي أمر بالإعتراف للكهنة كوكلاء عنه يمارسون توصيل نعمته للناس.
- كلمة توبة باليونانية هي ميتانيا ومعناها إصلاح وتغيير الفكر الداخلي. أن يكون للإنسان نية جديدة. وبدون هذه النية فالإعتراف ليس منه فائدة.
- والإعتراف يشمل (1) الإعتراف بالخطية مع نية التغيير. (2) الإعتراف ببسوع الفادي المخلص.
- أريض أحد بينكم فليدعو قسوس الكنيسة فيصلوا عليه.. وصلاة الإيمان تشفي.. وإن كان قد فعل خطية تغفر له. إعتفوا بعضكم لبعض بالزلات. وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا. والكلام واضح فنحن ندعو قسوس الكنيسة ليصلوا، فلا معنى أن نعترف لآخرين، بل الكلام كله موجه للقسوس الذين يقبلون الإعتراف ويصلون عن المريض فتغفر خطاياهم ويشفي.
- هناك عقوبات كنسية على بعض الخطاة كالصوم الإنقطاعي والميطانيات ودفع بعض العطايا والمنع من التناول، وأيضاً فهناك من يحتاج للتشجيع.
- بالتوبة نستحق المغفرة وبالإعتراف والتناول ننال المغفرة.
- ليس الكاهن الذي يغفر بل الروح القدس الحاضر في جلسة الإعتراف، والذي أخذه الكاهن عند سيامته عندما ينفخ الأسقف في فمه ويقول "إقبل الروح القدس" فيقول الكاهن "فتحت لي فماً واجتذبت لي روحاً" (مز 119). وهذه النفخة مأخوذة من السيد المسيح لتلاميذه عبر الأساقفة خلفاؤهم (يو 20 : 22). لذلك ففي صلاة التحليل التي يصلّيها الكاهن يقول "يكونون محاللين من فمي بروحك القدوس". وهذا نفس ما رده السارافيم لإشعيا النبي بعد أن مس شفثيه بالجمرة من على المذبح "هذه قد مست شفثيك ، فإنترع إثمك ، وكفر عن خطيتك" (إش 6 : 1 - 7). فالذي غفر هو الله ، والجمرة رمز لجسد المسيح المتحد بلاهوته في الإفخارستيا . والسارافيم يعلن الغفران والتطهير لإشعيا .
- بنفس الأسلوب يعترف الخاطئ للكاهن فإن وجده مستحق يصلّي له التحليل ، وبهذا فالكاهن يعلن الغفران ولكن الروح القدس هو الذي يغفر بإستحقاقات دم المسيح . ولاحظ أن الكاهن يقول للمعترف الله يحالك وليس "أنا قد غفرت لك أو أنا قد حاللتك".

عودة للجدول

الأسرار السبعة (سر الكهنوت)

الكهنوت يعتبر خادماً للأسرار جميعاً. فلا يتم سر من الأسرار بدونه وهناك 3 درجات:

١ -**الشماسية**: وتشمل رئيس الشماسية والشماسية ومساعدتهم (إبيدياكون) والأغنسطس أي قارئ.

٢ -**القسيسية**: وتشمل القسيس والقمص والخوري ابيسكوبس.

٣ -**الأسقفية**: وتشمل الأسقف والمطران ورئيس الأساقفة والجاثليق والبطريرك والبابا وهي درجة الرعاية.

ولا يأخذ إنسان وضع يد أكثر من 3 مرات (الشماسية والقسيسية والأسقفية) أما الترقيات الداخلية فبدون وضع يد، ولكن يأخذ الشخص نعمة معينة تعينه في الرعاية الجديدة، يأخذها من الروح القدس. ووضع اليد في الدرجات الثلاثة يتم عن طريق الأساقفة. والأسقف يُسام عن طريق أسقفين أو ثلاثة أما القس والشماس فعن طريق أسقف واحد.

والكهنوت ظهر منذ القديم، فهابيل كان كاهناً لأنه قدم ذبيحة ولكن لم يطلق عليه لقب كاهن. وأول مرة نسمع فيها عن هذا اللقب كانت مع ملشيصاداق الذي كان كاهناً لله العلي. ونستطيع أن نقول أن الكهنوت مر بمراحل كثيرة:

١ -**الكهنوت في زمن الآباء البطارقة**: وهم رؤساء الآباء مثل نوح وإبراهيم وإسحق وأخنوخ. وكان الكهنوت في أب الأسرة أو رئيس الأسرة ويأخذه منه ابنه البكر. فكان الأب يقدم ذبائح عن أولاده كأيوب ونوح وإبراهيم. وبهذا نستطيع أن نقول أن عيسو حين رفض البكورية رفض الكهنوت في داخلها. وهذا الكهنوت لم يكن مقيداً بقبيلة معينة أو سبط معين.

٢ -**الكهنوت الهاروني**: وهذا كان منذ أيام هارون. ولكن موسى ليس من أبناء هارون لذلك فكهنوت موسى ليس هارونياً، لذلك يقول المزمور "موسى وهارون في الكهنة". وقد يعتبر موسى آخر الآباء البطارقة. ومن أيام هارون تسلسل الكهنوت من بني هارون فقط وإقتصر عليهم وأصبح سبط لاوي بدل الأبنكار الذين كانوا نصيب الرب أي الإكليروس (= نصيب). وإن كان بنو هارون يمثلون الكهنة كان اللاويون يمثلون الشماسية. وطبعاً هنا لم يكن الأمر مسألة إستحقاق إنما كان هبة من الله لكل بني هارون.

٣ -**كهنوت الأنبياء**: كان بعض الأنبياء يُمنحون من الله خدمة الكهنوت بصفته الشخصية مثل صموئيل النبي الذي لم يكن من نسل هارون.

كهنوت ملكي صادق: وهو كهنوت لا يقدم ذبائح دموية كالثلاثة السابقين، بل قدم خبزاً وخمراً. وقد كان كهنوت السيد المسيح على رتبة ملكي صادق (مز 110:4) ، أي ليس كهنوت ذبائح دموية.

أهمية الكهنوت

الكهنة هم وكلاء السرائر الإلهية (1كو 4 : 1) وهم نواب الله على الأرض. وهكذا قال بولس الرسول ليكن الأسقف بلا لوم كوكيل لله (تي 1:7). وفي سفر الرؤيا نرى الأربعة والعشرون قسيساً لهم عروش وأكاليل بينما

الملائكة وقوفاً حول العرش الإلهي. وبدون كاهن شرعي لا يمكن أن يتم أي سر من الأسرار المقدسة. والكهنة هم وسطاء بين الله والناس في النعمة التي ينقلونها للناس من الله، والله أمر بهذه الوساطة فهو الذي وضع هذا النظام وهذا التشريع، وراجع قصة شاول الطرسوسي مع حنانيا. إذاً نظام الكهنوت كان ليس فقط للعهد القديم بل للعهد الجديد. فإله أحال شاول إلى حنانيا. وفي قصة كرنيليوس أحاله الله على بطرس.

وضع اليد

ليس الكهنوت لكل أحد وإنما لأشخاص معينين توضع اليد عليهم فيصيرون من زمرة الكهنوت **"ولا يأخذ احد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً"** (عب 5: 4) . وقد باشر الرسل هذا السلطان منذ البدء سواء سلطانهم الكهنوتي الخاص أو سلطان منح الكهنوت لآخرين بوضع اليد، وهكذا أقاموا الشمامسة (أع 6: 6) وهكذا حدث مع برنابا وشاول (أع 13: 3). وهذا فعله بولس مع تيموثاوس (2 تي 1: 6). ويقول بولس لتيموثاوس "لا تضع يداً على أحد بالعجلة.." (1 تي 5: 22).

درجات الكهنوت الثلاث

الشماس

شماس باليونانية دياكون ومعناها خادم. وفي الهـ يروغليفيه كلمة شمس معناها تابع وربما تحورت ووصلت للقبطية بمعنى يخدم = شمسي. وبالسريانية شماس بنفس المعنى. والشماس عمله خدمة الكهنة والمذبح والشعب. والشماسمة السبعة الأول كان عملهم خدمة الموائد أي خدمة إجتماعية. ولهم خدمة تعليمية كإسطفانوس. ولهم خدمة ترديد الألحان وتنظيف الأواني المقدسة. والشماس الكامل (دياكون) يُسمح له بأن يناول الدم من الكأس. هو يد الأسقف وعينه، يسمع عن المريض والمحتاج ويخبر الأسقف. والدياكون الذي يناول الدم يجب أن يكون مكرساً تكريساً كاملاً لا عمل له سوى الخدمة. ويلبس ملابس كهنوتية ويطلق لحيته. فكلمة إكليروس تعني نصيب الرب. إذاً لا يُسمح للشماس بأن يعمل أي عمل آخر سوى خدمة الشموسية. وأصحاب رتب الكهنوت لا يُسمح لهم بالزواج عموماً بعد الرسامة إلاّ الشماس لو إتفق مع الأسقف على الزواج بعد الرسامة.

القسيس

لعلها أخذت من الكلمة السريانية قشيش. وباللغة اليونانية إپرسفيتيروس وهي تترجم لغوياً شيخ. ولكن بعد أن أطلقوا الكلمة على الكهنة تغير معناها وصارت قسيس وبالقبطية هي (أو ويب) أي كاهن وأصلها الهيروغليفي = طاهر.

وقد كانت رتبة قس مميزة عن الأسقف منذ نشأة الكهنوت، فقوانين الرسل تقول يُسام الأسقف من أسقفين أو ثلاثة أما القس والشماس فمن أسقف واحد. والقس يمارس ستة أسرار من السبعة ولكن لا يحق له أن يشرطن أي يرسم قسوساً أو شمامسة فهذه للأسقف فقط.

الأسقف

له حق الشرطونية، وفي هذه يتميز عن القس، أي له حق وضع اليد. وله رئاسة الكهنوت.

للكنائس غير التقليدية (أي البروتستانتية) رأى خاطئ ، ان الكهنوت هو لكل المؤمنين ، وهم يفسرون قول

الكتاب "جعلنا ملوكا وكهنة لله أبية" (رؤ 1 : 6) على أن الكل لهم حق الكهنوت وللد على ذلك =

(١) بهذا التفسير نفهم أيضا ان كل المؤمنين ملوكا ولهم عروش وتيجان .

(٢) قيل في العهد القديم "وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خر 19 : 6) فلما حاول البعض أن

يؤمم الكهنوت ويجعله للجميع أمات الله من فعل هذا ميثات شنيعة .

(٣) إذا العبارة تعنى أن الله أقامهم شعبا له ، وسيكونوا مملكة لها ملوكا وكهنة .

(٤) ويقول بولس الرسول "لا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه ، بل المدعو من الله كما هرون" (عب 5 : 4)

إذا هي وظيفة يختار لها الله البعض وليس الكل .

(٥) عمل الكاهن هو تقديم ذبائح ليسترضى الله فيرضى عن الخاطئ ويغفر له ، وهذا هو عمل الكاهن

المختار من الله . لكن هناك كهنوت عمومي يقدمون فيه ذبائح من نوع آخر مثل :- ذبيحة التسبيح

(عب 13 : 15) / ذبيحة الحمد (مز 116 : 17) / ذبيحة فعل الخير والتوزيع (عب 13 : 16) / رفع

اليدين فى الصلاة (مز 141 : 2) / القلب المنكسر والمنسحق (مز 15 : 17) / تقديم أجسادنا ذبائح

حية (رو 12 : 1) . أما الكهنوت الخاص فهو لتقديم ذبيحة الإفخارستيا وباقي الأسرار وهنا الكاهن يقوم

بخدمة الأسرار كناحية تنظيمية فلا يليق أن يقوم كل انسان بهذا العمل فى أى وقت أو أى مكان.

(٦) كما أخذ الرب من التلاميذ الخمس خبزات والسمكتين وباركها وأعطاهم ليوزعوا ، هكذا يحدث الآن فى

سر الإفخارستيا ، فالكاهن يأخذ من الشعب عطاياهم والرب يبارك والكاهن يوزع على الشعب.

(٧) حين قال بولس الرسول عن نفسه "حتى أكون مباشرا لإنجيل المسيح ككاهن" (رو 15 : 16) قال

المعتضون أن بولس هنا يشبه نفسه بكاهن . فماذا يكون تفسيرهم لقوله "لم يمجدوه أو يشكروه كإله"

فهل الله مشبه بإله ؟!

(٨) الله يقول عن الكنيسة فى (إش 66 : 21) "وأخذ أيضا منهم كهنة ولاويين" فإذا كانت الكنيسة كلها كهنة

فلماذا يقول كهنة ولاويين ؟

(٩) لمن كان سلطان غفران الخطايا وإمساكها على المخطئ (يو 20 : 23) وهل لا يتعارض هذا القول مع

قول الرب "إن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم السماوى أيضا زلاتكم" (مت 6 : 15). الحل

الوحيد أن القول الأول هو سلطان الكهنوت الذى أعطاه الرب للرسول ومن ثم للكنيسة لمن يعمل فى

الكهنوت . أما الثانى هو للجميع ومعهم الكهنة. فالكاهن لابد أن يغفر لمن أخطأ فى حقه هو.

(10) كيف يظهر الله لبولس الرسول ويختاره كإناء مختار، ثم حين يطلب الله أن يفرزوا له بولس وبرنابا

للعمل الذى دعاهما اليه ، نجدهم يضعوا عليه اليد ؟! ألا يكفى إختيار الله لهما ؟ إلا لو كان هذا هو

النظام الذى وضعه الله فى الكنيسة أن الكهنوت يؤخذ بوضع اليد ، فكيف يكسره أحد ؟! وراجع (1تى 5 : 22) "لا تضع يدك على أحد بالعجلة" .

هذه بعض النقاط بإختصار ومن يريد المزيد فليرجع لكتاب الكهنوت لقداسة البابا شنودة الثالث.

الكهنوت فى العهد القديم كان رمزا لكهنوت العهد الجديد

لفظ **كاهن** إستخدم لأول مرة مع ملكى صادق "وكان كاهنا لله العلى" (تك14 : 18) . وهناك ترجمة أخرى تجدها فى الكتاب المقدس بشواهد "إذ كان كاهنا لله العلى" . وجاءت الآية فى الإنجيلية

And he was the priest of the most high God

وراجع رسالة العبرانيين إصحاحات 5 ، 7 لترى أن ملكى صادق كان رمزا للسيد المسيح رئيس كهنتنا العظيم (عب4 : 14) . ولاحظ هنا فى الترجمة الإنجيلية أن لفظ كاهن مُعرّف بال = the priest فنفهم أن هناك كهنوت واحد هو كهنوت المسيح ، والذى يرمز له بكهنوت ملكى صادق ، وهو كهنوت أبدى بشفاعه أبدية (1يو2 : 1 + مز110 : 4) ، ليس بذبائح دموية وإنما كهنوت خبز وخمر . أما الكهنوت الهارونى ، كهنوت العهد القديم ، كهنوت الذبائح الدموية فكان رمزا لكهنوت المسيح الذى قدّم نفسه عنا ذبيحة دموية حقيقية على الصليب . لذلك كان الكهنوت الهارونى كهنوتا مؤقتا ، فإذا أتى المرموز إليه بطلَ الرمز . وكانت ذبيحة الصليب هى المرموز إليه ، وهذه الذبيحة ممتدة من خلال سر الإفخارستيا والكهنوت المسيحى حتى نهاية الأيام أى حتى المجئ الثانى . ولأن الكهنوت اليهودى كان يرمز للمسيح لم يكن يُسمح لأحد حتى لو كان من نسل هرون أن يمارس الكهنوت إن كان به أية عيوب جسدية ، فالمرموز له أى المسيح كان بلا خطية .

وكلمة "**كاهن**" وإن كان لا يُعرف مصدرها على وجه اليقين ، إلا أن الأرجح أنها مشتقة من كلمة "كُن" بمعنى "يقف" فى إشارة لوقوف الكاهن أمام الله خادما له أو ممثلا للشعب أمام الله ، أو ممثلا لله أمام الشعب، فهكذا توصف خدمة الكاهن (عد16 : 9 + تث10 : 8 + 17 : 12 + 18 : 5) . والكلمة التى تعبر عن هذه الخدمة فى العبرية هى "كَهَنَ" وهى نفس الكلمة فى العربية . وكان اليهود يطلقون على كهنة الأوثان لفظ الكماريم (صف1 : 4) فى مقابل إسم كوهانيم (جمع كاهن بالعبرية) لكهنة اليهود . وكلمة كماريم هى من

مشتقات كلمة اللون الأسود وهو لون الملابس السوداء التي يرتديها كهنة الأوثان ، أما كهنة اليهود فكانت ملابسهم من بوص = بيضاء (خر 28 : 39 ، 40). أما رئيس الكهنة فملابسه ملونة ومطرزة ومذهبة للمجد والبهاء (خر 28 : 40) فهو رمز للمسيح وراجع تفسير (خر 28) . أما اللون الأبيض فهو إشارة للبر الذي يجب أن يتصف به الكاهن (مز 132 : 9) .

وكان للكهنوت اليهودي ثلاث طبقات (1) رئيس الكهنة أو الكاهن العظيم (2) الكهنة (3) اللاويين وهى نفس درجات الكهنوت المسيحى (1) الأسقفية (2) الكهنة (3) الشماسية وكما كان اللاويين مساعدين للكهنة فى خدمتهم هكذا هو دور الشماسية .

وحيثما نقول "العهد القديم" نفهم أن هناك عهدا بين الله وشعبه ، وكان هذا العهد مبنيا على دم ذبائح ، فكان وجود الكهنة أمرا جوهريا لحفظ علاقة مستمرة لإسرائيل مع الله . فكان الإسرائيلي يرتبط مع الله بعهد قومى فريد هو عهد الله مع شعبه ، وكان هذا العهد يستلزم وجود الكهنوت لأهمية خدمته الشفعية ، فكان الكهنة وسطاء بين الله والشعب لحفظ علاقة العهد ، ونرى أهمية هذه الوساطة فى كيف أن هرون بمجمرته منع الوبا عن الشعب فأنفذ الشعب (عد 16 : 41 - 50) . ونفس الكلام ينطبق على العهد الجديد المبني على دم المسيح واستمرارية ذبيحة الصليب فى سر الإفخارستيا الذى يمارسه الكهنة المسيحيين .

وكلمة **كاهن** تشير لمن يؤدي مهمة دينية كوسيط أو يرأس قداسا مرتديا ملابس معينة لها رموز دينية قاموس strongs . وكان من يقوم بدور كهنوتى من الأباء البطارقة له ملابس خاصة يرتديها فى أثناء عمله الكهنوتى وتقديم الذبائح عن أسرته ، وبعد إنتهاء هذه الخدمة تحفظ هذه الملابس فى صندوق خاص ويوضع معها روائح وزهور فيكون للملابس رائحة هذه الزهور . وكان عيسو يقوم بهذا الدور الكهنوتى بعد أن شاخ أبيه إسحق ، لذلك حين إرتدى يعقوب ملابس عيسو (تك 27 : 15) وشَمَّ إسحق رائحة ملابس عيسو قال إسحق " رائحة إبنى كرائحة حقل... " (تك 27 : 27) . وراجع سفر الخروج إصحاح 28 لترى مفهوم ملابس هرون رئيس الكهنة وكيف أنها تشير لشفاعة المسيح فى كنيسته .

ونرى عمل كاهن العهد القديم فى الكتاب المقدس أنه هو من يقدم ذبائح دموية على المذبح كوسيط بين الله والناس . فكان الخاطئ يأتى بذبيحة للكاهن معترفا بخطيته وهو ممسكا بالحيوان الذى أتى به فتنقل الخطية إلى الحيوان البرئ ، ويقدم الكاهن الحيوان البرئ الذى حمل خطية الخاطئ ذبيحة ، فيرضى الله عن الخاطئ ويصفح عنه . وهذا هو نفس ما يقوم به الكاهن المسيحى الآن فالخاطئ يأتى فى سر الإعتارف تائباً معترفاً بخطيته ، ويصلى له الكاهن التحليل وينقل الروح القدس خطايا المعترف إلى المسيح الذى يحمل خطايا

المعترف وتغفر الخطايا بذبيحة الإفخارستيا ، ويحصل المعترف بالتناول منها على حياة أبدية بجانب غفران الخطية ... **" يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه "** .

وأول ذبيحة سمعنا عنها فى الكتاب المقدس هى الذبيحة التى أخذ منها الله جلدا ليستر أبونا الأولين آدم وحواء ، إذ ألبسهما الله أقمصه من جلد "وصنع الرب الإله أقمصه من جلد وألبسهما" (تك3 : 21) .

ولكن من الذى قام بذبح هذه الذبيحة ، هل هو الله أم آدم ؟ لم يحدد الكتاب ... والمفهوم أنه آدم نفسه الذى علّمه الله تقديم الذبائح الدموية لغفران الخطايا ، وتسلم هذا الطقس من آدم هابيل ابنه وهكذا .

فلماذا لم يذكر الكتاب أن آدم هو من قدّم الذبيحة ؟ ... المعنى المهم فى هذا أن الرب الإله هو الذى يستر وأن الذبيحة الحقيقية التى سوف تغفر الخطايا وتستر على آدم وبنيه هى ذبيحة الصليب ، وهذه سيقدمها المسيح نسل آدم حين يتجسد فى ملء الزمان والذى يسميه الوحي هنا "الرب الإله" ، وهو الذى سيستر على آدم وبنيه . وهذا معنى "ألبسهما الرب الإله أقمصه من جلد" فأدم قام بذبح الذبيحة لكن الله هو الذى قبلها وستر آدم ، بل أن المسيح ابن آدم هو من سيقدم نفسه ذبيحة دموية فى ملء الزمان ، وهذه هى التى تستر حقيقة . وصار تقديم ذبائح دموية هو الطريق المقبول لإسترضاء الله ، فمن خلالها يرى الله ما سيفعله ابنه فى ملء الزمان وبدمه يُكفّر عن آدم وبنيه = أى يغطيهم ويسترهم بدمه وليس بأقمصة من جلد . وبهذا يعود آدم وبنيه لحضن الله . لذلك قال الله يوم المعمودية المسيح "هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت" فالله كان يرى أنه بذبيحة المسيح وبالمعمودية سيعود أولاد الله إليه . وبنفس المفهوم نجد الله يقبل ذبيحة هابيل الدموية ويرفض مقدمة قايين من ثمار الأرض . وأيضا حين قدّم نوح محرقة لله قيل "تتسم الله رائحة الرضا" (تك8 : 21) .

ثم نسمع عن كهنوت ملكى صادق كرمز لكهنوت المسيح ، فسيكون المسيح كاهنا لله إلى الأبد على طقس ملكى صادق (مز110 : 4) وهذا الكهنوت بدأ بالصليب ويستمر إلى نهاية الأيام بالكهنوت المسيحى ، كهنوت الخبز والخمر .

ولكن فكرة تقديم الذبائح الدموية إنحرفت عن طريق العبادات الوثنية فكان كهنة الأوثان يقدمون ذبائح لأصنامهم . ونسمع عن كهنة المصريين (تك41 : 45) / والكهنة الفلسطينيين (1صم6 : 2) / وكهنة داجون (1صم5 : 5) / وكهنة البعل (2مل10 : 19) / وكهنة كموش (إر48 : 8) / وكهنة البعليم والسوارى (2أخ34 : 5) . وكان أن الله أسس نظام الكهنوت الهارونى ككهنوت يرضى الله عنه ويكون وسيطا بين الله والشعب رمزا لرئيس كهنتنا العظيم الذى يشفع فينا إلى الأبد . وراجع رسالة العبرانيين لترى المقارنة بين الكهنوت الهارونى الذى لم

يكن به كمال (عب7 : 11 ، 23) ، وبين كهنوت المسيح الوسيط والشفيع الكفاري الأبدى لكنيستته "أقسم الرب ولم يندم . أنت **كاهن إلى الأبد** على رتبة ملكى صادق" (مز110 : 1) . لذلك فالكهنوت الهارونى كان كهنوتا مؤقتا ورمزا لكهنوت المسيح الذى يأتى فى ملء الزمان ، لأن الكهنوت الهارونى لم يكن به كمال (عب7 : 11) .

وكان كهنوت المسيح عن طريق تقديم نفسه ذبيحة دموية حقيقية ، وكانت على طقس هارون ، بل كانت آخر ذبيحة مقبولة يقدمها الكهنوت الهارونى (ممثلا فى قيافا) ، وبعدها رُفِض الكهنوت اليهودى إذ إنشق حجاب الهيكل ، واستمر الكهنوت المسيحى على طقس ملكى صادق ، وهو كهنوت لا يزول (عب7 : 24 ، 25) .

لماذا كان الكهنة من نسل هرون فقط ؟

بنو هرون كانوا فى هرون = من صلبه ، فلا يوجد كهنوت أمام الله إلا لمن كان من بنى هرون وهذه هى شريعة الله. وعمل الكاهن أن يقدم ذبيحة وهذا ما كان هرون يقوم به هو وبنيه. وهذا يشرح مفهوم الكهنوت المسيحى، ف رئيس الكهنة الحقيقى هو المسيح الذى يقدم ذبيحة نفسه . وليس من حق أى إنسان أن يُقَدِّم على أن يُقَدِّم المسيح ذبيحة إلا المختار من الله كهرون، فكما إختار الله هرون ونسله ليكونوا كهنة للعهد القديم يختار الله كهنة للعهد الجديد "ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضا" (عب5 : 4) . والكاهن المسيحى هو فى المسيح رئيس كهنتنا الحقيقى الذى يقدم نفسه ذبيحة على المذبح المسيحى، ويكون الكاهن المسيحى هو الأداة المنظورة التى يستخدمها المسيح فى تقديم نفسه ذبيحة . فالكاهن المسيحى يستمد كهنوته من المسيح ، فالكهنوت هو كهنوت المسيح ، فالمسيح هو الكاهن والذبيحة ومقدم الذبيحة ، ذبيحة نفسه (ورمزه هنا هرون) . والكاهن المسيحى الذى هو فى المسيح يأخذ كهنوته من المسيح الذى هو فيه ولذلك نقول أن الكهنوت المسيحى هو فى المسيح (ورمز ذلك أبناء هرون الذين كانوا فى هرون ومن صلب هرون). وهذا المفهوم هو ما أشار إليه القديس بولس الرسول بقوله "هكذا فليحسبنا الإنسان **كخدام ووكلاء** سرائر الله" (1كو4 : 1) . فالسر الكنسى (sacrament) هو نعمة وعطية من الله يريد أنها تصل لشعبه ، ورجال الكهنوت هم من يقوموا بهذا الدور كخدام ووكلاء عن الله. وهذا هو ما رأينا تطبيقه فى معجزة الخمس خبزات والسمكتين ، فنعمة الله قام بتوزيعها رسل المسيح كوكلاء له.

الأسرار السبعة (سر مسحة المرضى)

عودة للجدول

- يقوم بممارسة السر كاهن مشرطن، ولو كان الأمر غير ذلك كان من الممكن أن يقوم به أي شخص عادي أو فرد من الأسرة بدلاً أن يذهبوا ويستدعوا شيوخ (قسوس) الكنيسة (يع 5 : 14 ، 15) . إذاً الرسول حدد القسوس لممارسة السر .
- ويسمى سر مسحة المرضى أو مسحة الزيت أو القنديل لأن القدماء كانوا يضعون الزيت في قنديل . ولأن المرض في بعض الأحيان يكون مرتبطاً بالخطية (يو 14:5) "ها أنت قد برئت، فلا تخطئ أيضاً لئلا يكون لك أشر". لهذا ففي كلام يعقوب الرسول نجد أن الشفاء من المرض وغفران الخطية مرتبطان. لذلك ينبغي الاعتراف والتوبة قبل هذا السر . ولكن هناك أمراض لا علاقة لها بالخطية وهذه تحتاج لعلاج طبي . والله يجب أن نلجأ إليه قبل أن نذهب للطبيب . وراجع إصحاح 38 من سفر يشوع بن سيراخ فهو يشرح تماماً هذا الأمر .

ومادة السر هي الزيت

- وهذا فعله الرسل (مر 13:6) . ويجب أن يكون الكاهن صائماً عندما يمارس السر هو والمريض .
- **وهناك فرق كبير بين القنديل وتبريك المنازل** . فهناك صلاة مختلفة على ماء وليس زيتاً لتبريك المنازل .
- ممنوع عمل سر مسحة المرضى بعد تناول، فالتناول هو كمال الأسرار وتامها .
- من الأخطاء الشائعة عمل القنديل وقت الصوم الكبير ولكن الكنيسة تمارس السر يوم جمعة ختام الصوم لكل شعبها .
- ١ - فهي لن تمارس السر مع مريض في أسبوع الآلام، لذلك فالكنيسة تصلي لكل بنفس فكرة الجناز العام يوم أحد الشعانين .
- ٢ - صوم الأربعين هو صوم للتوبة، وقد يكون هناك تائبين أصابتهم أمراض بسبب خطاياهم وإذ تابوا تصلي لهم الكنيسة ليشفوا .
- الكنيسة الكاثوليكية تمارس السر عند الوفاة وهذا خطأ لأن السر يستلزم التوبة والإعتراف فكيف يتوب ويعترف فاقد الوعي الذي إقترَب من الموت .
- سر مسحة المرضى غير موهبة الشفاء . فالموهبة تمارس بلا زيت .
- كان السر يمارس في الكنيسة عن طريق 7 كهنة ورقم 7 رقم كامل (7 كنائس في سفر الرؤيا) والسر يمارس عن طريق سبع صلوات يصلي كل منها كاهن . ويُسمح المريض بالزيت 7 أيام كاملة . وفي الصلاة يشعل كل كاهن فتيلة . والآن يُمارس السر بواسطة كاهن أو أكثر يوقدون هم الفتائل . والفتائل إشارة لعمل الروح القدس في السر .

- السر يحتاج لكي يتم **(1) توبة وإعتراف وإيمان المريض (2) صلوات الكاهن المشرطن السبعة** .
والصلوات تعزي المريض وأهله وتجعلهم يرفعوا قلوبهم لله في تسليم فمن ضمن الصلوات "إن أردت يا رب
فاشفي المريض. وإن أردت أن تأخذه فليكن هذا بيد ملائكة نورانيين يحملون نفسه للسماء" .
"إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت" (رو8:14)

الفتائل

الفتيلة تشير للمريض نفسه. فإن اشتعلت الفتيلة بدون زيت تحترق فوراً ولكن إن تخللها الزيت فإنها تنير.
المعنى.. الله يسمح بالمرض لتنقية الإنسان. والله في الأصل لا يريد للإنسان أن يتألم بل خلقه في جنة الفرح
فكلمة عَدْنُ كلمة عبرية تعنى الفرح. ولكن بسبب الخطية قد يُحرم الإنسان من الفرح ومن أن يكون نوراً للعالم
وأيضاً من الخلاص الأبدي. لذلك الله في محبته يسمح بالألم حتى يترك الإنسان خطيته "من تألم في الجسد
كُفَّ عن الخطية" (1بط4:1-13).
الفتيلة المبرومة تشير للإنسان المتألم من مرضه ولكنه قد لا يكون فاهماً حكمة الله من المرض. وفي تدمره على
الله يطفئ الروح القدس داخله (1تس 5 : 19) فيكون كالفتيلة التي تحترق لأنها بلا زيت. أما الفتيلة المملوءة
بالزيت المصلّى عليه فهي تشير للمريض الذي نال نعمة الروح القدس من هذا السر فيعطيه الروح القدس أن
يفهم محبة الله وإرادته في خلاصه ، وأن ما سمح به من مرض هو لخلاصه وأن يسلم أمره لإله محب فيتلقى
ويعود نوراً للعالم كهذه الفتيلة المنيرة.
وهم سبع فتائل إشارة لأن العمل الإلهي عمل كامل في تنقية الإنسان كله. فرقم سبعة هو رقم الكمال.

سر مسحة المرضى والشفاء الكامل

فكرة هذا البحث من شرح لنياافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير من على قناة أغابي

ماذا يعنى الشفاء الكامل؟

الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو جسد ونفس وروح. والشفاء الكامل هو شفاء للثلاثة عناصر. ولكي يشفي الله
أرواحنا فهو يستخدم الجسد بطريقتين:

- ١ يعطى الله للجسد خيارات مادية تفرحه فيجذبه إليه، ويكون هذا مثلاً بمعجزة شفاء.
 - ٢ يسمح الله ببعض الألم للجسد (كما حدث مع أيوب، بل مع بولس أيضاً) وكلا الطريقتين هما أدوات
يستخدمهما الله لشفاء الإنسان الكامل.
- ويقول القديس إغريغوريوس في قداسه "ربطتني بكل الأدوية المؤدية إلى الحياة" والأدوية نوعان :-
(١) أدوية لشفاء مرض موجود :- وهذه مثل آلام أيوب لشفائه من البر الذاتي .
(٢) أدوية للوقاية من الأمراض كالتطعيم :- وهذه كآلام بولس الرسول لحمايته من أن يرتفع (2كو12) .

إذاً فالله يستخدم الأمراض الجسدية للشفاء من الأمراض الروحية . وبنفس الطريقة سمح بولس الرسول للشيطان أن يؤدب زاني كورنثوس بضربه في جسده فتخلص روحه في يوم الرب (1كو 5 : 5) + "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط 4 : 1) .

وهناك فهم خاطئ للآية "أنا الرب شافيك" (خر 15: 26). فالبعض يريد أن يفهمها أن الله لا بد وأن يشفي الجسد إذا ما التجأنا إليه بالصلاة حتى لو بمعجزة أو بشفاعة أحد القديسين.. وهذا الفهم خاطئ. فالبعض يحتاج لمرض الجسد حتى تخلص الروح في يوم الرب (1كو 5: 5).

ولذلك لم يشف الله بولس، ولا استطاع بولس أن يشفي تلميذه أبفروتس وتروفيمس (في 2 : 27 + 2 تي 4 : 20).

ويشرح بولس الرسول هذا بقوله "وإن كان إنساننا الخارج يفني فالداخل يتجدد يوماً فيوماً..." (2كو 4 : 16 - 18).

لذلك يقول الكتاب "والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم" (لو 9 : 11) فهناك من يحتاج للشفاء وهناك من يحتاج للمرض، وذلك لتخلص الروح في يوم الرب وخلاص الروح أو شفاء طبيعتنا التي مرضت بالخطية هو الشفاء الكامل.

ولنعلم ان شفاء طبيعتنا الكامل لن يكون إلا في السماء حين نلبس الجسد الممجد .

سبع صلوات في سر مسحة المرضى

رقم 7 هو رقم الكمال. والمعنى أن السبعة صلوات هي إشارة عن طلب الشفاء الكامل. ونلاحظ أن كل صلاة تعالج مشكلة معينة أو مرض معين تنبه الكنيسة أنه يحتاج لشفاء. والمريض الذي يبرأ يصير نوراً للعالم. فطالما هو مريض فهو ظلمة، أما الذي أبرأه الله فيتحول إلى نور للعالم.

كما قلنا من قبل أن القطنه هي إشارة للمريض، والقطنه المبرومة إشارة للمريض الذي عقد النية على فهم إرادة الله وحكمته وقرر أن يخضع لمشئته الله ويسلم الأمر له في صبر.

والنار تمثل المرض أو التجربة. والنار بدون الزيت تحرق القطنه فوراً ولكن بالزيت تنير. والزيت مع صلوات السر إشارة لعمل الروح القدس في المريض لشفائه شفاءً كاملاً فيتحول إلى نور في العالم، وهذا هو الشفاء. والسبع صلوات هم سبع محاور للشفاء.

الصلوة الأولى:

أوشية المرضى: هي طلب للشفاء الكامل من الرب يسوع الطبيب الحقيقي لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا. وهنا نراه يشفيانا من العبودية والسبي للخطية، ويحررنا من الأرواح النجسة، فهو معين من ليس له معين. ونسأله أن يعطى عزاء ومعونة للمرضى.. والأهم ليعطها خلاصاً.. وهذا هدف الله من التجربة.. خلاص النفس.

الكاثوليكون (يع: 5: 10-20): - "خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالْأَنَاءَةِ: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ¹¹ هَا نَحْنُ نَطُوبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ. لَأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَوْوْفٌ. ¹² وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لَا تَخْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ، وَلَا بِقَسَمِ آخَرَ. بَلْ لِتَكُنْ نِعْمَتُكُمْ نَعْمٌ، وَلَاكُمْ لَا، لِئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ. ¹³ أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ. ¹⁴ أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَذْهَبُوا بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ¹⁵ وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ. ¹⁶ اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَّتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. ¹⁷ كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الْآلَامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطَرُ، فَلَمْ تُمْطَرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ¹⁸ ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا. ¹⁹ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَدِّهِ أَحَدًا، ²⁰ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ، يَخْلُصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا."

نجد فيه تأسيس السر، وأن الكهنة يصلون ويرشمون المريض بزيت. ونسمع أن إيليا كان تحت الآلام.. وأننا نطوب الصابرين. ولذلك نسأل أنفسنا كمرضى لماذا لا نحتمل الآلام مثل إيليا ونصبر ونحتمل المشقات.

الإنجيل (يو: 5: 1-17): - "وَبَعْدَ هَذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ² وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّانِّ بِرِكَّةٍ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حَسَدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ. ³ فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمِيٍّ وَعَرْجٍ وَعَسَمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. ⁴ لِأَنَّ مَلَاكًا كَانَ يَنْزِلُ أحيانًا فِي الْبِرِكَةِ وَيَحْرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلًا بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. ⁵ وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ⁶ هَذَا رَأَى يَسُوعَ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» ⁷ أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرِكَةِ مَتَى تَحْرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرٌ». ⁸ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». ⁹ فَحَالًا بَرَأَ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْتُ. ¹⁰ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِي: «إِنَّهُ سَبْتُ! لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». ¹¹ أَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». ¹² فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». ¹³ أَمَّا الَّذِي شَفِي فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. ¹⁴ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلَا تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشَرٌ». ¹⁵ فَمَضَى الْإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ. ¹⁶ وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ. ¹⁷ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَفْعَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ»."

نرى أن الخطية هي سبب المرض لمرضى بيت حسدا. وهناك نقطة مهمة أن المريض قال للسيد "ليس لي إنسان يلقيني..." والمسيح شفاه ليعرف أن ينظر بعد ذلك للمسيح وليس لإنسان، هنا المسيح شفا أيضاً إيمان الرجل وهذا هو الأهم لخلاص نفسه. هذا الرجل صار له خبرات إيمانية وعرف كيف يستند على المسيح بعد ذلك.

المزمور: هذا المزمور وباقي المزامير السبعة في السبعة صلوات هي صلوات صراخ لله ليستمع ويستجيب فإننا ضعفاء "يا رب لا تبكتني بغضبك، ولا تؤدبني برجزك. إرحمني يا رب فإني ضعيف، إشفني...". وتتبلور فكرة الصلوات في الصلاة الختامية "أقم عبدك هذا من موت الخطية. وإن أمرت بإقامته إلى زمان آخر فامنحه مساعدة ومعونة لكي يرضيك في كل أيام حياته. وإن أمرت أن تأخذ نفسه. فليكن هذا بيد ملائكة نورانيين يخلصونه من شياطين الظلمة. إنقله إلى فردوس الفرح ليكون مع جميع القديسين" وهذا منتهى التسليم في يد الله، فهو الذي يعرف متى تكون النفس مستعدة للانتقال. وإن كانت النفس مستعدة فلماذا نعطلها عن سماع الصوت المفرح "أدخل إلى فرح سيدك".

الصلاة الثانية

الإنجيل (لو 19: 1-10): - " ¹ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَاَزَ فِي أَرِيحَا. ²وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، وَهُوَ رَئِيسُ الْعَشَائِرِ وَكَانَ غَنِيًّا، ³وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مِنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ⁴فَرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمُيْزَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ. ⁵فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَّاهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ⁶فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. ⁷فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ». ⁸فَوَقَّفَ زَكَا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَا رَبِّ أُعْطِيَ نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ». ⁹فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلَاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، ¹⁰لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ».

عن زكا العشار قصير القامة. هنا نتقابل مع الأمراض التي تسمى الأمراض الخلقية او العاهات المولود بها الانسان ، كالمولود أعمى مثلا . وهنا نتقابل مع مرض يعيش فيه كثيرون دون أن يدروا أنهم مرضى يحتاجون للشفاء. هذا المرض هو أن الإنسان لا يقبل نفسه كما هو إذا كان فيه عيباً (تشوه، نقص، فقر..) فيحاول أن يلبس نفسه ثوباً ليس له ليجتذب احترام الناس له. لكنه غير قادر أن يعيش حياة طبيعية وسط الناس. ولذلك نجد زكا القصير يستخدم العنف ليزداد غنى فيحترمه الناس لغناه، وهو منعزل لا يستطيع أن يدخل وسط الناس، فيصعد على شجرة. هو إنسان يشعر أن قيمته صارت فيما يملك، صار يشعر أن الناس تقبله ليس لشخصه بل لما يملك من مال ، فيزداد الناس كرهاً له فيزداد نفوره من الناس، ويحدث شرخاً في نفسيته ، وتزداد ألامه. أما المسيح الطبيب الشافي فنجدته يقبل زكا كما هو ، يناديه ويقبله ويدخل بيته ويشفي طبيعته فيتنازل عما تصور سابقاً أنه يعطيه قيمة، وعرض التنازل عما يملك. لقد شفاه المسيح إذ قبله كما هو ودخل بيته، إشارة لصفحه عنه قبل أن يدخل حياته. إذاً المرض الخلقى هو في حقيقته بركة ، فبسببه نال زكا والأعمى الخلاص. الشفاء من هذا المرض أن قيمة كل منا هي في المسيح الذي فينا. أما من ليس فيه المسيح فهو بلا قيمة. حينما صار المسيح في زكا صار نوراً للعالم "أعطى نصف أمواله للمساكين". لقد شفى زكا من إحساسه بالنقص وصار يقبل نفسه كما هو لأنه في المسيح والمسيح فيه (المسيح في بيته).

البولس (رو 15: 1-7): - "فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ، وَلَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا.

²فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ، لِأَجْلِ الْبُنْيَانِ. ³لَأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا هُوَ

مَكْتُوبٌ: «تَغْيِيرَاتُ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». ⁴لَأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لِأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّغْزِيَةِ بِمَا

فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ. ⁵وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّغْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ

يَسُوعَ، ⁶لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقِمٍ وَاحِدٍ. ⁷لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ

الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللَّهِ. "

علينا أن نحتمل ضعف الضعفاء .. كما إحتمل المسيح زكا.. حتى لا نزيد متاعبهم = لأجل البنيان . فالمسيح

قبلنا كما نحن وعلينا أن نقبل الآخرين كما هم.

أوشية المسافرين: فيها إشارة إننا كلنا في هذه الحياة مسافرين إلى الأبدية. ونسمع هنا "إصحبهم في الإقلاع

والمسير... إشتراك في العمل مع عبيدك" ومن يشترك معه الرب، أو من هو في الرب والرب فيه يصير نوراً

للعالم. قيمته في المسيح الذي فيه ويعمل معه، وليست في نفسه. ويصبح ما يعمله كاملاً وناجحاً .

الصلاة الثالثة:

أوشية الثمار : فيما سبق رأينا أن من هو في المسيح تكون له حياة ويكون نوراً. ومن له حياة يثمر. ولكن

نلاحظ أن من يحيا بلا ثمر يشعر أنه بلا قيمة وهذا يسبب له مرضاً نفسياً. ومن يعطيه المسيح حياة وثمر

يشفي نفسياً ويحقق ذاته. هنا نجد حالة مرضية جديدة ، انسان له مظهر الحياة لكنه به أمراض (أفات) تجعله

كميت بلا حياة ، وبالتالي فلا ثمار له ، "لك اسم انك حي وانت ميت" (رو 3: 1) .

البولس (1كو 12: 28 - 13: 8)

البولس (1كو 12: 28 - 31): - "فَوَضَعَ اللَّهُ أَنْاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ

قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. ²⁹أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلْعَلَّ

الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ ³⁰أَلْعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟

أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَرَجِّمُونَ؟ ³¹وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ. "

البولس (1كو 13: 1 - 8): - "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا

يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ. ²وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ

الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. ³وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أُحْتَرَقَ، وَلَكِنْ

لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئًا. ⁴الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفِّخُ، ⁵وَلَا

تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، ⁶وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، ⁷وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ،

وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ⁸الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوتَاتُ فَسَتُبْطَلُ،

وَالْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. "

نرى هنا أن لكل واحد موهبته يعطيها له الله فيكون له ثمر. ولكن لنلاحظ أنه ليس من المفترض أن تكون لي كل الثمار، فلا داعي أن أنظر لأخي وأحسده على مواهبه. فالله يعطي لكل واحد موهبة تختلف عن الآخر فيحدث التكامل ويبني الجسد. ولنلاحظ أن أهم ثمرة هي المحبة، وهذه للكل. وبدونها فلا ثمار على الإطلاق، والمحبة هي ما يريدها المسيح من الجميع.

الإنجيل (مت 10: 1-8) :- ¹ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجَسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ. ²وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ³فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَاوُسَ. ⁴سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ⁵هَوْلَاءِ الْاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلْسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ⁶بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. ⁷وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ⁸اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، مَجَانًا أَعْطُوا. »

المسيح يرسل تلاميذه لبناء الكنيسة وقد زودهم بمواهب شفاء وإخراج شياطين. وثمارهم هي إيمان البشر مستخدمين هذه المواهب. فالله يعطينا المواهب لنخدم بعضنا بعضا ، ولخدمة الآخرين ، ولتكمال جسد المسيح . ولبناء الكنيسة (1بط 4: 10 + اف 4: 11، 12)

الصلاة الرابعة:

أوشية الرئيس: لكل منا رئيس في هذا العالم، وهناك نوعين من الخطأ في معاملة الرؤساء:

- ١ - التمرد عليهم وكراهيتهم. ونجد الأوشية هنا تُصَلِّي للرؤساء.
 - ٢ - الخنوع لهم فهم مصدر الخير والرزق. ونجد الأوشية هنا تقول "رئيس أرضنا عبدك".
- وبهذا تصحح الأوشية موقفنا من الرؤساء. فالرئيس هو عبد الله لكنه مُعَيَّن من قبل الله، وإحترامه هو إحترام الله، فعلينا أن نحبهم ونحترمهم ونصلي لأجلهم. وأعبر عن رأيي لديهم بغير خوف ولكن ب إحترام. وفي نفس الوقت غير خائف منهم فرزقي وحياتي في يد الله... هذه الأوشية تجعلني أتساءل.. من هو الذي له سلطة حقيقية على ؟ هنا نجد مرض آخر خفي ألا وهو أن نحيا في رعب من كل من له قوة او سلطان ، خائفين على حياتنا أو أرزاقنا . لكن الخوف ينبغى أن يكون من الله وحده ، فهو الرازق وهو الديان ، ولكن علينا أن نكرم من ينبغى له الإكرام (رو 13: 7)

البولس (رو8: 14-21):- "14لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله. 15إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: «يا أبا الآب». 16الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. 17فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، وورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجّد أيضاً معه. 18فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيق أن يستعلن فينا. 19لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله. 20إذ أخضعت الخليقة للبطل - ليس طوعاً، بل من أجل الذي أخضعها - على الرجاء. 21لأن الخليقة نفسها أيضاً ستعق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله. " لأن كل الذين ينقادون بروح الله = فكل من لا يضع الله رئيساً حقيقياً له فهو مريض. أما من يضع الله رئيساً له فهو ابن الله = فأولئك هم أبناء الله. ومن لا يخضع لله كقائد حقيقي تتشوش حياته ويصير مريضاً نفسياً. والمرض النفسي ينشأ من:

- ١ - **كراهية الرئيس** مع الخوف منه فتمتلئ النفس بأفكار الإضطهاد والحق والخوف.. وتفقد النفس سلامها.
- ٢ - **الخنوع للرئيس** كمصدر خير للإنسان، وهذا يفقده الإحساس بالوهية الله، والبنوة لله، وبالتالي تفقد النفس سلامها.

وفي الحالتين إذا فقدت النفس سلامها، يصير الإنسان مريضاً نفسياً.

الإنجيل (لو10: 1-9):- "1وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً، وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي. 2فقال لهم: «إن الحصاد كثير، ولكنّ الفعلة قليلون. فاطلبوا من ربّ الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. 3إذهبوا! ها أنا أرسلكم مثل حُمَلان بين ذناب. 4لا تحمّلوا كيساً ولا مِرْوداً ولا أخذية، ولا تسلموا على أحد في الطريق. 5وأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلًا: سَلامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. 6فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلامِ يَحُلُّ سَلامَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فِيرْجِعْ إِلَيْكُمْ. 7وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحَقٌّ أَجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. 8وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، 9وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. "

الله يرسل رسله إلى العالم **كحملان وسط ذناب** فهو يعلم أن العالم مملوء ذناباً، لكن يأمرهم الرب أن يعطوا السلام للعالم ويشفونه. نحن فعلة في كرم الرب، وكرم الرب هو كل العالم، وإذا صار الإنسان ابناً لله، يعطي السلام للذناب فيتحولوا إلى حملان.. فيصير **الحصاد كثير**.. وهذا هو الثمر المطلوب.

الصلاة الخامسة:

أوشية الرافدين: هذه الصلاة تعطينا الإحساس بالغربة. فنحن حياتنا ستكمل في السماء. هنا نواجه مرضاً روحياً ألا وهو من يظن أنه سيحيا إلى الأبد على الأرض فينجذب لحياة الملذات الخاطئة . مثل هذا الانسان سيسمع القول المرعب "يا غبي في هذه الليلة تؤخذ نفسك فهذه التي اعدتها لمن تكون". وهذا معنى هذه الأوشية هنا . حياة أولاد الله الحقيقية هي في السماء ، بل هي تبدأ الآن بأن نحيا السماء الآن "ها ملكوت الله داخلكم" ومن

بدأ يحيا في السماويات، فهو متصل بما بعد الإنتقال. هذه الصلاة تربط الآن (ما نحياه الآن) بالمستقبل. ومن لا يحيا في ملكوت السموات فكيف ينتظره بشوق؟ بل هو سيخاف من فكرة الموت. أما من شفي فهو يشعر بالحياة الأخرى ويتشوق لها، ولا يخاف من فكرة الموت. سيصير كجنين في بطن أمه وبعد خروجه تستمر حياته ولكن بصورة أبهج وفي نور. ومن لا يدرك هذا يمرض نفسياً من فكرة الموت. السؤال هنا.. هل حياتنا متصلة بالأبدية. إذا نحن ننقل من حياة إلى حياة. أما من يعيش الخطية فهو ينتقل من موت إلى موت. من ينتقل من حياة إلى حياة، هو ينتقل من حياة سماوية يحياها ويتذوقها هنا بالإيمان إلى حياة سماوية يراها بالعيان. وأما من ينتقل من موت إلى موت فهو ينتقل من موت هو لذة الخطية إلى موت أبدي. وهذا الأخير هو من يرتعب من فكرة الموت، يريد أن يحيا للأبد في لذة الخطية التي يعرفها ولا يريد أن ينتقل لحياة أخرى لا يعرف عنها شيئاً.

البولس (غل 2: 16 - 20): " ¹⁶إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا. ¹⁷فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، نُوْجِدُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا خُطَاةَ، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! ¹⁸فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَبْنِي أَيْضًا هَذَا الَّذِي قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَظْهَرُ نَفْسِي مُتَعَدِّيًا. ¹⁹لَأَنِّي مِتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لِأَحْيَا لِّلَّهِ. ²⁰مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِي. "

يعرض علينا طريق هذه الحياة " مع المسيح صلبت فأحيا. " طريقة الحياة، بأن أصلب الجسد مع الأهواء والشهوات (غل 5: 24) هي طريق الحياة. وطريق الحياة هذا يكون بأن **المسيح يحيا في**.

الإنجيل (يو 14: 1-19): " ¹«لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. ²فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، ³وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعِدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، ⁴وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ». ⁵قَالَ لَهُ تُومَا: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» ⁶قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. ⁷لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ⁸قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَكَفَانَا». ⁹قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الْآبَ؟ ¹⁰أَلَسْتُ تَوْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبَ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَفْعَلُ الْأَعْمَالُ. ¹¹صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا. ¹²الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَفْعَلُهَا يَفْعَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَفْعَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. ¹³وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّ جَدَّ الْآبَ بِالابْنِ. ¹⁴إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأَفْعَلُهُ. ¹⁵«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، ¹⁶وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ

فَيُعْطِيكُمْ مَعْرِيًّا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، ¹⁷رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِنٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. ¹⁸لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. ¹⁹بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ."

السيد المسيح يطمئننا بأن لنا مكان في السماء. وأنه هو الطريق والحق والحياة، وأنه سيرسل الروح القدس المعين.

الصلاة السادسة

أوشية القرايين: فيها نقدم للرب الشكر على كل ما أعطانا، فهناك طريقتان:

١. أن نحيا **شاكرين** فيفرح الله بنا وينعكس فرحه علينا فنفرح.
٢. أن نحيا **متذمرين** ناقلين، غير راضين على شيء، حاسدين من له أكثر منا، شاعرين بالظلم. ومن يحيا هكذا يمرض نفسياً.

الإنسان القانع الشاكر، يملأه الله بركة. هو شاعر ومصدق ومؤمن بأن كل ما يسمح به الله هو للخير (رو 28:8 + 1كو 22:3)، فلماذا التذمر إذا كان كل ما يجري في حياته هو طريقه للسماء مثل هذا الإنسان القانع يتفاعل مع مجتمعه بصورة صحيحة ويحيا كإنسان سوى. وهذا لا ينظر إلى ما عند أخيه، فالله يعطي كل واحد ما يحتاجه لخلاص نفسه. أما المتذمر فهو منفصل عن المجتمع، ناقل عليه، متألم، فاقد الفرح. هنا نتقابل مع مرض روحى هو التذمر على الله، وهذا يؤدي لمرض نفسى، فنجد أمامنا انسان فاقد للفرح، مر النفس. ولاحظ أن المسيح يريد النفس الشاكرة فيزيدها كما حصل للأبرص الذى عاد شاكرًا على الخلاص (لو 17:19). فالقلب الشاكر هو قلب لين يسهل لله أن يتعامل معه ويغيره، فيشفيه، فيخلص.

البولس (كو 3: 12-17):- ¹²"فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُّعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، ¹³مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا عَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. ¹⁴وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. ¹⁵وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ. ¹⁶لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بَغْنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلَّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. ¹⁷وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللَّهَ وَالْآبَ بِهِ."

يؤكد على نفس المعنى... كونوا شاكرين... تسبحون الله في قلوبكم بشكر.

الإنجيل (لو 7: 36-50):- ³⁶"وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّسِيِّ وَاتَّكَأَ. ³⁷وَإِذَا امْرَأَةً فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِنَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَكَيِّ فِي بَيْتِ الْفَرِّسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ طِيبٍ ³⁸وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبْلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْنِيهِمَا

بِالطَّيِّبِ. ³⁹ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْامْرَأَةِ
الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». ⁴⁰ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ،
يَا مَعْلَمُ». ⁴¹ «كَانَ لِمُدَايِنٍ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ. ⁴² وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لِهُمَا مَا
يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ⁴³ فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ
بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ⁴⁴ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْتَظِرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ
بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُغَطِّ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذَّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ⁴⁵ فَقبلَ لَمْ
تُقَبِّلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكْفَ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلِي. ⁴⁶ بَرِيتَ لَمْ تَدْهِنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطَّيِّبِ
رِجْلِي. ⁴⁷ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يَحِبُّ
قَلِيلًا». ⁴⁸ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ⁴⁹ فَابْتَدَأَ الْمُتَكِنُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُغْفِرُ
خَطَايَا أَيْضًا؟» ⁵⁰ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ».

عن المرأة الخاطئة والفريسى. فبينما شكرت المرأة المسيح غفرت خطاياها وإيمانها خلصها. أما الفريسى فهو
تذمر وانتقد المسيح، ولم يشكره أنه أتى لبنيته، وهنا نال توبيخا من المسيح.

الصلاة السابعة

نحن نحيا في العالم في حرب مستمرة من إبليس ونحتاج لقوة في محاربتة. المرض هنا هو حروب خارجية.
أوشية الموعوظين : هي طلب أن يثبتنا الله في الإيمان، ويثبت وصاياه في قلوبنا. نحن هنا نكلم مرضى
ونطلب منهم مقويات ضد الأمراض التي تهاجم المرضى حتى يستطيعوا أن يقاوموا هذه (الميكروبات) التي
تهاجمهم. هذه الصلاة تعالج الضعف، وتطلب القوة لعلاج الضعف الذي يعاني منه المريض.

البولس (أف 6: 10-18): - ¹⁰ «أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. ¹¹ الْبُسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ
لِكَيْ تَقْدُرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ. ¹² فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ،
مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. ¹³ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلَاحَ
اللَّهِ الْكَامِلِ لِكَيْ تَقْدُرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. ¹⁴ فَاثْبُتُوا مُنْطَقِينَ
أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بَسِيْنَ دِرْعَ الْبَرِّ، ¹⁵ وَحَازِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ. ¹⁶ حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ ثَرَسَ
الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدُرُونَ أَنْ تُطْفَنُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتْلَهَبَةِ. ¹⁷ وَخُذُوا خُوذةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ
الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ¹⁸ مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَظَبَةٍ وَطَلِبَةٍ،
لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، "

ينبه أن الحرب هي ضد قوات شر روحية في السماويات التي نحياها، ويريد عدو الخير أن يجتذبنا منها
للأرضيات. والرسول بولس هنا يستعرض لنا الأسلحة التي وفرها لنا الله . ومن يظل ضعيفا يمرض إذ تهاجمه
الميكروبات الروحية. وكيف نتقوى؟

- 1) نكون في الرب (2) نستعمل سلاح الله (3) بالحق (4) بالبر (5) بكلمة الله (6) بالايمان (7) بالصلاة

الإنجيل (مت 6 : 14-18) :- " ¹⁴ فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَسْمَاؤِي. ¹⁵ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَسْمَاؤِي زَلَّاتِكُمْ. ¹⁶ «وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. ¹⁷ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَأَذْهَنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، ¹⁸ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً. "

رأينا في البولس أن حربنا هي مع شياطين لذلك فالقراءات هنا تشير أنه لا يجب أن ننظر للبشر، ولا نركز عليهم في حياتنا:

١. لا نحارب البشر، بل إغفروا للناس فهم ليسوا أعداءكم.
٢. بالتظاهر أمامهم بأننا نصلى أو نصوم، فهذا يفقدنا إحساسنا بالله والصلة به، فنفقد قوتنا في حروبنا مع إبليس.

القوة الحقيقية هي كوننا في الرب (البولس) أي ثابتين فيه، لنا شركة عميقة معه

جدول يلخص الصلوات السبع لسر مسحة المرضى

الصلوة	الأوشية	الرسالة	الإنجيل	المرض والعلاج
الأولى	المرضى	أمريش أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة.. يع 5 تأسيس السر	شفاء مريض بيت حسدا لا تخطئ لئلا يكون لك أثر يو 5	طلب الشفاء الكامل (نفس وجسد وروح). ومن العبودية للخطية فالخطية قد تكون سبب المرض.
الثانية	المسافرين	علينا أن نحتمل الضعفاء لأجل بنيانهم رو 15	المسيح يقبل زكا العشار الذي لعاهته إنعزل عن الناس وعوض هذا النقص بزيادة أمواله. وصعوده على الشجرة	من لا يقبل نفسه كما هو بنقصه أو فقره فيليس ثوبا غير ثوبه يمرض نفسيا. لكن قيمتنا في المسيح فينا وشريك لنا في كل عمل.
الثالثة	الثمار	لكل منا موهبته فنتكامل وأهم ثمرة المحبة 1كو (ص 12 ، 13)	السيد يرسل رسله لبناء الكنيسة وشفاء الناس فيؤمنوا (المواهب لكل)	من لا ثمر له يشعر أنه بلا قيمة فيمرض نفسيا. والمسيح يشترك معنا لنستخدم مواهبنا للبناء.
الرابعة	الرئيس	علينا أن نخضع ونقاد بروح الله لنكون أبناء الله. رو 8 : 14 - 21	الرب يرسلنا كحملان وسط ذناب لنحولهم إلى حملان. لو 10 : 1 - 10	فلنكرم الرؤساء فهم من الله. لكن لا نرهيبهم فالرزق من الله. من يكره رئيسه يحقد ويشعر بالإضطهاد فيمرض نفسيا، ومن يشعر أن بشراً يرزقه يفقد الإحساس بالوهمية الله.
الخامسة	الراقدين	مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ وهذا هو طريق الحياة هنا وفي الأبدية. غل 2	الرب أعد لنا مكان في السماء وهو الطريق والحياة. إذا نحن هنا غرياء. مكاننا السماء.	من يظن أنه يستمر على الأرض فيسعى وراء الذات الحسية يمرض نفسيا لخوفه من الموت بل يموت روحيا عكس من يشناق للموت .
السادسة	القرايين	كونوا شاكرين تسبحون الله في قلوبكم يشكر كو 3 : 12 - 17	المرأة الخاطئة تشكر الرب إذ شعرت بغفرانه لو 7 : 36 - 50 عطايا الله الروحية أهم (فداء و إعداد مجد سماوى لنا.	أحد القرايين التي نقدمها لله هي الشكر. ومن يحيا شاكرا قائنا فرحاً فكل شئ يحدث هو للخير في إيمانه وينعكس عليه رضا الله وفي سلام دائم . أما المتذمر يحسد ويحقد شاعرا بالظلم. ناقم ومريض نفسياً.
السابعة	الموعوظين	نحن في حرب روحية لكن لنا أسلحتنا أف 6	مت 6 : 10 - 18 أهم أسلحة للحرب الروحية: أن تغفر للناس. العلاقة مع الله شخصية ولا نظهرها للناس. ولا نطلب المديح عليها.	المرض هنا هو حروب إبليس الخارجية فنطلب أن يعطينا الله مقويات فلا تغلبنا جراثيم الخطية ويثبتنا الله في الإيمان ويعيننا. هذه الصلاة كالتطعيم حتى لا يهاجمنا المرض.

عودة للجدول

الأسرار السبعة (سر الزيجة)

- الزواج سُنَّة إلهية لإعمار الأرض وحفظ النوع البشري.
- "أثمروا واكثروا واملأوا الأرض" (تك 1 : 27 ، 28) .
- "ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره" (تك 18:2).
- "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (تك 24:2).
- والسيد المسيح جعل الزواج سر إلهي " **ما جمعه الله لا يفرقه إنسان** " (مت 6:19). لذلك صار الزواج من أسرار الكنيسة. **والسيد باريك عرس قانا الجليل** (يو 2:1-11). **ومنع الطلاق إلا لعة الزنا** (مت 9:19).
- ويقول بولس الرسول عنه "**سر عظيم**" وشبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة الرجل بزوجته (أف 5:22-33).
- ولذلك فإتحاد بهذه الصورة يجب أن يتم بنعمة إلهية، أي بعمل الروح القدس الذي يعطي للعروسين محبة روحانية متبادلة تحفظهم من الخلاف العادي والكراهية فتحفظ سلامة الأسرة. ولكن هذه المحبة تزداد لو حافظ العروسين على علاقتهم بالله في جهاد مستمر.

غايات الزواج

- ١) تعاون الزوجين (تك 2:18).
 - ٢) حفظ النوع الإنساني.
 - ٣) الحماية من الزنا (1كو 7:2).
- **يُمنع إرتباط المؤمن بغير المؤمن** :- ونجد أن بولس الرسول يُرسل لأهل كورنثوس ويقول أنه إن آمن رجل وثنى فليحتفظ بزوجته الوثنية ولا يطلقها ، والعكس ، لكنه يضيف أنه لو مات رجل وثنى متزوج من امرأة مسيحية فلا تتزوج ثانية إلا برجل مؤمن = " **فى الرب فقط** " (1كو 7 : 39) . فالزواج القائم لا ينقسم بإيمان طرف من الطرفين حتى لا تنهدم العائلات . ولكن لا يتم زواج جديد لمؤمن مع غير مؤمن . وإلا فكيف يوحد الروح القدس بينهما، وكيف يجاهد كلاهما ليحفظا نعمة الروح القدس إن وجدت أصلاً، لكنها لن توجد ، فالزواج المدنى ليس زواج إلهي أي بواسطة الروح القدس على يد كاهن.
 - **الرسول بولس يفضل البتولية وإن لم يمكن فليتزوج المرء** . وعليه إن ماتت زوجته أن لا يتزوج ثانية. وإن لم يقدر فليتزوج ، فالتزوج خير من التحرق. ومن هذا نفهم أن الزواج بأكثر من واحدة هو شئ مرفوض في المسيحية فالله خلق الإنسان من البدء هكذا رجل وإمرأة واحدة، وهكذا دخل نوح وبنيه للفلك، بل وهكذا كانت الحيوانات في الفلك. أما تعدد الزوجات في العهد القديم فكان لقساوة القلوب. وحتى البتوليون هم ثمرة زواج.
 - **يعقد عقد الزواج بإسم ربنا يسوع المسيح. والبركة تكون من الثالوث، لذلك فهناك 3 رشومات** (بالآب والإبن والروح القدس يتقدس الزواج) ولكن نقول بإسم ربنا يسوع المسيح

١) **فكل نعمة حصلنا عليها هي بإسمه** (يو:16 + يو:23:16) ، إسمه أى بقوة عمل صليبه .

٢) **الزواج هو رسم لعلاقة المسيح بكنيستته** (أف:5)

- خلق حواء من جنب آدم يشير لأن الله أراد أن يكون الرجل والمرأة جسداً واحداً وكما خرجت حواء من جنب آدم خرجت الكنيسة من جنب المسيح (دم للتقديس وماء للولادة الجديدة ودم للحياة في الإفخارستيا).

سر كرامة الزواج

إن الله هو الذي أراد به وباركه وتممه، فالله طرف ثالث في العلاقة بين الرجل والمرأة، والروح القدس يعطي نعمة للعروسين هي نعمة محبة وإرتباط روحي وليس إرتباط جسدي فقط. ويلبس العروسين أكاليل كتكليل لهما على حفظ عذراويتهم وبكوريتهما إلى لحظة الإكليل. لذلك فصلاة زواج الأرامل هي صلاة توبة بلا أكاليل. لذلك قال بولس الرسول **"ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس"** (عب:13:4)

سر الزواج

الزواج في العالم هو لتكوين أسرة ولتكوين حياة إجتماعية ولحماية الإنسان من أخطاء الشهوة الجنسية.

أما الزواج في المسيحية فهو بالإضافة لما سبق ذكره فهو **علاقة ثلاثية بين الزوج وزوجته والله**.

فبينما أن سر المعمودية يجعل المعمد في المسيح عضو حي وخليه حية في جسد المسيح. فإن **سر الزواج يجعل الزوجين جسد واحد في المسيح** كخلية حية مثمرة لزيادة الكنيسة ونموها عددياً.

ولأن الله شريك للأسرة فهو:-

١ **يكون هو رأسها ، موجوداً في البيت وباركه ويظل عليه ويستر عليه ويضم أعضاء البيت بحنانه.**

٢ يقول الكتاب **" ما جمعه الله... "** فالله الذي جمع الزوجين ليضمن نجاح هذه الأسرة يملأها من نعمة

المحبة، وهذه المحبة هي **محبة روحانية أي محبة مصدرها الروح القدس الذي ناله الزوجان في**

السر . لكن كأى نعمة فهي تحتاج للجهد حتى تستمر وتنمو . والمحبة الروحانية غير المحبة

الجسدية. فهذه الأخيرة مصدرها الاحتياج الجسدي لكلا الطرفين لبعضهما البعض . وبينما أن المحبة

الجسدية من سماتها أنها تتناقص سريعاً بسبب الخلافات الطبيعية بين الزوج والزوجة، نجد أن المحبة

الروحانية تزداد مع الزمن حتى لو لم يكن هناك علاقات جسدية. وهذه المحبة هي نعمة غير منظورة

يحصل عليها الزوجين بصلاة السر .

٣ الزوجين الذين يأتون للكنيسة للزواج طالبين هذه النعمة ويطلبون هذه الشركة والوحدة في المسيح، قابلين

أن يملكو الله على بيتهم وعلى حياتهم يجعلهم الله ملوكاً وكهنة.

٤ طبيعة المحبة التي يعطيها الله وهي المحبة الروحانية هي محبة على شكل محبة الله، هي باذلة، يبذل

فيها كل طرف نفسه وما يملك للآخر .

- ٥ عموماً فالإنسان ينتمي لله بصفة أساسية وليس لإنسان آخر فنحن من الله وراجعين لله، فإن لم يكن الله شريكاً أساسياً في حياة وبيت الزوجين، فهناك احتمال كبير لفشل هذا المشروع وهذا ما قاله السيد المسيح **"لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"** (يو 5:15). لذلك فالله هو الذي يجمع الزوجين، ويجمعهم فيه، ويوحدهم فيه.
- ٦ من عظمة سر الزواج أن **بولس الرسول شبه علاقة الرجل بزوجته بعلاقة المسيح بكنيسته** (أف 5:22-33).
- ٧ **ليس معنى أن الله يعطي الزوجين محبة روحانية أن هناك خطأ في العلاقة الجسدية** ، وبولس الرسول يشرح أن هذه العلاقات طاهرة **"ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس"** (عب 4:13) وهذه العلاقة طاهرة فالله هو الذي أسسها حين قال "ليترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون كلاهما جسداً واحداً" (تك 2:24). ففوله جسداً واحداً معناه العلاقات الجسدية (راجع 1كو 6:16). ولكن المحبة التي يعطيها الروح القدس للزوجين هي إضافة على المحبة الجسدية تحفظ العائلة وتذيب الشقاق والخلافات وتقرب الزوجين من بعضهما.
- ٨ **ولكن بولس الرسول يوصي بأن تكون هناك فترة يقضيها الزوجين بدون علاقات جسدية ، ويتفرغوا للصلاة والصوم** . وفي هذه الفترة يتذوقا أفراح المحبة الإلهية حين يكرسا كل طاقتهما لمحبة الله وراجع (1كو 7 : 32 - 34) وفي هذه الايات نرى أن كل طرف من الزوجين ينشغل بالآخر ، أما المتبتل لا ينشغل سوى بالله . ولذلك بدأ بولس الرسول هذا الاصحاح بأنه "حسن للرجل أن لا يمس امرأة" حتى يتكرس بكل عواطفه لحب الله فيرتفع من مستوى الملذات الجسدية الى الأفراح الروحية وهي أثنى بما لا يقاس . وراجع في هذا تفسير الاصحاح السابع من رسالة كورنثوس الأولى. ولكن على أن يكون هذا بالإتفاق بين الزوجين حسب قول بولس الرسول .
- ٩ **فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان** = هناك زواج مدني وهو سنة إلهية منذ بدء الخليقة (تك 1 ، 2) ولكن الزواج في المسيحية مختلف ، فالزواج يكون ببركة خاصة من الله وبسماح منه وعن طريق وكلاؤه من الكهنة. **لماذا ؟** ببساطة فالمسيحي حين تعمد فهو صار عضواً في جسد المسيح وخليّة حية في جسده . وأى تغيير في صفته لا بد أن يكون بسماح وبركة ونعمة خاصة يعطيها الله للزوجين ليكونا جسداً واحداً في جسد المسيح، وخليّة متكاثرة في جسد المسيح . فهل يحق للمسيحي أن يتزوج زوجاً مدنياً وهو عضو في جسد المسيح دون بركة وإذن من رأس الجسد؟ لذلك يقول **الذي جمعه الله...**

طقس سر الزواج

- ١ **تبدأ الصلوات بإعلان الزواج ويكون هذا على ثلاث دفعات بإسم الآب والابن والروح القدس** . ليبارك الثالوث القدوس في هذا السر.

٢ كالعادة تأتي **صلاة الشكر** بعد ذلك فنحن لا نبدأ أي صلاة بغير الشكر .

٣ -تأتي بعد ذلك **صلاة الثياب وبعدها نلبس العريس وعروسه ثياباً** ، إشارة لنعمة الله التي تحل عليهما وتستتر عليهما وتبارك في حياتهما .

٤ يأتي **البولس** بعد ذلك من رسالة أفسس الإصحاح الخامس

البولس (أف 5 : 10-18):- ²²"أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ²³لَأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلَّصُ الْجَسَدِ. ²⁴وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ²⁵أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ²⁶لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، ²⁷لِكَيْ يُخَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضَنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ. ²⁸كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. ²⁹فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوْتُهُ وَيَرْبِيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. ³⁰لَأَنَّا أَغْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ. ³¹«مَنْ أَجَلَ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». ³²هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. ³³وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيُحِبِّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا."

وفيه:

أ - على النساء أن يخضعن لرجالهن.

ب - علاقة الزوج بزوجه هي رسم لعلاقة المسيح بكنيسته.

ت - كما أحب المسيح كنيسته هكذا فليحب الرجل امرأته، وكما تخضع الكنيسة للمسيح هكذا فلتخضع المرأة لرجلها، وكما بذل المسيح نفسه عن كنيسته هكذا فليبذل الرجل نفسه عن زوجته، إذاً الخضوع ليس سيادة وتملك بل هو محبة. هو محبة وليس قهر. هو خضوع وليس خنوع.

٥ ثم نسمع **المزمور والإنجيل** لنرى بركة الزواج في المزمور ونرى قانون الزواج في الإنجيل فحينما يجمع الله الزوجين فلا يجوز لأحد أن يفرقه.

المزمور (مز 19 : 5):- ⁵"وَهِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلُ الْجَبَّارِ لِلِسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ " المزمور (مز 128 : 3):- ³"امْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ."

الإنجيل (مت 19 : 1 - 6):- ¹"وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْأُرْدُنِّ. ²وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ. ³وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ

يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدَنِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ ٥ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٦ إِذَا لَيْسَ بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ٧

٦ وتأتى بعد هذا طلبات لىبارك الله في هذا الزواج.

٧ وبعد ذلك صلاة على الزيت لىرشم الكاهن العروسين ، والزيت يشير لعمل الروح القدس دائماً ، والروح القدس هو الذي يبارك كل الأسرار وهو الذي يتم سر الزواج ، هو الذي يجعل الزوجين واحداً في المسيح، وهو الذي يعطى المحبة الروحانية في قلوبهما، وهو الذي يقرب بينهما بالرغم من الاختلافات الطبيعية في شخصياتهما.

٨ صلاة الأكاليل :

يصلى الكاهن على أكاليل يلبسها بعد ذلك للعروسين ، وبسبب هذا يسمى السر كله صلاة الإكليل، فلماذا الأكاليل؟

أ - سمعنا من قبل أنها مكافأة لهما على حفظ أنفسهما في طهارة قبل الزواج، فكلاهما كان بكرًا.
ب - من ملك الله على بيته وعلى حياته يجعله الله ملكاً ويلبسه إكليل ، صار العريس ملكاً على أسرته والعروس ملكة في بيتها.
ت - من يحصل على المحبة الباذلة الروحانية التي هي على شكل محبة المسيح لكنيسته ويستمر في هذه المحبة يُكَلَّل، ومن له هذه المحبة فملكوت الله في داخله، و مثل هذا يكلل ، هم ليسوا ملوك في المجتمع بل في ملكوت الله الذي في داخلهم.
ث - لذلك نسمع في صلاة الإكليل هذه العبارة " أكاليل مجد وكرامة " وكلمة مجد نسمع عنها في (زك2:5) حين يقول الله " أكون مجدداً في وسطها "، ولأن الله في وسط هذه الأسرة فيكون لها مجد وكرامة.

ج - علاقة الزوج والزوجة مثلها بولس الرسول بعلاقة المسيح بكنيسته (عروسه). وبهذا يكون هذا الطقس مماثل لعلاقة المسيح الملك بعروسه (كنيسته) التي جعلها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ 1) ولهذا يُستقبل العريس وعروسه في دخولهما الكنيسة بلحن إبيؤورو (ملك السلام) لأن العريس هنا صار كملك مع عروسه الملكة ولذلك يكللوا كملك وملكة. ولذلك تجلس العروسة عن يمين عريسها كما قال المزمور " قامت الملكة عن يمينك " (مز9:45).

٩ ثم تأتى صلاة حلول الروح القدس حين يصلى الكاهن :

كللها بالمجد والكرامة أيها الآب آمين

باركهما أيها الابن الوحيد آمين

قدسهما أيها الروح القدس أمين فالبركة هي بركة الثالوث.

١٠ - صلاة التسليم:

هنا نرى حكمة الكنيسة في الصلاة التي **يسلم فيها الكاهن العروس لعريسها** . فنسمع " **يخضع كل منكما لصاحبه**" أي يخضع الرجل لزوجته كما تخضع الزوجة لرجلها فهل يتعارض هذا مع قول بولس الرسول والنساء يخضعن لرجالهن؟

أ - **لا تعارض قطعاً** . فالكنيسة لا تفهم الكتاب بالحرف بل بالروح.

ب - **والرجل حل عليه الروح القدس كما على المرأة في سر الميرون** ، والروح القدس يرشد الرجل كما يرشد المرأة ولذلك فعلى الرجل أن يسمع لصوت إمرأته فلعل صوتها هذا أو رأيها هذا هو صوت الروح القدس ينبهه إلى خطأ سوف يقع فيه لو نفذ رأيه. وعموماً في المسيحية " **ليس نذكر وأنثى لأنكم جميعاً في المسيح يسوع**" (غلا 3: 28).

ت - **لكن إن أصر الرجل على رأيه فعلى المرأة أن تخضع لرجلها فالرجل هو رأس الأسرة وصاحب القرار** وطبيعة العلاقة بين الرجل وزوجته إن الزوجة تحب أن يكون رجلها له القدرة على اتخاذ القرار.

ث - أخيراً نسمع قول بولس الرسول إن خضوعنا لبعضنا لبعض دون كبرياء ودون قهر أحد لأحد هو طريق لامتلأنا بالروح " **أمتلئوا بالروح بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح.... خاضعين لبعضكم لبعض في خوف الله**" (أف 5: 18-21) وبعد هذا مباشرة يقول بولس الرسول "والنساء فليخضعن لرجالهن" (أف 5: 22) فيكون المعنى... إن على الرجل والمرأة كليهما أن يخضع للآخر ليمتلئوا بالروح، ولكن إن أصر الرجل على موقفه فلتخضع المرأة حفاظاً على سلامة البيت وهدوءه .

١١ - **الوصايا** : يأتي بعد ذلك وصايا الكنيسة لكلا الزوج والزوجة

١٢ - **البركة الختامية** : وهى صلوات طلب البركة للزوجين وأن يعطيها الرب المحبة الروحانية تجمع بين قلوبهما وتكون هذه الصلاة وهم ساجدين أمام الهيكل.

فترة الخطبة

هي فترة إختبار يكون فيها الخطيب كأخ لخطيبته ، وإذا لم يتفقا فهما ينفصلان، وكونهم ينفصلوا في أثناء الخطبة فهذا ليس بمشكلة، فالزواج هو الذى بلا إنفصال.

عقد الأملاك

يشير لأن كل منهما أصبح ملك الآخر وكل أملاك الرجل للمرأة والعكس . وكان هذا طقساً قديماً ويؤدى الآن مع طقس الإكليل.

المسح بالزيت

دليل حلول روح الله خلال صلاة الإكليل المقدس ويشير لأن الروح سيقدر حياتهما ويطرد عنهما الأرواح النجسة ويجمعهما في محبة روحانية، ويثبتهما في المسيح كجسد واحد ، أو قل كخلية مثمرة.

الرموز في الكتاب المقدس

الكتاب المقدس يستخدم الرموز دائماً. هكذا فعل السيد المسيح.

١ (راجع مت 13 مثلاً) لتجد أن الرب يسوع شبّه ملكوت السموات برجل زارع خرج ليزرع، وبصياد يصطاد سمك ... إلخ.

٢ وحينما أراد أن يُشبّه إنتشار ملكوت السموات حين يبدأ قليلاً ثم ينمو إستخدم الرب يسوع مثل الخميرة (مت 13 : 33). لكنه أيضاً إستخدم مثل الخميرة في (مت 6:16) ليشير لخبث الفريسيين. فهل ملكوت السموات يشبه الرياء والخبث؟! لا طبعاً. لكن المقصود سرعة الإنتشار في الحاليتين.

هكذا في المواد المستخدمة في الأسرار الكنسية :

السيد المسيح أراد إستخدام مواد مادية لأننا لسنا أرواح فقط بل أرواح تسكن في أجساد. والجسد لا يُدرك سوى المادة المرئية.

المعمودية: نستخدم فيها الماء. فالماء به نغتسل وفيه نغرق ونموت.

والمعمودية : 1- غسيل من خطايانا، فيها تُغفر خطايا المُعمّد.

٢ موت وقيامة مع المسيح (رو 6). فنزول المعمد إلى الماء يُشير لموته، وخروجه من الماء يُشير لقيامته. الميرون: نستخدم فيه زيت مخلوط بأطياب، فالزيت يُشير للروح القدس فهو يستخدم في :

١ +الإضاءة ... والروح القدس يُنير عيوننا فنعرف الله.

٢ معالجة الجروح (السامري الصالح) هو لترطيب الجروح... والروح القدس يُجدّد ويشفي طبيعتنا.

٣ يُخلط الزيت بالعطور (بارفان) فهو يُستخدم للتعطير والإنعاش (لو 7:46)، فحينما يُسكب الزيت تخرج رائحة العطور أما الزيت فهو لإنعاش الجلد. والعطور في زيت المسحة كلها تُشير للمسيح (راجع مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج، وراجع تفسير مزمور 133). والروح حين يجدد طبيعتنا نصير "رائحة المسيح الزكية".

٤ كانوا يصنعون الخبز بخلط الدقيق بالزيت. وتقدمة الدقيق كانوا يسكبون عليها زيتاً. والدقيق يُشير للمسيح البار (أبيض) المسحوق بالحزن (إش 53:10). والدقيق يُصنع منه الخبز وبه نحيا جسدياً، والزيت الذي يُشير للروح القدس لأنه يثبتنا في المسيح فتكون لنا الحياة هي المسيح .

التوبة والإعتراف: الروح القدس هو الذي يغفر الخطايا. ومادة السر هنا هو الكاهن الذي يُعلن غفران الخطايا، ويضع الإرشاد على فم الكاهن، ويفتح قلب المُعترف ليسمع ويتجاوب مع ما يسمعه.

الإفخارستيا: نستخدم مادتي الخبز والخمر ليتحولوا إلى جسد المسيح ودمه.

(١) الخبز به يحيا الإنسان وبه يشبع. وهذا ما قاله الرب يسوع عن نفسه: أنا خبز الحياة ... من يأكلني يحيا بى (راجع يو6).

(٢) الخمر يستخدمه الإنسان للفرح، ومن يرى المسيح ويشبع به يفرح.

مسحة المرضى: مادة السر هي الزيت. والزيت كما قلنا يُستخدم في علاج الجروح (السامرى الصالح) للشفاء، وترطيب الجروح وتليينها. وهذا هو هدف هذا السر. أن يشفى المريض، وأن يعطيه ليس فقط شفاء الجسد، بل شفاء كامل لطبيعته أى جسده وروحه ونفسه. وقد يكون فى المرض شفاء للروح (1بط4:1)، لذلك لن يشفى الله الجسد حتى لو طلبنا، لكنه يعطى غفران للخطية وعزاء للشخص = تليين الجرح (كما تفعل المراهم الآن، ترطب الجرح وتُسكّن الألم). والروح القدس أسماه السيد المسيح المُعزى (يو16:26) وهذا يناظر ترطيب الجرح ، فانه يجرح ويعصب (أي5:18).

سر الزيجة: نستخدم زيت لمسح العروسين وأكاليل وكاهن يجمعهم بإسم الله بالصلوات.

الزيت: رأيناه رمز للروح القدس، والروح القدس يُعطى للعروسين أن يتحدوا كجسد واحد فى جسد المسيح، ويعطيهم المحبة الروحانية.

الأكاليل: كملك وملكة يرمزان للمسيح الملك مع كنيسته (أف5).

الكاهن: يقول السيد المسيح "ما جمعه الله" (مت19:6). إذاً الله هو الذى يجمعهم، والكاهن يُعلن هذا كوكيل لسرائر الله (1كو4:1).

سر الكهنوت: ينال الكاهن نعمة الكهنوت بيد الأسقف ونفخة فمه.

وضع اليد (أع13:3) :- فالسيد المسيح أعطى للمؤمنين أن يفيضوا (يو7:38)، ووضع اليد يُشير لأن الروح ينتقل من جيل إلى جيل، فيظل يعمل فى الكنيسة للأبد.

نفخة الفم: وهذا إشارة للريح فكلمة روح وريح كلمة واحدة فى العبرية واليونانية. وفى هذا إشارة لعمل الريح الخفى مثلاً فى حمل أشياء ولكن لا نراه وهذا عمل الروح (يو3:8) فى الكنيسة.

إذاً الأسرار نعالها من الروح القدس تحت أعراض أشياء منظورة لنفهم ونشعر، فما زلنا فى الجسد المادى.

رموز الروح القدس فى الكتاب:

1- الزيت: (1صم10:1، 9، 10، 6، 13:16، 14) وهذا رأيناه قبلاً.

2- الريح: (أع2:2) وهذا رأيناه سابقاً، فالريح تَحْمِل ولا تُرى.

3- النار: (أع2:3) فالنار تشير للآتى:

(1) إحراق الخطية (إش4:4) فم إشعياء تطهر بجمرة نار (إش6).

(2) الغيرة لمجد الله (2كو9:11) وبالتالي كرازة نارية.

3) محبة نارية (رو8: 35-39).

4- الماء العذب في الأنهار والأمطار: فالماء سبب كل بركة وثمر وسبب الحياة.

(إر13: 2) + (يو37: 7-39) + (إش3: 44) + ثمار الروح (غل22: 5، 23).

والأنهار

يحملها مجرى نهريخرج من ينبوع الماء. فالنهر يرمز للروح القدس، ومجرى النهر يرمز للإبن الذي يُرسل الروح القدس، والآب هو الينبوع الذي يلد الإبن وينبثق منه الروح القدس (يو15: 26).

أما الأمطار

فهي النازلة من السماء تُعطى الأرض الطينية ثمار. والروح القدس هو النازل من السماء من عند أبينا السماوى علينا نحن الأجساد الطينية لنثمر ونحيا روحياً ، لذلك هو الروح المُحيى (حز37) .
والأمطار نوعين :

أ- مطر مُبَكِّر

لِيُعْطَى البذرة فى أول الموسم أن تتفتح.

ب- مطر متأخر

فى نهاية الموسم لِيُسْرَعَ نضج المحصول. راجع (إرميا3: 3 + يوثيل 2: 23)
وهكذا يعمل فينا الروح القدس فى الأسرار منذ المعمودية التى بها توضع بذرة حياة المسيح فينا وتبدأ تتفتح، ويُشير لهذا العمل المطر المُبَكِّر. ويظل الروح يعمل فينا حتى تمام النضج الروحى، ويُشير لهذا المطر المتأخر.

٥ الحمامة: الروح القدس يثبتنا فى المسيح، وبوجهنا دائماً إليه إذا إبتعدنا بالخطية ليعيدنا، وذلك بالتبكيث والمعونة (يو16 : 8 + رو8 : 26) ، وسكب محبة الله فى قلوبنا (رو5: 5). والحمامة تعود دائماً لبيتها مهما إبتعدت (حمامة نوح، والحمام الزاجل).
وبنفس الإسلوب فهناك أشياء كثيرة من كل ما حولنا يستخدمها الكتاب المقدس لتُشير لأشياء روحية ولنرى أمثلة على ذلك. هذه مجرد بعض أمثلة.

الأرقام والأعداد:

لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع لمقدمة خيمة الاجتماع (سفر الخروج) .

(1) الله الواحد ويُشير للآب الأَقْنوم الأول.

(2) يُشير للإنقسام بسبب الخطية ، لكن جاء الإبن الإقْنوم الثانى ليجعل الإثنين واحداً.

(3) يُشير الله مثلث الأقانيم، وللروح القدس الأقدوس الثالث ، وللقيامة ... الأولى من موت الخطية والثانية عند المجئ الثاني وقيامة الأجساد.

(4) يُشير للعالم خِلقة الله.

(5) يُشير للنعمة المسئولة.

(6) يُشير للإنسان الناقص في حد ذاته بدون الله، فيسقط ويموت.

(7) يُشير للإنسان الكامل إذا إتحد مع الله ولم ينفصل عنه $(1+6=7)$.

(8) يُشير للقيامة العامة والحياة الأبدية. فالיום الثامن أول الاسبوع الجديد .

(9) نهاية الأرقام ويأتى بعد (8) أى القيامة العامة. لذلك يُشير للدينونة.

(10) يُشير للوصايا العشر. إذاً هو يُشير لكمال الترتيب الإلهي.

(11) هو $(1+10)$ إذاً هو الخطية فهو يُشير للتعدى على الوصايا.

(12) يُشير لكمال سيادة الله على شعبه $3 \times 4 = 12$. هو شعب الله في

كل العالم (12 سبط ثم 12 تلميذ).

(13) هو $(1+12)$ أى من هم خارج شعب الله، هو رقم عصيان وتمرد.

(15) بالعبرية يُشير لإسم الله $10 + 5 = 15$ $ي = 5$ $ه = 10$ ، $ه = 5$.

لذلك زاد عمر حزقيا 15 سنة، فالمسيح قام بقوة لاهوته، أما حزقيا الذى كان محكوماً عليه

بالموت فيرمز للمسيح الذى مات بالصليب، لذلك حزقيا الذى إمتد عمره 15 سنة يرمز للمسيح القائم من بين الأموات وبقوة لاهوته فهو يهوه نفسه.

(30) $5 \times 6 = 30$ إذاً يُشير لكمال النعمة فى الإنسان. فيبدأ المسيح خدمته فى سن الثلاثين. كما كان الكاهن اليهودى يبدأ كهنوته فى سن الثلاثين.

(50) رقم اليوبيل عند اليهود (= الحرية)، ويوم حلول الروح القدس.

(100) قطيع المسيح الصغير الذى لو ضاع منه خروف يذهب وراءه ويأتى به.

(153) قطيع المسيح الصغير "100" + "3" قاموا من موت الخطية + "50" إمتلأوا بالروح القدس وتحرروا حين حررهم المسيح. (تفاصيل الموضوع فى مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج).

(1000) السماء ، $1000 = 10 \times 10 \times 10$ ورقم 10 = حفظ الوصايا او كمال التشريع الالهى ، لذلك فالملائكة فى السماء الوف الوف وربوات ربوات .

الربوة = 10000

المواد:

الذهب: يُشير للسماء ومجدها، ومجد الله فهو لا يصدأ، ففيل عن الجنة "ذهب تلك الأرض جيد" (تك2:2)، أى أن الله خلق آدم ليحيا حياة سماوية.

الفضة: تستخدم كنقود بها نبيع ونشتري ولونها أبيض حين تُصَفَّى:

١. هي إشارة لكفارة المسيح : إشترانا المسيح بدمه ويُشير لهذا فضة الكفارة كرمز.
٢. إشارة لكلمة الله : ولونها أبيض وهي تُصَفَّى لذلك تُشير لكلمة الله المُصفاة سبع مرّات أى أنها بلا خطأ مع أنها مكتوبة بلغة البشر الضعيفة (مزمور 12). لذلك يستخدمون أبواق فضة للإنذار ، فكلمة الله تستخدم للإنذار.
- النحاس:** يُشير للدينونة وقساوة القلب، والسلاسل النحاسية التي يُقَيَّد بها الخطاة، وبهذا نفهم لماذا كانت الحيّة النحاسية رمز للمسيح الذى أتى ليدين إبليس .
- خشب السنط:** قوى، ولا يُسَوّس، يُشير لجسد المسيح الذى أخذه من ثمار الأرض.
- البخور وأطياب دهن المسحة:** تُشير لعمل المسيح وحياته.
- الأحجار الكريمة:** تُشير لشعب الله الغالى عند الله ... كانت الأحجار الكريمة توضع على صُدْرَةِ رئيس الكهنة وعلى أكتافه ، فنحن محل محبة المسيح وهو يحملنا. وقيل هذا عن آدم فى الجنة (تك2:12).
- الخشب:** يُشير للصليب الذى صُلب عليه رب المجد ليعطينا حياة:
- (١) يعود خشب طفا الحديد الغارق (رمز للموت) (2مل6:6).
- (٢) بالخشب تحوّلت مرارة المياه إلى عذوبة بيد موسى (خر15:25) إشارة للصليب الذى حوّل مرارة حياتنا لحلاوة.
- (٣) بعصا موسى (رمزا للصليب) ضرب موسى الصخرة (المسيح صخرتنا) فخرج ماء (بالصليب حلّ على الكنيسة الروح القدس) (خر17:5 ، 6)، لذلك حين ضرب موسى الصخرة مرتين بينما قال له الله كلم الصخرة فيخرج منها ماء (عد20:6 -13) خاصمه الرب. فالمسيح يُصَلَّب مرة واحدة. والآن حتى نمثلي من الروح القدس نصلّى فقط ونطلب.
- الأحجار:** بُنى الهيكل من حجارة كانت تُصقل فى الجبل وتأتى للتركيب فى الهيكل. ولم يكن يُسمع صوت مِعْوَل فى الهيكل. ونحن حجارة الهيكل فى بيت الله السماوى. نُصقل هنا على الأرض، ولكن لا آلام فى السماء.
- (1مل17:5 و 18+ 7:6 + 1بط2:5 + رؤ4:21).
- الملح:** يُشير لعدم الفساد، فكانوا يُملحون اللحوم والأسماك لحفظها. وهذا معنى "ليكن كلامكم مُصلحاً بملح" (كو4:6). وإلّيشع أصلح مياه أريحا بملح (2مل19:2-22).
- الدقيق:** يُصنع منه الخبز وبه حياة الناس، لونه أبيض، ويُطحن. لذلك يرمز للمسيح البار الذى أعطانا حياته وكان مسحوقاً لأجل أحزاننا. وحياته التى أعطاها لنا، حولت الموت الذى فينا إلى حياة. وهذا ما فعله إلّيشع إذ وضع الدقيق فى القدر المسموم فتحوّل الموت إلى حياة (2مل38:4 -41).
- (تفاصيل الموضوع فى مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج).

الطبيعة:

١ الجبال:

- 0 علوها يُشير للسماويات ورسوخها وثباتها يُشير لثبات إيمان القديسين.
- 0 وتُشير للمؤمنين الثابتين في إيمانهم وحياتهم السماوية كما تُشير إلى المسيح نفسه الذى هو جبل ثابتاً في رأس هذه الجبال (المسيح رأس الكنيسة) (إش2: 2 + ميخا4: 1). وتُشير للكنيسة السماوية (دا12: 31 - 35).
- 0 سفر النشيد يشرح هذا بطريقة لطيفة. تبدأ بأن الكنيسة أسسها المسيح لتكون سماوية على الأرض إلى أن تحيا في السماء فعلاً ككنيسة منتصرة.
- جبل جلعاد** = جبل عال أخضر يُستخدم كمراعٍ جيدة = المسيح الراعى الصالح يرعى كنيسته فيها.
- جبل المُر** = مازلنا في آلام هذا العالم، ومن يحتمل بصبر تكون رائحته حلوة أمام الله، فالمُر رائحته جميلة جداً. هي كنيسة حاملة لصليب مسيحها الذى حمله على جبل الجلجثة.
- جبال مُشعّبة** + **جبال النمر** = حروب روحية شيطانية في السماويات (أف5) = **جبل التجربة**.
- جبل اللبان** = ما يُساعدنا في آلام هذا العالم الصلاة،
- ورأس حرمون** = التكريس لله، تكريس القلب بالكامل (يحرّم) = يخصّص الشئ لله،
- رأس شنير** = قمة تلجية دائماً إشارة للبر.
- ومن يحيا هكذا يرى المسيح في **جبل التجلى**.
- والنهاية **جبال الأطياب** (نش8) في السماء حيث لا آلام ولا تجارب بل فرح أبدي، وتسبيح أبدي في **جبل صهيون** أى أورشليم السماوية (رؤ14).

٢ البحر:

- إشارة للعالم بمائه المالح الذى من يشرب منه لا يرتوى (يو4)، بل يعطش ويموت إشارة لملذات وشهوات العالم = من يحيا في البحر يغرق ويموت وموج البحر يُشير للعالم الذى يرفعنا يوماً وينزلنا في ذل يوماً آخر.
- ٣ **الأنهار:**

تُشير إمّا للروح القدس وتعزياته (يو7: 37 - 39). أو لخداعات إبليس الذى يُتاجر بملذات هذا العالم "أعطيك كل هذه". وهنا يُسمى الكتاب الأنهار كنهر فهو قد يُشبه عطايا الله ولكن هي أنهار مُخادعة (رؤ12: 15). ووسط آلام العالم يُعزينا الله بتعزيات الروح القدس "لأنك طرحتنى في العمق في قلب البحار فأحاط بى نهر" (يون3: 2).

٤ الأمطار:

سبق الإشارة إليها في رموز الروح القدس ونضيف أن الأمطار قد تُعطى بكمية كافية للحياة فيفرح الناس أو تستخدم كعقاب:-

أ - إذا منعها الله فتموت الحياة. ب - إذا زادت عن الحد فتقتل الفيضانات الناس لذلك تُصلّى الكنيسة قائلة "إصعدها كمقدارها كنعمتك فَرِّح وجه الأرض".

٥- السحاب:

- 0 يحجز أشعة الشمس الحارقة فيُعطي ترطيباً للجو إشارة لتعزيات الله وسط التجارب (إش4:18).
- 0 يحجز أشعة ونور الشمس المُبهر فنستطيع أن ننظر للسماء، وهذا هو السبب في ظهور السحاب والضباب مع ظهور مجد الله (خر34:40-35+1مل10:8)، وبنفس المنطق كان صعود المسيح إلى السماء = جلوسه عن يمين الآب = جسد المسيح يتمجد بنفس مجد اللاهوت. وهذا لا يمكن لإنسان أن يراه الآن وإلا مات، لذلك حجبته سحابة (أع9:1).
- 0 يُشير للقديسين الذين يرتفعون عن الأرض ويحيون في السماويات (عب1:12+إش1:19).

6- الضباب:

هذا يجعل الرؤية صعبة أو مستحيلة. فقليل عن تجسد المسيح "طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه" (2صم10:22). فالمسيح في تجسده أتى لنا بالسموات على الأرض، لكن دون أن نرى مجده عياناً.

7- الرعود والزلازل:

هذه للإنذار والعقوبات والتأديب.

8- البروق:

هي نور لامع تأتي وراءه الأمطار (وهذه إشارة للخيرات). إذا البروق هي وعود الله في الكتاب المقدس.

9- الشمس:

تُشير للمسيح شمس البر (ملاخي2:4).

١) ويوحنا في رؤياه رأى المسيح كالشمس بينما رآه دانيال كالبرق (رؤ1:16+دا6:10)، وهذا هو

الفارق بين إمكانيات العهد الجديد والعهد القديم في رؤية مجد المسيح.

٢) شُبّه الشيطان بالبرق (لو18:10) إذ لمع سريعاً ثم إنطفأ بكبريائه. ولذلك فاللذات التي يعرضها

الشيطان لحظية كالبرق، أما أفراح المسيح فدائمة كنور الشمس.

10- القمر:

يُشير للكنيسة التي تستمد نورها من نور المسيح شمس البر.

11- الكواكب:

تُشير للقديسين الذين يعيشون في السماء.

12- السماء:

تُشير لكل ما يسمو عن الأرض بملذاتها، لذلك هي إشارة لمكان الله ومكان القديسين "أبانا الذي في السموات" + "لأن سيرتنا نحن هي في السموات" (في20:3)، أي أن حياتنا التي نحياها يجب أن تكون حياة سماوية فأبونا سماوى.

جسم الإنسان:

شبه بولس الرسول الكنيسة بجسم، وفي جسم الإنسان كل عضو له عمل، وهكذا كل عضو في جسد المسيح له عمل في الكنيسة (1كو12). وكما يتكامل جسم الإنسان تتكامل الكنيسة بأعضائها.

- (١) رأس الجسد : هو المسيح القائد.
- (٢) الحياة: هي حياة المسيح "الى الحياة هي المسيح" (في21:1).
- (٣) الرجل = تمثل الإتجاهات، أى إلى أين يسير الإنسان؟ أو فى أى إتجاه يتجه؟
- (٤) اليد = تمثل العمل.
- (٥) الأنف = تمثل التمييز، تمييز التجارب (نش3:7)، وهناك حواس مدربة (عب5:14).
- (٦) الأذن = سماع صوت الله ثم التنفيذ.
- (٧) العنق = من له عنق غليظة يسمع صوت الله ولا يدير عنقه أى لا يُنفذ أمر الله.
- (٨) الخدود = الحمراء كفلقة الرمان (نش3:4) تُشير لحمرة الخجل من الخطية، أمّا النحاسية فتُشير لمن يشرب الإثم كالماء، دون إحساس بالخجل. هذا يُشار له بالقشرة الخارجية للرمان (أى16:15).
- (٩) الأعين = من له العين المفتوحة يُميز ويرى الله فى أعماله فيمجده (مت8:5).
- (١٠) اللسان والشفيتين = بالتساويح يُعبّرون عن الفرح.
- (١١) القلب = "يا إبنى إعطنى قلبك". فالله يُريد الإنسان كله بقلبه = أى مشاعره وعواطفه وعقله وتفكيره وقراره وإرادته وإقتناعه.
- (١٢) الأحشاء والكبد = يُشيرون للعواطف، وقد تُسمى البطن (نش14:5)، "لتكن لكم أحشاء رأفات" (فى1:2 + كو3:12)، لذلك حين وضع طوبيا الكبد على الجمر المُشتعل ربط الشيطان. والمعنى أنه حين منع نفسه عن زوجته سارة فهو كمن منع نفسه عن الملذات، والملذات هى سلاح الشيطان رئيس هذا العالم، فحرم الشيطان من سلاحه أى ربطه، فأصبح الشيطان لا سلطان له عليه. أمّا حين صلى فكان هذا سلاحاً يُحاربه به، لذلك قال المسيح "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت21:17) + (مر9:29).
- (١٣) المرارة: تُشير للآلام المرّة، وبها تفتحت أعين طوبيا الأب والمعنى أنه بالصليب وآلامه، فلبّاهم الجسد تُشفى من أمراضنا ونتأدب (1بط4:1)، وهذا ما قاله طوبيا حين إنفتحت عيناه "لأنك أدبتى وشفيتتى" (طوبيا17:11). ونلاحظ أن السيد المسيح فتح أعين العمى وفتح أذان الصم وأقام موتى، ليس إعلاناً عن أنه يُريد أن يشفى الأجساد فقط، بل هو جاء ليشفى طبيعتنا.
- (١٤) الشعر: هو مُلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية (مزمور33)، راجع(حز5:1-4).
- (١٥) الفخذ: المكان الذى يوضع عليه السيف وقت القتال، فحينما يُقال عن السيد المسيح "تقلد سيفك على فخذك" (مز3:45) فهذا إشارة للصليب الذى حمله المُخلص كسيف ضرب به الشيطان.

١٦) **الكلى:** تُنقى الدم فهي إشارة لتتقية الإنسان. والله حين يقول عن نفسه "فاحص القلوب والكلى" فهو يعرف ما فى داخلنا وإحتياجنا لوسيلة تنقية هو يُحدِّدها كطبيب شافى "أنا الرب شافيك" (خر 26:15 + إش 28 : 24 - 29) .

١٧) **الأسنان:** لمضغ الطعام إستعداداً لهضمه ثم يذهب ما هو مفيد إلى الدم ليذهب كلبن إلى تديى الأم لإرضاع الطفل. وهذا عمل الخدام، فهم أسنان جسد الكنيسة يأكلون الطعام الدسم ثم يُرضعون الشعب بحياتهم وتعاليمهم، بعد أن صارت لهم تعاليم المسيح حياة شخصية يحيونها (نش 6:6) (1كو 3:1 و2). وقيل عن المجاعات كعقوبة "أعطيتكم نظافة الاسنان" (عا 4: 6) .

١٨) **الثدى:** للإطعام (نش 3:7).

١٩) **الدم:** إشارة للحياة، وهى الله ، لذلك لا يجوز شرب الدم.

٢٠) **الأصابع:** لتنفيذ العمل واليد هى القوة التى تُحرِّك.

والله إستخدم نفس الأوصاف ليُعبر عن عمله معنا بالفاظ نفهمها، فهو رأس الجسد وهو الحياة، والإبن فى تجسده قيل أن الله "شمر عن ذراع قدسه" (إش 52:10)، والأصابع رمز للروح القدس (قارن مت 28:12 مع لو 20:11)، وكون الله يرى ضيقنا يقول "عين الرب على خائفه" (مز 33:18) + (أى 36:7). وشعر المسيح هو كنيسته. لذلك قيل شعره أبيض إذ أن المسيح برر كنيسته بدمه (رؤ 14:1). ولأن الدم حياة أعطانا المسيح دمه لنحيا فى سر الإفخارستيا.

الألوان:

الأبيض = البر والنقاوة (إش 1:18) + (مز 51:7) + (رؤ 7:14).

الأسود: الخطية (إر 13:23) + (خر 26:7) وراجع (مت 25:33)، والسبب أن الخراف بيضاء رمز للأبرار، هؤلاء يجلسون عن اليمين، والجداء سوداء رمز للخطاة هؤلاء يذهبون عن اليسار أى مرفوضين. وفى سفر الخروج نجد شعر الماعز يُغطى الخيمة، ولكن فوقه جلود كباش محمرة وجلود تخس، الأولى إشارة للمسيح الذبيح الذى غطانا بدمه، والثانية جلود قوية إشارة للحماية.

الأخضر = حياة. أما الفرس الرابع الأخضر (راجع رؤ 6) فصحة ترجمة لونه أخضر ضارب الى الصفرة وجاءت الكلمة فى الإنجليزية pale .

الأصفر = للموت، فالصفرة مرض يؤدى للموت.

الأحمر = دم الفداء.

القرمزي = لون دم الفداء.

إسمانجونى (لون سماوى) + **والأزرق** = لون السماء يُشير لكل ما هو سماوى.

أحداث ترمز لشيء:

- (١) قصة خروج شعب الله من مصر ودخولهم إلى كنعان، هي رمز قصة الخلاص والحرية من عبودية إبليس ثم حياتنا ثم وصولنا إلى السماء. وفي هذه القصة:
- 0 فرعون يرمز للشيطان الذى إستعبد البشرية فترة إلى أن أتى المسيح وحررنا.
- 0 موسى هو رمز للمسيح. 0 وعبر البحر الأحمر رمز للمعمودية (راجع قصة الخروج).
- 0 والممن رمز للإفخارستيا. 0 والماء من الصخرة رمز لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة.
- (2) خيمة الإجتماع رمز للمسيح (راجع سفر الخروج).

أشخاص يرمزون للمسيح:

- آدم: رأس الخليقة.
- نوح: رأس الخليقة الجديدة.
- إسحق: العريس السماوى فى السماء ينتظر عروس واحدة. وإسحق بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.
- يعقوب: العريس الذى نزل ليتعب وكان ذلك لأجل حبيبته (الكنيسة)، وله عروستان (اليهود والأمم).
- يوسف: لطهارته صار بكاراً (البكر يحصل على نصيبين)، ونصيب يوسف كان إثنين إفرام ومنسى.
- موسى: حرر شعبه.
- هرون: الكهنوت الدموى، والمسيح قدّم ذبيحة نفسه.
- ملكى صادق: كهنوت الخبز والخمر.
- داود: الملك ومن نسله المسيح الملك.
- سليمان: الحكيم بانى الهيكل ابن داود. والمسيح إقنوم الحكمة وبانى هيكل جسده (الكنيسة).
- حزقيا: بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.

الأشجار :

- (١) النخل = "الصديق كالنخلة يزهر" (مز 92:12). فالنخل شجر ينمو مستقيماً بلا إعوجاج، جذوره عميقة تمتص الماء من عمق الأرض، إشارة للمؤمن الذى يحيا فى العمق فيرتوى من ماء الروح القدس ويمتلئ. والبلح أحمر والبذرة صلدة إشارة لإيمانه القوى إشارة لأنه يتمسك بإيمانه حتى الدم . ومن يرمى النخل بحجر يرميه النخل بالبلح الحلو المذاق، ومن يشتم مؤمناً لا يشتمه المؤمن أو يلعنه بل يُباركه. مثل هذا يغلب، وسعف النخيل علامة النصر (رؤ 7:9).
- (٢) الأرز =

- فى طوله وطول حياته قد يُشير إمّا للحياة السماوية الممتدة للسماء أو للكبرياء.

• وفى بياض لونه يُشير لنقاوة الأبرار وهكذا برائحته الحلوة.

(راجع (مز92:12) + (نش17:1) + (قض9:15)).

(3) **السنت** = خشبه قوى ناشف لا يسوّس، لذلك يرمز لجسد المسيح الذى لا يفسد (راجع خيمة الاجتماع).

(4) **الكرمة والتينة والزيتونة** = إشارة إمّا للأمة اليهودية أولاً أو للكنيسة إسرائيل الله (غل6:16) بعد قطع علاقة الله مع اليهود.

(5) **الكرمة** = هى جسد المسيح، الذى يسرى فيها دمه حياة لها (يو15)، ومن الكرمة يخرج المسطار (الخمير) الذى هو رمز الفرح، والله يفرح بكنيسته.

(6) **الزيتونة** = يؤخذ منها الزيت رمز الروح القدس، وكان الروح القدس ينسكب على رئيس الكهنة والأنبياء وملوك العهد القديم، ولكن الآن هو يملأ الكنيسة.

(7) **التينة** = ثمرها حلو، بذورها كثيرة داخل غلاف واحد فهى تُشير لدولة إسرائيل سابقاً والآن تُشير للكنيسة التى يحب كل أفرادها بعضهم البعض. أمّا لو أشارت للخطية فالتينة تُشير للرياء ومحاولات الإنسان الفاشلة لستر عريه، ولكن ستر الإنسان لا يكون إلا بدم ذبيحة المسيح فقط (راجع قصة آدم). والروح القدس ينسكب الآن في الكنيسة فيعطيهامحبة (غل5:22)، وبهذا تصبح حلوة فى نظر الله، ويفرح بها.

إنسكاب الروح تُشير له الزيتونة، والمحبة تُشير لها التينة، وفرح الله يُشير له الكرمة. وهذه الكنيسة يكون لها حياة (بدم المسيح).

0 وبهذا نفهم لماذا لعن المسيح التينة إذ جاع؟

جاع = إشتهى إيمان إسرائيل التينة = إسرائيل

لم يكن وقت إثمار التينة = لم يكن وقت إيمان إسرائيل

لعنها = لأنها صلبته. واللّعن هنا يعنى قطع الله صلته بهم لأن يكونوا شعبه ، فصاروا بلا حماية فخرّبوا.

0 وفى قصة إبراء إشعياء لحزقيا بوضع قرص التين، نرى المعنى الآتى:

حزقيا = رمز للمسيح. الحكم بالموت عليه = موت المسيح.

شفاؤه = قيامة المسيح. 15 سنة = قام بقوة لاهوته (الأرقام)

التين = المحبة داخل الكنيسة (التين) بين أفرادها، تُعطى حياة للكنيسة جسد المسيح.

"نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نُحب الأخوة من لا يُحب أخاه يبقى فى الموت" (1يو3:14).

"ما أحسن وما أطفى أن يسكن الأخوة معاً (فى محبة) مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية" (مز133).

فإذا إجتمعوا فى محبة (تين) ينسكب الروح (زيتونة) ويُفرح الله (كرمة).

(8) **الرمان** = لون عصيره كالدّم المبذول لأجل المسيح (الشهداء).

أما من الخارج نحاس إشارة لبرودة المشاعر، وهذا عن الخطاة. فلقطة الرمان بلون عصيرها إشارة لحمرة الخجل من الخطية لذلك شبه العريس عروسه بفلقة الرمان ولم يقل رمان فقط (نش4:3).

(9) شجرة معرفة الخير والشر: الله يريدنا أن نميز بين الخير والشر. ولكنه لم يرد أن آدم يعرف الشر، فهو إذا عرفه سيختاره بسبب ضعف جسده، والشر ظلمة، والله نور. ولا شركة للنور مع الظلمة. إذاً في هذا موت لأنه انفصال عن الله، والله حياة.

(10) شجرة الحياة = هي الإتحاد بالمسيح، والمسيح هو الحياة (رؤ2:7)، وكان معروضاً على آدم أن يأكل منها ويحيا للأبد، فאלله قال له من كل شجر الجنة تأكل، إلا شجرة معرفة الخير والشر، ولكنه فضل شجرة معرفة الخير والشر عن شجرة الحياة فمات. وتجسد المسيح ليتحد بنا ثانية فيُعطينا حياة.

(11) التفاح = إشارة لجسد المسيح (نش2).

جنة عدن هي جنة أو حديقة مملوءة من كل الخيرات. وإسم **عدن** = فرح

والمعنى أن الله خلق الإنسان في العالم ليفرح على أن يكون في شركة معه وبلا انفصال. ولما انفصل أقام الله ملاك بسيف مُتَقَلَّب (هو حكم الله وهو كلمة الله ووعد به أن هناك نسل للمرأة سيسحق رأس الحية أما من يصير تراباً فتأكله الحية وهذا معنى أن السيف متقلب)، ليمنع آدم من الأكل من شجرة الحياة. وهذا يعنى عدم رغبة الله أن يحيا آدم وهو مشوّه بالخطية على رجاء الفداء، وهذا الملاك هو شاهد على هذه المراحل الإلهية.

الحيوانات:

الله خلق آدم وله سلطان عليها جميعها (تك1:28 + مز9:6 -8)، وبالخطية تغيّر الوضع ولُعنت الأرض بل تغيّرت طبيعة الخليقة، وانعكس هذا على الحيوانات. فالله لم يخلق وحوش دموية بل حيوانات أليفة، ولكن قام الإنسان على أخيه وقتله وانعكس هذا على الحيوان. وعكس هذا رأينا مع الأسود ودانيال في الجُب، والثعبان مع الأنبا برسوم العريان. فالإنسان لو تحوّل إلى بركة لأنعكس هذا على من حوله.

(الأسد: 1) في وحشيته وإفتراسه شبهه الكتاب بالشیطان (1بط5:8).

(2) والعكس ففي قوته ودفاعه عن عرينه وأشباهه تم تشبيه السيد المسيح بالأسد في الكتاب في دفاعه عن شعبه (رؤ5:5).

النمر: بنقطه السوداء شبه به الخطاة (أر13:23).

الحيوانات الطاهرة: تجتر وظلفها مشقوق تشير للإنسان الطاهر الذي يردد كلام الله الذي يُنقى، والظلف المشقوق يُشير للجسد المصلوب بشهوته.

الحيوانات النجسة: خنزير: مهما نظفوه يعود للقاذورات إشارة لإرتداد الخاطئ للخطية بعد أن يتوب.

الكلب: يعود إلى قيئه مثل الخاطئ المُرتد (2بط2:22)، راجع بقية الموضوع في (لا11).

الحصان: يُستخدم في الحروب حين يركبه أو يقوده فارس، والمسيح هو الفارس الذي خرج غالباً ولكي يغلب ، ولكن الفرس هنا يكون أبيض رمزا لبر من يقوده المسيح ويبرره بدمه (رؤ6:2 + نش1:9). ولكن من ناحية أخرى هو يشير لمن يخون صديقه مع زوجة صديقه هذا (إر5:8) .

الأتان وجحش ابن الأتان: 1) الذين طلبهم المسيح يوم أحد الشعانين ثم إستعمل الجحش. فالحمار يُشير لليهود الذين كانوا تحت قيادة الله من قبل. والجحش يُشير للأمم الذين لم يعرفوا الله من قبل.

الخروف: يُشير بلونه الأبيض للمؤمن البار. وقطيع الخراف يُشير للكنيسة. والخراف تتبع راعيها الصالح دائماً وتعرف صوته (يو10 + مز23).

الماعز: يُشير بلونه الأسود للخاطيء.

الثعبان: يُشير للخبث (خداع آدم وحواء). ولكنه يُشير للحكمة فالحية تحتوى في الصخر كما يختبئ المؤمن في المسيح. والحية تدخل من مكان ضيق لتغيير جلدّها. إشارة للمسيحي المؤمن الذي يدخل من الباب الضيق ليُغيّر شكله (رو12:2).

الحمل: يستسلم هو والشاة للذبح دون مقاومة، فإختار الكتاب هذا اللقب للمسيح الذبيح "كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه" (إش53:7).

الدب والذئب = يشيروا للوحشية والإفتراس .

الثعلب = يشير للمكر والدهاء والخطف . ومن المعروف أن الثعلب يسير وراء الأسد، ليأكل من بقايا الفريسة التي إلتهمها الأسد . فإذا كان الأسد يرمز للشيطان (الأسد الزائر 1بط5:8) ، فيكون الثعلب هو كل إنسان شرير يقوده الشيطان ليذل الإنسان الذي أسقطه الشيطان في الخطية . وحينما نسمع في النبوات أن الثعالب ستلتهم أحد فهذا يعنى الخراب التام لهذا الشخص ، فالأسد يلتهم معظم الفريسة ويلتهم الثعالب بقيتها .

الفيل : حين يموت يأخذون منه العاج، لذلك شُبّهت محبة المسيح "بطنه عاج أبيض" (نش4:5) أى محبته نقيه تصل لحد الموت.

الطيور والزواحف والسمك:

الطيور كالحمام واليمام تُسمى طاهرة، أمّا الحداة وما شابهها فتُشير للخطاة الأشرار فهم يُقبلون على النتانة فالحداة تأكل الجثث الميتة.

الحمام: يشير للبساطة وتترجم single hearted = simplicity

إذاً البساطة هى الإتجاه بكل القلب لله، والبحث عن الله فقط وعن مجده. فالذى يفعل هذا يكون جسده كله نيّراً (مت22:6). وهكذا الحمام مهما طار وإبتعد يعود إلى بيته (كالحمام الزاجل ، حمامة نوح).

اليمام: يحيا منفرداً، يُغنى بصوت حزين. ولذلك تشبه الكنيسة باليمامة، فهى تحيا مُنغزلة عن شرور العالم تُسبّح الله حزينة على خطاياها (نش2:2).

الزواحف: تسعى على بطنها، تسف التراب وتأكله إشارة لمن يحيا ساعياً وراء شهوات العالم.

السمك: يحيا فى المياه، لذلك يشير لوجود حياة وسط الموت أو بالتالى لخروج حياة من الموت ، لذلك لا بد أن يعطى الأب سمكة لابنه ليأكل ولا يمكن أن يعطيه حية (التجربة التى نظنها للموت والله يقصد أن يعطى بها حياة) بل كلمة سمكة بالقبطية (إ/خ/ث/ي/س) هى الحروف الأولى من إيسوس/ خريستوس/ ثيئوس/ إيوس/ سوتير وترجمتها يسوع المسيح ابن الله المخلص . والسمك الطاهر هو الذى له قشور تحميه إشارة للمؤمن الذى يحيا فى العالم (البحر) ولا يموت، لأن له حماية من وسائل النعمة، بل يسير ضد تيار العالم مُستخدمًا وسائل النعمة التى تُشير لها الزعانف. ولكل ذلك كانت السمكة رمزا للمسيحيين الأوائل .

ولكى يُصوّر الله لنا رحمته وعنايته إستخدام الكتاب لذلك بعض الطيور فمثلاً:

النعامة: فمع أنها تترك بيضها بعد أن تضعه فيتعرض للدوس والفساد، إلا أن الله يحميه حتى يفقس (أى 39:13-18). لذلك نضع بيض النعام فى الكنائس لنذكر رعاية الله لنا ، وأنه حتى إن نسيت الأم رضيعها فهو لا ينسانا.

الغراب: حين يفقس بيضه يهرب الأب والأم من الطيور الصغيرة لأنها تخرج بلون أبيض فيخاف منها وهو لونه أسود. والله يعولها كيف؟ يجعلها تخرج مادة لزجة من فمها لها رائحة نفّاذة جاذبة للحشرات التى تأتى وتلتصق بالمادة اللزجة فيتغذى الطائر الصغير عليها إلى أن يتغير لونه للأسود فتعود إليه أمه وابوه "المُعطى للبهائم طعامها ولفراخ الغربان التى تصرخ" (مز 9:147).

النسر: له صفة حلوة فهو يطير عالياً جداً حاملاً أفرأخه على جناحيه ثم ينزل بسرعة تاركاً أفرأخه، فتظل تحاول الطيران إلى أن تتعب فيتلقفها على جناحيه المفرودين وهكذا مرّات عديدة حتى يُعلمها الطيران. وهذا ما يعملهُ الله معنا ليُعلمنا من خلال أحداث الحياة أن نطير ونحيا فى السماويات "حملتكم على أجنحة النسور" (خر 4:19).

الدجاجة = راجع (مت 23: 37) فالمسيح يود أن يجمع اولاده كما تجمع الدجاجة أفرأخها تحت جناحيها

الأعداد والأرقام الكثيرة والأسماء :

قد يُصيبنا الملل ونحن نقرأ الأعداد الكثيرة فى سفر العدد أو سفر عزرا، ونقرأ أسماء لا ندرى عنها شيئاً ... ولكن لننتبه:

(1) هذا من المعزى لنا جداً. فالأعداد تُشير لأن الله يعرف قطيعه واحداً واحداً ولو ضاع خروف من المائة خروف ذهب ليُفتش عنه ويُعيده. وهذا معنى ذكر عدد الأسماك (153) للسمك الذى إصطاده التلاميذ من الجانب الأيمن للسفينة أى المقبولين عند الله (يو 21).

(2) والأسماء تُشير لأن الله يعرفنا ويعرف أسمائنا وعنوان كل واحد منّا (أع9:11)، وهذه الأسماء كتبها الله في سفر الحياة الأبدية يوم معموديتنا أو يوم إيماننا لمن آمن كبيراً. ومن يغلب لن يُمحي اسمه من سفر الحياة (رؤ3:5).

من يغلب:

الله خلق العالم لنحيا به (أكل وشرب ... ألخ). ولكن من تحول العالم عنده إلى هدف بل إله له ، فهذا هو من غلبه العالم ويُمحي اسمه من سفر الحياة الأبدية. ومن إستعمل العالم دون أن يتحول عنده إلى هدف يَغلب. ولذلك سُمي الشيطان رئيس هذا العالم ، لأن اسلحته التي يُغري بها الإنسان ليسقطه هي ملذات هذا العالم.... لكن على أن يسجد للشيطان "أعطيك كل هذه لكن خذ وأسجد لي".

التعداد:

الله أمر موسى أن يُعدّ الشعب، ولمّا عدّ داود الشعب ضرب الله الشعب بالوبأ. فلماذا؟
(١) الله أمر بالتعداد حتى يعرف الشعب بركة الله حين يريد أن يُبارك. دخلوا مصر 70 نفساً وهامهم الآن بالملايين، هذا مفهوم البركة ... الله في وسطنا .. إذاً هناك بركة. أمّا اللعنة فهي عدم وجود الله بسبب غضبه على الخطية فيدخل إبليس ويدمر كل شيء. فالله هو الذى يحمينا منه.
(٢) لكن داود كان يريد أن يُعدّ الشعب ليتفاخر بقوته، والله أظهر له أنه بوبأ واحد يُمكن أن يهلك كل الشعب. وهذا معنى "لا يُسر بقوة الخيل ولا يرضى بساقي الرجل" (مز147:10). لكن داود في إستنارته قال "أحبك يارب يا قوتي" (مز18:1).

الأمراض:

الله خلق الإنسان كاملاً صحيحاً، ودخل المرض والموت إلى الإنسان بسبب الخطية "أنا إختطفت لي قضية الموت" (القداش الغريغوري).
البرص: يُشير للخطية (راجع لا13) .
العمى: إشارة لعدم رؤية الله وعدم رؤية الحق. لذلك ضرب الله شاول الطرسوسى بالعمى لأنه وهو دارس للشرعية لم يرى فيها المسيح ولم يعرفه وهكذا فعل بولس نفسه مع بار يشوع الساحر. والعمى أنواع:
(أ) عمى كامل: كالمولود أعمى (يو9). وهكذا يولد كل البشر ثم بالمعمودية تحدث الإستنارة .
(ب) عدم تطابق الإدراك مع ما يراه الإنسان: وهذه حدثت مرتين، في حادثة لوط. وجيش أرام مع إليشع. والإنسان المادى يرى الإنسان الروحى ولا يفهم تصرفاته.

ت) يرى وعقله بلا ذاكرة قد سجلت شيئاً: فالسيد المسيح حين شفى أعمى ذات مرة سأله أترى؟، قال أرى الناس كأشجار، فهو لم يرى من قبل لا ناس ولا أشجار ، ولما وضع السيد يده ثانية ملاً ذاكرته، فصار يُقارن بين ما رآه وما هو مُسجّل عنده فأدرك ما يراه.

الصمم: عدم السماع، وروحياً عدم سماع صوت الله أو تمييزه هو صمم روحي. "والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته" + "من له اذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (يو10: 4 + رؤ2، 3).

الخرس: عدم القدرة على الكلام. كما حدث مع زكريا إذ لم يُسبِّح الله وإنحصر في مشكلته.

الجنون: الجنون والأمراض النفسية دخلت أيضاً بسبب الخطية.

والأمراض النفسية بدأت مع آدم. فنراه يحتّمى بإمرأته ويتهمها بأنها السبب وهذه ليست شجاعة. ثم نرى أمراض نفسية واضحة في قايين كالشيزوفرينيا، فهو يتصوّر أن هناك من سيقتله وليس هناك من مخلوق سواه مع أباه وأمه، ثم دخل القلق والخوف والإضطراب والكراهية والحزن.

والجنون هو إتخاذ قرار خاطئ. وهذا قرار كل إنسان يُخطئ وهو يعرف أن الموت نتيجة حتمية للخطية.

شفاء أعمى مجنون أخرس:

الشياطين فعلت فيه هذا، والمعنى الروحي: المجنون أخذ قراراً بالخطية، والخطية أضاعت نقاوة قلبه فحدث له عَمى إذ صار لا يرى الله. ومن لا يرى الله لا يفرح به وبالتالي لا يُسبحه (خرس). وحينما شفاه المسيح، رأى المسيح فإنفكت عقدة لسانه أى سبّح. وهذا ما أشارت إليه يد موسى التى أصابها البرص ثم شُفيت، فهذا إشارة للمسيح الذى حمل خطايانا ليشفينا. وعصا موسى التى تحولت إلى ثعبان هى قوة الله أى ابن الله الذى صار الحية النحاسية التى تشفى طبيعة البشر الساقطة.

الموت:

هناك معادلة فى الكتاب المقدس تقول: "الخطية تنتج موتاً" فصار الموت = الخطية، والله حين يمنع ملامسة الميّت وإلا تتجسّ الإنسان، كان يقصد ألا نتلامس مع الخطية. والمرأة حين تلد تتنجس، فمولودها محكوم عليه بالموت شأن كل بنى آدم. وفى كنيسة لا تتناول المرأة من جسد الرب ودمه حتى يوم المعمودية طفلها، ففى المعمودية ينال الحياة، حياة المسيح. وبهذا يتطهر وتنطهر هى فتتناول. وكان الدم والماء للتنطهير. إشارة لدم المسيح وللمعمودية.

العبودية:

قطعاً خلق الله الإنسان حراً ويُريده هكذا، لكن وضع الله شريعة العبد الذى يستعبده الآخرون إذا لم يستطع دفع ما عليه من ديون. وكان هذا حتى السنة السابعة فيُحرره سيده. وكان الله يقصد بهذا أن يشرح أن

الإنسان العاجز عن سداد ثمن خطايه هو مُستعبد حتى يأتى يوم الفداء، حين إستراح الله فى اليوم السابع بالصليب الذى أعاد فيه الحرية للبشر.

وبنفس المفهوم يسمح الله بالسبى ليشرح أن العبودية ناشئة عن الخطية . وكان كورش الذى حررهم رمزاً للمسيح .

وكان المرض والموت والعبودية نتائج وعقوبات للخطية ... ولكن الله برحمته ...
الله يحول العقوبة لخلاص "حولت لى العقوبة خلاصاً" .

***الموت**: صار الطريق للسماء لنلبس الجسد المُمَجَّد الأبدى. ولذلك أطلق الكتاب لفظ الخيمة على الجسد الحالى الذى سكنت فيه الخطية (رو7: 20). والجسد المُمَجَّد قال عنه بناء (2كو5: 1) كما كانوا يجولون فى البرية ومعهم خيمة الإجتماع، ولما وصلوا لأرض الميعاد حلُّوا الخيمة وبنوا الهيكل الثابت.

***المرض**: والله الذى حول العقوبة خلاصاً : فكان المرض طريقة للخلاص .. كيف ؟ للتقية (1بط4: 1). لقد صار المرض وسيلة ودواء فيه شفاء . وكما ان هناك نوعين من الدواء : (1) لعلاج المرض (2) للوقاية من المرض كالتطعيم مثلاً . واستعمل الله مع أيوب الطريقة الأولى وهكذا استخدمها بولس الرسول مع زانى كورنثوس (1كو5) . واستعمل الله الطريقة الثانية مع بولس الرسول (2كو 12) . وهذا ما قصده القداىس الغريغورى ربطتنى بكل الأدوية المؤدية للخلاص .

***العبودية**: نتيجة الخطية أسلمت الخليقة للباطل (رو8 : 20) فإستعبد الشيطان الإنسان. ولكن كان الشيطان هنا كأداة تأديب . ولنفهم هذا أسلم الله شعبه يهوذا لمدة 70 سنة للعبودية فى بابل لعبادتهم الأوثان ، عادوا بعدها وقد تحرروا تماماً من عبادة الأوثان . وراجع أيضاً (1كو5 : 5) لترى كيف أن بولس الرسول إستخدم الشيطان كأداة لتأديب زانى كورنثوس .

الوظائف:

ملك: رمز للمسيح الملك. وكان ملوك اليهود يحكمون بحسب الناموس، فوظيفة ملك هى تكليف إلهى للتدبير. والمسيح يملك علينا حين نحاول بجدية تنفيذ أوامر الله.
قائد حربى: المسيح قائد لنا فى حروبنا الروحية.

قائد مئة: لم نسمع فى العهد الجديد عن قائد مئة شرير. بل كلهم صالحين، أقصد كل من دُكرُوا فى العهد الجديد. فإذا كان قطيع المسيح الصغير يمثله رقم (100) فيكون قائد المئة الحقيقى رمزاً لمسيحنا الذى بلا خطية ويقودنا.

كاهن: يُقدِّم ذبائح. رمزاً للمسيح الذى قدَّم ذبيحة نفسه.

راعى: يرعى خرافه رمزاً للمسيح الراعى الصالح. وكان معظم الذين أرسلهم الله فى العهد القديم رعاة. لأن الراعى يرعى قطيع هو أصلاً فى الحظيرة رمزاً لليهود الذين كانوا يعرفون الله.

صياد السمك: رمزاً لخدام العهد الجديد (كالتلاميذ كانوا فعلاً صيادي سمك + هذا معنى نبوة حزقيال النبي حز 47:10). هؤلاء كان عملهم الكرازة وسط العالم الوثني (الأمم). والبحر رمز للعالم.
نبي: النبي عمله: 1) يخبر الشعب بخطاياهم ليتوبوا.
 2) يُخبرهم بالمسيح الآتي الذي فيه الغفران الحقيقي.

الحروب:

كاتب سفر القضاة لخص سفره، بل لخص موضوع الحروب كله في الآيات (قض 11:2-23) وملخص ماقاله أن الشعب حين أغاظ الله أرسل عليهم شعوب من حولهم تُحاربهم لتؤدبهم. وحين يضيق بهم الأمر يُرسل لهم قضاة ليخلصوهم. ويقول أنه ترك بعض الوثنيين لأنه يعلم عصيان شعبه لذلك ترك هؤلاء ليؤدبوا شعبه. وبنفس الفكر ترك الله الشيطان ليؤدب أولاده.
 والحروب أنواع وكلها تشير للحروب الروحية:
 ١) حروب لا يُحارب فيها الإنسان بل يُحاربها الله لأجل الإنسان "الرب يُقاتل عنكم وأنتم تصمتون" (خر 14:44) + سقوط أسوار أريحا بالدوران حولها. وهذا رمز لما حدث بالصليب. هو حارب وحده "قد دُست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد" (إش 3:63).
 ٢) حروب يُخبر فيها الإنسان كيف يُحارب، بل يُعطيه خطة حربية، أمثلة: "عاى" (المرّة الثانية) + حرب داود مع الفلسطينيين (2صم 22:5-25).
 ٣) الرب قائد في الحروب (2صم 2:5 + 14:8 + 2صم 10:5).
 ٤) يهوشافاط رجل بار صنع إصلاحات كثيرة، فإغتاظ الشيطان وأرسل عليه أمماً كثيرة فخاف يهوشافاط وصلى لله. والله يقول له لا تخف، فقط سبّحوا وصلوا. وفي الصباح وجدوا جيوش الأعداء أمواتاً، وأخذوا يحولون الغنائم لمدة ثلاثة أيام (2أى 1:20-30).

وبهذا نفهم معنى الحسد:

فكل نعمة نحصل عليها بسبب صلاحنا (صلاح يهوشافاط) يحسدنا الشيطان عليها ويثير ضدنا حرباً. لذلك نُصلى "كل حسد وكل تجربة وكل قوة العدو..."، والمسيح علمنا أن نُصلى "لا تدخلنا في تجربة. لكن إذا سمح الله بالتجربة فهذا سيعود علينا بغنائم كثيرة (ثلاثة أيام والشعب يُحوّل الغنائم). ولنرى ماذا حدث في تجربة المسيح على الجبل إذ غلب الشيطان "ورجع يسوع بقوة الروح" (لو 4:14)، فانه يسمح بالتجربة لفائدتنا الروحية.

الأيقونة القبطية

عن كتاب لأحد أباء دير الأنبا بولا

المسيح الملك على العرش :- كان الملك الرومانى عند جلوسه على العرش يرسمون له صورته على العرش وتوزع على كل أنحاء المملكة ليقدّموا لها الإحترام والبخور ويوضع حولها الزهور ويتم التحرك بها فى موكب فى أثناء الإحتفالات والمناسبات السياسية. وتمثل حضوراً رمزياً للملك وتمثل شخصية الإمبراطور وحضوره فمن يقدم لها الإحترام فهو يقدمه للملك. وعيّن المسيحيين صورة الملك الزمنى إلى المسيح فهو ملكهم الحقيقى السرمدى ، وإذا عملوا ميدالية وضعوا على أحد أوجهها المسيح وعلى الآخر الملك الزمنى فهو وكيله.

السفينة :- ترمز للكنيسة.

الطاووس :- يرمز إلى جمال الفردوس لألوانه.

العنب أو الكرمة :- دم المسيح.

سجودالمجوس :- خضوع الأمم.

الأيقونة :- لا ترسم بأبعاد ثلاثية فهذا يعطيها تجسيم (فنحن ما زلنا على الأرض) ولكنها تخضع لبعدين فقط (فنحن نحيا بالإيمان والرجاء).

الأيقونة لا تعترف بالزمن :- فترسم العذراء مع إيليا النبى مع مارجرس... فى أيقونة واحدة.

الأيقونات ليست ضد الوصية الثانية :- فهذه لمنع عبادة الأصنام . ولكن الله أمر برسومات كاروبيم وعمل كاروبيم وعمل حية نحاسية.

الأيقونات :- هى درس ناطق لمن لا يقرأ وإكرامها وإكرام لصاحبها وليس لها . وكم من معجزات حدثت من الأيقونات.

الإضاءة فى الأيقونة :- ليست بحسب المنطق العادى فى الفن فليس هناك مصدر خارجى للإضاءة فتكون الظلال على الجانب الآخر ، بل الإضاءة تتبع من وجه المسيح أو العذراء مثلاً وتتغير ما حولها.

رسم الأيقونة :- هو فنان - له أوشية فى بعض الكنائس - هو دارس للعقيدة والروحانيات وأصول الفن المسيحى وقواعده - هو إنسان يصلى ليوحى له الروح القدس بالفكرة فتكون مؤثرة روحياً فيمن يشاهدها لذلك فالفنان لا يوقع على لوحته بل يكتب تحتها رسمت بيد فلان فصاحب الفكرة هو الروح القدس.

شجرة مقطوعة وراء المعمدان :- هى الأمة اليهودية ، فهو القائل "الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة.." (مت 3 : 10).

أيقونة العذراء حامله الطفل يسوع

- أيقونة التجسد = تشير إلى إتحاد الطبيعتين (هذا ما حدث فى بطن العذراء).

- **الحمامة** = رمز للروح القدس الذى حل عليها.
- **الحزن فى عينيها** بسبب الألام التى سيقاسي منها ابنها. ولأن البشر لن يُقدِّروا هذه الألام.
- **العذراء تحمل المسيح المخلص** = الكنيسة تحمل الخلاص داخلها.
- **نجمتين أو ثلاث على ملابسها أو كتفيها** = دوام بتوليبتها قبل وأثناء وبعد الولادة.
- **نجوم كثيرة على ثوبها الأزرق** = فهى صارت سماء ثانية جسدانية.
- بعض الأيقونات تشير **للطفل يسوع كأنه شيخ وله شعر أبيض** = فهو أزلى قديم الأيام.
- **اللون الأصفر أو الذهبى** = يشير للذهب الذى بلا شوائب = والمسيح سماوى بلا خطية. لذلك يستخدم اللون الأصفر والذهبي فى أيقونة القيامة.
- **الصندل المفكوك** = الذى يرفض أن يتزوج من أرملة أخيه (يسمى مخلوع النعل)، فبحسب الشريعة يتزوج الأخ من أرملة أخيه ويسدد ما على أخيه ليرد له ميراثه المرهون. ويكون الابن الأول المولود منه من أرملة أخيه منسوباً للمتوفى، أما الابن الثانى ينسب له هو. وكان عليه أن يفك ميراث الأخ المتوفى حتى لا يضيع ميراث المتوفى وبهذا يكون فاديا للمتوفى أى مسددا لما عليه. وأيضاً ليعطى فرصة لأخيه المتوفى فربما يكون النسل المنسوب للمتوفى يأتى منه المسيح المنتظر. ويكون برفضه هذا قد حرم المتوفى من فرصة أن يكون أباً للمسيح. وهذا ما حدث مع راعوث وبوعز فبرفض الولي الأول أى الذى يفك رهن زوج راعوث، تزوجها بوعز وفك الرهن وصار أباً للمسيح. ولكن بتجسد المسيح ما عدنا ننتظر مسيحاً آخر وفادياً آخر. (تث25 : 8 - 10 + راعوث). فالصندل المفكوك فى رجل المسيح يشير لإنتهاء هذه الشريعة بمجئ المسيح فما عادت أى امرأة تتزوج لتتجب ولداً قد يكون المسيح.
- **الصندل المربوط** = الصندل لندوس به أشواك الخطية (الشوك ظهر بعد الخطية) فهو حماية من الشوك إشارة لأن المسيح شابها فى كل شئ ما خلا الخطية. والصندل من الجلد وهذا مأخوذ من ذبيحة (والمسيح هو الذبيحة التى تحررنا من الخطية) فالمسيح هو حمايتنا فى هذا العالم، ونحن فيه ندوس الحيات والعقارب وأشواك الخطية. ولذلك فى أيقونة القيامة نجد المسيح حافى القدمين، فالسماء بلا خطية (بلا شوك).
- **الكرة فى يد المسيح** = هو خالق الكل وضابط الكل وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب1 : 3).
- **رسالة فى يد المسيح** = هو المعلم أتى بالدستور الإلهى ليكون لنا حياة ويكون لنا أفضل.
- **ملاكين** = أحدهما يحمل صليب والآخر يمسك حربة وقصبة عليها إسفنجة كنبوة فهو تجسد ليتألم ويصلب.
- **الألفا والأوميغا** = أول وآخر الحروف اليونانية فالمسيح هو الألف والياء.

أيقونة الميلاد

- **الطفل يسوع مضطجع فى مزود** = نزول الكلمة من السماء إلى ظلمة هذا العالم. وليرفعنا نحن إلى عرش نعمته لنسكن فيه.
- **الأقمطة** = ترسم كأكفان فالمزود كان ظلا للصليب. وهو قَبْلَ أن يُربط هكذا، وقَبْلَ أن يُربط بالصليب ليحلنا نحن من رباطات خطايانا.
- **يوسف النجار** = يرسم بعيدا لأنه ليس والد الطفل.
- **المجوس** = يرسمون كثلاثة مع أن الكتاب لم يذكر عددهم لكن هذا بحسب عدد هداياهم ، وأيضا فرقم 3 يشير للقيامة ولأن المجوس أشاروا بسجودهم للطفل يسوع بإيمان الأمم (المجوس رمز لكل الأمم) وانتقالهم من الموت إلى الحياة (معنى رقم 3).
- **الثور** = يشير لليهود الذين سبق إنقيادهم لله ولناموسه + ويشير للمسيح الذبيح.
- **الحمار** = أتى يوسف النجار بالحمار لتركب العذراء عليه. ولكنه يشير للأمم الراضحة تحت حمل خطاياها دون فهم . فوجود الثور والحمار فى الأيقونة هو إشارة لأن الأمم واليهود مدعوون للخلاص.
- **الخراف** = إشارة للنفوس التى تنتظر الراعى الحقيقي. لذلك نجدها فى الرسم تقترب من يسوع كأنها تعلن عن فرحتها بقدومه وقبولها له.

ونلاحظ عموما فى الأيقونة القبطية عدم تجسيم أو توضيح لأعضاء الجسم وتكون الملابس فضفاضة لعدم إثارة الشهوات ، والعيون مفتوحة فهى عيون تتأمل السماء ولها بصيرة روحية "تنتظر إلى الأشياء التى لا تُرى وليس إلى التى تُرى ، لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية" (2كو 4 : 18) . والبعض يرسم أجسام القديسين طويلة ونحيفة ، طويلة فقامتهم الروحية عالية ومشدودين إلى السماء ونحيفة فهم زاهدين فى الطعام الجسدى لذلك تجد الفم صغير ويغذون أرواحهم. والشفاه رقيقة مسبحة لاتشتم ولا تصيح ولا تتكلم كثيرا ولا تضحك فتظهر أسنانها، فأفراح القديسين داخلية لا يراها الناس ، وأفواههم تمجد الله (كعروس النشيد شفتاها كسلكة من القرمز نش 4 : 3) ، وترسم للقديسين جبهة عريضة إشارة لدوام التأمل فى الروحيات، ويرسم القديسون دائما بعينين أما الأشرار كيهوذا فيرسمونه من جانب الوجه فيظهر له عين واحدة فليس للشرير سوى نظرة أحادية للأمور هى النظرة المادية وليس له نظرة روحية للأمور.

١ أورشليم

ملخص تاريخ أورشليم:

- (١) كانت أورشليم في يد اليبوسيين وكان إسمها ييوس (قض 19 : 10 ، 11) (ييوس لغوياً = يدوس).
- (٢) بعد عبور الشعب نهر الأردن بقيادة يشوع ، جمع ملك أورشليم 4 ملوك آخرين وحاربوا شعب الله وهزمهم يشوع وجعل قادة رجال الحرب يطأون بأرجلهم أعناق هؤلاء الملوك ثم قتلهم (يش 10) . ولكن يشوع لم يأخذ المدينة.
- (٣) أخذها اليهود أيام القضاة " وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار " (قض 1: 8) ولكن لم يطردوا اليبوسيين منها "وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم" (قض 1: 21).
- (٤) أخذها داود حوالى سنة 1000 ق.م. وجعلها عاصمة له، وأسموها مدينة داود (2صم 6: 16 + 1 أي 15: 9). وكان هذا بحكمة من داود فجغرافياً هي لا تتصل بحدود أي سبط ولكنها تتوسط كل الأسباط. وحين حاربها داود وحاصرها قال سكانها لداود: " لا تدخل هنا ما لم تنزع العميان والعرج " (2صم 5: 6) . والمقصود السخرية لأنهم يعتبرون أن مدينتهم محصنة مما يجعل من المستحيل دخولها حتى لو كان أهلها عميان وعرج.
- (٥) ظلت أورشليم عاصمة للأسباط الـ 12 أثناء ملك داود وسليمان. وبعد 80 سنة انفصلت يهوذا عن إسرائيل وصارت عاصمة إسرائيل السامرة ، وأورشليم عاصمة ليهوذا ، وبدأ ضعف أورشليم ويهوذا.
- (٦) صارت حروب بين إسرائيل ويهوذا.
- (٧) نهبها شيشق ملك مصر .
- (٨) دخلها الفلسطينيون والعرب في عصر يهورام ونهبوها (2أي 21: 16 ، 17).
- (٩) ضربها حزائيل ملك آرام.
- (١٠) نهبها يواش ملك إسرائيل
- (١١) أحرق سنحاريب ملك آشور 46 مدينة من يهوذا، لكنه سقط مع جيشه على أسوار أورشليم (يوم الـ 185 ألف).
- (١٢) أخذ نبوخذ نصر المدينة مرتين ، وفي المرة الثانية سنة 586 ق.م. دمر المدينة والهيكل. وقتل صدقيا الملك وبهذا إنتهت عائلة داود وبدأ بعد ذلك حكم الغرباء حتى أتى المسيح ابن داود ليملك لا على أورشليم أرضية بل على كنيسته السماوية ، لا على أراضي ولكن على قلوب شعبه .

- (١٣) خضعت لمملكة فارس سنة 536 ق.م. على يد كورش الملك وحكمها ولاية من الفرس.
- (١٤) خضعت لليونان سنة 333 على يد الإسكندر الأكبر وحكمها ملوك يونانيين.
- (١٥) حكمها البطالسة ملوك مصر بعد الإسكندر.
- (١٦) أخذها السلوكيون ملوك سوريا من البطالسة، وصارت حروب بين ملوك سوريا ومصر عليها.
- (١٧) أقام المكابيون مملكة مستقلة فيها لفترة بسيطة.
- (١٨) أخذها بومبي وضمها للدولة الرومانية سنة 63 ق.م.
- (١٩) صارت تتبع الدولة الرومانية ويقوم الرومان بتعيين ملوك لها مثل (هيروُدس) أو ولاية كما كان (بيلاطس).

- (٢٠) تم تخريبها نهائياً سنة 70م على يد تيطس.
- (٢١) أخذها المسلمون وصارت مكاناً مقدساً لهم.
- (٢٢) كانت هذه فكرة عن الحروب التي تعرضت لها أورشليم ، وبعد ذلك وقبل ذلك أيضا قامت حروب كثيرة من ضمنها ما سُمي خطأ بالحروب الصليبية، فالصليب برئ تماماً من الزج به في حروب دموية. وما نلاحظه أن الحروب حول وفي أورشليم بالإضافة لما سبق كانت تقدر بعشرات الحروب التي سالت فيها دماء كثيرة.

أورشليم:

- ❖ **إسمها :** - أساس السلام / أساس الإله شاليم (الإله ساليم) / نور السلام أو الإطمئنان.
- ❖ أول ذكر لها بإسم ساليم إذ قيل ملكي صادق ملك ساليم (وهو رمز المسيح) لماذا؟ **ملكي صادق** = ملك البر ، **ملك ساليم** = ملك السلام. وهو الذي أعطى إبراهيم خبز وخمر وبارك إبراهيم. وكان كاهنا لله العلي (تك 14 : 18 - 24). إذاً هكذا أرادها الله أن تكون مكان بركة (يسودها البر) ويحيا شعبها في سلام (ملكها ملك السلام) وكهنوتها على طقس الخبز والخمر أى أن الله يريد لمن يسكن فيها أن تكون له الحياة الأبدية.
- ❖ وتسمى المدينة المقدسة (إش 48 : 2) + (مت 4 : 5).
- ❖ هي مدينة مقدسة للمسيحيين واليهود والمسلمين.
- ❖ الله طلب أن يُقام الهيكل فيها وهو حدد المكان لداود وطلب أن لا تُقدم ذبائح خارج الهيكل (تث 12 : 5، 11، 13). واليهود فهموا هذا الكلام حرفياً (والحرف يقتل). فالله كان يقصد أن من يذهب إلى أورشليم

لتقديم ذبيحة في الهيكل تصح عقيدته لو كانت قد إنحرفت عن العقيدة الصحيحة لبعده عنه وعن الكهنة والتعاليم الصحيحة

في الهيكل. ولكن هذا الكلام لا معنى له الآن مع وسائل الإعلام الحديثة ووجود كنائس في كل مكان. أما إصرارهم على التنفيذ الحرفي فسوف يتسبب في حروب دموية ليس لها أي داعٍ.

❖ والعجيب أن تتحول مدينة أَرادها الله أن تكون مكان سلام وبركة وحياة إلى مدينة صراعات دموية وحروب ونزاعات لا داعٍ لها، وصار هناك تناقض بين إسمها وواقع حالها وتاريخها. بل سماها الله أريئيل (ومعناها موقد الله) (إش 29 : 1) والموقد هو إشارة لنيران الحروب التي إشتعلت فيها عبر الزمان. أو ليست هذه هي قصة الإنسان آدم الذي خلقه الله في جنة وفي مجد وبسقوطه إمتلكه الشيطان.

أورشليم من الناحية الرمزية:

- كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلهنا (مز 48 : 8).
- نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلى (مز 46 : 4).
- قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله (مز 87 : 3).

أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.

الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابٍ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَافُوبَ.

قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ.

أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِي. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هَذَا وَلَدُ هُنَاكَ.

وَلِصِهْيُونَ يُقَالُ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْإِنْسَانُ وَلَدٌ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلْيُ يُثَبِّتُهَا

الرَّبُّ يَغْدُ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هَذَا وَلَدُ هُنَاكَ».

وَمُعْتَنُونَ كَعَارِفِينَ: «كُلُّ السَّكَّانِ فِيكَ».

والمعنى أن المسيح وُلِدَ في أورشليم لتولد الأمم رهب (إسم رمزي لمصر) وبابل وفلسطين.... إلخ في

أورشليم في المسيح وبصير الجميع أولاداً لله. وتصير أورشليم مدينة الله هي الكنيسة. وتشير أيضا للنفس .

أورشليم هي الكنيسة التي بدأت بإسرائيل ثم اتسعت لتشمل العالم كله في المسيح. وصارت تسمى إسرائيل

الله (غل 6 : 16) أي إسرائيل الكبيرة جدا ، فهي شملت كل العالم . فالله يسكن فيها وهذا معنى (إش 49 :

6) أن مدينة الله اتسعت لتشمل كل الشعوب. " فقال: قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب، ورد

محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض".

لذلك نصلي فلنبنى أسوار أورشليم (مز 50) ونكون بهذا نقصد لتبنى أسوار الكنيسة . وأسوار الكنيسة ليست أسوار عادية لكن الله " هو سور من نار حولها " (زك 2 : 5).

مدينة الله ← أساس السلام

فإنه حين يملك على مكان يملأه سلام

ولنفهم الآن أنه إذا كانت أورشليم ترمز للنفس البشرية . فنفهم أن الله خلق الإنسان لكي يحيا أبدياً ويحيا في سلام وفي فرح ، ولكن نتيجة الخطية سقط الإنسان واستعبده الشيطان . وصار هذا سبب الصراع بالحرب الحقيقية هي بين الشيطان (عدو الخير) الذي إمتلك النفس البشرية قبل المسيح واستعبدها وبين ملك السلام الذي فدانا وحررنا . وهذه الحرب مستمرة للآن ، فالشيطان ما زال يغوى البشر ليسقطهم ويذلهم . وهذا نراه بصورة رمزية إذ حين دخل يشوع المنتصر إلى أرض الميعاد ليحررها (رمزاً للمسيح الذي جاء ليحرر الإنسان) هاج عليه ملك أورشليم وأعلن الحرب عليه (وهذا ما فعله ويفعله إبليس حتى الآن) (يش 10) . وهي المعركة التي أوقف فيها يشوع الشمس حتى ينتهي من هزيمة أعداءه "يا شمس دومي على جبعون".

وقد امتلك عدو الخير الإنسان وأذله ، وجاء المسيح ليحرر الإنسان بل يعطى للإنسان سلطان أن يدوس على الحيات والعقارب (رمزاً لعدو الخير الملعون) (لو 10 : 19) وهذا ما فعله يشوع إذ جعل رجاله يدوسون على ملك أورشليم وبقيّة الملوك المتضامنين معه ، فملك أورشليم هنا رمز للشيطان الذي يحارب ليستعيد كل نفس حررها المسيح وجعل منها أرضاً مقدسة له أى مخصصة له.

والعجيب أننا نسمع في النقوشات المصرية:-

١ لأنها كانت مكاناً مقدساً لأخناتون الذي اعتبرها مقدساً لإلهه أتون (قرص الشمس).

٢ وأول ذكر لأورشليم في النقوش المصرية في القرن 19 ق.م. وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة.

ونلاحظ في هذه الآثار المصرية أن المدينة مقدسة لكن ملكها ملعون.

وأساليب حرب إبليس دائماً هي محاولة جذب النفس من داخل الكنيسة لينفرد بها لكن مازال كل من هو محتّمى بأسوار أورشليم ينجو .. ومحاولات الشيطان أن يجذبنا خارجاً عن أسوارها بإغراءات العالم. (2مل 18 : 31-

33) وكرمز لذلك نسمع أنه في حصار آشور لأورشليم حاول القائد ريشاقي خداع الشعب ليخرجوا إلى خارج

أورشليم إذ قال :-

لا تسمعوا لحزقيا. لأنه هكذا يقول ملك آشور: اعقدوا معي صلحاً، واخرجوا إليّ، وكلوا كل واحد من جفنته وكل واحد من تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتي وأخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلاً: الرب ينقذنا. هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك آشور .

وللأسف نسمع في سفر الرؤيا أن الأمم سيدوسون أورشليم الأرضية في النهاية حتى يأتي المسيح (رؤ 11). وكان ذلك إستعداداً لأن تظهر أورشليم السمائية.

لذلك كان آخر ذكر لأورشليم في سفر الرؤيا: " رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كمعروس مزينة لرجلها" (رؤ 21: 2)

و "وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله" (رؤ 21: 10) وهذه هي أورشليم السمائية

أورشليم السمائية : مسكن الله مع الناس لا يدخلها شيء نجس (إبليس) رؤ 21: 27.



نلاحظ في هيكل سليمان أنه ينقسم إلى قدس و قدس أقداس

القدس يشير للكنيسة الآن على الأرض و قدس الأقداس يشير للكنيسة في السماء.

والإسم الحالي لأورشليم هو القدس وما نحن في إنتظاره دخولنا إلى قدس الأقداس أورشليم السمائية التي دخلها المسيح كسابق لأجلنا (عب 6 : 13 - 20) .

المسيح وأورشليم:

- دخول المسيح إلى أورشليم ليظهر الهيكل (أحد الشعانين)

- يُصلب ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (الزيت رمز للروح القدس)

- وسيأتي على جبل الزيتون (زك 14: 3، 4)

الخروف يقتادنا إلى نهر (رؤ 22: 1) ، (رؤ 7: 17)

من يجده مملوء بالروح (العذارى الحكيمات) ← أورشليم الجديدة ليمتلئ بالروح

- يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد ويمتلئ بالروح

- دخول المسيح للقلب

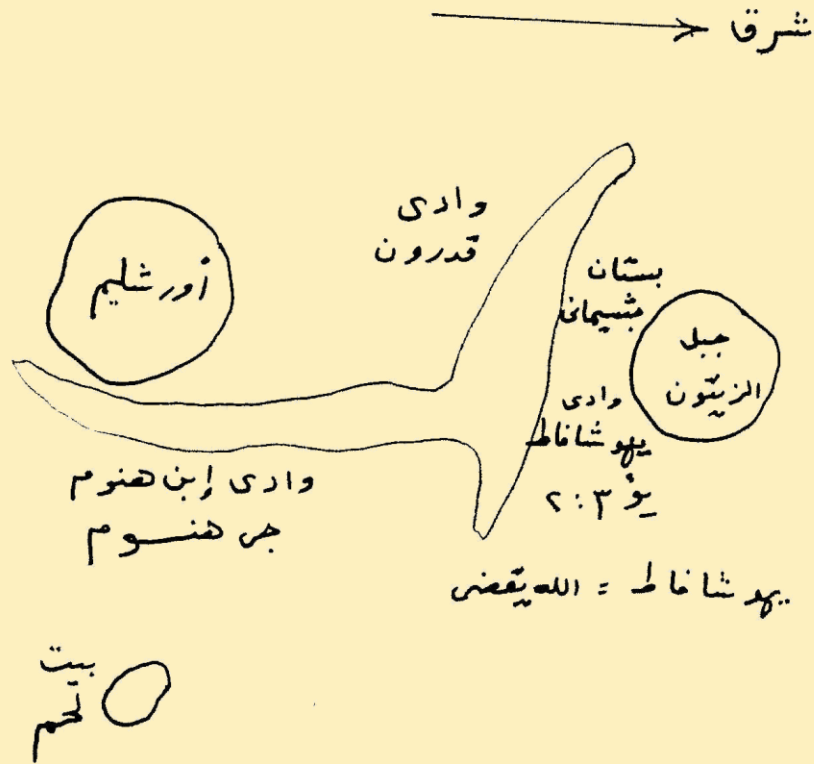
جغرافية أورشليم



خريطة رقم (1)

- (1) - إرتفاع أورشليم عن البحر 2350 - 2580 قدم
- (2) - مبنية على 5 تلال أحدهم جبل صهيون ومدينة داود وعليهم الهيكل وجبل المريا حيث قُدم إسحق ذبيحة فكان رمزاً للمسيح بل وفي نفس المكان.
- (3) - أورشليم هي الأرض المقدسة وتجدها محصورة بين بحرين (البحر المالح المتوسط والبحر الميت) . وهذا يعنى أن من هو خارج الأرض المقدسة فهو يعيش يشرب من الماء المالح لذلك فهو يموت.
- (4) - أورشليم عالية عن سطح البحر وفي هذا إشارة لسماوية الكنيسة.
- (5) - نرى أن خط حياة المسيح يظل عليه ظل الصليب من يوم ميلاده حتى يوم صعوده للسماء. فهو مولود فى بيت لحم (1) وعاش فى الناصرة (2) وهذا يمثل خطاً رأسياً. ودخل أورشليم (3) ليصلب ويموت ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (4) وهذا يمثل خطاً أفقياً ، ليتقاطع مع الخط الرأسى مكوناً صليباً أتى المسيح ساعياً إليه. ولتأكيد هذا يولد فى مذود ستقدم حيواناته للذبح ، ويرسل له الملائكة رعاة متبدين وهؤلاء مهمتهم رعاية الغنم المعدة للذبح فى الهيكل فهذه الذبائح كانت ترمز لذبيحته هو على الصليب ، ويقدم له المجوس مراراً رمزاً لألامه وصلبه.

جغرافية أورشليم

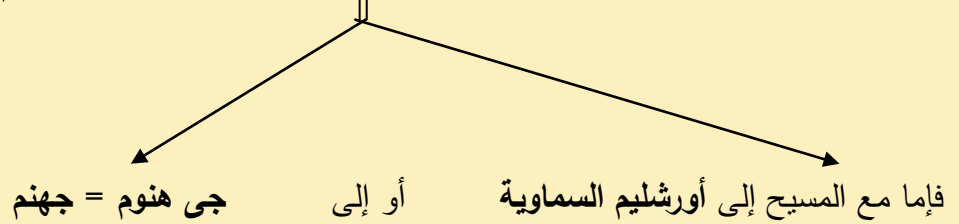


خريطة رقم (2)

بالرجوع للخريطة رقم (2)

- جبل الزيتون شرق أورشليم فالمسيح شمس البر سيأتي من المشرق (مت 24: 27)

- بين أورشليم وجبل الزيتون وادي يهوشافاط فالمسيح الديان سيدين العالم :



2- مصر

مصر لها مكانة خاصة في الكتاب المقدس، فهي البلد الوحيد الذي زاره رب المجد يسوع خارج اليهودية، ولها وعد بالبركة " مبارك شعبي مصر " (إش 19 : 25). وفي عام 1976 وجدوا كتاب مقدس طافيا على وجه الماء وكأنه يسبح إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادي. وكان الكتاب المقدس مفتوحا على الآية التي يبارك فيها الله شعب مصر في سفر إشعيا. فما هي قصة مصر تاريخياً ؟

تاريخ مصر

بدأت الحضارة المصرية قبل الميلاد بـ 5000 سنة تقريبا وكانت هناك ثقافات متعددة. وحضارة مصر غنية عن التعريف ويكفي شهادة الكتاب (أع 7 : 22). وهم الذين إبتدعوا التقويم الشمسي. وكانت مصر تنقسم إلى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا). (عليا وسفلى لأن الصعيد مرتفع عن مستوى البحر وذلك لتنزل مياه النيل من أعلى إلى أسفل) . إلى أن ظهر الملك مينا نارمر سنة 3200 ق.م. ووحد القطرين، وبه صارت مصر دولة واحدة تحت حكم أسر متعددة إنتهت بمجئ الإسكندر الأكبر سنة 332 ق.م. وبدأ الحكم اليوناني لمصر. وكان عدد الأسرات التي حكمت مصر 30 أسرة.

أسماء مصر

١ - **حي كو بتاح** ولما جاء الغزو اليوناني تحورت إلى إيجيبتوس ومنها إلى اللاتينية EGYPT ومن هذا الإسم جاء لفظ قبط أو أقباط ليطلق على المصريين. حي كو بتاح = بيت روح بتاح.

٢ - **مصريايم** كما جاءت في الكتاب المقدس (تك 10 : 6) " وبنو حام كوش ومصريايم وفوط... " وهذه أسماء شعوب وليس أفراد فهي ترد بصورة الجمع وليس بصيغة المفرد. ويكون بهذا لفظ مصريايم هو مصر لكن بلغة المثني أى مَصْرَيْن = مصر ومصر للتعبير عن مصر العليا ومصر السفلى. ولما جاء العرب إلى مصر أطلقوا عليها إسم مصر.

٣ - **أما المصريون فأطلقوا على أنفسهم إسم كيمي** = الأرض السوداء وذلك بسبب مياه الطمي. ثم أطلقوا على أنفسهم إسم **توا** أى الأرضين (العليا والسفلى) .

٤ - **وأطلق في بعض الأحيان على مصر العليا إسم فتروس** وبهذا يصبح إسم مصر كلها مصر وفتروس وهكذا كانت التسمية في (حز 29 : 14 + 30 : 13 ، 14).

٥ - **رهب :-** وهو بالعبرانية يعنى العاصفة ويشير لكبرياء مصر. (إش 30 : 7 + 51 : 9 + 9 : 13)

عصر الأسرات المبكر (الأولى والثانية) (2700 – 3200)

أول ملوكها الملك مينا وجعل العاصمة منف (منفيس/ممفيس) وكان معبود منف هو الإله بتاح. وعلى إسمه سميت مصر حتى كو بتاح .

الدولة القديمة (الأسرات 3 – 6) (2200 – 2700)

وعاصمتها ممفيس. وأول ملوكها زوسر صاحب هرم سقارة المدرج. ومهندسه إيمحتب وزيره الأول، وهذا ألوهه ونسبوا إليه علوم المعمار والأدب والطب. وهو عند اليونان إسكليبيوس إله الطب . وأشهر ملوك الأسرة الرابعة خوفو وخفرع ومنقرع. وكانت فترة بناء الأهرامات في الفترة (2500 – 2600) .

فترة الإنحلال الأولى (الأسرات 7 – 10) (2052 – 2200)

وحكموا من منفيس وطيبة. وأيامهم ضعفت السلطة المركزية وسلطة الملك، فبدأ الإنهيار . واستقل الأشراف كل بإمارته وأسمى كل واحد منهم نفسه ملكا. إلى أن ظهر في أواخر الأسرة العاشرة أمير من طيبة رأي أن يوحد مصر. وكان إسمه منتوحتب .

الأسرة الحادية عشر (2061 – 2100)

أسسها منتوحتب الذي وحد مصر ثانية. واشتهر في هذه الدولة الإله آمون وأدمج مع الإله رع وصار آمون رع.

الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشر) (حتى 1780)

أسسها وزير قوى لآخر ملوك الأسرة 11 وإسمه إمنمحات وإبنه سنوسرت الثالث وهذا وصل بحملة إلى فلسطين (شكيم). وخلال هذه الفترة نجد نقوش أثرية لبعض الأسويين جاءوا طلبا للطعام في مصر، وغالبا هذه هي الفترة التي نزل فيها إبراهيم إلى مصر .

فترة الإنحلال الثانية (الأسرات 13 – 17) (1570 – 1780)

عاد التفكك ثانية بعد نهاية الأسرة الثانية عشر فدخل الهكسوس مصر. واستولوا على الحكم سنة 1730 . وكانت عاصمتهم تانيس (صوعن). وخلال هذه الفترة كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس. وخلال هذه الفترة إرتفع يوسف.

الدولة الحديثة (الأسرات 18 – 20) (1085 – 1567) فترة الإمبراطورية

وأول ملوكها أحمس وهو أمير طيبة وأسس الأسرة 18 وطرد الهكسوس . وخلال هذه الدولة كان خروج اليهود من مصر. ومن ملوك هذه الفترة امنحوتب (أمنوفس بالنطق اليوناني) وهذا أسس إمبراطورية من الفرات إلى الجندل الرابع في السودان. وإبنة أمنحوتب هي حتشبسوت.

ومن أشهر ملوك هذه الفترة أمنحوتب الرابع ، وهذا هجر طيبة وبنى عاصمة جديدة أسماها أخت آتون وهي تل العمارنة حاليا في مصر الوسطى وكانت زوجته هي نفرتيتي المشهورة. وقاما كلاهما بثورة دينية تاركين عبادة آمون وعبدوا آتون (قرص الشمس الإله الواحد) . فقام نزاع بينه وبين كهنة آمون.

وبينما هو مشغول بإصلاحاته الدينية ضاعت منه فلسطين وسوريا. وخلفه زوج ابنته إخناتون، وهذا إضطر لترك عبادة آتون تحت ضغط كهنة آمون، وغير إسمه إلى توت عنخ آمون (= آمون جميل في الحياة) وأرغم على العودة إلى طيبة كعاصمة. ومن أشهر ملوك هذه الفترة رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشرة.

الأسرات المتأخرة (الأسرة 21 - الفتح اليوناني سنة 332) (1085 - 332)

الأسرة 21 وعاصمتهم تانيس.

الأسرة 22 وهذه كان ملوكها من أصل ليبي وعاصمتهم بوبسطس (تل بسطا) ومنهم شيشق.

وفي أثناء حكم الأسرات (22 - 24) أقام الكوشيون مملكة مستقلة لهم وعاصمتها نباتا، ثم تمكن الكوشيون (كوش هي النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا) من التغلب على كل البلاد وأسسوا **الأسرة 25**. وكانت أشور هي الدولة القوية في ذلك الوقت، فجاءوا إلى مصر وهزموا ملكها ترهاقة الكوشي واستولوا على طيبة (ناحوم 3 : 8 - 10).

الأسرة 26 أسسها بسماتيك الملك الوطني (663 - 525) ق.م. ومن ملوكها نخو وفيها ازدهرت مصر. ونخو هذا هو الذي حارب يهوذا وقتل الملك يوشيا. ومن ملوك هذه الأسرة الملك هفرع وهذا ضربه نبوخذ نصر ملك بابل وهزمه، وهذا الملك قال في كبريائه " حتى الله لا يستطيع أن ينزعني"، وقال " هذا النيل أنا صنعته " وقتل هفرع هذا بعد هزيمته من نبوخذ نصر أحمس الثاني.

وفي سنة 525 ق.م. غزا مصر جيش فارس بقيادة قمبيز وأسس **ملوك الفرس**

الأسرة 27 .

ثار **حكام مصريين** على الفرس وأسسوا **الأسرات 28 ، 29 ، 30**. وفي نهاية أيام الأسرة الـ 30 عاود الفرس غزو مصر (341 - 332) ق.م.

غزا الإسكندر الأكبر مصر سنة 332 ق.م. ، وقَدَّمَ ذبائح للعجل أبيس واستقبله الكهنة كما الفرعون إذ رأوا فيه منقذا من الفرس . وتولى **بعد الإسكندر البطالمة**، وهؤلاء أسسوا مكتبة الإسكندرية كمركز مرموق للثقافة اليونانية. وآخر ملوك البطالمة الملكة كليوباترا . وفي أيامها إرتفع نجم الرومان. وجاء لها يوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس وحاولت إغرائهما لتبقى على العرش، ولكن جاء أكتافيوس وهزمها هي وأنطونيوس في معركة إكتيوم سنة 30 ق. م. رافضا إغراء كليوباترا فإنتحرت وصارت مصر بعدها إقليما رومانياً.

البلدان والمقاطعات المصرية المذكورة في الكتاب المقدس

آون :- (حز 30 : 17) وهى **آون** (تك 41 : 45 ، 50 + 46 : 20) وكانت آسنات زوجة يوسف ابنة كاهن **آون** ، وهى العاصمة التى حكم منها يوسف كرئيس للوزراء . **آون** هى **بيت شمس** فى (إر 43 : 13). وهى فى ضاحية المطرية وأسماها هليوبوليس فى العصر اليونانى. وكانت مركزا لعبادة رع إله الشمس وكان للإله رع معبد ضخم طوله نصف ميل تقريبا. وكانت **آون** عاصمة لمصر فى الأسرات (1 - 6).

حانيس :- (إش 30 : 4) وهى أهناسيا المدينة بالقرب من بنى سويف.

نو أو نو آمون :- (إر 46 : 20 + حز 30 : 14 ، 15) وهى **طيبة** = الآن (الأقصر) . وكانت عاصمة مصر العليا، وكانت مركز عبادة آمون فى معبد الكرنك. [نو = المدينة العظيمة. نو آمون = مدينة الإله آمون]

نوف أو موف أو ممفيس :- هى عاصمة المملكة القديمة (الأسرات 3 - 4 ، 6 - 8) هى ميت رهينة الآن وغربها هرم وجبانة سقارة. وظلت مدينة هامة حتى جاء الإسكندر وأسس الإسكندرية. ومن أهميتها أن بعض البطالمة كانوا يحتفلون بتتويجهم فيها وليس فى الإسكندرية. ومن أحجارها بنى العرب الفسطاط.

فبيستة :- (حز 30 : 17) أو بوبسطة وهى الآن تل بسطا شرق الزقازيق . وفبيستة إسم فرعونى = بيت المعبودة باست (القطه أو تصور على هيئة امرأة لها رأس لبؤة). وباست بالهيريوغليفية هى القطه . وكانت فبيستة عاصمة لمصر زمن الأسرة 22 التى أسسها شيشق، وظلت عاصمة للأسرة 23 .

سين :- (حز 30 : 15 ، 16) وهى تل الفرما حاليا شرق قناة السويس وعلى بعد 32 كم من بورسعيد. وكانت حصنا قويا للدفاع عن مصر. وسين معناها حصن. ويسمىها حزقيال حصن مصر . ولكن هناك بركة سين فى سيناء حيث أعطى الله المن.

أسوان :- (حز 29 : 10) وهى بالقرب من الشلال الأول. وكان فى جزيرة فيلة معبد ليهو ومستعمرة يهودية.

تحفنهيس أو تحفنهيس :- هى تل الدفنة (وهى من اليونانية دافنى) وتقع فى شمال شرق الدلتا (ما بين الإسماعيلية وبورسعيد) . وبنائها ترهاقة الملك النوبى ، وظلت مدينة مهمة لمدة تقرب من 100 سنة. وهى أقرب مدينة حصينة لفلسطين. وهى غالبا **بعل صفون** (خر 14 : 2) بالقرب من البحر الأحمر ونزل فيها بنو إسرائيل قبل عبور البحر الأحمر.

فتروس :- هو إسم عبرى يطلق على أرض الجنوب أو مصر العليا من جنوب منف وحتى أسوان. ولقد وجد فى النقوش الآشورية أن الملك أسرجدون يفتخر بأنه صار ملكا على مصر وفتروس وكوش.

صوعن :- (عدد 13 : 22) وإسمها باليونانية تانيس ، مقر الإله ست . وهى صان الحجر شرق الدلتا حالياً. وقد وجدت من عصر الأسرة السادسة. وكانت العاصمة من أول الأسرة الـ 12 وحصنها ليراقبوا الهجمات الآتية من الشرق. وهى المدينة التى تمت فيها المفاوضات بين موسى النبى وفرعون، وذلك لأنها كانت عاصمة الهكسوس لقربها من موطنهم الأصلي. وهى **رعمسيس** إحدى مدينتى المخازن التى بناها بنو إسرائيل والأخرى التى بنوها هى **فيثوم**. وتقع جنوب شرق دمياط بحوالى 18 ميل . وربما كانت فى ذلك الزمان على البحر مباشرة إذ أنه بسبب ترسيب الطمى زادت الرقعة المنزرعة.

جاسان :- فى شرق الدلتا حيث سكن بنو إسرائيل وهى أرض واقعة بالقرب من الزقازيق وهى أرض خصبة.

مجدل :- بالقرب من البحر الأحمر، وهى كلمة سامية معناها برج. والإسم دخل غالبا مع الهكسوس. وتوجد مجدل فى فلسطين. أما فى مصر فيوجد

(1) **مجدل :-** بجانب البحر الأحمر عبر منها الشعب.

(2) **مجدل :-** التى هرب إليها

اليهود آخذين معهم إرمياء النبى.

فيثوم :- إحدى مدينتين بناهما اليهود فى مصر وتقع فى تل الرطابة فى وادى الطميلات.

سكوت :- تقع فى تل المسخوطة فى وادى الطميلات . وهذا ممتد من دلتا النيل حتى بحيرة التمساح.

نهر مصر (تك 15 : 18)

ليس المقصود بهذا النهر نهر النيل ولكن هو وادى جنوب غرب غزة ويمتلئ بالماء فى فصل الشتاء من الأمطار . وكان هناك فرع للنيل بالقرب من بورسعيد إسمه الفرع البليوزى.

ولقد تمت نبوة (تك 15 : 18) فعلا أيام سليمان الملك (1مل 4 : 21) . ولاحظ أن الله لم يضم أرض مصر إلى الأراضى التى وهبها لإبراهيم ونسله (تك 15 : 18 - 20).

الديانة فى مصر

عبد المصريون النيل وأسموه الإله حابى. وعبدوا الشمس بإسم الإله رع وأيضاً بإسم الإله آتون. وعبدوا الملك وقالوا أن فرعون هو من نسل الآلهة وهو ابناً للإله رع، وعندما يموت يعاود الإتحاد بأبيه رع. ولذلك كانت ضربات الله العشرة ضد مصر هى

لإظهار خطأ عبادتهم لهذه الآلهة. فتحويل الماء إلى دم كان ضد الإله حابى ، وغياب الشمس ضد الإله رع ، وموت بكر فرعون ضد تأليه فرعون.

وكان بتاح و رع هما أهم آلهة الدولة القديمة. وكان آمون هو إله الدولة الحديثة . أما آتون الذى إبتدعه إخناتون فلم يستمر مدة طويلة.

آلهة الأماكن :- بتاح / إله منفيس / التمساح أو سوبك / إله الفيوم / آمون وله رأس كبش هو إله طيبة .

آلهة كونية :- إلهة القبة الزرقاء نوت / إلهة الأرض جب / إله الشمس رع .

الكتابة

بدأت الكتابة بالهيروغليفية، وهذه كانت عبارة عن صور تمثل الأشياء أو الأعمال التى يعملها الإنسان ثم إستخدمت لتمثل المقاطع. وفى النهاية إستخدمت لتمثل أصوات مفردة أو الأبجدية الأولى. ثم جاء بنتينوس ليكتب الكلمات بالحروف اليونانية وأخذ من الحروف المصرية بعض الحروف التى لم يجد لها مثل فى اليونانية وصارت هذه هى الكتابة التى نستعملها الآن فى لغتنا القبطية.

مصر فى الكتاب المقدس

مصر فى كبريائها وعنادها وإستعبادها وذلتها لشعب الله بنو إسرائيل تشير للشيطان، فهذا بالضبط ما عمله الشيطان مع آدم ونسله. وقصة خروج بنو إسرائيل من مصر هى رمز واضح لما عمله المسيح إذ حررنا من يد إبليس. ويصير بهذا موسى رمزا للمسيح (خر 32 : 10 - 14) ، وصار فرعون رمزا للشيطان...إلخ.

كبرياء مصر رمز لكبرياء الشيطان :- يقول فرعون لموسى " من هو الرب حتى أسمع لقوله... " (خر 5 : 2) . وفى (حز 29 : 3) نسمع أن فرعون فى كبريائه يقول " نهري لى وأنا عملته لنفسى " . وهذا الفرعون هو هفرع من الأسرة 26 وقال هفرع أيضا " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى " ولقد كانت أيام هذا الفرعون أيام رخاء فإنتفخ ، وإذا وضعنا أمامنا أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم، نفهم هذا الكبرياء العجيب الذى وصل إليه الفراعنة. وفى هذا نرى فرعون رمزا للشيطان الذى أله نفسه، وأسماء الرب " رئيس هذا العالم " .

وكما رأينا أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ،

عناد مصر رمز لعناد إبليس :- وهذا نراه في الضربات العشر ، والتي ظل خلالها فرعون يعاند الله مع إزدیاد شدة الضربات رافضا التوبة حتى بعد أن مات بكره.

مصر تستعبد شعب الله (وهذا ما عمله الشيطان في الناس قبل المسيح) :- راجع (خر 1 : 11 - 14) . وقتلوا أولادهم (خر 1 : 16) . وحينما هدد الله شعبه بأنه سوف يعيدهم للعبودية تأديبا لهم على خطاياهم قال " لا يسكنون في أرض الرب بل يرجع أفرايم إلى مصر ويأكلون النجس في أشور " (هو 9 : 3) [أرض الرب المقصود بها أرض الميعاد حيث الحرية، وأفرايم كناية عن إسرائيل كلها، ومصر رمز للعبودية، أي أنهم سيُسْتَعَبَدُونَ ولكن في أشور، والمقصود من ذكر مصر هنا أنها صارت رمزا للعبودية] . وراجع أيضا (هو 8 : 13) " الآن يذكر إثمهم ويعاقب خطيتهم إنهم إلى مصر يعودون " . وكان الخروج من أرض مصر رمزا لخروج شعب الله من عبودية إبليس. والعكس فالكتاب يهدد من يريد العودة إلى مصر (إر 42 : 13 - 18) وهذا يشير للألام التي سيواجهها كل من يريد الإرتداد إلى الخطية وهذا يعنى إرتداده إلى العبودية (2بط 2 : 20 - 22) . وحينما يتكرر كثيرا في الكتاب المقدس قول الله " أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر " ففي هذا إشارة لنا أن المسيح هو الذى أخرجنا من عبودية الشيطان وحررنا " إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا " (يو 8 : 36) .

عبادة الأوثان في مصر :- وقطعا فالشيطان وراء هذه العبادة.

وبسبب كل هذا نسمع أن أول مرة يذكر فيها اسم مصر في الكتاب المقدس إقترن ذكر اسمها بالإنحذار إذ قيل " إنحذر أبرام إلى مصر " (تك 12 : 10) . وآخر مرة يذكر فيها اسم مصر كان ذلك في سفر الرؤيا إذ قيل أن جثتا الشاهدين ستكونان على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحيا سدوم ومصر حيث صلب ربنا أيضا (رؤ 11 : 8) . والمدينة العظيمة بهذا تكون أورشليم فهو يقول "حيث صلب ربنا أيضا " والرب صلب في أورشليم. ومعنى أنها تدعى روحياً مصر وسدوم ، فخطية مصر هي الكبرياء والعناد ، وخطية سدوم هي الشذوذ الجنسي وهذا ما إنتشر في الأيام الحالية . ونتيجة إنتشار الخطية فالله يؤدب ولكن نجد أن عناد الناس يزداد وبدون توبة (رؤ 9 : 20) .

ولكن نلاحظ أن الله يحب مصر

١ - المسيح أتى إلى مصر مع أمه العذراء مريم ويوسف النجار. بل بارك الرب بزيارته كل أرض مصر إذ وصلت العائلة المقدسة إلى درنكة في أسيوط. وكان خط سير رحلة العائلة المقدسة من أرض فلسطين ثم رفح ثم العريش ثم الفرما في سيناء . ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطا بالقرب من الزقازيق ثم مسطرد ثم سمنود ثم البرلس ثم سخا ثم برية شيهيت بواى النطرون ثم عين شمس فمصر القديمة ثم دير العذراء بجبل الطير فالأشمونين فديروط

فالقوصية ثم مير ثم دير المحرق وكانت نهاية الرحلة بجبل درنكة. وبهذا نرى أن رب المجد قد بارك أرض مصر كلها. ونلاحظ أن الأوثان كانت تسقط عندما يدخل المسيح إلى بلد ما في كل أرض مصر.

٢ - البركة التي أخذتها مصر حين قال الله " مبارك شعبى مصر.... "

(إش 19 : 25).

٣ - الضربات العشر ضد مصر هي ضربات بسيطة وليست ضربات إبادة لكنها للتأديب " من يحبه الرب يؤدبه " (عب 12 : 6) . وقارن مع ضربات الله لبابل وأشور وكنعان بل وإسرائيل شعب الله (المملكة الشمالية أى مملكة الأسباط العشرة) فهذه كانت ضربات إبادة.

٤ - فى سفر الحكمة لسليمان الملك الإصحاح 11 يشرح سليمان لشعبه أن الله أظهر لهم فى المصريين وضرباتهم قوته ومحبتهم لهم ، ثم يتساءل سليمان ...وهل معنى ذلك أن الله لا يحب مصر؟! ويجب سليمان أن الله يرحم الجميع ويحب جميع الأكوان ولا يمقت شيئاً مما صنع فإنه لو أبغض شيئاً، ما كان قد كَوَّنه أصلاً ! ، وأنه لا يمكن لشئ لا يريده الله أن يبقى، بل الله يحفظ ما خلقه فهو يشفق على جميع الأكوان. وبهذا نفهم أن ضربات الله للمصريين لها هدفين:- (1 أن يعرف بنى إسرائيل من هو يهوه إلههم. (2 وأن يعرف المصريون خطأ عبادتهم الوثنية.

إذا فإله يريد شيئاً من مصر والمصريين فما هو؟

(١) الله كان ينوى أن يأتى لمصر فكيف يأتى إن لم يطهرها من كبريائها أولاً.

(٢) الله يريد من مصر شيئاً ولهذا أتى ليباركها بنفسه. وقد رأينا عبر التاريخ أن مصر أخرجت أبطالا للإيمان كأثناسيوس الرسولى وكيرلس عمود الدين وديوسقورس وهؤلاء حفظوا الإيمان المستقيم. ومصر هي التى أسست نظام الرهبنة فى العالم.

(٣) وسنرى أن مصر لها دور كبير فى الأيام الأخيرة ، وهذا يتضح من (إش 19) وهذا الإصحاح هو ما كان الكتاب المقدس مفتوحا عليه عندما وجدوه طافيا على مياه النيل.

ولهذه الأسباب أتى رب المجد ليبارك مصر. وكان الرب حتى يباركها عليه أن يشفيها أولاً من خطاياها. فكيف يشفى كبريائها ؟

(١) يقول الرب " أكسر ذراعى فرعون ".

(٢) ضربات كثيرة ضد مصر في الإصحاح 30 من سفر حزقيال وغيره .

(٣) بل تسقط مصر تحت العبودية " لا يكون بعد رئيس من أرض مصر وألقى الرعب في أرض مصر " (حز 30 : 13) .

وكل هذا ليُضعِف مصر وتُخَفِّض كبريائها والضعيف يلجأ لله وحينئذ يكون قويا إذ أن الله سيسانده فيحيا ويثمر كما يريد الله (2كو 12 : 9 ، 10) .

وإذا كان فرعون كما فهمنا رمزا للشيطان فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخاف منه. الله كان يظهر لشعبه أن فرعون ملك ضعيف فلا يعودون للإتكال عليه " فملعون من إتكل على ذراع بشر " . وبالنسبة لنا فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخشاه . ولإظهار ضعفه يقول :-

1- أكسر ذراعى فرعون (حز 30 : 24) وهذا يعنى بالنسبة للشيطان أنه لم يعد له قوة سوى الإغواء بالفكر ، لذلك يسمى الأباء الشيطان **قوة فكرية** لكن ليس له قوة أن يرغم أحد على شئ.

2- يقول عن الشيطان أنه عدو هالك (إر 46 : 17) وجاءت بالإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان لا يملك سوى أن يخيفنا بأصوات هى عبارة عن أحداث ومشاكل يثيرها حولنا ليصور لنا أنه قوى وأنه قادر على أن يؤذينا ، غير أن هذا لا يزيد عن كونه كذبا " فهو كذاب وأبو الكذاب " (يو 8 : 44) . وهذا عادة يحدث للمبتدئين فيخافوا ويرتدوا تاركين طريق الله. غير أنهم لو صبروا فسوف يجدون أن كل هذا سينتهى إلى لا شئ (وكتشبيه لهذا نقول أن الصوت الناشئ عن مسدس الصوت نجده يزعج ولكنه لا يصيب أحداً بضرر) 3- فى لهجة ساخرة من فرعون وقوة مصر ، وذلك حتى لا يعتمد شعب الله عليها (وبالنسبة لنا حتى لا نخاف من أنه قادر على أذيتنا) ، يقول الكتاب " هم عكاز قصب لببيت إسرائيل . عند مسكهم بك بالكف انكسرت ومزقت لهم كل كتف ولما توكأوا عليك انكسرت وقلقلت كل متونهم " (حز 29 : 6 ، 7) . ونرى أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ويعنى فى العبرية عاصفة ، وذلك ربما لأنهم يخافون قوتها فهم إنخدعوا فيها لكبريائها ، والله فى (إش 30 : 7) يقول عنها رهب الجلوس فى تشبيه مأخوذ من تماثيل المصريين الجالسة ، وفى هذا إشارة لأن المصريين لهم هيئة الكبرياء والعظمة ولكنهم كتماثيلهم لا يتحركون وعاجزون أن يساعدوا أحد ، وهذا رمز للشيطان الذى يصدر أصواتا ولكنه لا يؤذى.

4- ونسمع قول الكتاب عن مصر " تكون أحقر الممالك " (حز 29 : 15) . ليس هذا فقط بل تذهب مصر إلى السبي ، ولكى يشرح الرب هذا لشعبه يطلب من إشعياء النبى أن يسير حافيا وشبه عارى كما يساق الأسرى ، وحينما يسألونه لماذا يفعل هذا ، يقول هكذا سيفعل الله مع المصريين (إش 20) .

٥ - ولماذا كل هذا يا رب ضد مصر ، هل أنت يا رب لا تحب مصر ؟ لا بل الله يحب مصر ، ولكن ماذا يقول الكتاب " فيسلبون كبرياء مصر " (حز 32 : 12) . فالكبرياء هي خطية الشيطان المهلكة . والله يريد شفاء مصر منها لتتعافى وتؤدي عملها الذي أوجدها الله بسببه .

إشعيا 19

الإصحاح الذي أرسله الله للكنيسة في مصر لتتنبه لدورها

المطلوب منها في هذه الأيام

نورد هنا ملخص لفكرة الإصحاح ، ويرجى الرجوع لتفسير الإصحاح نفسه .

أقسام الإصحاح

الآيات 1 - 4 :- دخول المسيح إلى مصر ، ودخول المسيحية وإضطهادها .

الآيات 5 - 10 :- حالة ضعف تجتاح الكنيسة والمؤمنين يقل عددهم .

الآيات 11 - 18 :- حالة ضعف تجتاح البلاد وتمر بحالة عدم نجاح كدولة .

الآيات 19 - 22 :- نهضة قوية للكنيسة بعد أن تمر بضيقات ليشفيها الله من ضعفها .

الآيات 23 - 25 :- إيمان قوي في كل من مصر وسوريا وإسرائيل إستعدادا لتأدية دور هام .

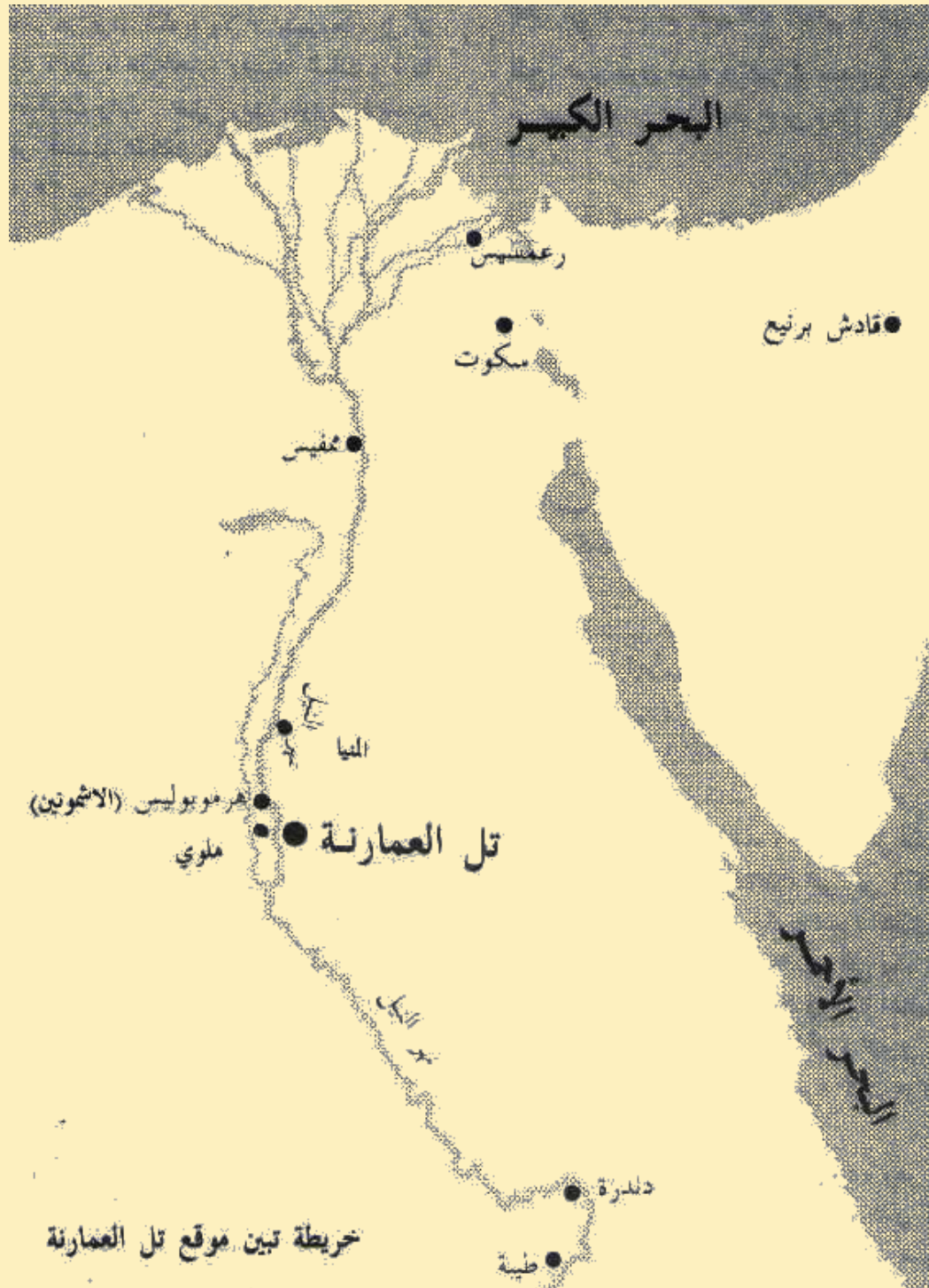
ونلاحظ أن الإصحاح يبدأ بدخول المسيح مصر ، وينتهي ببركة مصر وسوريا وإسرائيل (الآية الأخيرة) . وكون أن الله يبارك إسرائيل فهذا يعني شيئا واحدا أنها نهاية الأيام " هوذا بيتكم يترك لكم خرابا . لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي بإسم الرب " (مت 23 : 37 - 39) . وكما نفهم من (رو 11 : 15) أن إيمان اليهود بالمسيح هو علامة على نهاية الأيام والمجيئ الثاني .

وفي نهاية الأيام سيظهر ضد المسيح ويخدع العالم ليبعده عن الله وراجع في هذا (رؤ 13) . وهذا هو دور الإيمان القوى الذي يريده الله من هذه المنطقة حتى تكشف حيل هذا المضل للعالم . وهذا هو ما قيل في (دا 12 : 3) " والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكوكب إلى أبد الدهور " .

إنّ هذا الإصحاح يبدأ بدخول المسيح إلى مصر وينتهي بنهاية العالم ، وأحداث النهاية ، ودور مصر فيها .







3- الأمم

المقصود بالأمم في الكتاب المقدس هم الشعوب الوثنية التي لم تكن تعبد الله . وهذا في مقابل اليهود الذين كانوا يعرفون الله ويعبدونه. وهذه الأمم المذكورة في العهد القديم هي :-

١ مصر (وهذه سبق دراستها)

٢ آشور

٣ بابل

٤ الفرس (وكانت تسمى مادي وفارس)

٥ اليونان (وكانت تسمى ياوان)

٦ آرام

٧ موآب

٨ بنى عمون

٩ أدوم

١٠ الفلسطينيين

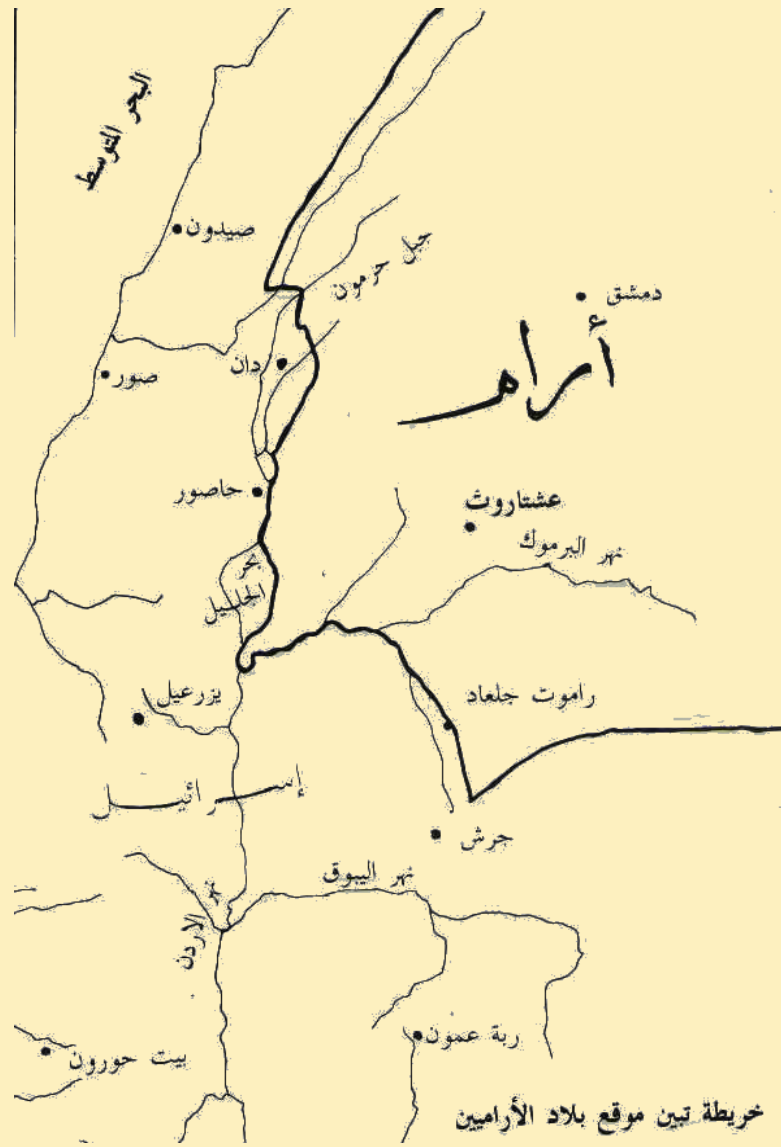
١١ صور

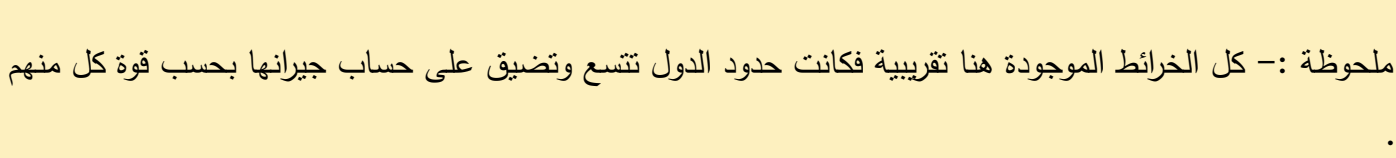
١٢ صيدون

١٣ قيدار وممالك حاصور

١٤ كوش

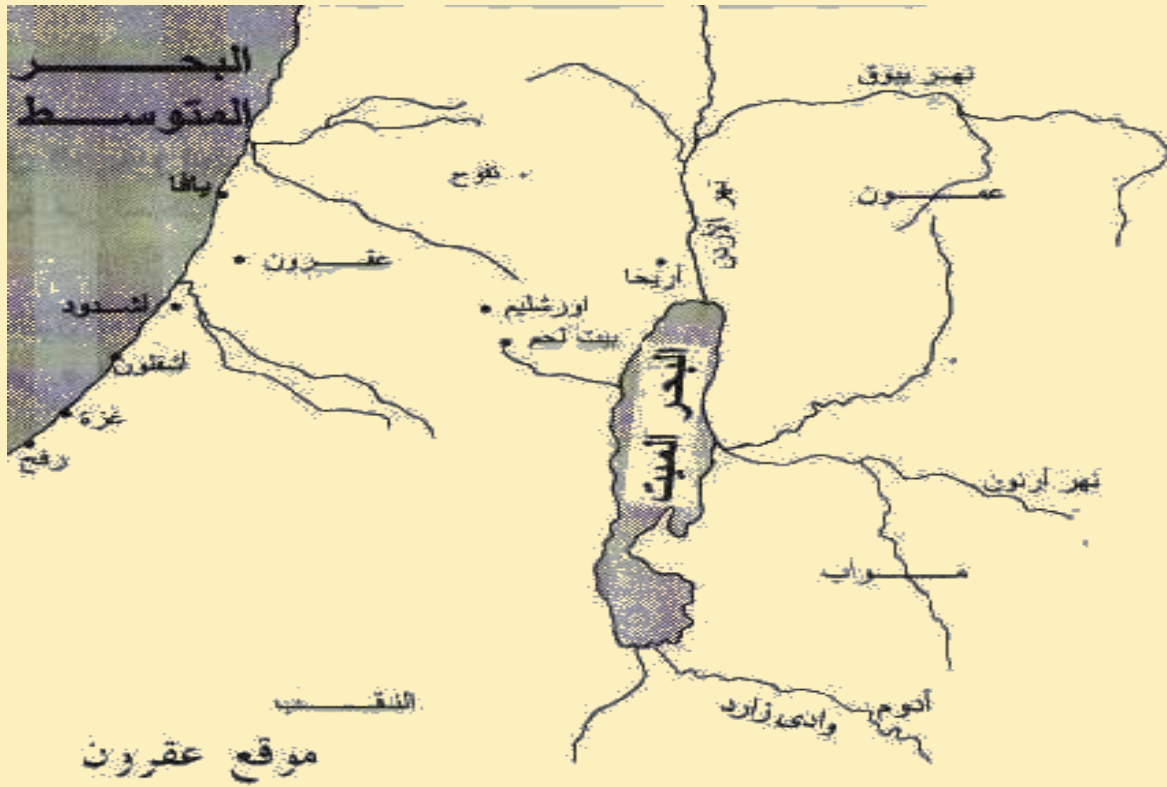
وبين هؤلاء إمبراطوريات عظيمة مثل مصر وبابل وأشور والفرس ، ومنها ما هو بلاد صغيرة بل هناك ما لا يزيد عن كونه مدناً مثل صور وصيدون. وما يهمنا منها علاقتها بشعب الله ، وهذا لنفهم معنى النبوات الواردة في الكتاب المقدس عنها ولماذا كانت هذه النبوات ولماذا تنبأ ضدهم الأنبياء، وما المعاني والرموز في تاريخ هذه الإمبراطوريات والبلدان.

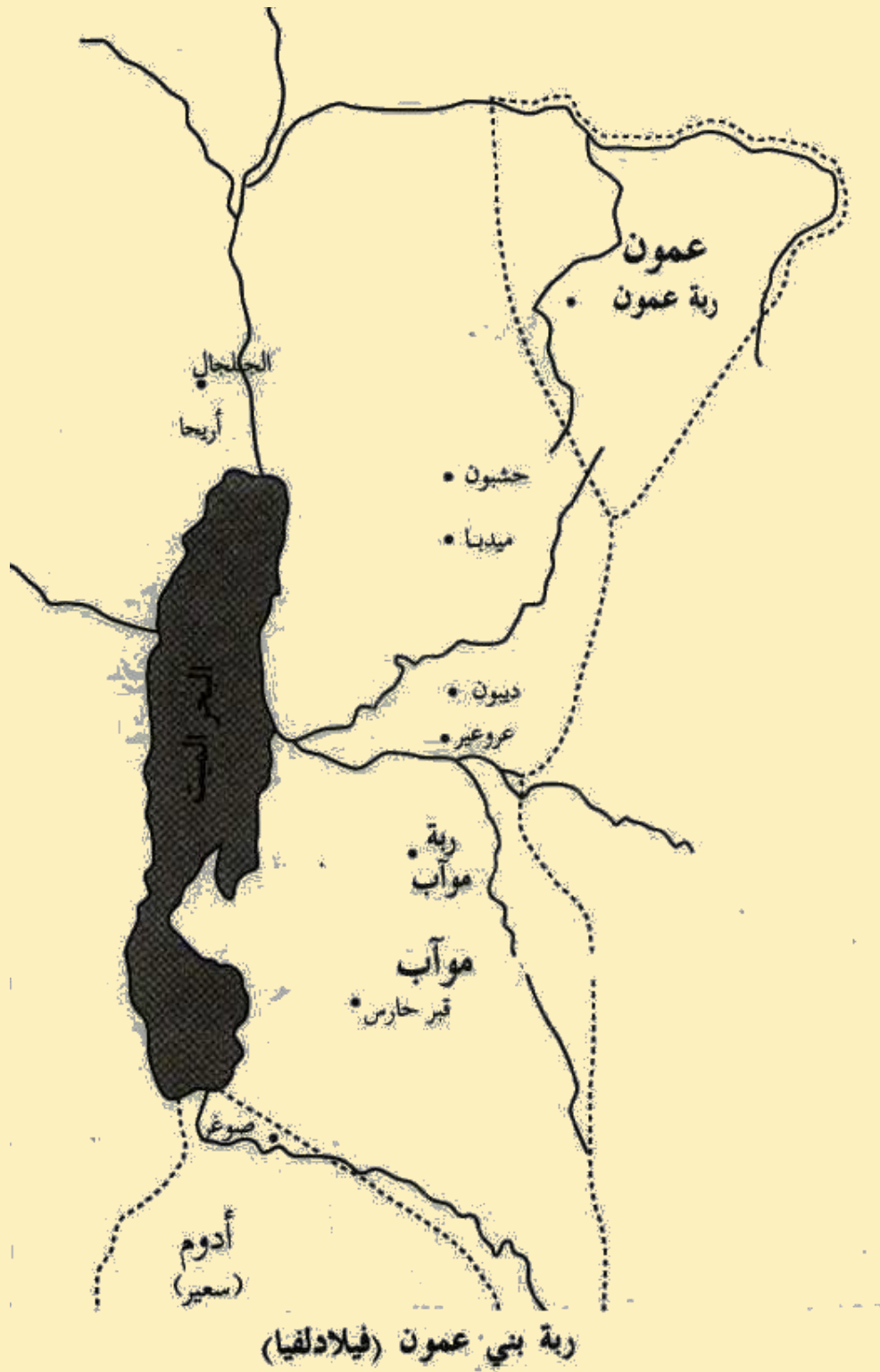


















موجز جغرافية وتاريخ هذه الدول باختصار

1- أدوم

موقعها جنوب إسرائيل وحدودها التقريبية تبدأ من جنوب البحر الميت وحتى البحر الأحمر (خليج العقبة) . وبها كثير من الجبال يتراوح إرتفاعها من 2000 – 6000 قدم. وهناك قمم كثيرة لا يمكن تسلقها وتفصل بينها فجوات عميقة ووديان سحيقة. كانوا في حروب مستمرة مع إسرائيل شعب الله. أخضعهم داود وقتل منهم 18000 ويوآب ضرب كل ذكر في أدوم. وبهذا الفتح وصل إسرائيل إلى البحر الأحمر. وبعد هذا هزمهم يهورام بن يهوشافاط . وقتل منهم أمصيا ملك يهوذا بعد ذلك 10000 في وادي الملح. وبعد سقوط يهوذا في يد بابل وذهابها لبابل في السبي زحف الأدوميون على بعض أراضي يهوذا وسميت هذه المنطقة المحتلة أدومية. وفي النهاية أخضعها يوحنا هركانوس وهو ملك يهودي من نسل المكابيين الذين حرروا بلاد اليهود من اليونانيين وكان هذا على يد يهوذا المكابي، ويهوذا هذا كان قد إستولى على حبرون أهم مدنها. وأخضع يوحنا هركانوس الأدوميون للختان وهودهم وانضموا للشعب اليهودي. وبعد الإحتلال الروماني للمنطقة عين يوليوس قيصر أنتيباتر الأدومي واليا على اليهودية ، وجاء بعده ابنه هيرودس ملكا على كل اليهودية والسامرة والجليل.

وأدوم هو ابن إسحق بن إبراهيم ، ومعنى اسمه أحمر لحمرة وجهه ويسمى أيضا سعيير لغزارة شعره.

2 - موآب وعمون

هما ابنا لوط من إبنتيه . وسكنوا شرق البحر الميت. فكان بنو عمون شمال نهر أرنون وموآب جنوبه. ونهر عمون هذا متعامد مع البحر الميت عند منتصفه. وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن لا يهاجموا موآب أو بنو عمون ولا يستولوا على أراضيهم فهم أولاد عمومة. وهذا قد نفذه بنو إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الميعاد. ولكن عبر التاريخ حدثت حروب كثيرة بينهم وبين إسرائيل.

وكان الموآبيون يعبدون آلهة الخصوبة بما فيها من عهارة في طقوسها وبخاصة في عبادة بعل فغور . وكانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية.

3 - كوش

كوش المقصودة في الكتاب المقدس هي بلاد النوبة وجنوبها حتى إثيوبيا، وهؤلاء يتميزون بلونهم الأسود. ولكن نسمع عن كوش أخرى في جنة عدن وهذه أرض يحيط بها نهر جيحون، إذاً كوش هذه هي في بلاد بين النهرين. ونسمع أن

نمرود الذى بنى بابل هو ابن كوش بن حام . ونمرود هذا أسس مملكته فى أرض شنعار . وشنعار إسم يطلق على شمال الخليج الفارسى بين نهري دجلة والفرات . وعرف بعد ذلك بإسم بابل . والعهد القديم يطلق إسم شنعار على بابل (إش 11 : 11 + زك 5 : 11) . وهناك حاولوا بناء برج بابل . ويتضح من كل هذا أن هناك كوش أخرى فى شمال شرق الجزيرة العربية.

4 - صور

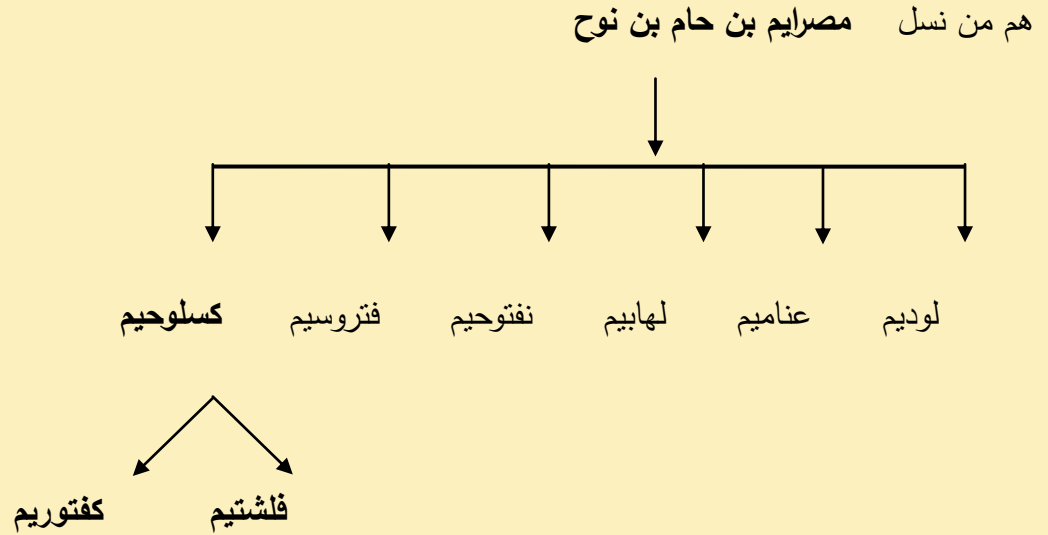
مدينة فينيقية على الساحل الشرقى للبحر المتوسط وتمتد إلى صرفة صيدا . وتسمى باليونانية تيروس ومنها جاء إسمها بالإنجليزية TYRE وهى على بعد 40 كم جنوب صيدون و 45 كم شمال عكا . وهى جزئين أحدهما على الساحل والثانى على جزيرة مواجهة لها وبينهما كوبرى . إشتهرت بالتجارة حتى وصلوا للأطلنطى ومنه إلى إنجلترا وغرب إفريقيا . وأسسوا موانئ كثيرة ومستعمرات على سواحل البحر المتوسط مثل قرطاجنة فى شمال إفريقيا وقادس فى أسبانيا . وصار رجال صور رؤساء التجار وسادة البحار .

وكانت هناك عصور صداقة مع إسرائيل ، فملكها حيرام كان صديقا لسليمان الملك وساعده فى بناء الهيكل بأن أرسل له عمال مهرة وأرسل له خشب الأرز . ثم أرسل له بحارة مدربين ساعدوه بخبرتهم فى إنشاء تجارة بحرية فى البحر الأحمر . وفى سنة 897 ق.م. زوّج إيثبعل ملك صور إبنته إيزابل لآخاب ملك إسرائيل ، وكان إيثبعل هذا رئيساً لكهنة البعل فى صور . فأدخلت إيزابل عبادة البعل إلى إسرائيل . ومع الزمن إنقلبت صور على اليهود فى ضعفهم وباعت بنيهم عبيدا لليونان . فتنبأ ضدها الأنبياء بالخراب وتم هذا أولا على يد نبوخذ نصر ملك بابل ، وهذا حطم صور التى على الساحل ولكنه لم يستطع عبور البحر فلم يكن لديه أسطول بحرى . وجاء بعده الإسكندر الذى ردم المسافة بين الساحل والجزيرة ليديم صور نهائيا .

5 - صيدون

معنى الإسم مكان الصيد ، وهى من أقدم المدن الفينيقية . هى محصورة بين البحر وجبل لبنان . وهى رائدة فى ركوب البحر وبحارتها كان لهم مهارة الإسترشاد بالنجوم . واتصلوا ببلاد اليونان . وأسسوا لهم مستعمرات فى البحر المتوسط ، وكانت لهم حكومة ملكية . وضايقوا بنو إسرائيل كثيرا .

6 - الفلسطينيين



كسلوحيم هم من أولاد مصرام وخرج منهم فلشتيم وكفتوريم (تك 10 : 13 ، 14). فلشتيم وكفتوريم (هذه الأسماء كلها بالجمع فقولنا فلشتيم يعنى شعب وليس فرد كقولنا مثلاً مصريين) . ولقد سكن فلشتيم جنوب ساحل المتوسط أما كفتوريم فسكنوا فى جزيرة كريت ، ثم عادوا الكفتوريم وإستوطنوا الجزء الجنوبى الغربى من أرض كنعان على ساحل البحر المتوسط. وإنضم كلا فلشتيم وكفتوريم ليُكوّنوا شعب الفلسطينيين ، وواضح أن إسم فلسطين مأخوذ من إسم فلشتيم أول من سكن فى المكان ثم إنضم عليهم الكريتيون الذين أتوا من جزيرة كفتور . وكفتور هي جزيرة كريت (إر 47 : 4) . ويذكر العهد القديم الفلسطينيين والكريتيين كمترادفان (حز 26 : 16 + صف 2 : 5 ، 6) . وراجع (عا 9 : 7 + تث 2 : 23 + صم 1 : 30 : 14) . وبلغوا أوج عظمتهم ما بين سنة 1000 ق.م. وسنة 1200 ق.م. وكانوا شعباً مولعاً بالحرب. وكانوا فى ذلك الوقت أعدى أعداء اليهود. وكان اليهود يسمونهم الغلف فهم دون شعوب المنطقة مثل (عمون وموآب وأدوم) كانوا لا يختنون ذكورهم. وفلسطين بالعبرية فلسطين وفى السجلات المصرية فلسطين وفى النصوص الآشورية فلسطى أو فالسطو .

وفلسطين هى ساحل ضيق فى الجنوب الغربى من فلسطين الحالية. ومدنها الخمسة الرئيسية هى أشقلون (وهى الميناء الرئيسى لفلسطين) وغزة وأشدود (وكان لهما ميناءان يفصلهما عن الساحل كثنان رملية) وجت وعقرون (وهما بعيدتان عن الساحل) .

وكان لكل مدينة أمير يسمونه قطب. إذاً كان هناك خمسة أقطاب للفلسطينيين ، والخمسة يكونون هيئة حكومة الأمة ويعملون لخيرها.

7 - قيدار وممالك حاصور

قيدار:- هو ابن إسماعيل ومعنى اسمه أسود وهو جد القبائل العربية ونسمع في (إش 21 : 16) " في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار " إذاً هذا يدل على ما وصلوا إليه كشعب له مجد وعظمة، ولكن ضربتهم أشور. ويتنبأ عنهم إشعياء أنهم سيعرفون الله في المستقبل (42 : 11 + 60 : 7) . وكان عملهم رعاية الماشية ونقل التجارة، ولم يكن لهم بيوت بل يسكنون الخيام فهم دائمى التنقل. عاشوا في الصحراء السورية شرق إسرائيل وجنوبها في شرق الأردن وبعد هذا ذابوا في القبائل العربية.

حاصور:- هناك عدة أماكن بإسم حاصور ولكن المقصودة في النبوة هي منطقة تقع في مكان ما بالصحراء العربية في شرق فلسطين وتنبأ إرميا النبي بخرابها.

8 - آرام

نشأتهم :- جاء من شمال الجزيرة العربية شعب إسمهم سوتو في الألف الثالثة قبل الميلاد وشعب آخر لهم إسم أحلامو (وتظهر أسماء سوتو وأحلامو في بعض خطابات تل العمارنة الموجهة إلى ملك بابل وظهرت

هذه الأسماء في السجلات الآشورية) وأغار هؤلاء على حضارة ما بين النهرين وبدأوا في الإنتشار في إتجاه أراضي ما بين النهرين وكل سوريا شمالا وجنوبا. وكونوا شعب الأراميين. و لكنهم كانوا في إنتشارهم ولايات أو دويلات متناثرة في سوريا وشمال فلسطين .

وكانت دمشق أعظم هذه الولايات والتي ضمت معظم سوريا ما عدا الساحل الفينيقي، وهذه قد ضمها الملك داود ولكنها إستقلت قبل نهاية حكم سليمان الملك ، وأصبحت مملكة قوية منافسة لإسرائيل ، وتذكر في العهد القديم بإسم آرام. وكانت هناك حروب دائمة بين إسرائيل وأرام ، ولكن في بعض الأحيان إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد أشور إلى أن دمرت أشور نهائيا. بل إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد يهوذا شعب الله وهنا نجد إشعياء النبي يتنبأ ضدهما (17 : 1) فلقد شابها إسرائيل الأمم بعبادتها للأوثان وحروبها ضد شعب الله ومنع شعبها من العبادة الصحيحة التي يريد الله في هيكله في أورشليم.

وكانت أرام دويلات مثل أرام دمشق وأرام صوبة وأرفاد وحلب وأرام النهرين ، ولكنهم لم يتوحدوا وذلك بسبب أنهم من شعوب مختلفة بالإضافة لإمتزاجهم بعناصر غير متجانسة من الشعوب.

أرام النهرين أو فدان أرام :- هو إسم يطلقه الكتاب المقدس على الجزء الشمالى الغربى من منطقة بين النهرين (تك25 : 20 + تك28 : 5) . وأرام النهرين هى منطقة يحدها نهر الفرات الأعلى من الغرب ونهر خابور من الشرق وتشمل مدينة حاران التى سكن فيها تارح أبو إبراهيم بعد أن ترك أور. وهى نفسها فدان أرام التى ذهب إليها عبد إبراهيم ليأتى برفقة كزوجة لإسحق . وهى أيضا موطن بلعام بن بعور.

اللغة الأرامية لغة ربنا يسوع المسيح

الشعب الأرامى لم يترك أثراً أهم من اللغة الأرامية (وهى اللغة السريانية) . وكان هذا أعظم نصر لهم ألا وهو النصر أو الغزو الثقافى ، بل هى أهم ما قدمه الأراميون للشرق الأوسط . واللغة الأرامية قريبة من اللغة العبرية. وهى لغة متقدمة عن اللغة الآشورية التى إعتمدت على الرموز والصور كالهيروغليفية . وانتشرت اللغة الأرامية فى آشور وكانت لغة التخاطب بين سنحاريب واليهود فى حصار آشور لأورشليم (يوم الـ 185000) . وإستخدم بعض ملوك الآشوريين كتبة من الأراميين وصارت اللغة الأرامية لغة الإمبراطورية الآشورية ولغة الدبلوماسية فيها. وانتشرت الأرامية مع بداية القرن الرابع ق.م. وسط بعض العرب وإستمرت حتى القرن الرابع الميلادى فى العصور الرومانية.

وصارت اللغة الأرامية لغة دولية بل صارت اللغة الرسمية فى الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف أيضا. وكانت لغة مفهومة فيما بين آسيا الصغرى شمالا إلى شلالات النيل جنوبا ، ومن جبال ميديا شرقا إلى البحر المتوسط غربا. ومازال سكان ضفاف دجلة والفرات يتكلمون بها حتى اليوم.

وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الأرامية محل العبرية كلغة لليهود (وهى مختلفة تماما عن العبرية) . وكانت اللغات المنتشرة فى اليهودية والجليل بالذات (المنفتحة على العالم) هى الأرامية والعبرية واليونانية.

والأرجح أن ربنا يسوع المسيح كان يتكلم الثلاث لغات فهو من الجليل، لكنه كان يكلم الناس باللغة الأرامية

وكمثال للكلمات الأرامية التى إستخدمها الرب يسوع قوله للأصم الأعقد **إفثأ أى إفتح** (مر7 : 34) وقول الرب على الصليب **إلوى إلوى لما شبقتنى** (مر15 : 34) .

والعهد القديم كله مكتوب بالعبرية ما عدا (إر 10 : 11 + دا 2 : 4 + دا 7 : 28 + أجزاء من عزرا وهي (4 : 8 - 6 : 18 + 7 : 12 - 16). أما العهد الجديد فمكتوب باللغة اليونانية لكنه إشتمل على بعض العبارات والكلمات بالأرامية كما رأينا.

9 - آشور

هى ثانى الإمبراطوريات العظمى فى التاريخ بعد مصر ، وإتسعت آشور لتشمل أجزاء من فارس وشملت بابل وإمتدت جنوبا حتى الخليج الفارسى (ويسميه العرب الخليج العربى) . وإمتدت غربا فشملت أجزاء من آسيا الصغرى (تركيا) وشرق البحر المتوسط (سوريا أى آرام وعمون وموآب وإسرائيل وأدوم) ومصر حتى أسوان. وكانت عاصمتها نينوى التى تقع على نهر دجلة (إسم هذا النهر حداقل فى جنة عدن).

وكان جيش آشور يضم عددا كبيرا من المرتزقة ، فكان لا بد لأشور أن تستمر فى الحروب لتتفق على هذا الجيش من أسلاب الحروب.

وأصبحت آشور ملجأ لكثير من التجار ، وكان بينهم كثير من الأراميين ، لذلك صارت الأرامية لغة التجارة ومن ثم صارت لغة الدبلوماسية. وكانت الوثائق التجارية باللغة السومارية المندثرة ومكتوبة باللغة أو الطريقة المسمارية (وهذه تكتب بالإزميل على ألواح من الطفل [الصلصال] ثم تجفف فى الشمس أو فى الفرن) وكانت هذه الوثائق تزود بنسخة مكتوبة بالأرامية . ولاحظ تدبير الله أن اللغة الأرامية التى تكلم بها ربنا يسوع المسيح تنتشر هذا الإنتشار ليفهم الناس كلامه .

الديانة :- لهم إله قومى هو أسور وأصبح يطلق عليه آشور لتشابه الإسمين. وكان الملك هو ممثل لهذا الإله وكاهنه الأعظم . وأسور هذا هو إله حرب ويصور كقائد حربى مسلح بقوس. وكان الجيش هم جنود أسور والجيوش المعادية التى يحاربونها هم أعداء الإله أسور (إش 36 : 13 - 20).

10 - بابل

على أنقاض آشور قامت إمبراطورية بابل . ومعنى إسم بابل = باب الآلهة . وهى عاصمة مملكة شنعار وشنعارهى بابل (تك 10 : 10 + 14 : 1) . وأسسها نمرود الذى يقول عنه البابليون أنه مردوخ (أو مردوخ) رأس آلهة بابل . والمدينة

مربعة طول ضلعها حوالى 5 , 22 كم ، وسمك سورها حوالى 25 مترا ، وإرتفاع أسوارها حوالى 100 مترا . ولها 100 باب . وتقع المدينة على شاطئى نهر الفرات وبها الحدائق المعلقة وهذه قد بناها نبوخذ نصر ملك بابل ويسمى البناء العظيم أو أعظم البناء ، وهذا كما نراه فى العهد القديم. والسبب فى بناء هذه الحدائق المعلقة أن نبوخذ نصر تزوج من أميتيس ابنة ملك فارس، وهذه حينما أتت إلى بابل إفتقدت الجبال الخضراء الجميلة التى فى بلادها، فكان أن صمم لها نبوخذ نصر زوجها هذه الحدائق المعلقة ، وهى على شكل مصاطب هرمية مزروعة بالأشجار لتبدو كالجبال الخضراء بل صمم لها ظلمبات لترفع المياه إلى فوق فتروى بها الأشجار ، فكانت هذه الحدائق إحدى عجائب الدنيا السبع. وشكل المدينة

كما يلى :-



وطول ضلع هذه الحدائق المعلقة حوالى 400 قدم .

وحول المدينة خندق كبير مبطن بالآجر ومملوء بالماء (وتسمى قناة الخندق) وحوله سور آخر ، فهناك إذاً للمدينة سور داخلى وسور خارجى وبينهما خندق مملوء ماء. (تأمل :- هل إستطاعت كل هذه التحصينات أن تحمى المدينة

!؟....حقاً " إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس " . ولنلاحظ أنه حينما حاصر كورش الإمبراطور مدينة بابل ، دخلوا إلى المدينة وأغلقوا الأسوار وكان لديهم خزين من الطعام يكفي مدة 20 سنة ولديهم نهر عظيم يخترق المدينة. ولكن كورش حفر قناة إلى بحيرة جافة بجانب المدينة كان مزمعا أن تكون بحيرة صناعية ، فاندفعت المياه إلى النهر فأنخفض مستوى الماء في النهر وتسلسل جنود فارس في ليلة كان الجميع فيها سكارى (دا 5) وفتحوا الأبواب ودخلوا ليقتلوا كل من المدينة. فماذا فعلت الأسوار بل أين هي بابل الآن ، وماذا حدث للمطمئنين الذين سكروا بملذات العالم ودنسوا آنية بيت الرب !؟

وكانت المدينة مملوءة بالمعابد المزينة والحدائق والقصور وأهمها طبعاً قصر الملك . وكانت التماثيل مغطاة بالذهب بل والقصور والهيكل (دا6) . قيل إن من يقف على إرتفاع يرى المدينة تلمع وتبرق بذهبها في ضوء الشمس . ومن عظمة ما شيد نبوخذ نصر إنتفخ وتكبر فأدبه الله ليتواضع (دا4) . وفي المدينة أيضاً البرج الذي بناه أبناء نوح ليكون رأسه بالسماء أى عالياً جداً (تك11 : 2 - 4). وكان هذا في أرض شنعار . وإشتهر البرج بإسم برج بابل لكن الكتاب المقدس لم يذكر إسم برج بابل بل يقول في بقعة شنعار . وهناك بلبل الله الألسنة فأسموا البرج والمكان بابل . هو تلاعب بالألفاظ فبابل كانت تعنى باب الله ، وأسماءها الكتاب المقدس هكذا لبلبل الألسنة ، فإسم بابل بمعنى باب الله يتطابق مع بابل بمعنى بلبل الألسنة أو التشويش والخلط في العبرية. وهكذا فعلت أبيجايل زوجة نابال وهي تكلم داود "لا يضعن سيدى قلبه على الرجل اللئيم هذا، على نابال لأن كإسمه هكذا هو. نابال إسمه والحمافة عنده " (1صم25 : 25) . وبابل في الكتاب المقدس هي بين النهرين حيث سبى اليهود على يد نبوخذ نصر.

وأشهر آلهتهم إنليل وهو بيل (رب العالم) ومروдох أو مردوخ (هو الكبير في الآلهة) ونبو (إله الخصرة) ونرجل (إله الحُمى والطاعون ولذلك فهو إله العالم السفلى) وإشتار إلهة الإثمار والحب وفي هياكلها تمارس الدعارة) وتموز (إله الخصرة التي إزدهرت بأثمار الربيع وهو عشيق إشتار) .

ولم يخطر على بال البابليين والأشوريين فكرة الإله الواحد أبداً. وكانت أسماءهم مرتبطة بالآلهة فمثلاً :- **نبوخذ نصر** = يا نبو أحرص الحدود **ومروдох بلادان** = مروдох أعطى إبناً. ومن هنا نفهم لماذا غيروا أسماء دانيال والثلاث فتية في بابل فمثلاً **دانيال** وإسمه دان إيل أي الله يدين فإسمه منسوب لله ، غيروا إسمه فصار بلطشاصر وهذه تعنى ليحفظ الإله بيل حياته ، وبهذا نسبوا إسمه لإلههم بيل. وغيروا إسم **حنانيا** ومعنى إسمه الله حنان فهو منسوب ليهوه (ياه إختصار يهوه) ، غيروا إسمه إلى شدرخ ومعنى إسمه أخو إله القمر آخ أو أكو وهكذا .

هم شعب الميديون أو الماديون ومملكتهم شمال غرب إيران وعاصمتها إكبتانا. وأعطى ملكهم إستياجيس إبنته أميتيس زوجة لنبوخذ نصر ملك بابل ، وهذه هي الزوجة التي من أجلها أقام نبوخذ نصر حدائق بابل المعلقة. كما أعطى إستياجيس ملك مادي إبنته الثانية مادين زوجة للملك الفارسي قمبيز الأول ، فولدت له كورش الثاني الفاتح العظيم وفي سنة 550 ق.م. صار كورش هذا ملكا على مادي وفارس فهو يحمل دماء فارسية من أبيه ودماء مادية من أمه. وأسس كورش هذا الإمبراطورية الفارسية مترامية الأطراف وأطلق عليها دولة مادي وفارس. وهذه الدولة أسقطت بابل وأسست الدولة الفارسية ولم تظهر مادي في التاريخ بعد ذلك.

12 - فارس

أسقطت مملكة فارس مملكة بابل وانتشرت وصارت أكبر إمبراطوريات الشرق الأوسط ، وإمتدت من حدود الهند شرقا إلى بحر إيجه وإلى نهر الدانوب في أوروبا غربا ، ومن بحر قزوين وجبال القوقاز والبحر الأسود إلى النوبة جنوبا في إفريقيا ، وفي آسيا وصلت الإمبراطورية الفارسية إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندي (أنظر الخريطة) . وكان شعبها يسميها " أريانا " ومعناها شريف في المؤلفات الزرادشتية ، ومن هنا جاءت كلمة إيران التي تطلق على فارس الآن.

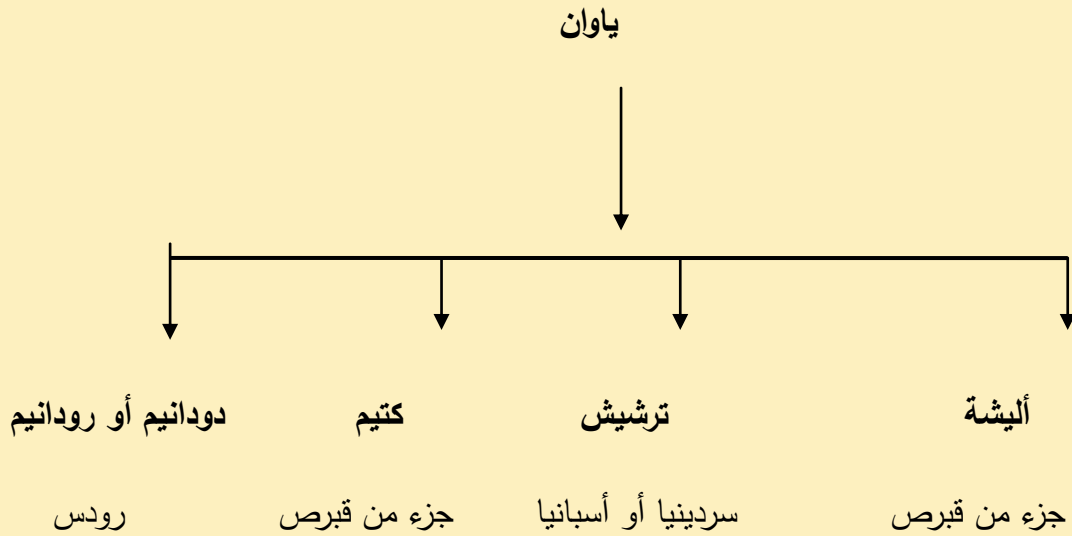
ولقد بدأت الإمبراطورية بإسم عيلام في الجنوب الغربي من إيران على إمتداد الساحل الشمالى للخليج الفارسي . ثم دخلت لهم قبائل إمتزجت بهم مثل الفرس والماديين فإمتدت عيلام وانتشرت حتى شمال غرب إيران. وهم الذين حطموا نينوى في تحالف مع بابل بعد أن كانوا خاضعين لأشور وتحرروا منها حينما بدأت تضعف. وفي سنة 538 ق.م. أسقط الفرس بابل وكونوا إمبراطوريتهم وكان ذلك بيد كورش الملك . وكورش هذا أعاد الشعوب المسبية في بابل إلى أماكنهم الأصلية وأعطى لكل شعب حريته الدينية وكان منهم اليهود ، بل أنه ساعد اليهود في بناء الهيكل (عز1) حينما أراه دانيال النبي نبوات إشعياء التي تنبأت عنه بالإسم بل وبالخطة التي بها حوّل مجرى نهر الفرات ليقترح جنوده مدينة بابل المحصنة (إش 44 ، 45) ونبوات إرمياء النبي بالزمن الذى سيتم فيه كل هذا.

وكانت اللغة الأرامية هي اللغة الرسمية. وكان للفرس آلهة متعددة حتى ظهر زرادشت حوالى سنة 600 ق.م. والذي كان يميل للتوحيد في صورة الإله أهورامازدا خالق العالم.

وجاء الإسكندر الأكبر الفاتح العظيم والذي غزا كل العالم المعروف تقريبا في مدة قصيرة جدا ، فهزم الفرس وإفنتح عاصمتهم برسبوليس. ولكن بعد الإسكندر إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة أقسام وقسمت على قادة جيوشه الأربعة ، وهؤلاء لم تكن لهم كفاءة الإسكندر فتحرر منهم الفرس إلى أن فتحها العرب.

13 - ياون (اليونان)

ياوان هو الإبن الرابع ليافت بن نوح ونسل ياون (تك 10 : 4)



وياوان تسمى صراحة اليونان في نبوات دانيال التي تنبأت عن الإسكندر الأكبر الذي إكتسح العالم وبعد موته تفرقت إمبراطوريته على أربعة من قاداته ، وهؤلاء إقتسموا الإمبراطورية فكان نصيب بطليموس مصر ، وتُسَمَّى في الكتاب المقدس في نبوة دانيال بمملكة الجنوب . وسلوكس أخذ سوريا حتى إيران وتسمت مملكته بمملكة السلوكيين أو مملكة سوريا وفي نبوة دانيال تسمى بمملكة الشمال . وكان بجانب هذين مملكتي آسيا الصغرى (تركيا) واليونان واللتين كانتا من نصيب القائدين الآخرين.

وكان من ضمن أملاك سلوكس وعائلته شعب اليهود ، وظل الحال هادئاً معظم الوقت بين اليهود وملوك اليونان. وكان آخر ملوك اليونان على مملكة سوريا والتي تضم إسرائيل هو الملك أنطيوخس إبيفانيوس ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه في تأليه نفسه وإضطهاده الدموي لليهود أسماء اليهود في تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التي تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له في الهيكل....(أنظر تفسير دانيال وسفرى المكابيين) . واستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين وهزموا جيوشه وإنقزم منه الله بمرض شبع بعيدا عن بلاده في حرب من حروبه ، وفي أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله في هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده. وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبي.

وكانت هناك مشكلة أخرى مع اليونان في علاقتها مع شعب الله ، إذ أن الصوريون والصيدونيون عندما ضربت بابل شعب يهوذا أخذوا بنى يهوذا وباعوهم عبيداً لليونانيين. ولهذا تنبأ ضدهم يوثيل النبي (يو 3 : 4 - 8) .

العبادات الوثنية عند الأمم

عبدت الأمم أصنام وآلهة وثنية متعددة، وتتضمن عبادات بشعة تشمل تقديم ذبائح حية يلقونهم أحياء في النار لإرضاء الآلهة ونوال بركتها ، ويمارس فيها الزنا وغيره. ولكل أمة إله غير الأخرى. فالإيونان كان إلههم زيوس كبير الآلهة (ومن المعروف أن أم الإسكندر الأكبر حملت به من زنا ، ولما سُئِلت قالت هذا الحمل من علاقة مع زيوس ، ولكن الكتاب المقدس تنبأ عن الإسكندر وأنه ابن زنى قبل ميلاده بحوالى 80 سنة زك 9 : 6) . لكنهم كانوا يؤمنون بتزاوج الآلهة مع البشر. وعبد الصوريون عشتاروت وملكات والبعل، ورأينا إيزابل التي تزوجها آخاب ملك إسرائيل قد أدخلت عبادة البعل كعبادة رسمية في إسرائيل فقد كانت إيزابل ابنة إيثبعل ملك صور وكان رئيساً لكهنوتها في نفس الوقت. وموآب عبدوا آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه من عهارة في طقوسها ، خصوصاً في هياكل بعل فغور، إذ كانت لهم هياكل بها أعداد كبيرة من الفتيات بل والرجال المأبونون (1كو 6 : 9 + تث 23 : 17) مكرسين ذواتهم للزنى وما يحصلون عليه من أموال يضعونه في الهيكل (مأبون = شاذ جنسيا) . والآلهة الأم عشتاروت. وهناك تشابه كبير بين العبادات الكنعانية النجسة والعبادات الموآبية. وكانوا يقدمون ذبائح بشرية على مذابحهم ، ويقيّمون وراءها حفلات ماجنة. وقدموا أولادهم ذبائح بشرية ، وكانوا يقيمون تماثيل نحاسية ويصنعونها مجوفة ويشعلون النيران داخلها إلى درجة الإحمرار ويلقون أولادهم على أيادي هذه التماثيل ليحترقوا أحياء وبهذا يسترضون الآلهة ، ويدقون طبول بأصوات عالية حتى لا يتأثر الواقفين بأصوات الصراخ الأطفال. وكانوا يعبدون إله اسمه كموش وهو إله الحرب وهو في نفس الوقت الإله الذى يأتي بالبركة واللعنة ، ولذلك حين أخبرهم الله بالضربات الآتية عليهم قال لهم "يخجل موآب من كموش إلههم" (إر 48 :

(13) . ونفس هذا الكلام يقال عن عبادات وثنية كثيرة أخرى. وعمون يعبدون إلههم ملكوم (كبير الآلهة) .
والفلسطينيين يعبدون داجون ويعلزيول وعشتاروت . وداجون هذا إله فلسطيني له رأس إنسان ويد إنسان أما بدنه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة لأن البحر يفيض بسمك كثير ، وداجون هذا هو الذى سقط أمام تابوت العهد على وجهه (1صم5 : 1 - 7) . وحينما سقط ، سقط على عتبة البيت لذلك كانوا يقفزون فوق العتبة حتى لا يطأوا بأقدامهم المكان الذى سقط عليه ، وصارت هذه عادة عند الفلسطينيين ، القفز فوق العتبات . والعجيب أن اليهود تعلموا هذه العادة وصاروا يمارسونها (صف1 : 9) . وعبد الصيدونيون عشتاروت هذه التى ذهب سليمان وراءها. أما المصريين فرأينا فى دراستنا لمصر آلهتهم التى عبدوها ، وتبعهم الكوشيون فى نفس العبادات ونفس الآلهة . ونرى أن بعض الشعوب نقلت عبادات الشعوب المجاورة أو التى سكنوا وسطها ، فعبدت الشعوب الأرامية آلهة الشعوب الكنعانية (كما رأينا أنهم كانوا ولايات متعددة وأتوا من عدة قبائل وأتوا إلى أراضي سوريا وشمال العراق واستوطنوا فيها) .
والعجيب ، وأنه لما أحزن الله جداً أن شعبه إسرائيل أدخل كل هذه الآلهة والأصنام والعبادات إلى بلادهم وعبدوها " لأنه على عدد مدتك صارت آلهتك يا يهوذا " (إر2 : 28 + 11 : 13) . وقدموا بنبيهم ذبائح حية لهذه الآلهة ، واعتبر الله أنهم يقدمون أولاده هو ذبائح لهذه الآلهة "أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما . أهو قليل من زناك أنك ذبحت بني وجعلتهم يجوزون فى النار لها " (حز16 : 20 ، 21) . فكان هناك نوعين من الممارسات :- (1) أن يقدموا الأولاد ذبائح حية فعلا لهذه الآلهة.

(2) أن يجيزوا أولادهم بين أيادى هذه الأصنام المشتعلة بالنار لتبارك الأصنام هؤلاء الأطفال.

حقيقة هذه الأصنام والأوثان

"نعلم أن ليس وثن فى العالم وأن ليس إله آخر إلا واحدا " (1كو8 : 4) .

"بل إن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله " (1كو10 : 20) .

إذاً نفهم أن من يقف وراء هذه العبادات هو الشيطان الذى ضلل الناس وخدعهم ليعبدونه تاركين الله. ونفهم مما حدث مع موسى النبي من أعمال السحرة أنه كان لهؤلاء السحرة قوة على عمل أشياء خارقة لتضليل الناس. ولكن كل هذا لا قيام له أمام قوة الله ، فعصا هرون تحولت إلى ثعبان وهكذا عصي السحرة ، ولكن قول الكتاب أن "عصا هرون ابتلعت عصي سحرة فرعون " (خر7 : 8 - 12) فهذا يعنى أن قوة الشيطان تلاشت أمام قوة الله. والعجيب أن الشيطان كان يخدع فى عصور الظلام القديمة البشر بخداعاته هذه ، أما الآن وفى الأيام الحالية وفى عصر نور المسيح ، فقد جعل الشيطان عبادته عبادة صريحة له ، ومن يعبدون هذه العبادة يسمون أنفسهم عبدة الشيطان ، ولكنها الشهوة الخاطئة

التي أعمت أعين البشر، فبعد أن كانوا يعبدون الشيطان من خلال أصنام هي رمز للشيطان صار الناس الآن ويا للعجب ، يعبدون الشيطان صراحة.

النبوات ضد الأمم

هناك نبوات كثيرة ضد الأمم ، تحمل إنذارات وأخبارا مخيفة ضدهم بالهلاك والخراب . ولكل الأنبياء تقريبا نبوات ضد الأمم أى الشعوب الوثنية. بل أن من الأنبياء الصغار من كانت نبوته متجهة ضد أمة بعينها ، فعوبديا تنبأ ضد أدوم وناحوم تنبأ ضد آشور

وحبقوق تنبأ ضد بابل..... فهل الله ضد هذه الأمم ؟ الله ليس ضد الأمم

هناك تصور خاطئ عند اليهود ، وتأثر بعض الناس بأقوالهم ، أن الكتاب المقدس فى العهد القديم يشير إلى أن الله هو إله خاص لهم ، وساعد على ذلك الفهم الخاطئ للكتاب. ولكن ليس هذا هو الفهم الصحيح للكتاب المقدس ، ولكن لأن الكتاب المقدس هو كتاب - كان لليهود أساسا - فنجد أنه يركز على تعامل الله مع اليهود ، ولكن لو فهمنا الكتاب فهماً دقيقاً لوجدنا إشارات كثيرة لأن الله كان يتعامل مع كل العالم :-

(١) الله ليس ضد الأمم فهو خالق الجميع، فيقول سليمان فى سفر الحكمة " الله لو أبغض شيئاً ما كان قد كَوَّنَه أصلاً " (حك11). إذأخلق الله الأمم لأنه يحبهم ويريدهم فلهم دورهم وعملهم الذى خلقهم الله ليعملونه (أف2 : 10).

(٢) ملكى صادق رمز المسيح والذى بارك إبراهيم أبو الأباء وأخذ منه العشور ، ألم يكن أمميا.

(٣) أيوب وأصحابه أليسوا من الأمم ، فهم ليسوا من نسل يعقوب ، ولكن لاحظ حواراتهم ومستواهم الروحى العالى جداً ، بل كان الله يكلمهم بروى وأحلام (أى4 : 12 - 17) . فمن أين أتت هذه المستويات الروحية العالية ، أليس من الله...إذاً الله كان له تعاملات مع الأمم.

(٤) بلعام النبى الأممى والذى تنبأ نبوات عجيبة عن المسيح وخلاص المسيح ، من أين أتى بهذا ؟ أليس من الله ، بل نجده يدخل فى حوار مباشرة مع الله. وهذه النبوات هي التى على هداها إنتظر المجوس ميلاد المسيح حسب نبوة أبيهم بلعام. ولإنتظارهم كل هذا الزمان كافأهم الله وكلمهم بلغتهم عن طريق نجم أرسله الله لهم ليقودهم إلى حيث المسيح. وهؤلاء المجوس نسل بلعام وعبرالأزمان ألم يكونوا من الأمم.

(٥) نينوى ألم يرسل لهم الله يونان النبي ، وكانت توبة نينوى درسا لكل الأجيال. فهل بعد أن عفا عنهم الله يعود ويهلكهم في البحيرة المتقدة بالنار فقط لأنهم ليسوا يهودا من نسل يعقوب . وبحارة يونان من أين كانت لهم هذه الشفقة والرقّة في التعامل مع يونان ، أليس هذا من عمل الله معهم ، فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق من عند أبي الأنوار (يع: 1 : 17) ، ومن أين عرفوا أن هناك إله ينبغي أن يُصَلَّى له الجميع "قم أصرخ إلى إلهك عسى أن يفكر الإله فينا فلا نهلك " (يون: 1 : 6) فقولهم هذا يعنى أن هناك إله واحد للجميع. ولاحظ أنهم قدموا للرب ذبيحة (يون: 1 : 16) فقول الكتاب الرب فهذا يعنى يهوه إله إسرائيل ، إذا هم آمنوا بالإله الحقيقي. فهل يرفضهم الله بعد هذا لأنهم ليسوا من نسل يعقوب. ولاحظ أن الله كلمهم بلغتهم ، فهم يفهمون كبحارة لغة البحر واضطرابه وهياجه غير العادى ثم هدوءه فجأة إذ ألقوا يونان في البحر. كل هذا يشير لتعامل الله مع الأمم.

(٦) وهناك نبوة ضد نينوى هي نبوة ناحوم النبي تتنبأ بهلاك أشور وفنائها وأتت بعد يونان بحوالى 100 سنة ، فالله قبل أن يهلك ويخرب ينذر أولا ، وهذا ما حدث فعلا . وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن الله يحب نينوى فهم خليقته ولا يريد هلاكها لذلك أنذرهم فلما إستجابت فرح بها. لكن حينما تقست القلوب سمح بخرابها. وهذا نفس ما قاله الله عن شعب يهوذا " هل مسرة أُسر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا " (حز: 18 : 23) .

(٧) والأعجب أننا نرى عند أحد شعراء اليونان واسمه أبيمينيدس هذا الشعر العجيب لإله أسماه الإله المجهول "لقد صنعوا لك قبرا أيها القدوس الأعلى والكريتيون دائما كذابون وقتلة. وحوش ردية بطون بطالة. ولكنك لست ميتا إلى الأبد... أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد " . فمن أين أتى هذا الشاعر الأسمى بهذا الكلام العجيب إلا لو كان الله يتعامل مع الأمم. عاش هذا الشاعر قبل المسيح بـ 600 سنة.

(٨) تشابهت وربما تطابقت بعض أمثال سليمان وحكمته مع بعض الأمثال الحكيمة عند بعض شعوب الأمم (فبعض الأمثال الأخرى الفاسدة عندهم هي من نتاج خبرات فاسدة) فكيف حدث هذا إلا لو كان المصدر واحداً وهو الروح القدس. فالله يشرق شمس على الأبرار والأشرار (مت: 5 : 45) ، مما يعنى أن الله كمستول عن خليقته كلها أوحى لحكماء هذه الشعوب بهذه الأمثال الحكيمة حتى لا يقودهم عدو الخير للهلاك التام. فلا يعقل أن يترك الله الشيطان يعيث في الأرض فساداً ويضل الناس ولا يكون هناك عمل مضاد من الله.

(٩) هناك نبوات قاسية جدا على بابل وذلك لتدميرها للهيكول ولأورشليم ، ولكن هل الله ضد البشر الذين فيها ؟ قطعاً لا ... فنرى الله يتعامل مع ملك بابل الشهير نبوخذ نصر عن طريق الأحلام (دا: 2) وضربات التأديب

(دا4) حتى قاده للإيمان به ، ولأن يتواضع ويخضع أمامه ويقول "وباركت العليّ وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان أبدي وملكوته إلى دور فدور " (دا4: 33 - 37) . ولاحظ أن الله لا يجبر الناس على شئ بل خلق الله الإنسان عاقلا ، ويتعامل الله مع الإنسان بالإقناع "أفنعنتى يا رب فأقنتعت وألحت على عليّ فغلبت " (إر 20 : 7) . ولاحظ طول المدة التى تعامل الله فيها مع نبوخذ نصر والأساليب المتنوعة التى تعامل بها معه حتى وصل إلى ما وصل إليه من الإيمان ، فالله... قسبة مرضوضة لا يقصف.

(١٠) الله لا يهتم فقط بالأمم كبشر بل يهتم بالحيوانات وكل الخليقة ، فهو يرزق الجميع وحنانه ورحمته تشمل الجميع ، عصافير السماء ولفراخ الغريان هذه التى يكرهاها الناس لكن الله يرزقها (مز 147 : 9) ، وللوحوش التى يريد الناس قتلها وللدودة الصغيرة ، وللنعام ، ولنلاحظ أن النعمة تترك بيضها لوحوش البرية تدوسه فيحافظ الله عليه (أى39 : 13 - 18) ولنسمع قول الله ليونان النبى "أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من إثنى عشرة ريوه من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة" هذا هو الله المحب الحنون على خليقته أفيهلك الأمم لأنهم ليسوا من نسل يعقوب ، بينما نراه فى هذه الآية يهتم بالبهائم !؟

(١١) هناك نبوات عديدة فى العهد القديم تشير لقبول الأمم وإيمانهم فى المستقبل ولنأخذ أمثلة لذلك "سبحوا الرب يا كل الأمم... (مز 117 : 1) + "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (ملا 1 : 11). والآن قال الرب جابلى من البطن عبدا له (المسيح الذى أخلى ذاته آخذا صورة عبد) لإرجاع يعقوب (الإسم القديم له يشير لليهود) فينضم إليه إسرائيل (الإسم الجديد ليعقوب رمزا لكنيسة العهد الجديد إسرائيل الله غل 6 : 16 وهذه ضمت الأمم واليهود) .. فقال قليل أن تكون لى عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض... (إش 49 : 5 - 7) . وراجع (إش 54 : 1 - 3 + 65 : 1 - 7) . وراجع مزمور 87 لترى نبوة واضحة لدخول شعوب مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش إلى شعب الله.

(١٢) ألم يبارك الله شعب مصر وأشور فى سفر إشعيا "مبارك شعبى مصر وعمل يدي أشور.. (إش 19 : 25) . بل قال الله "شعبى مصر" ولم يقل شعب مصر مما يعنى أن شعب مصر صار من خاصته.

(١٣) الله ليس ضد أشخاص ولا بشر إنما الله ضد الشيطان والعبادة الوثنية والخطية التى يخدع بها الشيطان البشر فيجعلهم كمن بلا عقل ويقول الوحي "شعب لا يعقل يُصَرَّع " ويصل فى ضعف العقل إلى درجات عجيبة من الممارسات الوثنية الحمقاء "الزنى والخمر والسلافة تطلب القلب. شعبى يسأل خشبه ، وعصاه

تخبره..". (هو 4 : 11 - 14) وهذه كانت عادة وثنية فيوقفون عصا ويتركونها تسقط ويحددون مواقفهم بناء على إتجاه وقوع العصا ، وكانوا يذبحون عاجلاً ويحددون مواقفهم بناء على لون كبده (حز 21 : 21) . إلى هذه الدرجة إستخف الشيطان بعقل الإنسان ، وما الذى أدّى بالإنسان ليصل إلى هذه الدرجة ؟ الزنى والخمر . وهذا ما يدفع إليه عدو الخير. ونرى سخرية الوحي من العبادة الوثنية (إش 44 : 12 - 20) . ويخبر الله شعبه أن الله هو الوحيد الذى يعرف المستقبل (إش 41 : 21 - 24) + (إش 44 : 6 - 8) . وفى هذه النقطة نرى الله العادل خالق الخليقة كلها وديان كل البشر. أنه حين يدين يدين الجميع يهوداً وأمم بلا إستثناء . بل نجد أن النبوات ضد الأمم كانت عدة آيات فقط ، أما النبوات ضد إسرائيل فطالت لإصحاحات.

(١٤) هناك ما يسمى الناموس الطبيعى (الضمير) وهذا لكل البشر ، يهود وأمم ومسيحيين وهى وصايا الله مطبوعة على القلب. فإذا كان الله قد طبع وصاياه على قلوب الأمم فهو يتعامل معهم. وبهذا الناموس الطبيعى عرف يوسف أن الزنا يغضب الله. وبهذا الناموس أطلق يعقوب على المكان الذى تصارع فيه مع الله بيت إيل أي بيت الله ودشن المكان بالزيت ، وعرفت الرقة والرحمة بل والصلاة طريقها إلى قلوب بحارة يونان . ونسمع بولس الرسول يقول " إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختانا "

(رو 2 : 26) . وكيف يستطيع الأغرل أن يحفظ الناموس إن لم يكن الله قد طبع الناموس على قلبه. ونلاحظ أنه إذا كان الأمم قد كسروا الناموس الطبيعى فإن اليهود قد كسروا ناموس موسى وراجع (رو 1 - 3).

(١٥) نخلص من هذا أن الله هو لكل العالم ، خلق الجميع لأنه يحبهم ويريدهم ويرعاهم ، وقد طبع وصاياهم على قلوبهم وإن قيل عن اليهود أنهم شعب الله المختار ، فهذا يعنى أنهم مختارين ليأتى منهم المسيح وليكونوا أمماء مكتبة المسيحية ، أى ما بين أيديهم من الناموس والنبوات تشهد بأزلية فكرة الخلاص. (فى هذه النقطة راجع موضوع إسرائيل باب 4) .

إذا لماذا كل هذه النبوات ضد الأمم

رأينا أن الشيطان وراء كل هذه العبادات الوثنية ، ونرى أن الله يُعَبِّرُ فى هذه النبوات عن ضيقه الشديد من أعمال الشيطان (1كو 8 : 4 + 1كو 10 : 20) :-

(1) من ناحية ، الله غاضب منه لأعماله والتى أفسدت الإنسان.

(2) ومن ناحية أخرى الله غاضب من إستجابة الإنسان له.

ولكن نلمح أن خطايا الأمم التي يعلن الله نبوات عنها إنما هي صفات الشيطان وخطاياها. وبهذا تصبح هذه الشعوب رمزا للشيطان ، ونرى هذا بوضوح في نبوتين الأولى خاصة بملك بابل (إش14) والثانية خاصة بملك آشور حز(28) حيث نجد الكلام عن ملك منهم ثم يتحول الكلام فجأة إلى ملك من نوع آخر لا يمكن أن يكون إنسان عادى مثلاً ويكون فى يوم يريحك الرب من تعبك ومن إنزعاجك ومن العبودية القاسية...أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول. كيف باد الظالم....الضارب الشعوب بلا فتور...إستراحت إطمأنت كل الأرض....(إلى هنا فالكلام يمكن أن يكون فعلا على ملك بابل ، لكن مايتأتى بعد هذا لا ينطبق على إنسان) كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح..(إش14 : 3 - 17) . وهذا الأسلوب نفسه نجده عن ملك صور فى (حز28)

ولكن لماذا إستخدم الوحي هذين الملكين بالذات ليرمزا للشيطان بهذا الأسلوب؟ :-

ملك بابل يمثل القوة المدمرة والجيوش الجبارة التي دمرت الأرض ، فجيوش بابل أينما توجه كان يخرب ويقتل، وبابل هي التي دمرت هيكل الله ،

وبابل هي التي إستعبدت شعب الله فى سبى إستمر 70 سنة ، حتى جاء كورش ملك فارس وكسر بابل وحرر شعب الله . فصارت بابل بهذا رمزا للشيطان الذى إستعبد الإنسان ودمره كهيكل لله فكان قتلاً للناس منذ البدء (يو8 : 44) ، حتى جاء المسيح وحررنا فصرنا أحرارا (يو8 : 36) ، وفى هذا صار كورش رمزا للمسيح ، فهو محرر شعب الله وهو بانى الهيكل (أصدر أمرا بالبناء) الذى دمرته بابل (التي ترمز للشيطان) وكما كسر كورش أبواب بابل المنيعة هكذا كسر المسيح أبواب الجحيم ليخرج الذين رقدوا على رجاء ، ومعنى إسم كورش = شمس وبالأرامية راعى وهذه هي صفات المسيح شمس البر والراعى الصالح. بل قال عنه الكتاب هذا صراحة... أنه مسيح الرب وأنه الراعى المعين من قبل الله ليتم هذا العمل (إش44 : 28 + 45 : 1) .

أما ملك صور بغناه الفاحش وأمواله فقد صار رمزا للملذات العالمية والشهوات الحسية وإغراءات الخطية ، ولنرى ماذا صنعت إيزابل زوجة أخاب ملك إسرائيل وهي إبنة ملك صور الذى كان رئيساً لكهننتها فى نفس الوقت ، وكيف أدخلت عبادة البعل إلى إسرائيل بكل ما تضمنته من فجور فى هياكل البعل فأفسدت شعب الله تماما مما أدى لأن الله سمح لملك آشور أن يدمر إسرائيل المملكة الشمالية تماما.

وهذه وسائل حروب الشياطين ضد الإنسان عادة ، فإما الخداع بإغراءات الخطايا التي فى العالم (ويمثلها غنى صور) أو الإضطهاد الدموى (وهذا ما تمثله بابل) . وهذا نراه فى سفر الرؤيا (رؤ13) وأن هناك وحشين فى سيظهران فى نهاية الأيام ، وحش البحر وهذا شخص دموى ، وهناك وحش البر وهو إنسان مخادع ، ويعطيهما الشيطان كل قوته. وأليس

هذا هو الأسلوب الذي إتبعه الشيطان في حربه ضد المسيح. فبدأ معه بإغراءات خطايا العالم وأمجاده " أعطيك كل هذه " ولما رفض كان الهجوم من الكهنة والفريسيين وإستمر هذا إلى أن إنتهى بالصليب.

70 سنة :- إستُعبد شعب الله مدة 70 سنة في بابل . فلقد تم السبي على أربع مراحل بدأت في أيام الملك يهوياقيم ، فلقد جاء نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ معه أعدادا كبيرة من المسيبين ليستعبدهم في بابل وكان منهم دانيال والثلاث فتية ، وكان ذلك سنة 606 ق.م. وكان السبي الرابع والأخير سنة 586 ق.م. وفي هذه المرة أخذ كل من هو قادر على العمل إلى بابل وترك في أورشليم مساكين الأرض ، ودمر المدينة والهيكل وأخذ آنية بيت الرب (وهذه ترمز لشعب الله الذي هو آنية يسكن فيها روح الله 1كو 16: 2+2 تي 2: 20 ، 21) وأحرق المدينة وكسر أسوارها وتركها خرابا. وهذا ما عمله الشيطان في الإنسان. وإستمر ذلك حتى سنة 536 ق.م. عندما حرر كورش الشعب وبهذا تمت نبوات إرمياء النبي (إر 25 ، 29) . فالسبي بدأ سنة 606 وإنتهى سنة 536 ق.م. أي مدة 70 سنة.

وهذه **السبعون سنة** في السبي كانت عقوبة للشعب عن خطيتهم ، ولكنها عقوبة لفترة محدودة ليأتي بعدها كورش ويحرر الشعب . وكان هذا رمزا لأننا بخطيتنا إستُعبدنا للشيطان لفترة محدودة إلى أن جاء المسيح وحررنا. ورقم $70 = 7 \times 10$... 7 هي سبعة أيام الخليقة ونحن الآن في اليوم السابع... ورقم 10 يمثل الوصايا . وبهذا تصبح مدة الـ 70 سنة هي مدة رمزية تشير للمدة التي يقضيها الإنسان على الأرض بآلامها وضيقاتها الناتجة عن كسره للوصايا. فأدم أبو البشرية بالجسد سقط في نهاية اليوم السادس فبدأ اليوم السابع على الأرض ، والإنسان مستعبد للشيطان. ونلاحظ أنه عندما أخطأ آدم فارق الله فإستعبد الشيطان ، وعندما أخطأت أورشليم فارق الله الهيكل فدمره جيش بابل (حز 8 - حز 11) . وهذا ما قاله بولس الرسول " *إذ أخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعا بل من أجل الذي أخضعها على الرجاء* " (رو 8 : 20) . وكما خربت بابل في نهاية الـ 70 سنة بيد كورش مسيح الرب ، هكذا سيُلقي مسيحنا في نهاية هذا اليوم السابع الشيطان في البحيرة المنقذة بالنار ليهلك أبدياً. (رو 20 : 10) .

وهناك أيضا نبوة أخرى في سفر دانيال النبي الإصحاح التاسع يقول فيها أن المسيح سيأتي بعد 70 أسبوعا ، وهذه النبوة قيلت في بداية ملك مادی وفارس بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسي. وحقا لقد أعاد كورش الملك شعب الله إلى أرضه ولكن ظل الشعب تحت حكم فارس ثم اليونان ثم الرومان مدة 70 أسبوع سنين أي $490 = 7 \times 70$ سنة . أي أن الشعب ظل في حالة عبودية وبلا حرية تحت حكم هذه الشعوب الوثنية . ولقد جاء المسيح فعلا بعد هذه النبوة بـ 490 سنة (يرجى الرجوع لتفسير سفر دانيال النبي لمزيد من الشرح) . وبهذا تتكرر نفس الفكرة أن شعب الله يظل مستعبدا لفترة زمنية تقدر بسبعين وحدة (سنة أو أسبوع سنين) .

ويقول موسى النبي لشعب إسرائيل " *سبعين نفسا نزل آباؤك إلى مصر والآن قد جعلك الرب إلهك كنجوم السماء في الكثرة* " (تث 10 : 22) . فكان عدد الأنفس الذين نزلوا إلى مصر 70 نفسا (تك 46 : 27) . وبالرجوع للإصحاح

العاشر من سفر التكوين نجد حصراً لكل شعوب العالم التي تناسلت من نوح ونجد أن عددها 70 شعباً. فإذا فهمنا أن نزول الشعب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون كان رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية . فيكون تكرار رقم 70 ما بين عدد الأنفس التي نزلت إلى مصر وعدد شعوب العالم الـ 70 هو إشارة لعبودية كل البشر للشيطان بسبب الخطية يهوداً كانوا أم أمم ، إلى أن جاء المسيح وحرر الجميع وقال لليهود "إن حركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو8 : 36) .

بابل

يصورها سفر الرؤيا في الإصحاح 17 بإمرأة زانية زنى معها ملوك الأرض وهي جالسة على مياه كثيرة محاولة أن تتجمل ، ويقول.. وعلى جبهتها إسم مكتوب . سرّ . بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض. وقوله الأرض فهو يعنى الإنسان الذى يظن أنه إمتلك الكثير من شهوات الأرض ولا يهتم بأن تكون له كنوز فى السماء. وجالسة على مياه كثيرة فهذا إشارة لخيرات وملذات هذا العالم . والرب قال عن الشيطان رئيس هذا العالم ، فهو يعطى ملذات حسية وخطايا لمن يسير معه ويخضع له ، ويعطيه إحساس مخادع بأنه إمتلك كل شئ فصار ملكاً على الأرض (يو14 : 30). ولا يدري أن الشيطان قد إمتلكه هو "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى" (مت4 : 9) . ونرى فى هذا أن ملوك بابل وأشور كانوا يعطون لأنفسهم لقب ملك ملوك (حز26 : 7 + دا2 : 37 + إش10 : 8) . ونفهم من هذا أن كل من يقبل خطية من يد الشيطان ليتلذذ بها ويتصور أنه إمتلك شيئاً هو فى الحقيقة صار عبداً للشيطان. ونمرود الذى أسس بابل (تك10 : 6 - 11) هذا هو ابن كوش بن حام بن نوح ، إذاً هو ملعون لعنة نبوية نطق بها نوح (تك9 : 25 - 29) . وكان إسم نمرود عند اليهود رمزاً للتمرد ضد الله. ويقول عنه الكتاب أنه كان جبار صيد فهو الصورة المضادة للملك المثالى أى الراعى (1صم5 : 7) . فإن كان المسيح هو الراعى الصالح ورئيس الرعاة يكون نمرود رمزاً للشيطان الذى هو ضد المسيح (1بط5 : 4) . فنمرود صياد يقتل فريسته ، أما الراعى فهو يبذل نفسه عن خرافه. وكان أول ذكر لبابل فى سفر التكوين (تك10 : 10) فيقول أن نمرود كان إبتداءً مملكته بابل...ونمرود هذا يقول عنه الكتاب أنه "إبتداءً يكون جباراً فى الأرض...جبار صيد أمام الرب" . وأما نمرود مؤسس بابل فهو مخلوق جبار كما قال عنه الكتاب ، ونمرود إسم سامى ويعني جبار أو متمرد . ويقول ميخا النبى "بابل أرض نمرود" (مى5 : 6) . وهو أول من أسس مملكة فى تاريخ البشرية ، ومن إشارات عديدة يبدو أنه كان شخصية عدوانية شريرة. ثم فى (تك11 : 1 - 9) نجد بداية التمرد على الله فى حادثة بناء برج بابل ومن ثم بلبله الألسنة ، وهذه إشارة ضمنية لعدم المحبة فلا وجود لطريقة للتفاهم بين البشر ، وهذا عكس عمل الروح القدس ومن ثماره المحبة ، مما ظهر يوم الخمسين فى التكلم بألسنة فوجدت طريقة للتفاهم بين البشر مما يؤدى للمحبة. فإن كان التفاهم يؤدى للمحبة فإن سمة ملكوت الله المحبة ، فعدم المحبة يؤدى للصراع والدم لغة مملكة الشيطان القتال للناس منذ البدء (يو8 : 44)

وقوله في سفر الرؤيا أن إسم بابل سر فهذا إشارة لأن بابل هنا قد لا تعنى جغرافيا بابل = العراق ، ولكنه إسم يشير لمملكة مضادة لله في كل العالم ، وكل من يترك الله ويذهب لغيره يسمى الكتاب هذا بالزنى الروحي. ومن كل ما سبق نأخذ بابل كرمز لمملكة الشيطان على الأرض ، فالشيطان هو المتمرّد على الله ، الجبار الذي يصيد ضحاياه من البشر بإغراءات الخطايا والشرور والملذات الحسية. ومن هنا قال المفسرون أن هناك عريسين وعروستين في الكتاب المقدس ، المسيح عريس كنيسة... وهناك.... الشيطان عريس بابل مملكة الشر المقاومة لله في هذا العالم. ونلاحظ في سفر إرمياء الإصحاح 25 أن الله يعطى إرمياء النبي كأسا قال عنه كأس سخط من يد الله ليسقى الشعوب (أورشليم...ومصر...وكل الأمم المعروفة وقتها) وفي النهاية يشرب ملك شيشك بعدهم (15 - 29) . وشيشك كلمة رمزية تشير لبابل وهذا يتضح من (إر 51 : 41) وفيها يذكر النبي الإسمين معا ، بابل وشيشك. ولهذا تفسيرين :-

(1) أن شيشك كان إسم آخر لبابل أو لجزء منها على الأقل. (2) هي كلمة بها لغز وبها تلاعب في الحروف وقد تشير لشيء ما زال غامضا. ولكنها عموما هي رمز لبابل. ومعنى كلام إرمياء النبي أن الشيطان ورمزه ملك بابل سيسود ويستعبد كل العالم ، ثم يشرب هو أخيرا كأس سخط الله عليه حين يلقيه في البحيرة المتقدة بالنار. وكرمز لهذا نجد نبوات رهيبة ضد بابل في إصحاحين طويلين من سفر إرمياء النبي (50 ، 51) وطلب من مندوب له هو سرايا بن نيريا الذهاب إلى بابل أن يقرأ هذا الكلام عند نهر الفرات ثم يربطه بحجر ويلقيه في نهر الفرات قائلا "هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذي أنا جالبه عليها ويعيون" (إر 51 : 59 - 64) . وهذا نفس ما قاله سفر الرؤيا (18 : 21) " ورفع ملاك واحد قوى حجرا كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلا هكذا بدفع سترمي بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد" . وهناك تفسير لمعنى كلمة شيشك وهو الغرق. ونرى مآب كرمز للشيطان مأسا في ماء المذلة (إش 25 : 9 - 12) . ونسمع أيضا في إصحاح (رؤ 21) ما سمعناه عن بابل في (إر 50 ، 51) من نبوات رهيبة بخرابها. وهذا نفس ما نسمعه في (إش 13 ، 14) بل في (إش 14) ينتقل الكلام صراحة من ملك بابل إلى الشيطان بوضوح. وراجع (إش 47) لتجد نفس النهاية المخيفة للشيطان ، لكل هذا نقول أن بابل ترمز لمملكة الشيطان المتمرّد على الله ويحاول بكل ما يمكنه أن يجذب كل من يستطيع لأن يتمرّد على الله ، مستخدما في هذا أسلحته من ملذات وأمجاد هذا العالم. بل كانت بابل في جمالها وروعة وفخامة مبانيها التي أسسها نبوخذ نصر البناء العظيم ، كانت رمزا لجمال الشيطان قبل سقوطه (حز 28 : 11 - 15) . ولذلك لم نسمع كلمة بركة واحدة في الكتاب موجهة لبابل. لذلك ينبه الله أولاده وكل من يريد الخلاص والحياة الأبدية أن يخرجوا من بابل (أى يتوبوا عن خطاياهم) حتى لا ينالهم من ضرباتها (إش 47 : 20 + رؤ 18 : 4 - 8) .

ونجد نبوات عديدة ضد ملوك وشعوب كثيرة إضطهدت شعب الله وسنأتي لدراستها ، ولكن إذا كانت بابل رمز لإبليس ومملكته ، تكون هذه الشعوب هي التي إنقادت للشيطان ونفذت خطته في إضطهاد شعب الله. وكما أن هناك نبوات

بهلاك بابل فهناك نبوات بهلاك هذه الشعوب والملوك (حز 32 : 17 - 32 + يو 3 : 4 - 21) وهذه الدينونة المشار إليها هي دينونة اليوم الأخير. دينونة كل هؤلاء ستكون مع الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ 19 : 19 ، 20 + 20 : 10 ، 15) . والعكس فنجد أن شعب الله ينجو فالمسيح برهم (يو 3 : 20 ، 21) . ونرى في نبوة عاموس عقوبة الكل يوم الدينونة (دمشق وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ويهوذا وإسرائيل ، فالله ضد الخطية في كل زمان ومكان أينما كانت ، والله الديان يعاقب كل الخطاة. والألام الحالية الحادثة للبشر هي نتيجة للخطية ، وناشئة من أن الله أسلم الخليقة للبطل ولكن على رجاء هو أن يأتي ليفدى الخليقة (رو 8 : 20) . وأتى المسيح وتمم الفداء ، وتبقت الألام لتأديب أولاد الله " فمن يحبه الرب يؤدبه " (عب 12 : 6) . ولاحظ أن كسر بابل (أى الشيطان) مرتبط بخلص المسيح ورجوع العالم إلى الله ، فبعد أن تنبأ إرميا النبي بخراب بابل يقول " فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب بنو إسرائيل (كنيسة الأمم) هم وبنو يهوذا (اليهود) معا (فهم صاروا كنيسة واحدة هي إسرائيل الله غل 6 : 16) يسرون سيرا ويكون ويطلبون الرب إلههم (إر 50 : 4). وما هو المطلوب من الكنيسة التي فداها المسيح وأسسها " إهربوا من وسط بابل " (إر 50 : 8) . والكنيسة لها وعد بأن تنتصر وتغلب " لأنى هاأنذا أوقظ وأصعد على بابل (الشيطان) جمهور شعوب عظيمة (المسيحيين من كل أمة ولسان)..... وتكون أرض الكلدانيين غنيمة..." (إر 50 : 9 ، 10) " لأنكم قد فرحتم وشمتم يا ناهبي ميراثي " (شماتة الشيطان بسقوط الإنسان) ... (إر 50 : 11) . وخراب الشيطان صدر بحكم نهائى " ها آخرة الشعوب (بابل التي ضم جيشها من كل الأجناس) برية وأرض ناشفة وقفر... (إر 50 : 17 - 20) . وهذا مرتبط بعودة البشر لله " إسرائيل (البشر الذين أسقطهم إبليس) غنم متبددة . قد طردته السباع (الشياطين)..... فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب يُطلب إثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لأنى أغفر لمن أبقيه " (غفران الخطية كان بدم المسيح) (إر 50 : 17 - 20) . ويلخص الوحي على لسان إرميا النبي تاريخ الخلاص والفداء ويقول " هكذا قال رب الجنود إن بنى إسرائيل وبنى يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبهم أمسكهم أبوا أن يطلقوهم . وليهم قوى (هو الفادى رب المجد يسوع المسيح الذى دفع دمه فدية) . رب الجنود اسمه. يقيم دعواهم لكى يريح الأرض ويزعج سكان بابل " (إر 33 - 34) . ونجد نبوة حقوق النبي كلها عن بابل .

ونرى الشيطان هو الذى يقود الملوك الذين يضطهدون شعب الله " رئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحدا وعشرين يوما.. فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتي. " (دا 10 : 13 - 20) . فقولته رئيس فارس أى الشيطان الذى يحرك ملك فارس فيجعله يضطهد شعب الله ، فنجد أن أحد ملوك فارس قد أمر بوقف بناء الهيكل. ورئيس اليونان هو الشيطان الذى يحرك ملك اليونان ، وراجع ما فعله أنطيوخس إبيفانيوس فى شعب الله.

وبنفس المفهوم نجد بابل فى صورة امرأة زانية (فهى قد تركت الله وذهبت وراء عريسها الشيطان) جالسة على وحش قرمزي (الشيطان الدموى) مملوء أسماء تجديف (وهذه أخلاق الشيطان) له سبعة رؤوس هى سبعة جبال ... سبعة ملوك (هى

سبعة ممالك وهى مصر فرعون وأشور وبابل...) وهذه الممالك هى التى اضطهدت شعب الله عبر التاريخ (رؤ 17 كله) . ونسمع عن ملك أشور كرمز للشيطان يقول "أليست رؤسائي كلهم ملوكا" (إش 10 : 8) . ومن هذا نخلص أن النبوات التى قيلت ضد الأمم إنما هى أيضا ضد الشيطان الذى يحركهم فينقادوا إليه. وتكون كل أعمالهم البشعة فى اضطهاد شعب الله وخطاياهم هى بفعل الشيطان المقاوم لله والمتمرد عليه.

المعركة هى بين الله والشيطان

تَمَرَدَ الشيطان على الله وفَكَرَ أن... يجعل كرسیه فوق كواكب الله... ويصير مثل العلى (إش 14 : 13 ، 14) . وفى تمرده حَرَضَ آدم وحواء ليصنعا مثله ويكسرا وصية الله متصورين هم أيضا أنهم سيصيرون مثله (تك 3 : 5) . ومن يومها صارت هذه عادة الشيطان أن يغوى أولاد آدم ليمردوا على الله . وكانت النتيجة فساد الجنس البشرى وحزن الله على خليقته. وقطعا كان الله فى ضيق مما حدث ويحدث من إنتشار الشر فى العالم وكأنه تحدى لله. وكان حزن الله لأنه محب للبشر وحزن على ما حدث لهم (هذا يفسر بكاء المسيح على قبر لعازر مع أنه يعلم أنه سيقممه بعد دقائق معدودات) . وقيل عن الله أنه "فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم . بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة" (إش 63 : 9) . فانه لمحبته للبشر تضايق مما حدث لهم وعَبَّرَ عن هذا الغيظ من الشيطان بقوله "فدستهم بغضبى ووطئتهم بغيطى قَرَشُ عصيرهم على ثيابى فلطخت كل ملابسى . لأن يوم النعمة فى قلبى وسنة مَفْدِيّ قد أنت" (إش 63 : 3 ، 4) . فالعداوة الحقيقية هى بين الله والشيطان وهذه النبوات ضد الأمم هى فى الحقيقة نبوات تهديد ضد الشيطان "ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب" . (إش 33 : 1) . ويقول إشعياء أيضا "فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع" (2 : 21) . وهذا المتعظم العالى هو الشيطان الذى رفع نفسه جدا... فإنخفض جدا ".... أنزل الأعراء عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو 1 : 51 ، 52) .

ولاحظ مشاعر الحب فى قلب الله تجاه البشر وغيطه من إبليس فيما فعله بهم . ولكن هذا كان ثَمَنًا للحرية التى أراد الله أن يمنحها للإنسان فقد خلقنا الله على أحراراً صورته كشبهه. وقطعا لم يسكت الله ، فانه لن يعجز عن الحل ، ورأينا الحل فى الآية السابقة إذ نجد الدم وقد لطح ثيابه ، بل كان فى محبته متشوقا لهذا اليوم "ليس لى غيظ (من الإنسان فغيظ الله موجه لعدوه الحقيقى الشيطان) ليت على الشوك والحسك (وهذه هى آثار الخطية وقد ظهرت كإكليل شوك على رأسه تك 18 : 18) فى القتال (فهناك معركة بين المسيح والشيطان الذى خطفنا منه وهذه كانت معركة الصليب) فأهجم عليها وأحرقها معاً . أو يتمسك بحصنى فيصنع صلحا معى . صلحا يصنع معى " . (إش 27 : 2 - 5) . وتتنبأ إشعياء عن عمل المسيح الفدائى "يا رب إرتفعت يدك (يد الله هو المسيح) ..فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد (الصليب) لويathan الحية الهاربة..." (إش 26 : 11 - 27 : 1) . ثم يقول فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (الكنيسة التى أحبها

المسيح وإشتهى أن تكون عروسا له) . أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة . (بالروح القدس) لئلا يوقع بها . (إش 27 : 2 ، 3) فالرب حامياها . الرب عريس كنيسته نجده يؤسس كنيسته هنا (إش 27 : 6 - 9) " في المستقبل يتأصل يعقوب (يعقوب هنا هم اليهود ويتأصل تعنى أن المسيح الأزلى سيأتى من نسله) ويفرع إسرائيل (كنيسة العهد الجديد ويسمىها بولس الرسول إسرائيل الله ، تضم العالم كله مع من آمن من اليهود غل 6 : 16) ويملأون وجه المسكونة ثمارا.. " .

إذاً إن كان الله ضد الشيطان هكذا فلماذا يتركه ؟!

(١) نرى إجابة هذا بوضوح في سفر حبقوق . فحبقوق النبي رأى الفساد وقد إنتشر في يهوذا شعب الله ، فإشتهى الله " حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص " (حب 1 : 2) . ويريه الله صورة لبابل بوحشيتها وهى رمز للشيطان (حب 1 : 5 - 11) . ويصرخ حبقوق " يارب للحكم جعلتها ويا صخر للتأديب أسستها " (حب 1 : 12) . وفى الإصحاح الثانى لحبقوق النبي نرى جزاء بابل على ما فعلته بشعب الله . فالله يسمح بتأديب شعبه . ولكن نجد الله كأب يرى ابنه يُعاقب بسبب ذنب إرتكبه ولكنه يبكى للألام ابنه .

(٢) نسمع فى نبوة زكريا النبي أن هناك أمة يرسلها الله لتؤدب أمة أخرى (زك 1 : 18 - 20) . وفعلا أرسل الله ملك فارس ليضرب بابل جزاءً على ما فعلته بشعبه . فالله يرسل أمة لتؤدب شعبه ، وحينما ينتهى التأديب يرسل أمة أخرى لتؤدب من تسبب فى أذية شعبه . وفى هذا يقول الله " ويل لأشور قضيب غضبى والعصا فى يدي هى سخطى " (إش 10 : 5) . وبعد أن ينتهى التأديب يقول الله " فيكون متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وأورشليم أنى أعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه " ولماذا العقاب ؟ لأنه قال بقدرة يدي صنعت "... هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مرده.... " (إش 10 : 12 - 15) .

(٣) نرى فى نبوة إرميا النبي أن الله كلف نبوخذ نصر وجيش بابل أن يدمر أورشليم والهيكل ، ويأخذ شعبها كسبايا . ولكننا نجد الله يهدد بسحق بابل على ما فعلته بشعبه (إصحاحات 50 ، 51) ! والسبب فى ذلك أن الله إستخدم بابل كعصا تأديب ولكن يا ويل من يقوم بأذية شعب الله ، وهذا ما رأيناه فى هذه الإصحاحات .

(٤) ونلاحظ أن التأديب درجات ، فحينما تكون الخطايا بسيطة يكون التأديب بسيطا ، ولكن حينما تكون الخطايا شديدة نسمع عن خراب صعب ومدمر . ولكن نتأجه تكون إيجابية . فعندما إنتشرت الوثنية فى يهوذا سمح الله بسبى شعبها إلى بابل ، فلما عادوا لم نسمع مرة أخرى عن الوثنية فى وسط اليهود . وهذا يؤكد إشعيا النبي وتزول الأوثان بتمامها فى ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه... " (إش 2 : 18 - 22) . والأوثان هى من

عمل الشيطان. ونرى درجات التأديب في (إش 28 : 23 - 29). والله يعرف الطريقة المناسبة لعلاج كل إنسان من خطيته.

(٥) وبنفس المنطق يستخدم الله الشيطان ليؤدب البشر. وهذا ما رأيناه مع أيوب ، ومع بولس الرسول نفسه الذي كان الله يحميه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات فسمح للشيطان أن يضربه بشوكة في الجسد (2كو 12 : 7) وبولس الرسول أطلق الشيطان ليؤدب زاني كورنثوس "قد حكمت... أن يُسلَّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد (أي ليضربه بأمراض) لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" (1كو 5 : 1 - 5). وحينما تم تأديبه رفع عنه الرسول بسلطانه الرسولي هذه الضربة (2كو 2 : 6). والله الذي خلقنا أحرارا كان يعلم أننا سنسقط وهو الذي ترك الشيطان كأداة تأديب. ولكن كما رأينا فحينما ينتهي التأديب سيلقيه في البحيرة المتقدة بالنار. وبنفس المفهوم نجد الرسول يقول "لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما" (2كو 4 : 16). ويقول القديس بطرس "لأن من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط 4 : 1). لذلك نجد اللاسطين ثيابا بيض في السماء ، نجدهم آتين من الضيقة العظيمة (رؤ 7 : 13 ، 14) والضيقة العظيمة هي آلام هذا العالم التي تنقئ ، هذه التي يثيرها الشيطان وإستخدامها الله لتتقية شعبه. "هأنذا قد نقيتك وليس بفضة. إخترتك في كور المشقة" (إش 48 : 10). أنا إختطفت لي قضية الموت + حولت لي العقوبة خلاصا .

(٦) الله يؤسس هيكل جسد المسيح ونحن الأحجار الحية التي يتكون منها الجسد (1بط 2 : 4). وكان الله يريد أن كل الخليقة تكون أحجارا حية ليتركب منها الجسد (1تي 2 : 4). ولما كان الله لم يخلق إنسان إلا ليكون له عمل (أف 2 : 10). لذلك نجد أن من يريد أن يكون حجرا حيا يهذهبه الله على الأرض. وهذا ما كان يحدث عند بناء هيكل سليمان ، فكانوا ينحتون الحجارة في الجبل ولا يُسمع صوت منحت ولا معول في مكان بناء الهيكل (1مل 6 : 7) فكانت الحجارة تأتي من الجبل منحوتة بحسب المقاسات المطلوبة تماما. والهيكل يشير للسماء وفي السماء لا آلام ، فبالآلام الأرض تمت تتقية أولاد الله. ومن أراد أن يكون حجارة حية في الهيكل يتم تهذيبه بالمعول والمنحت هنا على الأرض ، ومن رفض دعوة الله لكي يكون حجارة حية ، فالله يتركه ، فبشروره يكون المنحت أو المعول الذي يُعَدَّ ويهذب أولاد الله ليكونوا حجارة حية. وبنفس المفهوم نجد أن الله إستخدم الأمم الوثنية لتكون المنحت الذي يهذب ويؤدب شعبه.

النبوات ضد الشعوب لها إذا عدة أهداف

(١) هي إنذارات وتحذيرات لهذه الشعوب ، وكانت تصل لهذه الشعوب بطريقة أو بأخرى لعلها تتوب فلا يضربها الله. بل من إهتمام الله أرسل نبيا لنيوى ، وإن تاب الشعب الذى أنذره الله ، يباركه الله ولا يضربه. وفي نفس

الوقت هي دعوة لهذه الشعوب الوثنية ليعرفوا الله " يهوه " القدير الذى يعاقبهم على خطاياهم ويبارك لهم إن تابوا ، فيعرفوا تقاهة آلهتهم التى لا تنفع ولا تضر ويؤمنوا بالله ،
إلهاً لهم (حز 30 : 26) .

(٢) هي نبوات ضد الشيطان الذى يحرك هذه الشعوب فتخطئ ، ونرى فى خطاياها صورة لخطايا الشيطان .
فالشيطان هو المقصود بهذه النبوات .

(٣) فيها إظهار لضعف الشيطان فلا نخاف منه خصوصا بعد فداء المسيح .

ضعف الشيطان يظهر فى النبوات الآتية على سبيل المثال :-

- (1) قيل عن فرعون أنه **هالك** وفى الترجمة الإنجليزية **he is but a noise** (إر 46 : 17) والمعنى أنه غير قادر على إلحاق الأذى بأحد ، هو مجرد صوت مزعج (مسدس صوت) للتخويف لكنه لا يقدر أن يؤذى .
- (2) وفى (حز 30 : 21) "**إنى كسرت نراع فرعون**" وهذا يعنى إضعاف قوته وأن الشيطان ورمزه فرعون هنا صار كما قال الأباء قوة فكرية لا أكثر ، غير قادر على شئ إلا عرض أفكار الخطية على البشر .
- (3) ويقول الله لأدوم كرمز للشيطان "**إنى قد جعلتك صغيرا بين الأمم . أنت محتقر جدا**" (عو 2) .
- (4) وعن موآب كرمز للشيطان يقول "**ويُداس موآب فى مكانه كما يداس التبن فى ماء المزالة**" (إش 25 : 9 - 11)
- (5) ويقول عن موآب أيضا "**عُصِبَ قرن موآب تحطمت نراعه**" (إر 48 : 25) = صار بلا قوة . بل صار ضحكة... ويتمرغ فى قيائه (إذ جعله الله يشرب من كأس خمر غضب الله) ... (إر 48 : 26) .
- (6) عن أدوم . كل ما عمله بالبشر سيردون كل هذا عليه "**كما فعلت يفعل بك . عملك يرتد على رأسك**" (عو 15) .
- (7) عن بابل . "**ألا يقوم مقارضوك ويستيقظ مزعزعوك فتكون غنيمة لهم**" (حب 2 : 7) .
- (8) ولأشور يقول... "**أكسر نيره عنك وأقطع ربطك**" (نا 13 : 15) أى تحرر البشر من سلطانه . وفى الآيات (نا 11 - 13) نرى ضربات الله ضده التى أفقدته قوته .

خطايا الأمم والشعوب الوثنية وما فيها من رموز للشيطان

ومراحم الله تجاه البشر الذين فيها

أولاً كل هذه الشعوب لها خطية مشتركة ألا وهي العبادة الوثنية التي هي عبادة للشيطان المختفى وراء هذه الأوثان. ولكن الكتاب المقدس ينسب لكل شعب من هذه الشعوب خطية مميزة أو صفة خاصة به ، وحينما نجمع كل هذه الصفات والخطايا نفهم ما هي شرور الشيطان وما هي أفعاله ضد البشر. ونرى في النبوات ضد هذه الشعوب كما قلنا إنذاراً لها لتتوب ، فإن تابت رفع الله غضبه عنها وإن إستمرت نالت عقابها (نبوات يونان وناحوم لنيوى) ، وأيضا هي نبوءات لما سيعاقب الله به عدو الخير على ما فعله بالبشر. وفي المقابل نرى في هذه النبوات مراحم وحنان الله تجاه البشر في هذه الأمم ، فالله ليس ضد إنسان ولكن الله القدوس هو ضد الشر والخطية والشيطان الذى هو وراء كل هذا. فقداسة الله لا تقبل الخطية.

بابل :- وهذه تمت دراستها فيما سبق. ولكننا نسمع فى مز87 عن قبول شعب بابل ، ورأينا عمل الله مع نبوخذ نصر وكيف إجتذبه للإيمان والإنسحاق أمامه. فالله ليس ضد إنسان بل قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ.

مصر :- رأينا ما قيل عنها فى دراسة خاصة بها (الباب السابق) . لكننا نسمع آية قد تبدو ثقيلة على أسماع شعوب مصر وكوش ، إذ يقول الله لشعبه إسرائيل "لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك. جعلت مصر فديتك ، كوش وسبا عوضك" (إش43 : 3) . وهذا قد يعنى أن الله يضحي بمصر وكوش من أجل إسرائيل التى يحبها ، ولكن هذا الفهم خاطئ . ولا تفهم هذه الآية إلا بالمفهوم الرمزي ، فكيف يستقيم هذا التفسير مع قول إشعياء "مبارك شعبى مصر" فمصر وكوش هنا هم رموز كما قلنا للشيطان كشعوب وثنية ، مصر بكبريائها وعنادها وكوش بسواد بشرتهم واللون الأسود يرمز للخطية ، وبذلك يصير المعنى أن الله سيرفض الشيطان ويطرده ليقبل إسرائيل الله (غل6 : 16) أى الكنيسة. فالشيطان كاروبيم ساقط ومتمرد طرده الله وحلت مكانه الكنيسة. وسيرث المؤمنون مكانه السابق ، وقيل أن العالم سينتهى حين يصل عدد المُخَلَّصِينَ إلى نفس عدد الملائكة الساقطين ليرثوا مكانهم فى السماء.

كوش :- هي لها نفس آلهة وعبادات مصر ، ولكن هناك شئ يميز الكوشيون وهو لونهم الأسود. والله ليس ضد لون بشرة إنسان ، فهو خالق الجميع وأعطى للكوشيون هذا اللون الأسود. لكن المقصود هو ما يرمز له اللون الأسود الذى يرمز للخطية ، وهناك نوعين من الخطايا (1) خطية أصلية ولدنا بها (كما وُلِدَ الكوشيون بلونهم الأسود). كما يقول داود النبی فى مز51 "بالخطية ولدتنى أُمى" (2) خطية كل شخص الشخصية. ولأن الجداء لونها أسود قال الرب أنها ستكون على اليسار أى مرفوضة أبدياً ، أما الخراف البيضاء سيكون مكانها على اليمين حيث الأفراح الأبدية (مت25 : 33) . ويقول الله لشعب يهوذا أنه لا أمل لهم أن يتخلصوا من خطاياهم كما لا أمل للكوشى أن يغير لون جلده ، ولا النمر أن يتخلص من لون رقطه أى البقع السوداء التى فى جسده (إر13 : 23) . ونرى أن ضد المسيح .وحش البر كان شبه نمر إشارة لخطاياهم الكثيرة (رؤ13 : 2) . وكون أن الله يقول لشعبه أنه غير قادر أن يتخلص من خطيته كما

أن الكوشى غير قادر أن يتخلص من لون جلده ، فلأن الوسيلة الوحيدة لذلك كانت دم المسيح ، لذلك يصلى داود قائلاً *"تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"* (مز 51 + إش 1 : 18 + رؤ 7 : 14) . والآن فما هو الإنذار لمن يُصّر على خطيته أى يبقى على لونه الأسود "كوش قتلنى سيفى هم" (صف 2 : 12) . ونفهم الآية أن الرب يوجهها للشيطان الذى هو وراء كل خطية ... أن الرب سيضربه بسيفه الشديد القاسى " الذى هو صليبه ، وراجع (إش 27 : 1) .

ولكن رحمة الله للكوشيون تظهر فى قبوله لهم وأنهم سيصيرون من شعبه ويسبحونه بشفة نقية وهذا حينما يولدون فى المسيح بالمعمودية ، فانه ليس ضد الكوشيون ولا ضد لونهم الأسود (صف 3 : 9 ، 10 + مز 87 : 4) . ويقول المرنم *"يأتى شرفاء من مصر . كوش تسرع بيديها إلى الله"* (مز 68 : 31) .

صور :- نرى صورة لخرابها التام فى (حز 27 ، 28) ، وذلك لكثرة غناها الذى إستخدمته فى الفساد . وفى هذا تشير للشيطان الذى حول خيرات هذا العالم والتى خلقها الله وأعطاهها للإنسان ليستعملها ويحيا بها ويفرح ، فإذ به يخدع الإنسان ويقنعه بأن يحولها فتصبح هدفا له ، بل يعبدونها كإله (مثلا المال والجنس...) ، وهكذا فعلت صور إذ ألّهت المال ففقدت الرحمة ، وفرحت بسقوط يهوذا ، إذ ستتحول تجارة يهوذا إليها ويزداد غناها على حساب نكبات الآخرين (حز 26 : 2) . وهذا عكس من هم أولاد الله فإنهم يكونون مثله رحماء . وفى (حز 27) نرى أمثلة للخيرات التى أعطاه الله للإنسان فى هذا العالم . وفى (حز 28) نجد الكلام يتحول فجأة من ملك صور ليتكلم صراحة عن الشيطان . وكما قيل عن صور لغناها من التجارة وأن تجارها رؤساء (إش 23 : 8) هكذا قيل عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم . وهذا ما قاله الشيطان للرب على جبل التجربة " أعطيك كل هذه.."

والله ليس ضد شعب صور ونسمع إشعياء يقول عنها " ويكون من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهد صور ... وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب..." (إش 23 : 17 ، 18) . وعرفنا أن السبعين سنة هى رمز لمدة إستعباد الشيطان للبشر هذه التى إنتهت بمجئ المسيح المحرر والذى قِيلَ كل العالم ومنهم صور الذى سيتعهدا . وتكون خيرات صور قدسا للرب . وهذا يعنى أن المؤمن يُكرّس كل طاقاته وأمواله لخدمة الرب . قبل المسيح أساء البشر إستخدام تلك المواهب والثروات والطاقات ، هذه التى أسماها السيد المسيح بالوزنات . وبعد المسيح يعود كل شئ فيكون لمجد الله .

أدوم :- إتخذ أدوم فى الكتاب المقدس كرمز تقليدى لشعب الله . فأدوم هو توأم يعقوب وكانا فى صراع من البطن وخلال حياتهم إستمر الصراع بين نسل يعقوب (إسرائيل شعب الله) وبين نسل عيسو توأم يعقوب الذى هو أدوم ومعنى الإسم دموى أو من الأرض ، والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو 8 : 44) وله إسم آخر هو سعيير لأنه كان ذو شعر كثيف . ويُستخدم فى النبوات إسم أدوم لدمويتهم ضد شعب الله . ورموز أدوم للشيطان :- (أ) متكبر (ب) مولود هو ويعقوب فى بيت إبراهيم (رمزا لبيت الله إبراهيم هو رجل الله) لكنه باع بكريته بإستهتار ، فأخفق فى الإحتفاظ بما كان

ميزة له بالولادة... وهكذا الشيطان كان إبناً لله وضَيِّعَ ميزته . (ج) كان الأدوميون يقتلون شعب اليهود الهاربين أمام جيش بابل. ومن لا يقتلونه كانوا يبيعونه كعبد وهذه هي أعمال الشياطين الذين إستعبدوا البشر. (د) كما كان يعقوب وعيسو في صراع مستمر من البطن ، وعند مرور الشعب عند خروجهم من مصر رفض الأدوميون مرورهم في أراضيهم بل وحاولوا أن يحاربوهم وسببوا لهم مضايقات كثيرة بل عبر التاريخ ظل الصراع مشتتلاً بينهم. وهكذا الشيطان هو في عداوة مستمرة مع الإنسان. (هـ) ظن أدوم خطأ أنهم في حماية طبيعية فهم يسكنون في جبال ظنوا أن العدو لا يستطيع الوصول إليهم فإنتفخوا ، ولكن الله يقول لا بل ستخرب لأجل خطاياك مهما كانت مساكنك في حماية لعلوها (عو 3 - 5). وهكذا ظن الشيطان أن الله لن يقدر أن يهلكه ، فهلكه مرتبط بخلص البشر ، والله أصدر حكماً بموت الإنسان لو أخطأ وها قد أخطأ فمات ولا سبيل لخلصه ، هكذا ظن الشيطان ، ولكن هل يستحيل على الرب شئ ! وكان الفداء عن طريق المسيح الأسد الخارج من كبرياء الأردن (إر 49 : 16 - 22). وقد تمت دينونة الشيطان بالصليب وستكمل بإلقائه في البحيرة المتقدة بالنار. (و) شماتة الأدوميون في شعب الله هي نفسها شماتة الشيطان في الإنسان ، وكما أدين شعب أدوم سيدين الله الشيطان. (ز) يسمى المرنم أدوم " بنت بابل المخربة " وفي السبعينية " بنت بابل الشقية " ويطوب من يجازيها كما جازت هي شعب الله ، ويمسك أطفالها ويضرب بهم الصخرة. (ويدفنهم عند الصخرة في السبعينية) . والتفسير الحرفي لهذا .. فبحسب الشريعة التي تقول عين بعين وسن بسن ، فهكذا كما قتلوا شعب الله في محنتهم هكذا لا بد أن يُجازوا . وبالمعنى الروحي نجد أن بابل هي الرمز الأصلي للشيطان وأدوم رمز لمن يحركهم الشيطان ، لذلك أسماها في المزمور بنت بابل ، فالبنيت تشابه أمها. وبنفس المفهوم نجد أن السيد المسيح يقول عن الهروب من الألام المتوقعة في ضيق الأيام الأخيرة " ويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام " (مت 24 : 19) والحبالى هنا هم المملوئين من الخطايا ، والمرضعات هم من يُعلِّموا الآخرين ويقودونهم في طريق الخطية . وأطفال أدوم هم الخطايا الصغيرة (الثعالب الصغيرة بلغة النشيد ، وهذه تقود للخطايا الكبيرة) بينما يُنسب لبابل الخطايا الكبيرة. وطوبى لمن يدفن خطياه عند الصخرة ، والصخرة = المسيح (1كو 10 : 4) . فيكون المعنى أن يذهب الخاطئ للمسيح حينما يدرك أنه بدونه لا يقدر أن يفعل شيئاً (يو 15 : 5) .

ومن خطايا أدوم التي ذكرها الوحي أنها لا تميز قدرة الله وظننت أنه كباقي الآلهة (حز 25 : 8) . وبالتالي لن يستطيع حماية شعبه يهوذا كما لم تحمى بقية الآلهة شعوبها. وفي ظنهم هذا إنتقموا من اليهود دون أن يخشوا إلههم يهوه . ولذلك يعاقبهم الله (حز 25 : 12 - 14) + سفر عوبديا كله + إش 34 : 6 .

ولكن نرى الله في حنانه ورحمته يقول "أترك أيتامك أنا أحبيهم وأرأملك على ليتوكلن " (إر 49 : 11) . وتفهم هذه أيضا على أن الشيطان قتال الناس منذ البدء ترك بعد إفساد البشر أبرياء والله سيحبيهم ويعولهم.

موآب :- خطيتها الكبرياء (إش 16 : 7) ولاحظ تكرار كلمات الكبرياء والتعظم ست مرات في آية واحدة . والكذب (إر 48 : 29 ، 30) + (إش 15 كله) ومصيرها تجده في (إر 48 : 15 - 18) ولها نفس خطية أدوم أنها إستهانت بقوة الله وظنته غير قادر على حماية شعبه (حز 25 : 8 - 10) وكرمز للشيطان تكون للدوس (إش 25 : 10) وقارن مع (لو 10 : 19) ، وستكون ضحكة فهم ضحكوا على إسرائيل وإستهزأوا بشعب الله (إر 48 : 26 ، 27) . وهذه هي أوصاف الشيطان أيضا ، فهو متكبر وكذاب (يو 8 : 44) وكان مخادعا لبنى البشر ، فإذا سقطوا إستهزأ بهم . ولكن نسمع قول الكتاب عن شعب موآب " أرد سبى موآب في آخر الأيام " (إر 48 : 47) .

بنى عمون :- حينما ضربت آشور إسرائيل ، وقتلت من قتلت وأخذت الغالبية إلى السبى ، أخلت الأرض من سكانها فدخل العمونيون ليرثوها (إر 49 : 1) . وفرحوا وشمتموا في شعب إسرائيل وشعب يهوذا ، وشمتموا في خراب المقدس (حز 25 : 1 - 3) ، فلذلك يضربها الله (حز 25 : 4 - 7) . ولكن عمون كشعب ، الله لا يرفضه بل يرد سببه (إر 49 : 6) .

الفلسطينيين :- هم في عداوة مستمرة مع شعب الله ، وعملوا على الإنتقام منهم ، وأول ذكر لعداوتهم مع شعب الله نجده في قصة شمشون . فهم رمز للشيطان الذى هو في عداوة مستمرة مع شعب الله . وتجدر ضربات الله ضدهم في (إر 47 كله) .

عيلام :- يشير الكتاب إليهم بأنهم يفتخرون بقوتهم ولذلك يقول الله أنه سيضعف قوتهم هذه "هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم" (إر 49 : 35) وقوله أول تعنى أكثر ما يفتخرون به أنهم مهرة في إستخدام القوس وبهذه يفتخرون ، وهذه خطية أمام الله الذى "لا يسر بقوة الخيل . لا يرضى بساقى الرجل" (مز 147 : 10) . وهكذا لن يدخل ملكوت الله المتكلمين على أموالهم (مر 10 : 24) . والمقصود أن الله يريد من الإنسان أن يفهم أن الله هو قوته ، وهذه قد فهمها داود وقال "أحبك يا رب يا قوتى" (مز 18 : 1) وقال "يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحد" (مز 21 : 1) . وواضح أنه من الغباء أن يتكل أحد على قوته أو ذكائه... إلخ ، فكل هذا محدود ، إنما المتكل على الله فله مصدر لا نهائى من القدرات . والآن نفهم لماذا يحطم الله قوتهم ... هذا ليشفيهم فيلجأون إليه فينقذهم ويخلصهم . وعيلام كشعب يقول عنهم الله "ولكن الله يرد سببهم" فهو قد شفاهم (إر 49 : 39) .

أشور :- هؤلاء كانوا متوحشين في معاملة الأسرى ، إذ كانوا يجدعون أنوفهم وأذانهم ويضعونهم في أقفاص لتسلية الناس في الأسواق . ويقطعون رقبة أسير ويعلقونها في رقبة زميله . ويحكى التاريخ عن بشاعة تصرفاتهم ، وما هذه القسوة إلا من الشيطان الذى يقودهم . وفى إستعمارهم لأرض شعب الله وسببهم لشعبه وقسوتهم صاروا رمزا للشيطان .

وحينما إنتصروا على شعب إسرائيل (المملكة الشمالية التي إنحرفت لعبادة البعل.. وكان الله يؤدبها بسماحه لجيش آشور بعمل ما عمله فيها من تخريب) إنتفخ ملك آشور وقال كلاما فيه جسارة على الله مستهينا بالله فى أثناء حصاره لأورشليم ، وتصور أنه سيهزم الله كما هزم بقية آلهة الشعوب . وفى هذا أيضا كان يرمز للشيطان فى تحديه لله متصورا فى كبريائه أن الله غير قادر أن ينال منه (إش 36 : 4 - 20) . وفى هذا قال له الله " هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده " (إش 10 : 15) . ويقول الوحي على لسان إشعياء " ويسقط آشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان....(إش 31 : 8) . وبالنسبة لأشور " ضرب ملاك الرب من جيش آشور 185000 رجل (سيف الملك = سيف غير رجل) (إش 37 : 36) . ولأن آشور ترمز للشيطان نفهم أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان (الصليب = سيف غير إنسان فالسيف هنا سيف معنوى) . ونبوة ناحوم النبى كلها ضد آشور ، وهو يتنبأ بخرابها خرابا تاما (رمز لما عمله مسيحنا بصليبه) . ونجد هذا مقتربا ببشارة الخلاص ، بشاراة الإنجيل " هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيّدى يا يهوذا أعيادك أوفى نذكرك فإنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهلك . قد إنقرض كله " (نا 1 : 15) .

اليونان :- هم إشتروا شعب الله من الصيدونيين كعبيد حين سقطت أورشليم بيد بابل (يو 3 : 4 - 8) . والملك اليونانى أنطيوخس إبيفانيوس كما ذكرنا من قبل إضطهد اليهود ونجس هيكل الله . إلى أن جاء المكابيين بنى يهوذا وهزموه عدة هزائم ، وطهروا الهيكل . وبهذا فالليونان شابهت الشيطان وصارت رمزا له . ويتنبأ زكريا النبى ويقول عن المكابيين ، الذين هم هنا رمز للمسيحيين " لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملأت القوس إفرايم وأنهضت أبنائك يا صهيون (الكنيسة الواحدة من اليهود والأمم ، يهوذا وإفرايم) . على بنيك يا يوان (اليونان كرمز للشيطان) وجعلتك كسيف جبار (نحن المسيحيين لسنا سوى سيف فى يد مسيحنا القوى الجبار) " (زك 9 : 13) . المعركة هى بين المسيح وبين الشيطان ، فنحن كبشر لا قبل لنا بمواجهته ، وكل من يسلم حياته للمسيح يصير سهما يضعه المسيح فى القوس ولكنه هو الممسك بالقوس ، ويكون سيفا فى يد المسيح ، ويكون فرسا أبيض (فى مركبات فرعون نش 1 : 9) راكب عليه فارس (هو المسيح) وخرج غالبا (فى معركة الصليب فصار الشيطان عدو مهزوم هالك إر 46 : 17) ولكى يغلب فينا (رؤ 6 : 2) . ويطمئننا أنه غالب وغلب العالم فلا نخاف من حروب الشيطان ولا من الضيق الذى فى العالم ويكون لنا فيه سلام (يو 16 : 33) .

أرام :- أرام هاجمت شعب إسرائيل كثيرا ، وتحالفت عدة مرات مع إسرائيل ضد يهوذا شعب الله . فتنبأ ضدهم إشعياء النبى (إش 17) وأيضا إرمياء النبى (إر 49 : 23 - 27) .

صيدون :- هؤلاء أشتروا مع عماليق فى مضايقة شعب الله (قض 10 : 12) وباعوا شعب الله كعبيد لليونان.

قيدار وممالك حاصور :- (إر 49 : 28) مشكلة هؤلاء الإطمئنان الزائف ، عاشوا لايهتمون بحماية أنفسهم طانين أنه لن يهاجمهم أحد فعاشوا بلا أسوار ، فهم لا يملكون سوى بعض الماشية والإبل. لكن هاجمهم ملك بابل وإستولى على

هذه القطعان لإطعام جيشه . وهؤلاء رمز لمن يعيشوا بعيدا عن الله شاعرين بإطمئنان زائف لا يحتذى بالله الذي هو سور من نار حول شعبه.

الله يدعونا للحرب ضد الشيطان

رأينا أننا فرس أبيض يقودنا المسيح الغالب (أبيض لأننا غسلنا ثيابنا في دم الخروف رؤ7 : 14) ونحن سهام وسيف في يد المسيح ، ونسمع في إرمياء النبي " قد سمعت خبرا من قبل الرب وأرسل رسول (هو المسيح) إلى الأمم (كل البشر دعاهم المسيح للدخول إلى كنيسته) قائلا تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب " (إر49 : 14 : 15) وهذا العدو هو أدوم رمز للشيطان، ويطمئننا بأنه لم يعد عدو قوى فقد حطم المسيح قوته " لأنى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس ". ونرى هذا الرسول كأسد وكنسر وأن شعب المسيح المشبه بصغار الغنم تسحبهم ، والنصرة مضمونة ، فالمسيح خرج غالبا ولكى يغلب (إر49 : 19 - 22) . وعلمنا السيد المسيح كيفية هزيمة الشيطان " هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم " (مت17 : 21) .

الصوم :- هو نزع سلاح الشيطان ضدنا من يده. فسلح الشيطان رئيس هذا العالم هو دعوتنا للملذات الحسية. ومن يصوم ويزهد فيها لا يجد الشيطان ما يحاربه به.

الصلاة :- هذا سلاحنا أن نكون على صلة بالله ونترك له القيادة كفارس وهويقودنا فما نحن سوى فرس يقوده فارس جبار . ونحن سهام وسيف في يد محارب قوى.

4- إسرائيل

سُئِلَ أحدهم ما هو الدليل على صحة الكتاب المقدس فكانت إجابته إسرائيل هي الدليل ، فما من وعد أو وعيد لإسرائيل إلا وتحقق ، وعدهم الله بالأرض وأعطاهم إياها وهددهم بالتشتت لو خالفوا وصاياه (تث28 : 63 - 66) ولقد تشتت اليهود فعلا حوالى 2000 سنة. بل إن تاريخ اليهود كله إثبات لصحة الكتاب.

صارت إسرائيل بتاريخها :- (1) إثبات لصحة الكتاب . (2) شهادة حية مسجلة لخلاص المسيح.

تاريخ إسرائيل وما فيه من رموز لخلاص المسيح

- (١) أخطأ آدم فأعطى الله وعداً بأن نسل المرأة أى المسيح يسحق رأس الحية (أى الشيطان) ولكن لم يتم هذا فوراً من أول ابن لحواء ، فلم تكن حواء هي المرأة المقصودة بل العذراء مريم ، فالمسيح لم يكن له أب بالجسد.
- (٢) قال بولس الرسول أن المسيح تجسد من امرأة فى ملء الزمان (غل4 : 4) فماذا تعنى كلمة ملء الزمان هذه؟ تعنى ببساطة أن التجسد عمل عجيب يلزم له إعداد طويل. وملخص سريع لهذا الإعداد (أ) وجود شعب مهيب لولادة المسيح منه. وهذا معنى أن اليهود هم شعب الله المختار. (ب) وجود العذراء بشخصيتها المملوءة نعمة ووجود التلاميذ. (ج) وجود لغة عالمية منتشرة فى كل العالم ليفهم الناس لغة الإنجيل، ودبر الله هذا عن طريق الإسكندر الأكبر ملك اليونان الذى فتح كل العالم تقريبا ولم يهتم بشئ قدر إهتمامهم بنشر اللغة اليونانية فى كل العالم ، وهذه هي اللغة التى كتب بها العهد الجديد وقبلها بحوالى 190 سنة كان العهد القديم قد ترجم إلى اللغة اليونانية. (د) وجود الدولة الرومانية التى جعلت العالم كله بلدا واحدا وأنشأت ومهدت الطرق ، وصار تنقل التلاميذ والمبشرين بلا عوائق. (هـ) عبر التاريخ سلم الله لليهود شرائع وطقوس ونبوات شملت كل شئ عن المسيح المنتظر وصارت شهادة أن فكرة الخلاص أزلية. وشرحت هذه الطقوس بذبائحها الدموية وتطهيراتها ذبيحة المسيح على الصليب. ولذلك أطلق على اليهود أمناء مكتبة المسيحية (و) الزمن المناسب لنضج الإنسان ليتقبل تعليم المسيح. (ز) وجود الشخصيات التى ستتمم العمل مثل قيافا وبيلاطس.

- (٣) بدأت خطة الله فى تدبير الخلاص بإختيار إبراهيم وعزله عن الوسط الوثنى فى أور الكلدانيين فى أرض العراق، وليحيا فى كنعان كمتغرب حتى يمتلك الأرض كلها ، وبصير أباً لهذا الشعب الذى سيأتى منه المسيح. ولأن إبراهيم فى إنتقاله من أور إلى كنعان عبّر نهر الفرات تسمّى هو ونسله من اليهود بالعبرانيين. وكانت قصة تقديم إسحق ذبيحة إشارة ونبوة صريحة لذبيحة الصليب وقيامه المسيح. وكانت ولادة إسحق

بوعد من مستودع سارة المائت = ولادة المسيح من عذراء = ولادة كل منا بوعد لنصبح أولاداً لله. نحن بالطبيعة وبسبب الخطية يجب أن نموت ، ولكن حسب وعود الله لنا نحيا بخلص المسيح فأصبحنا أولاد موعد أى بحسب وعد من الله كإسحق. وكان إسحق عريس رفقة رمزا للمسيح عريس الكنيسة ، ولاحظ الرمز في القصة (أ) إسحق في بيت أبيه ينتظر وصول عروسه = المسيح في مجد أبيه ينتظر وصول كنيسته. (ب) لا يذكر خبر موت رفقة = فعروس المسيح ستحيا للأبد.

(٤) ثم يأتي يعقوب الذي يمثل المسيح الذي أدخل ذاته وجاء إلينا ليجمع الإثنيين واحدا ليئة وراحيل = (يهود وأمم / سمائيين وأرضيين) ، فإن كان إسحق يمثل المسيح في سماء مجده الآن منتظرا عروسه الكنيسة ، فيعقوب الذي تعب لأجل راحيل عروسه التي أحبها ، يمثل المسيح الذي جاء إلى الأرض ليشرق من أجل كنيسته عروسه ، ولاحظ الرمز فراحيل تموت في الطريق إلى بيت إيل ، وراحيل المحبوبة تمثل الكنيسة المحبوبة ، بينما ليئة ذات العين الضعيفة تمثل اليهود الذين لا يستطيعون رؤية المسيح في نبوات كتابهم. ويظهر الله ليعقوب ويباركه ويغير اسمه إلى إسرائيل ومعنى الاسم يجاهد أو يصارع مع الله، فالبركات هي لمن يجاهد.

(٥) ثم يكمل التدبير الإلهي بنزول يعقوب وأولاده إلى مصر ويُسْتَعْبَدُوا للمصريين رمزا لعبودية البشر للشيطان ونرى في قصة خروجهم من أرض مصر بقيادة موسى رمزا ناطقا للحرية التي أعطاه لنا المسيح. وكان مجئ يعقوب والأسباط إلى مصر في وقت حكم الهكسوس. وقضى بنو إسرائيل في مصر سنوات عديدة، فكيف نقدرها " فقال الرب لأبرام أعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم (وهذه أتت في السبعينية في مصر وفي أرض كنعان) ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك تخرجون بأملاك جزية. ... وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا " (تك15 : 13 - 16) . وكان الله قد وعد إبراهيم بأن يعطيه هو ونسله كل أرض كنعان (تك13 : 14 - 18) . ونسمع من بولس الرسول " ..إن الناموس الذي صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة (بعد الوعود التي أعطاه الله لإبراهيم) لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد " (غل3 : 17). وهذا الوعد الذي كان لإبراهيم " فيك تتبارك جميع الأمم " (غل3 : 8) . وهذه الآية نجدتها في (تك22 : 18). وتفسير كل هذا كالآتي :- (أ) أن شعب الله لم يقضى في مصر مدة 400 سنة كاملة بل هذه المدة تشمل المدة التي قضوها في كنعان إذ كانوا لم يمتلكوها بعد ، بل إمتلكوها بعد دخولهم مع يشوع. (ب) ولتقة إبراهيم في وعد الله فلقد دفع ثمن مغارة المكفيلة ليدفن سارة زوجته فالأرض ليست ملكه ولن تكون ملكه قبل 400 سنة ولكن لإيمانه دفن سارة فيها فهي ستكون أرضه ، ولأنها ليست ملكه الآن لذلك هو ما زال غريبا عنها ، إذاً فليدفع

ثمنها. (ج) وبذلك تقدر مدة بقاء الشعب في أرض مصر بحوالى 215 سنة . والرجاء الرجوع لتفسير سفر التكوين الإصحاح 15 للتفسير الكامل.

(٦) لم يذكر سفر الخروج أن الشعب تأثر بالعبادة الوثنية في مصر ولكن من (يش24 : 14 + حز20 : 7) ومن عملهم تمثالا لعجل ذهبى ليعبدوه في البرية على طريقة عبادة المصريين ، ندرك أنهم تأثروا فعلا بالعبادات الوثنية . ولذلك سمح الله بذلهم من فرعون ، فما كان الله سيسمح لأحد بأن يذل شعبه إلا لو كانت هناك خطية. ولكن أيضا ليكمل الرمز فإن ذلهم بسبب الخطية لفرعون هو رمز لذل البشر للشيطان بسبب الخطية.

(٧) عاش الشعب في مصر فترة في هدوء إلى أن طرد الملك أحمس الهكسوس فبدأ اضطهاد المصريين للشعب إلى أن أرسل الله لهم موسى ليخلصهم فكان رمزاً للمسيح الذى خلصنا من عبودية إبليس. وكانت قصة الخروج مليئة بالرموز لقصة خلاص المسيح. (أ) دم خروف الفصح يحيي من إحتمى به وكان العبور (بيسح ومنها كلمة بصخة) من العبودية للحرية = وقال بولس الرسول أن فصحنا المسيح (1كو5 : 7) . (ب) كان المن رمزاً للتناول من جسد المسيح الذى به نحيا في غربة هذا العالم، وأسماء بولس الرسول طعاما روحيا (1كو10 : 3) . (ج) وكان الماء يأتى بضرب موسى لصخرة رمزا لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة بعد الصليب (1كو10 : 4) هذا ما أسماه الرسول الماء الروحى. ويقول الرسول أن الصخرة كانت المسيح. ويقول أن الصخرة تابعتهم.. وغير وارد التفكير أن هناك صخرة كانت تسير وراءهم طوال الأربعين سنة ليشرىوا منها ، ولكن المعنى أن موسى كلما إحتاجوا للماء كان يضرب أى صخرة موجودة فيخرج الماء. لكن لماذا لم يذكر سوى حادثة واحدة لضرب الصخرة ؟ كان هذا أيضا لأجل الرمز فضرب الصخرة كان رمزا لصليب المسيح، والمسيح لا يصلب سوى مرة واحدة على إثرها إنسكب الروح على الكنيسة. ونحن الآن نمثل بالروح بأن نطلب (يو7 : 37 - 39 + لو11 : 13) . لذلك ففي نهاية الرحلة غضب الله من موسى إذ قال له الله أن يكلم الصخرة فينسكب الماء فمن غضب موسى على الشعب لتذمرهم ضرب الصخرة فأفسد الرمز (عد20) .

(د) كان توهان الشعب في البرية لمدة 40 سنة ثم دخولهم إلى أرض كنعان مع يشوع رمزا لرحلة غربتنا على الأرض إلى السماء ونسميها رمزيا كنعان السماوية حيث نكون مع يسوع ، وبهذا يكون عبور نهر الأردن هنا إشارة لموتنا بالجسد في نهاية رحلتنا الأرضية. وتوزيع يشوع الأرض على الأسباط رمز لتوزيع المسيح نصيبنا السماوى علينا في الأبدية (أف1 : 11) . ونلاحظ أن عدم دخول موسى إلى أرض الميعاد لا يعنى سوى أنه

رمز للناموس ، والناموس أقصى ما يستطيع أن يقدمه لإنسان أن يعاين السماء من بعيد دون أن يراها ، كما نظر موسى للأرض ولم يدخلها ، وقطعا لم يكن موسى فاهما لموضوع الرمز هذا ، لكن هو أخطأ وبحكم الناموس فخطية واحدة تحرم الإنسان من الحياة الأبدية. أما نحن فندخل إلى السماء في المسيح لذلك يقول الرب لنا " إثبتوا فيّ وأنا فيكم " . ولكن بكل المقاييس فموسى هو الأعظم ولكن يشوع دخل مع الشعب رمزا ليسوع لتطابق الإسمين. فحرف س في اليونانية هو ش في العبرية، أما موسى فرأينا ما له من عظمة في ظهوره هو وإيليا مع رب المجد على جبل التجلى. (هـ) لم يُذكر في سفر الخروج خبر غرق فرعون في البحر الأحمر وهذا رمزيا إشارة لأن الشيطان ما زال يحارب الكنيسة ، حقا لقد إنكسرت شوكتة (غرق جيش فرعون) لكنه ما زال قادرا على المقاومة ، وهذا ظهر رمزيا في هجوم عماليق على الشعب بعد الخروج مباشرة ، فعماليق هي الأخرى رمز لإبليس الذى ما زال يحارب الكنيسة بعد أن حررها المسيح. (و) خيمة الإجتماع وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته دائما . (ز) الذبائح وكل طقوس التطهير = الصليب (ح) رئيس الكهنة = المسيح رئيس كهنتنا (ط) مقابلة موسى لله أول مرة إشتملت على رموز قصة الخلاص فتحويل العصا إلى ثعبان ثم إلى عصا لم يكن عملا سحريا لكنه شرح عمل المسيح في تجسده ، فالعصا في يد موسى صارت هي قوة الله صانعة كل المعجزات إشارة للمسيح قوة الله ، وتحول العصا إلى ثعبان إشارة للمسيح " الله جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.. " (2كو 5 : 21) . وهذا معنى تحول اليد البرصاء إلى يد سليمة بعد أن أصابها البرص عندما أدخل موسى يده إلى عُبه ثم شفائها بعد ذلك ، وكان تحول الماء إلى دم إشارة لأن الدم هو وسيلة التطهير من الخطية. وعودة الثعبان إلى عصا مرة أخرى إشارة لمجد المسيح بالجسد بعد أن تم فدائه للبشر. (ى) لذلك أيضا كانت الحية النحاسية رمزا للمسيح من ينظر إليها يُشفى ولا يموت ، ولنلاحظ فالحية رمز الشيطان المملوء سُمًا مميتا هو الخطية لكن الحية النحاسية لها شكل الحية ولكن بدون السم الداخلى فالمسيح كان بلا خطية. وواضح حقيقة معونة الله لموسى في قيادة شعب متعب يزيد عدده على المليونين ولمدة 40 سنة في البرية .

(٨) من طرائف تسجيل الأخبار أن نرى كيف سجل المصريين خبر خروج الشعب من مصر وكيف جاءت في الآثار المصرية :- هناك عدة روايات ولناخذ إحداها ويقولون فيها "إن وباء إنتشر فى مصر واعتقد الناس أن الآلهة غاضبة على المصريين لإهمالهم الطقوس الدينية ، ولهذا طردوا كل الأجانب . وأن جزءاً منهم هاجر بقيادة موسى إلى اليهودية وهناك أسسوا مدينة أورشليم "

(٩) بعد دخول الشعب مع يشوع إلى أرض الموعد أمرهم الله أن يطردوا كل الكنعانيين منها = وهذا إشارة لوجوب طرد كل خطية من القلب. فحاربوا فترة وحرروا أراضى كثيرة ثم تقاعسوا وتركوا شعوب كنعان التى أمرهم الله

بأن يطردوهم لنجاساتهم البشعة، وكانت إنتصارات الشعب بمعونة الله (أ) فالله مستعد أن يعين بنعمته من يجاهد. (ب) الله طلب إبادة الشعب الكنعاني لأنهم كانوا قد إنحدروا في خطاياهم إلى مستوى بشع من شذوذ جنسى بل ومع الحيوانات ، وتقديم أولادهم ذبائح حية لآلهتهم (التي كانت تماثيلها من نحاس ومجوفة ويشعلوا النيران داخلها لدرجة الإحمرار ثم يلقون الأطفال عليها أحياء مع صوت الطبول العالى حتى لا يُسمع صراخ الأطفال) هؤلاء إنحطوا لمستويات من الوحشية إستوجبت إبادتهم ، وكان ذلك بواسطة الشعب كما أحرق الله سدوم وكما أغرق العالم قديما بالطوفان. ولاحظ أن الله كان له حكمة فى إستخدام الشعب لعقوبة الكنعانيين، وهى أن يرى الشعب عقوبة الخطية فلا يخطئوا مثلهم.

(١٠) كان نتيجة إهمال الشعب وتركهم الكنعانيين فى الأرض أن الشعب قلدوهم فى عباداتهم الوثنية ، وكما هو متوقع كان الله يعاقبهم بأن يترك هذه الشعوب التى تركوها لتذللهم ، والمعنى الروحي أن لكل خطية نتركها دون أن نتخلص منها ألامها. وحينما يصرخون لله كان يرسل لهم قاضٍ ليخلصهم وهذا ما نراه فى سفر القضاة. ولم يكن القاضى له أن يقوم بدور الملك بل هو يقود الشعب ليحرره من أعدائه ثم يحكم للشعب بحسب الشريعة. ونرى أيضا فى سفر القضاة أنهم كانوا بلا ملك فإنحدر مستواهم الأخلاقى ومستواهم الروحي بشدة. ونرى عدد من قصص القضاة فى هذا السفر وأغلب الظن أن بعض القضاة تواجدوا فى وقت واحد مع قضاة آخرين كلٌ فى مكان أو كلٌ لسبط غير الآخر.

(١١) كان آخر القضاة هو صموئيل النبی ، وقد طالبه الشعب بأن يقيم لهم ملكا كبقية الشعوب ، وحزن صموئيل جدا فهو يرى أن الشعب يتمتع بميزة ليست لدى أى شعب آخر وهى أن ملكهم هو الله نفسه، وحاول أن يثبثهم عن رأيهم فأصروا، ولكن الله طَيَّبَ خاطره وقال له إنهم لم يرفضوك أنت إنما رفضوني أنا . وأعطاهم الله ملكا بحسب قلبهم هو "شاول الملك" وكان أطول رجل وأقوى رجل فى نظرهم فهم يطلبون ملك يتفخرون به أمام الشعوب ففرحوا به. وعبرَ داود عن ذلك بقوله " ليعطك الرب حسب قلبك ويتم كل رأيك " (مز 20 : 4). ولنلاحظ أن الله كان يعد لهم "داود" الذى أسس لهم المملكة حقيقة والذى هو بحسب قلب الله، ولكن هذا نتيجة التسرع وعدم الصبر على أحكام الله ، وهذا عبرَ عنه داود أيضا " إنتظر الرب . ليتشدد وليتشجع قلبك وإنتظر الرب " (مز 27 : 14) . وكم سبب شاول هذا من ألام ومشاكل لإسرائيل والعكس مع داود. ولنعلم أن هناك عبارة إسمها ملء الزمان ، فالله كان يُعدّ داود ليظهر فى الزمان الذى يراه الله مناسبا. ونخرج من هذا بدرس لكل منا هو أن لا نتعجل الأمور ، فالله صانع الخيرات يدبر الخير دائما لنا ولكل أولاده . ولكن إصرارنا أن نحصل على شئ بل قد نتخاصم مع الله لأنه لم يعطه لنا، قد يدفع الله أن يسمح بهذا الشئ لنعرف أنه لم يكن فى صالحنا، فالله لا يمنع الخير عن أولاده. وبنفس المنطق نفهم لماذا سوف يُحلَّ

الشیطان من سجنه فی نهاية الزمان (رؤ 20 : 7) . فالناس ببساطة يريدون الخطايا التي يعرضها عليهم الشيطان ولا يريدون أن يلتزموا بوصايا الله ، بل يظنون أن الله يتدخل فی حياتهم ويحرمهم مما يريدون ، وحين يطلق الله الشيطان تزداد الخطايا ، ويحدث ما حذر الله منه وأن كل خطية لها نتائجها المؤلمة لذلك فحرصا من الله على الإنسان خليقته منع هذه الخطية بوصية (كما إكتشفوا أخيرا أن الإيدز ناتج عن خطية الشذوذ الجنسي) ، فالوصايا هي لصالح البشر وليس تقييدا لحريتهم. ونتيجة لإطلاق الشيطان وإزدياد الخطايا تزداد ألام الناس بل يعضون ألسنتهم من الوجع (رؤ 16 : 10) وكان المفروض أن يفهموا فيتوبوا ولكنهم سيرفضون التوبة (رؤ 9 : 20) ، ولرفض الناس التوبة مع إزدياد الألام قيل عن خطية تلك الأيام " تدعى روحيا مصر.." (رؤ 11 : 8) فهذا ما حدث مع فرعون مصر إذ إزداد عناده مع كثرة الضربات.

(١٢) ودخل شاول فی صراع مع صموئيل وسبب هذا أنه تصور أو أراد أن يكون كباقي ملوك العالم ، يُشرّع هو لشعبه رافضا هو الآخر مشيئة الله. ولم يعلم لكبريائه أن الله أراد أن تكون مملكة شعبه مملكة ثيوقراطية أى أن الله هو الذى يحكمها أو بتعريف آخر أن الملك الذى يملك على شعب الله وظيفته أن يطبق الشريعة لا أن يضع هو للمملكة شريعة من عنده ، فالشعب هو شعب الله وليس شعب الملك. لذلك رفض الله شاول وجعل الملك لداود.

(١٣) أسس داود المملكة الحقيقية التى إمتدت من سوريا إلى حدود مصر وإستمر ملكه 40 عاما ، وأتى بعده سليمان ابنه والذى إستمر هو أيضا 40 سنة ، وخلال ملك داود وسليمان إستمرت المملكة قوية وممتدة وفى سلام . لكن لم يكن رحبعام ابن سليمان فى حكمة أبيه فإنشقت المملكة أيامه إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا وتكونت إسرائيل من الأسباط العشرة التى تمردت على كرسى داود وإستمرت يهوذا تحت حكم أسرة داود. وكانت المملكة الأكبر هي إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والأصغر يهوذا وعاصمتها أورشليم وبها الهيكل. وكان يربعام أول ملك على إسرائيل (المملكة الشمالية) ، وهذا خاف من أن شعبه حينما يذهبون إلى هيكل الله فى أورشليم يرجعون بقلوبهم إلى كرسى داود ملكهم الأول فيتمردوا عليه ، فأقام هيكلين فى أراضى إسرائيل ووضع بهما عجول ذهبية وقال " هوذا آلهتكم يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر " (1مل 12 : 25 - 33) وإخترع نظاما للعبادة وإبتدع طريقا لتعيين كهنة للعجول فأفسد العبادة تماما. وكان أن أقام حراسة على حدود مملكته مع مملكة يهوذا لقتل من يفكر فى الذهاب إلى أورشليم.

(١٤) وكانت حكمة الله فى وجود مكان واحد للعبادة أن يكون هذا المكان مرجعا لتصويب أى إنحراف فى عقيدة شعبه حينما يذهبون للعبادة فى هيكل أورشليم حيث الكهنة ومعلمو الشريعة. ولذلك سرعان ما إنحرفت عبادة

المملكة الشمالية بل أدخل الملك آخاب وزوجته إيزابل عبادة البعل وعشتاروت الوثنية بما فيها من ممارسة الفجور والزنى فى هياكل البعل، وأقامت إيزابل هيكل كبير لهذه العبادة فى السامرة. واضطهدت أنبياء الله وقتلت منهم الكثيرين إلى أن ظهر إيليا النبى.

(١٥)

كانت نتيجة عدم طاعة أحكام الله فى مملكة إسرائيل أن تعدد إغتيال الملوك ليجلس على الكرسى قادة آخرين فتعددت الأسر الحاكمة وبلغت 8 أسرات خلال فترة 240 سنة جلسوا على كرسى السامرة. ونتيجة الإنهيار التام فى معرفة الله والفساد الوثنى الذى إنتشر ، سمح الله فى سنة 722 ق.م. بأن تدمر أشور السامرة وتنقل جزءاً كبيراً من شعبها إلى أجزاء إمبراطوريتها الشاسعة وتأتى بشعوب وثنية لتعيش فى أرض إسرائيل ، وكان لذلك حكمة عند ملوك أشور ، وهى أن الشعوب التى نقلوها إلى أرض إسرائيل لن تكون لها أى دوافع حماسية وطنية فيتمردوا على أشور مطالبين بالحرية ، فالأرض ليست أرضهم. ولكن لما إنخفض عدد سكان الأرض كثرت الوحوش فأذت البشر، ولما كان للشعوب الوثنية عقيدة أن لكل أرض إلهاً له طقوس ينبغى طاعتها ليحيا شعب الأرض فى سلام ، سألوا شعب إسرائيل المتبقى فى الأرض عن كيفية عبادة الله ، والعكس فالشعب قلّد هؤلاء الوثنيين فى عباداتهم الوثنية ، فإختلط الشعبان وإختلطت العبادتان ليخرج لنا شعب السامريين كشعب مخّط ودين مخط . لذلك كان اليهود يحتقرون السامريين ولا يتعاملون معهم.

(١٦)

أما يهوذا فاستمرت تحت حكم أسرة داود طوال فترات حكم داود وسليمان وأثناء الانفصال وبعده حتى سنة 586 ق.م. حين سمح الله بأن يذهب شعب يهوذا أيضاً فى سبى إلى بابل. وكان ذلك بسبب خطاياهم بل هم أيضاً إنجرفوا إلى العبادة الوثنية. وقطعا فإن الإستقرار السياسي فى يهوذا كان راجعاً لأن حالتها الروحية كانت أفضل نسبياً من أختها إسرائيل ، واستمرت أسرة داود على عرش المملكة طوال هذه الفترة. ولكن لأن يهوذا كان حالها أفضل من الأخرى كان أن الله أدبها بذهابها إلى السبى لتطهيرها ولكنه لم يفنها. وكانت مدة السبى 70 سنة عادوا بعدها وتطهروا تماماً من العبادة الوثنية ، فكان السبى علاجاً شافياً. وفى خلال إقتحام البابليين لأورشليم حطموا الأسوار والهيكل وأحرقوا ودمروا كل شئ وقتلوا الكثيرين.

(١٧)

ونلاحظ فى الكتاب المقدس أنه لا يكتب التاريخ كما تكتبه الشعوب الأخرى ، فتُمدّد ملوكها وشعوبها وحروبها بل يكتب الواقع، بل كان يظهر عيوب الملوك الأبرار كما يظهر حسنات الملوك الأشرار. ولا يمدد الشعب بل يظهر عيوبه ونقائصه فهو ليس كتاب تاريخى بل كتاب تعليمى ، نتعلم منه أن قوة الشعب

وإنتصاراته في تقواه وهنا تأتي المعونة من الله . والكتاب لا يركز على تاريخ الملوك ولكن على تعامل الله مع هؤلاء الملوك ومع شعوبهم ، فالكتاب المقدس هو قصة علاقة الله مع البشر .

(١٨)

بعد 70 سنة من السبي إنكسرت مملكة بابل أمام الملك البابلي كورش وكان ذلك سنة 538 ق.م. وقام كورش الملك بإعطاء كل الشعوب المسيبية في بابل الحرية في أن يعود كل من يريد إلى بلده الأصلي ، فعاد كثير من اليهود ممن كانوا في يهوذا إلى أورشليم ، وكان ذلك في سنة 536 ق.م. وعاد معهم بعض من شعب مملكة إسرائيل الشمالية . وحينما أظهر دانيال النبي للملك كورش نبوات إشعياء والتي تنبأت عن إسمه بل وخطته الحربية (إش 44 : 28 + 45 : 1) ونبوات إرمياء بالتاريخ الذي سيحدث فيه هذا (إر 25 : 12 + 29 : 10) أمر كورش ببناء الهيكل قائلا "الله أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم" (عز 1 : 1 - 6) ولكن ظلت يهوذا ولاية فارسية ، يُعَيَّن لها الملك الفارسي والياً من عنده ولكنها صارت ولاية واحدة غير منقسمة. ولكن تعطل بناء الهيكل فترة بعد موت كورش الملك نتيجة للوشايات ، فأرسل الله النبيين حجي وزكريا ليحثوا الشعب على إعادة البناء ، وتم بناء الهيكل الثاني سنة 515 ق.م.

(١٩)

وفي سنة 333 أتى الإسكندر وهزم الفرس بل فتح معظم العالم المعروف ، وصارت يهوذا خاضعة لليونان . وبعد موت الإسكندر إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام (اليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر) وكانت يهوذا تحت حكم ملك سوريا. وتسمت هذه المملكة بإسم مؤسسها سلوكس فكان إسمها مملكة السلوكيين. وإستمرت الأمور هادئة تحت حكم السلوكيين في اليهودية نسبيا إلى حوالي سنة 175 ق.م. حين ملك أنطيوخس إبيفانيوس على كرسى مملكة سوريا ، وإبيفانيوس كلمة تعني اللامع. ولجنونه في تأليه نفسه وإضطهاده الدموي لليهود أسماه اليهود في تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إيمانوس التي تعني المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له في الهيكل. وكان يقتل من اليهود من يرفض أن يأكل لحم الخنزير، ومنع تقديس يوم السبت ، وحاول نشر اللغة والثقافة اليونانية بل والخلاعة اليونانية وكرس هيكل الله لإله الأولمب جوبيتر. وقبل هذا الكثيرون من اليهود بينما إستشهد الكثيرون رافضين كل ذلك... (أنظر تفسير سفر دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين من أولاد متتيا الكاهن وكان أشهرهم يهوذا المكابي سنة 167 ق.م. وهؤلاء عاشوا كشعب مقدس لله فهزموا جيوش أنطيوخس هذا وحرروا أورشليم وطهروا الهيكل ، فكان هذا اليوم هو عيد التجديد عند اليهود (يو 10 : 22) . وإنتقم الله من أنطيوخس هذا بمرض بشع بعيدا عن بلاده في حرب من حروبه ، وفي أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله في هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده بمرض مؤلم . وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبي.

- (٢٠) وخلف يهوذا إخوته ثم نسلهم ، ولأنهم كانوا أولاد كاهن جمعوا في نفس الوقت ما بين الملوك ورئاسة الكهنوت ، وكان آخر ملوكهم الأقوياء يوحنا هركانوس الذي أجبر الأدوميون على الختان وهودهم وضمهم لليهودية.
- (٢١) وظهرت الإمبراطورية الرومانية كقوة عظيمة على مسرح الأحداث. فكانت سقطة المكابيين أنهم بدأوا يستعينوا بالرومان، بل وصل الأمر إلى أن كان أحدهم يستعين بالرومان ضد أخيه بعد أن كان الله هو قوتهم والذي نصرهم على ملوك اليونان. وكانت النتيجة الحتمية أن ضم الرومان اليهودية إليهم لتصير ولاية رومانية وتفقد استقلالها. وكان ذلك على يد بومبي الروماني سنة 63 ق.م. وبالتالي كان القيصر الروماني هو الذي يعين ولاية اليهودية، وكان منهم هيرودس الطاغية الذي حظى برضى الرومان فجعلوه ملكا على اليهودية والجليل والسامرة ، وكان ذلك سنة 37 ق.م. وكان هيرودس هذا من أصل أدومي.
- (٢٢) بعد موت هيرودس انقسمت مملكته إلى أربعة أقسام كان لكل والي ربع مملكة هيرودس وتسمى رئيس ربع (لو 3 : 1) . وكانت ولاية اليهودية من نصيب أرخيلوس وهذا سرعان ما عزله الرومان سنة 6 م. وتوالى الولاة الرومان على اليهودية والذين كان من أشهرهم بيلاطس البنطى (26 - 36م) . والذي صلب المسيح على أيامه بأمر منه.
- (٢٣) وفي سنة 40 م. وضع بترونيوس والي سوريا تمثالا لكاليغولا القيصر الروماني في هيكل أورشليم (ألم يطلبوا هم هذا بأنفسهم حين رفضوا ابن الله وقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر يو 20 : 15). ومن هنا بدأ صراع بين اليهود وبين الرومان إنتهى بتدمير أورشليم والهيكل سنة 70 م. على يد تيطس الروماني. وتشتت اليهود الذين تبقوا من المذبحة الرومانية. ولكنهم بدأوا في التجمع مرة أخرى وعادوا للثورة على الرومان ما بين سنة 132 - 135 م. وهنا دمرهم الرومان تدميرا أبشع من تدمير تيطس . وتشتت الباقيين في كل العالم وصاروا بلا مقدس لهم. ولم نسمع عن تجمعهم إلا في بدايات القرن العشرين.

الخلاص واليهود

كما ذكرنا من قبل فاليهود كانوا شعب الله المختار بمعنى أن الله يُعدهم ليأتى منهم المسيح ، ولكن الله يريد أن الجميع يخلصون ، فالله خالق البشر جميعا ، ويحبهم جميعا ويريد خلاص كل البشر وليس اليهود فقط. وكما أن الله يدبر احتياجات كل الخليقة المادية من مأكل ومشرب... إلخ ، ويشرق شمس على الأبرار والأشرار ، فهو قطعاً يريد الحياة الأبدية لكل الخليقة ، فالله لم يخلق بعض البشر ليحيوا أبديا وليحكم على البعض الآخر بالهلاك الأبدى فقط لأنهم ليسوا يهودا. وكما أن الله سيدين كل الخليقة كان عليه أن يدبر الخلاص لكل البشرية ، ومن يقبل ويؤمن

يخلص ويحيا أبديا ، ومن يرفض يهلك..... ولكن الله أعد الخلاص لكل خليقته ووضع أمامنا طريق الحياة وطريق الموت وهذا ما قاله موسى للشعب "أنظر. قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر " (تث 30 : 15) .

وكما نفهم من الكتاب المقدس فإن فكر الله هو أن يكون للمسيح العريس عروسا واحدة هي الكنيسة من كل الشعوب وكل الألسنة وكل القبائل وكل الأمم (رؤ 7 : 9) . وهي كنيسة واحدة بلا فرق بين يهودى وأممى بل الكل واحد فى المسيح. وهناك تشبيهات فالكنيسة تشبه بهيكل بينه الله هو جسد المسيح ، وكل منا هو حجر حى فى هذا الهيكل (يو 2 : 21 + 1بط 2 : 5) . وفى تشبيه آخر فالكنيسة تشبه بزيتونة (شجرة زيتون) بدأت بآدم وحواء ثم أولادهم من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب الذين جاء منهم المسيح . وبعد المسيح كان من آمن منهم بالمسيح أنه إستمر غصنا حياً فى الزيتونة ، ومن رفض المسيح رفضه الله وقُطِع من الزيتونة ، وطعم الله الأمم كأغصان برية فى أصل الزيتونة (رو 11) .

ونلاحظ أنه حتى فى العهد القديم لم يرفض الله الأمم بدليل إرسال الله يونان النبى إلى نينوى يدعوهم للتوبة ، فهل يأتى الله فى اليوم الأخير ويرفض هؤلاء الذين تابوا بل صارت توبتهم مثالا وعبرة لكل الشعوب عبر كل الأزمنة (راجع هذه النقطة فى الباب الثالث " الأمم ") . وكما كانت الزيتونة رمزا لإسرائيل صارت رمزا للكنيسة فلا فرق فهى كنيسة واحدة ، ولكن لأنها إتسعت لتشمل كل العالم وصارت كنيسة ضخمة أسماها بولس الرسول إسرائيل الله أى إسرائيل الضخمة (وهذه طريقة عبرية فى التعبير عن ضخامة الشئ فيقولون جبل الله عن الجبل الضخم وجيش الله عن الجيش الضخم وهكذا) . وتشبيه الكنيسة بالزيتونة له معنى روحى ، فمن شجرة الزيتون يأتى الزيت الذى يُصنع منه المسحة التى يُمسح بها رئيس الكهنة والملوك ليمتلئوا من الروح القدس. إذاً الزيتونة رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس. وهناك تشبيه ثانٍ للكنيسة وهو شجرة التين ذات الثمار الحلوة ، وثمرتها نكد بداخلها بذور كثيرة بجانب بعضها تشير لشعب الكنيسة المجتمع فى محبة، وهذه المحبة لها طعم حلو عند الله . وهذه الصورة يصفها المزمور فى مزمور 133 حيث نرى أن الإخوة أى الكنيسة المجتمعة فى محبة ينسكب عليها الروح القدس (الدهن) وهذا ما حدث يوم الخمسين (أع 2 : 1 - 4 : 31) . وهناك تشبيه آخر هو الكرمة (إش 27 : 2 - 6 + يو 15 : 1 - 8) وتشبيه الكرمة مناسب جدا للكنيسة فالكرمة يؤخذ منها العصير ومنه الخمر ، والخمر فى الكتاب المقدس رمز للفرح. والفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء من الروح (غل 5 : 22) . وهذه هى العلاقة بين الثلاث شجرات. وهذه التشبيهات يذكرها الكتاب كما رأينا عن إسرائيل وعن الكنيسة فهى كنيسة واحدة وعروس واحدة لعريسها المسيح.

الكنيسة هى هيكل الله : جسد المسيح والروح القدس يسكن فيها.

الكنيسة كنيسة واحدة : أمم ويهود/سمائيين وأرضيين/بشر فى محبة بلا شقاق ، فالخطية سبب الشقاق.

الكنيسة هي شجرة زيتون: فهي مملوءة من الروح القدس.

الكنيسة هي شجرة تين : ولكن لها ثمار وليست مجرد أوراق ، وأهم هذه الثمار هي المحبة.

الكنيسة هي كرم : مملوءة فرحا كثرة للمحبة التي فيها وبهذا فهي أيضا مفرحة لله.

ونرى في قصة لعن السيد المسيح لشجرة التين الرموز التالية :-

(1) شجرة التين ترمز لشعب وأمة اليهود.

(2) جوع السيد المسيح لم يكن جوعا لطعام مادي بل لإيمان اليهود "أنا لى طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم" يو 4 : 32 ، فالمسيح يشبع بخلاص الناس (إش 53 : 11) وهو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله (يو 1 : 11).

(3) لم يكن الوقت وقت إثمار التين ، وهذا يشير لأن الله يعلم أنهم سيرفضون المسيح وهذا ما كان سوف يبررهم ، وإيمانهم وتبريرهم لو قبلوا المسيح وآمنوا به ، هو ما كان سوف يشبعه. وقول الكتاب "فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا" وورق التين منذ أن فشل آدم في أن يستره ورق التين هذا ، حينما عرف أنه عريان ، صار رمزا لكل محاولة إنسانية للتبرير بدون المسيح ويشير بهذا للبر الذاتي (تك 3 : 7) . والبر الذاتي كان هو مشكلة اليهود الذين يشعرون بأن أعمالهم تبررهم (رو 10 : 3 ، 4) وهذا ما قادهم للكبرياء.

(4) جفاف شجرة التين رمز لخراب الشعب اليهودي نتيجة لرفضهم للمسيح وصلبهم له.

(5) يقول القديس متى أن السيد حين لعن التينة جفت في الحال، ويقول القديس مرقس في إنجيله أنهم لاحظوا هذا في اليوم التالي (مت 21 : 18 - 20 + مر 11 : 11 - 14 ، 20 - 21) وهذا الخلاف له معنى واضح يشير له الوحي... أن اليهود حين صلبوا المسيح رفضهم الله وقطع علاقته معهم كشعب ، وصاروا أغصانا مقطوعة من الزيتون. ولكن لم يظهر هذا إلا سنة 70 م. عند تخريب تيطس لأورشليم. وكأنه عند صلبهم للمسيح كانوا كشجرة إنقطعت عنها عصارة الحياة ، وقطعا ظهر هذا بعد مدة في يبوسة الشجرة.

(6) بعد أن لاحظ التلاميذ أن التينة يبست وكان هذا يوم الثلاثاء في أسبوع الألام وهم متجهين إلى الهيكل مع السيد، وعندما وصلوا للهيكل سأل التلاميذ الرب عن ميعاد نهاية الأيام فقال "فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب" (مت 24 : 32) والمعنى أن إسرائيل ستخرب بسبب ما إرتكبه وهذا قد حدث وخربت إسرائيل سنة 70م ، ولكن علامة نهاية الأيام أن

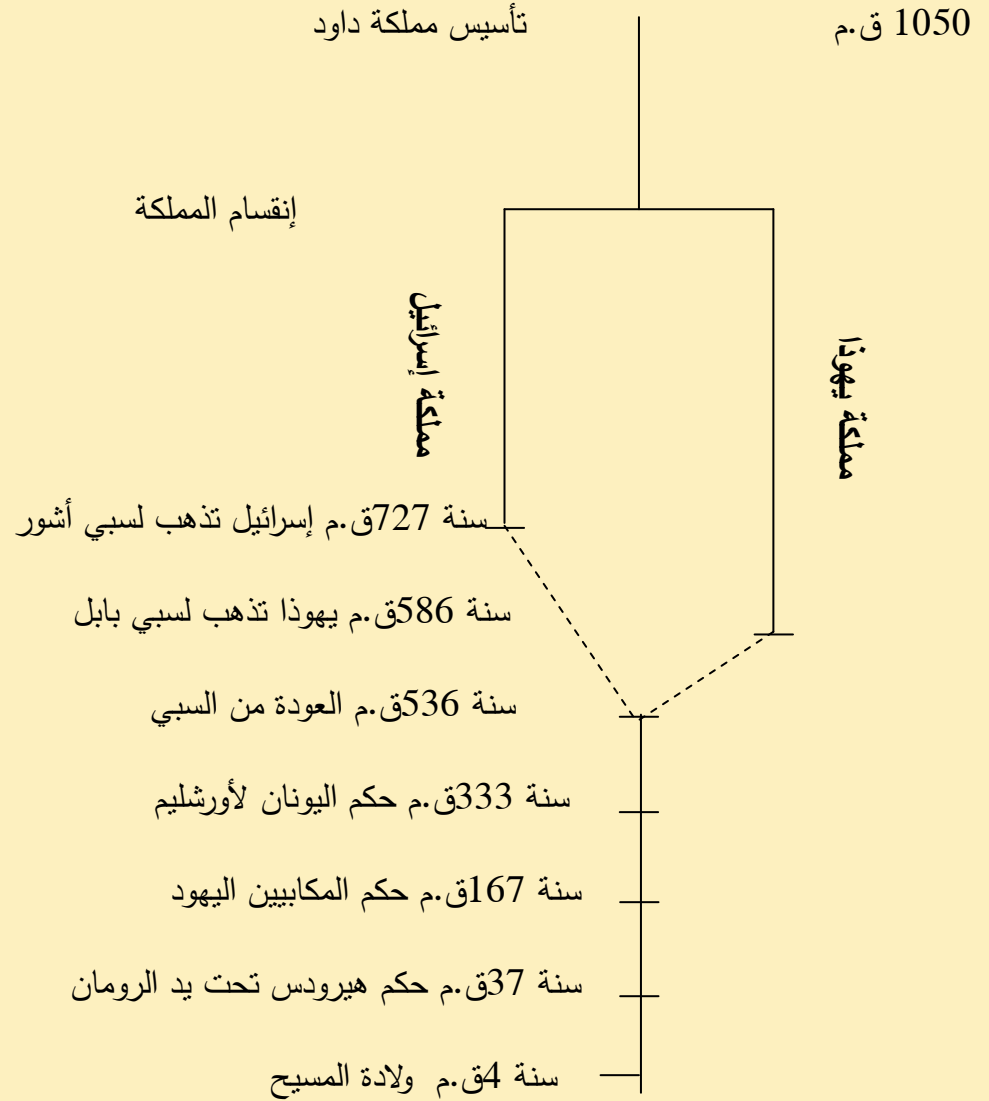
تعود إسرائيل وتظهر كأوراق أى منظر دون جوهر أى دون إيمان بالمسيح يبررها. وهذا ما هو حادث الآن. ونعلم من (رو11) أن علامة المجئ الثانى إيمان اليهود ويقول السيد المسيح لليهود " **هَذَا بَيْتَكُمْ يَتْرِكْ لَكُمْ خَرَابًا. لِأَنِّي أَقُولْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا مَبَارَكُ الْآتَى بِإِسْمِ الرَّبِّ** " (مت23 : 38 ، 39) . ومرة ثانية فهذا هو ما نراه أمام عيوننا ، أنهم عادوا كدولة ولكن لا علاقة لهم بالمسيح ، فصاروا شجرة تين لكن مجرد أوراق بدون ثمار. ونسمع عن بقية مؤمنة بدأت تتكون فى إسرائيل كان عددهم فى سنة 1992 قد بلغ حوالى 60000 جاءوا من أوروبا وأمريكا ليعتمدوا فى نهر الأردن وأسموا أنفسهم اليهود الماسيانيين ، وكلمة المسيا هى النطق العبرانى لكلمة المسيح. فهل يشير كل هذا لأننا إقترنا من أيام النهاية ؟ ...أمامنا إحتمالين (1) أننا إقترنا منها فعلا. ويكون هؤلاء اليهود الماسيانيين هم البقية كما يسميها إشعياء النبى ، وهذه البقية هي التى ستقول مبارك الآتى بإسم الرب. (2) أن إسرائيل ستخرب مرة أخرى ، ليتحقق قول الرب أن بيتهم يترك لهم خرابا إلى أن يأتى المسيح.

يثبت معلمنا بولس الرسول فى (رو1 - 3) إحتياج كل الخليقة لتبرير المسيح " **فَالْجَمِيعُ زَاغُوا وَفُسِدُوا مَعًا. لَيْسَ مِنْ يَعْملُ صَلاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ** " ، اليهود كسروا ناموس موسى والأمم كسروا الناموس الطبيعى أى ما يسمى الضمير. وهو وصايا الله التى طبعها على قلوب البشر ومنها عرف يوسف أن الزنا خطية دون أن يكون هناك ناموس مكتوب . فإذ فسدت الخليقة الأولى كانت خطة الله أن يتجسد ابنه ويموت ويقوم ، وبالمعمودية نموت معه بخليقتنا الأولى الفاسدة ونقوم بخلقة جديدة ثابتين فى المسيح ، هذه التى أطلق عليها بولس الرسول تعبير **أَنَا فِي الْمَسِيحِ** (رو6 + 2كو5 : 17) . وراجع أيضا " **لَأَنَّا نَحْنُ عَمَلُهُ** (خلقة آدم الأولى) **مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ** (الخلقة الثانية بتدبير الفداء)...." (أف2 : 10). وهذا الفداء إستلزم أن يموت المسيح ولكن كيف يموت الإله الحى الذى لا يموت ؟ إذاً كان لا بد أن يحصل على جسد قابلا للموت ، وأخذ رب المجد هذا الجسد من الشعب الذى إختاره أى اليهود ، ليتجسد من هذا الشعب .

موجز تاريخ الشعب اليهودى

- الله يختار إبراهيم ويعزله فى أرض كنعان وإبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب.
- نزول يعقوب والأسباط إلى مصر.
- الخروج مع موسى مخلص الشعب من عبودية مصر والتوهان 40 سنة فى برية سيناء.
- دخول أرض الميعاد مع يشوع ثم حكم القضاة وكان شاول أول ملك بعد إنتهاء عصر القضاة.

- تأسيس المملكة حوالي سنة 1000 ق.م. على يد داود الملك ، وملك داود 40 سنة.
- ملك سليمان بن داود 40 سنة. ثم إنقسمت المملكة إلى مملكتين على يد ابنه (إسرائيل ويهوذا) .
- إسرائيل تتحرف من بدايتها وتتشتت بيد آشور سنة 722 ق.م. ويهوذا تستمر.
- لخطايا يهوذا تذهب إلى سبي بابل سنة 586 ق.م. وتعود من السبي سنة 536 ق.م.
- يستمر اليهود كأمة واحدة تحت الحكم الفارسي الذي سقط على يد الإسكندر الأكبر.
- بدأ الحكم اليوناني لأورشليم من سنة 333 ق.م. وآخر ملك منهم على أورشليم كان أنطيوخس إبيفانيوس.
- المكابيين يحرروا يهوذا من أنطيوخس إبيفانيوس ويهزموا جيوشه ، وينشأوا مملكة من سنة 167 ق.م.
- تسقط اليهودية تحت حكم الرومان سنة 63 ق.م. على يد بومبي الروماني. وتعين روما ولاية على اليهودية.
- هيرودس يصير ملكا على اليهودية سنة 37 ق.م. وفي أيامه يولد المسيح.
- بعد موت هيرودس تقسم روما اليهودية أربعة أقسام وعلى كل قسم والي روماني وأشهرهم بيلاطس البنطي.
- وفي أيام بيلاطس يصلب المسيح ويقوم فيتمم الفداء.
- وفي سنة 70 م يدمر تيطس الروماني أورشليم والهيكل فقد إنتهى عهد الذبائح الحيوانية بذبيحة الصليب.



الرسم العلوى خاص بتاريخ الأمة اليهودية. ولكن للعجب فلقد شابه إلى حد كبير تاريخ الكنيسة.

المسيح ابن داود يؤسس كنيسة واحدة وكل طقوسها وعقيدتها وكهنوتها بحسب فكر الله ، وبحسب الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه 3) . وبحسب تسليم الأباء.	داود أسس مملكة واحدة . قوانينها ودستورها وكهنيتها بحسب فكر الله. فناموس موسى دستور المملكة، والكهنة من نسل هارون، والعبادة في هيكل أورشليم وهذا ما أوصى به الله.
الكنيسة تظل واحدة متحدة فترة ثم بدأ الإنقسام . وهذا الإنقسام باقٍ حتى الآن. وبالرجوع للرسائل السبع في سفر الرؤيا نجد الكنيسة قبل الأخيرة فيلادلفيا بمعنى المحبة الأخوية. مما يعطينا أمل في وحدة الكنائس قريباً.	تستمر المملكة واحدة متحدة فترة من الزمن ثم تنقسم. وتستمر مملكة يهوذا بحسب فكر الله أما إسرائيل فخالفت فكر الله واستمر هذا الإنشقاق حتى إتحدوا بعد العودة من السبي.
هذه الوحدة المنتظرة بين الكنائس تسبق مجئ المسيح الثاني . وتكون هذه الوحدة والمحبة بين الكنائس هي إعداد المؤمنين لأيام النهاية التي يفك فيها الشيطان، هذه الأيام التي تمثلها لاودكية الكنيسة الأخيرة في الرسائل السبع.	هذه الوحدة إستمرت حتى مجئ المسيح الأول بالجسد.
الخيرات المادية التي كان الله يعد بها اليهود في العهد القديم هي ظل البركات الموعودة للكنيسة (عب 10 : 1)	فحتى في تاريخ المملكتين كانت إسرائيل رمزا للكنيسة.



جغرافية إسرائيل

ليبدأ الله تنفيذ وعده في خلاص البشر ، دعا أبونا إبراهيم ليترك موطنه أور في أرض العراق ويذهب إلى كنعان فتكون له ولنسله ميراثاً. فخرج إبراهيم هو وعائلته لكنه تعطل في حاران حتى مات أبوه فذهب إلى كنعان وهو في سن الخامسة والسبعين. وعاش إبراهيم في النقب ثم تنقل بين بئر سبع وجرار وحبرون. ولأهمية الأبار وذلك لندرة المياه في الأرض ، حفر إبراهيم بئراً وقدم لأبيمالك ملك الفلسطينيين 7 نعاج وحلفا كلاهما أن البئر لإبراهيم فسميت البئر " بئر سبع " (سبع تحمل معنيين 1- رقم سبعة 2- قسم أو حلف). وأكد المعنى نفسه إسحق بعد ذلك (تك21 : 28) . ومن بئر سبع ذهب إبراهيم إلى جبل المريا في المكان الذي صلب فيه المسيح بعد ذلك بحوالى ألفى عام. وعاش إسحق في نفس الأماكن. ثم تغرب يعقوب في حاران وعاد مع زوجته وأخيراً نزل إلى مصر. وعلى اليمين نرى خريطة لرحلات يعقوب. وكانت خطة الله في ذلك تكوين شعب إسرائيل بمعزل عن ممارسات الشعوب الكنعانية النجسة ليؤدع خطة خلاص البشر في يد هذا الشعب ، وليولد مخلص البشر منهم. وظل الشعب في مصر عدة سنوات في عبودية لفرعون إلى أن أرسل الله موسى النبي كمُخْلَصٍ لِيُخْرِجَ الشعب. والخريطة التي في الأسفل توضح رحلة الخروج مع موسى النبي. ولكن دخل الشعب أرض الميعاد مع يشوع.



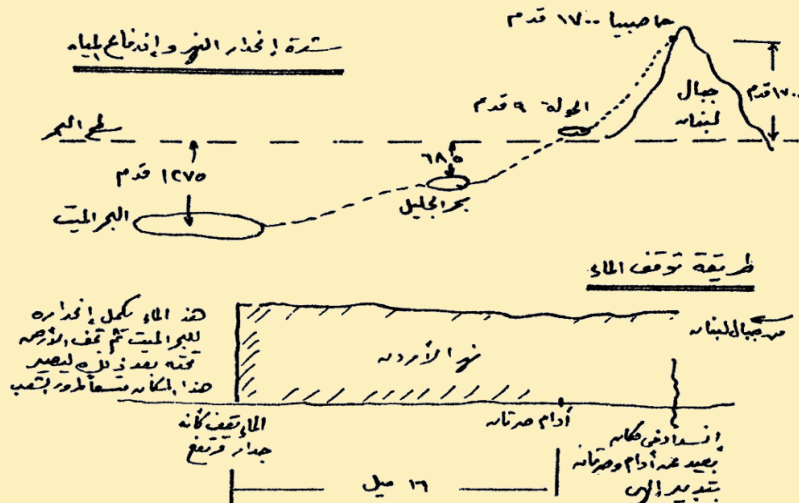
ودخل يشوع مع الشعب إلى أرض كنعان . وكانت أول مدينة دخلوا إليها هي أريحا .

وصل الكهنة إلى النهر وغمسوا أرجلهم في مياهه من عند ضفته الشرقية وقد كان هذا في شهر نيسان في موسم حصاد الشعير والكتان وهو موسم فيضان نهر الأردن حيث يرتفع الماء إلى جميع شطوطه (يش 3 : 15) أي شواطئه بسبب انتهاء فصل الشتاء وإقبال الربيع حيث يذوب الجليد على جبال لبنان وينساب الماء غزيراً في النهر. وكان أن النهر توقف عندما لمست أرجل الكهنة الماء . وكلمة الأردن تعني الإنحدار أو المنحدر ودعي هكذا لشدة إنحداره من الشمال إلى الجنوب فبينما يكون الارتفاع في بعض منابعه 1700 قدم عن سطح البحر (عند موقع حاصبيا) ينخفض مجرى النهر في بحيرة الحولة إلى 9 أقدام فوق سطح البحر. وعند بحر الجليل يصير الارتفاع 685 قدماً تحت سطح البحر حتى يصب في البحر الميت الذي ينخفض إلى 1275 قدماً تحت سطح البحر. = المياه المنحدرة من فوق (يش 3 : 13) . فضلاً عن ذلك فإن المجري

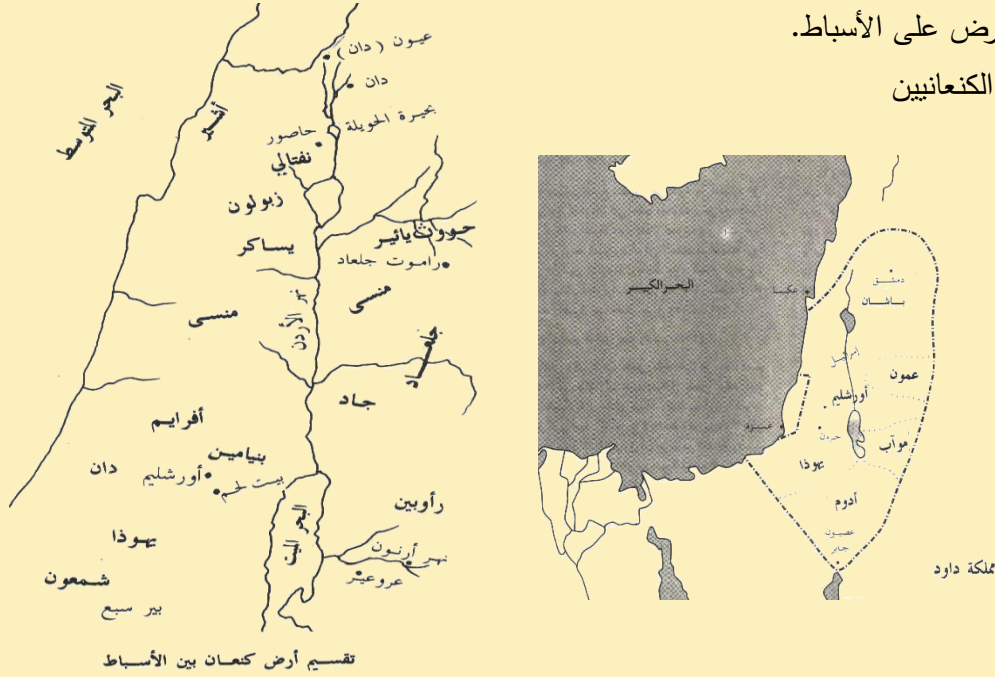
يتسع في وقت الفيضان فالنقطة المواجهة لأريحا يتراوح اتساعها ما بين 45-55 متراً بينما في وقت الفيضان يصل اتساعها إلى الضعف ومن ذلك نتصور ضخامة مياه الفيضان وسرعة جريان المياه في النهر وقوة إنحدارها في الطرف الذي عبروا فيه.



خريطة لنهر الأردن



واستمرت الحروب بين الشعب وبين الكنعانيين بعد سقوط أريحا في يدهم ، ويزداد معها إمتلاك الأرض ويقسم يشوع الأرض على الأسباط.
وكان طلب الله أن يطردوا كل الكنعانيين



من الأرض إلا أن بعض الأسباط تكاسلوا ولم يطردوا الكنعانيين فكانوا سبب عثرة لهم. وهذه الأسباط كانت في الجزء الشمالي من الأرض والمسمى الجليل وبه أسباط نفتالي وأشير وزبولون. لذلك قال عنهم إشعياء النبي " جليل الأمم " لوجود كثرة من الشعوب الوثنية وسطهم فتعايشوا سويا (إش 9 : 1) . واستمر الوضع هكذا أيام القضاة إلى أن أسس الملك داود مملكة قوية في الأرض. واستمر ملكه لمدة 40 سنة.

وملك سليمان بعده لمدة 40 سنة. واتسعت مملكته وامتدت شمالا إلى نهر الفرات. وأتى بعده ابنه رحبعام الذي لم يكن في حكمة أبيه سليمان . وتسبب برعونته في شق المملكة إلى مملكتين 1- المملكة الشمالية إسرائيل وهي الأكبر ولها 10 أسباط وعاصمتها السامرة. 2- المملكة الجنوبية يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى اليمين خريطة لمملكة داود. ونرى في الصفحة التالية خريطة لمملكة داود ولكن يظهر فيها الحدود التي وصلت لها مملكة سليمان فقد وصلت لنهر الفرات شمالا. وفي الصفحة التالية أيضا نجد خريطة للمملكتين بعد الانقسام.

واستمرت الحروب بين المملكتين بعضهما مع بعض. وحروب أخرى لكل منهما مع الشعوب المجاورة. ونتيجة إنحراف كليهما أدبهما الله بالسبي . فذهبت إسرائيل إلى سبي آشور سنة 722 ق.م. وبعدها ذهبت يهوذا إلى سبي بابل سنة 586 ق.م. وعادت يهوذا سنة 536 ق.م. وعاد معهم بعض من شعوب الأسباط ولكن تحت الحكم الفارسي ثم اليوناني وبعده تحرروا لفترة قليلة أيام المكابيين. ثم وفي أيام المكابيين سقطوا تحت الحكم الروماني . وفي أيام الدولة الرومانية ولد المسيح يسوع ربنا.

ونرى أيضا في الصفحة التالية خريطة تظهر مدى إتساع الدولة الرومانية.



اليهودية والجليل والسامرة أيام الرب يسوع المسيح

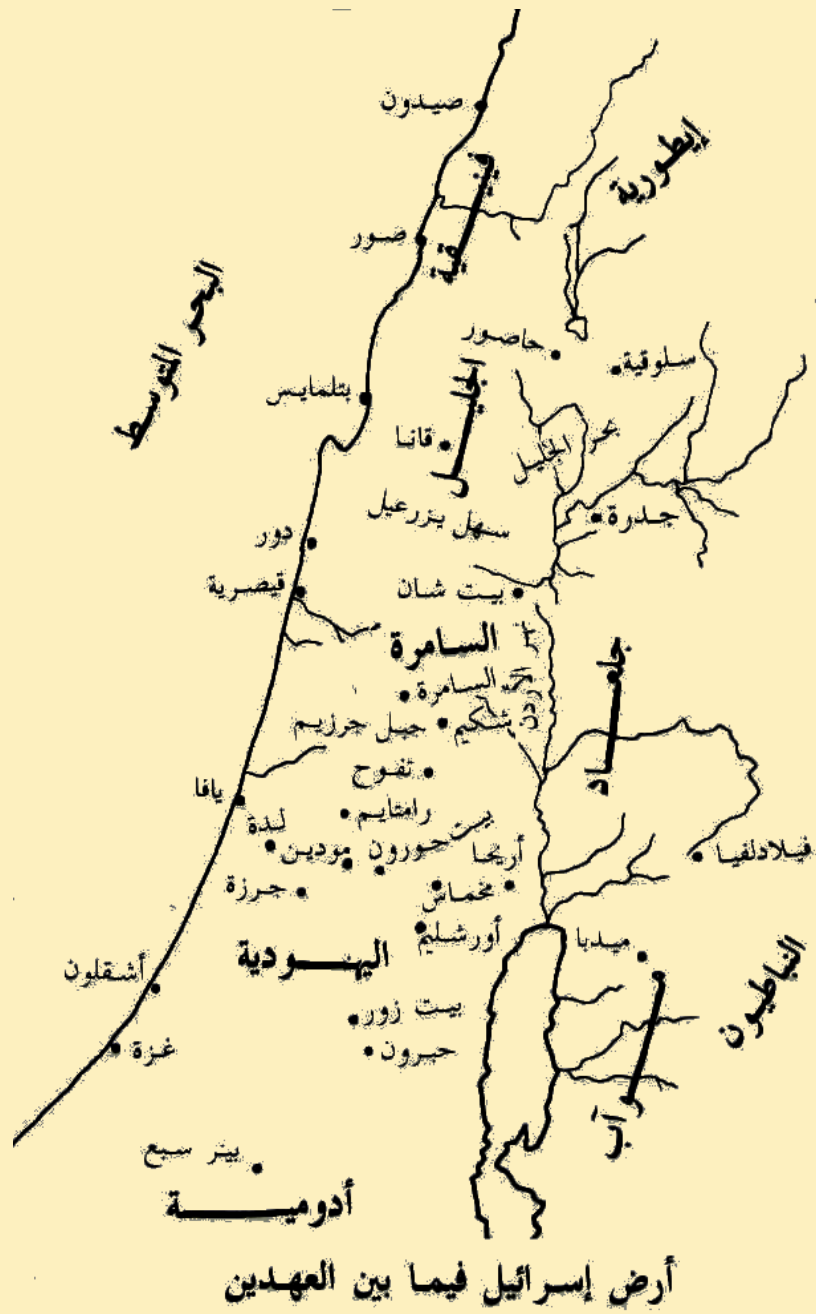
هكذا كانت إسرائيل قبل أن تستعمرها الشعوب الأخرى ، وبدأ إنهيائها بسبب خطاياها ووثنيتها ، فغضب الله عليها وأسلمها لهذه الشعوب الوثنية للتأديب. وتغير شكل إسرائيل تماما. فخلال فترات وقوع الأسباط العشر (المملكة الشمالية إسرائيل) في يد آشور سنة 722 ق.م. أخذت آشور شعب إسرائيل ووزعته في كل أراضى إمبراطوريتها الواسعة، ونقلت آشور شعوب وثنية كثيرة ليعيشوا في أرض إسرائيل. وباندماج هذه الشعوب معهم إختلطت العبادات وتشوهت ، وخرج منها شعب السامرة وكانوا قلة وسط شعبيين : -

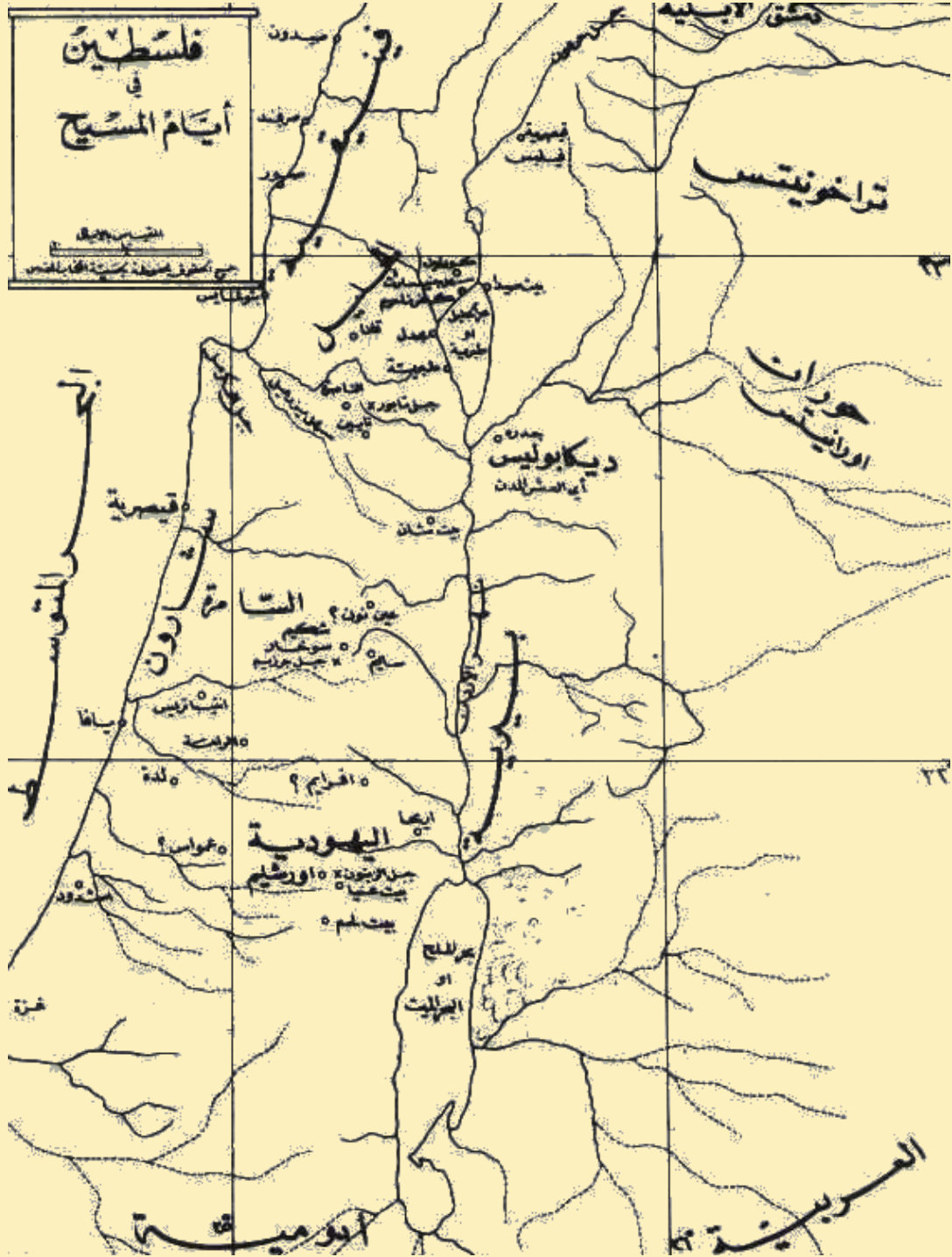
في الجنوب اليهودية وكان شعبها هم سبط يهوذا الذي كان قد أُخذَ في سبي بابل سنة 586 ق.م. وعادوا سنة 536 ق.م. وقد تطهروا من وثنياتهم .

وفي الشمال كانت هناك الجليل وشعبها كان خليط من اليهود الذين عاش بينهم شعوب وثنية كالغونانيين والفينيقيين والآراميين . وكان هذا منذ تهاونت الأسباط الشمالية في طرد الكنعانيين من أيام يشوع. أما بعد العودة من السبي فقد قل العنصر اليهودي في أرض الجليل .



وبينما إتسم شعب اليهودية بالتزمت الشديد نجد أن شعب الجليل كان منفتحاً ولم يكن لهم نفس التعصب كما وجدنا من شعب اليهودية. بل إختلفت لهجتهم عن اليهودية. (مر 15 : 70)





بل اختلفت لهجة الجليليين عن لهجة شعب اليهودية (مر 15 : 70) . ويسبب تسامح الجليليين مع الثقافات الأخرى إحتقر يهود اليهودية يهود الجليل فيقول نثنائيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح " (يو 1 : 46) وقال رؤساء الكهنة والفريسيين لنيقوديموس " فتش وأنظر . إنه لم يقم نبي

من الجليل " (يو 7 : 52) وفي هذا أخطأوا فقد خرج من الجليل قضاة (باراق وإبسان وأيلون وتولح) ومن الأنبياء إليشع ويونان وربما هوشع. أما إزدرائهم للسامريين فوصل لدرجة أنهم إعتبروهم نجاسة وبهم شياطين وكانوا لو أرادوا إهانة أحد يقولون له أنه سامري كما قالوا للرب (يو 8 : 48) . وكانوا يتحاشون المرور في أراضي السامرة عند مرورهم من اليهودية إلى الجليل أو العكس ، وكان كلا اليهود والجليليين يفعلون هذا. وبدلاً من المرور على السامرة كانوا يسلكون عبر نهر الأردن خلال منطقة بيرية. وكانت مدينة أريحا ملتقى المسافرين الجليليين الراغبين في تفادي إجتياز السامرة في ذهابهم وعودتهم لهيكل أورشليم في الفصح.

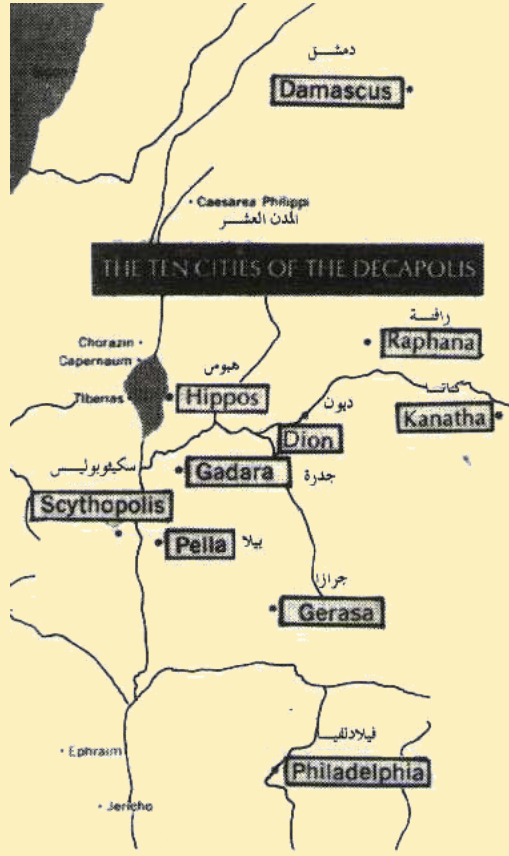
وكان رجاء الجليليين في مجئ المسيح كبيراً واستعدادهم لقبول فكر مختلف سبباً في قبولهم للمسيح بسهولة عن الحال في اليهودية. ويقدر يوسيفوس سكان الجليل وقت المسيح بحوالى 3 مليون نسمة ، وهذا يفسر الجموع الضخمة التى كانت تلتف حول المسيح. وفي دخول المسيح لأورشليم في أحد الشعانين كان غالبية من إستقبله منهم ، فهم قد عرفوه في بلادهم التى قضى فيها معظم أوقات خدمته. وبعد سقوط أورشليم سنة 70 م. أصبح الجليل مركزاً للثقافة اليهودية وانتقل السنهدريم إليها. ومعنى إسم الجليل الدائرة أو المنطقة.



وفى الخرائط عاليه نرى مدينة الناصرة حيث ظهر الملاك للسيدة العذراء وبشرها بولادتها للرب يسوع. وقامت العذراء وذهبت إلى الجبال إلى **مدينة يهوذا** لتخدم أليصابات (لو 1 : 39) ومدينة يهوذا غالبا هي حبرون فحبرون هي مدينة كهنة وزكريا زوجها كان كاهنا. إلا أن البعض يقول أن بيت زكريا كان فى قرية عين كارم التى تبعد 5 أميال إلى الغرب من أورشليم. وظلت العذراء تخدم أليصابات مدة ثلاثة أشهر ثم عادت للناصرة. وحبرون هي مدينة الخليل حاليا ، وهو إسم أطلق على إبراهيم (بع 2 : 23) . وتقع حبرون فى وادٍ فسيح وترتفع نحو 3040 قدم فوق سطح البحر ، وهي جنوب أورشليم بحوالى 20 ميلا وكانت تسمى قرية أربع ، فهي منسوبة لأربع أبى عناق (يش 14 : 15 + 15 : 13) . وفى التقسيم صارت مدينة من مدن يهوذا (يش 15 : 54) وكانت للقهايتين بنى لاوى (21 : 10) وصارت مدينة للملجأ. وذهبت السيدة العذراء مع يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب وهناك ولدت الرب يسوع فى مذود وجاء لها الرعاة ، وبعد ذلك إنتقلت العائلة إلى بيت حيث جاء المجوس لزيارة السيد الرب.

وفى يوم الأربعين لولادة السيد ذهبوا للهيكل لتقديم الصبى للرب ثم ذهبوا إلى مصر. ولما عادوا ، عادوا إلى الناصرة وطن الرب يسوع (مت 13 : 54 + مر 6 : 1) . وفى الناصرة عاش الرب فترة شبابه يعمل كنجار مساعدا ليوسف النجار. وتقول بعض التقاليد أن يوسف مات وعمر الرب يسوع 18 سنة ، وكان عمره وقت ولادة السيد 90 سنة . وبعد موت يوسف عمل السيد نجارا ليعول عائلته (مر 6 : 3) . وكانت الأسرة تذهب إلى أورشليم فى عيد الفصح ، ولما كان عمر الصبى يسوع 12 سنة تحاور مع شيوخ الهيكل. وفى سن الثلاثين إعتد الرب من يوحنا المعمدان وإختار تلاميذه ، وبدأ بإختيار بعض من تلاميذ المعمدان بعد أن أعدهم المعمدان ومهد الطريق للرب وحول تلاميذه للرب فمضوا وراء السيد وقبلوا دعوته (يو 1). وعاد السيد إلى الجليل وكانت أولى معجزاته فى عرس فى قانا الجليل وكان السيد قد ذهب مع أمه وتلاميذه إلى هذا العرس. ثم إنتقل الرب هو وأمّه وتلاميذه إلى مدينة **كفر ناحوم** وجعلها مركزا لخدمته وهو فى الجليل. وحاول أقرباءه أن يمسكوه لأنهم قالوا أنه مختل (مر 3 : 21) . وكانت معظم خدمة السيد فى الجليل وتخللتها زيارات لأورشليم وكان ذلك مرتبطا بالأعياد . وذهب الرب أيضا إلى **نواحي صور وصيدا** وذهب إلى **العشر المدن** وإلى **قيصرية فيلبس** على سفوح جبل حرمون.





خريطة للعشر المدن

العشر المدن :- هم عشر مدن كونوا حلفا للتجارة وللدفاع ضد القبائل المتاخمة لها من الشرق. وهم 9 مدن كلهم شرق الأردن ومدينة واحدة غرب الأردن هي **سكيثوبوليس** التي كانت بيت شان. وقد بني غالبيتها خلفاء الإسكندر الأكبر ثم خضعت للمكابيين بعد أن إفتتحها إسكندر يانوس المكابي (103 - 76) ق.م. وفي سنة 63 ق.م. غزاها القائد الروماني الشهير بومبي وأعطاهها حكما ذاتيا ، فكان لها الحق في سك عملتها وإدارة محاكمها وتكوين جيشها الخاص بها. ولكنها خاضعة للوالي الروماني على سوريا . وكان هدف الرومان من هذا نشر الثقافة اليونانية في المنطقة فتتكون منطقة عازلة للنفوذ اليهودي. ومن المدن **العشر جدرة وجرسة** (جرش حاليا) وهذه هي التي خرج منها المجنون الذي كان عليه لجئون وشفاه السيد المسيح. وإنتشار الثقافة اليونانية في هذه المدن يفسر وجود قطعان كثيرة من الخزائير هناك. ومن هذه المدن **العشر فيلادلفيا** التي كانت رية بني عمون من قبل (عمان عاصمة الأردن حاليا) . ومن هذه المدن **دمشق** . ومنها أيضا مدينة **بلا** التي هرب إليها مسيحيو أورشليم قبل خراب أورشليم سنة 70 م. ومعظم هذه المدن كان واقعا في بيرية (التي هي عبر الأردن) .

قيصرية فيلبس :- وهي أيضا إحدى المدن العشر وتقع على بعد نحو 50 ميلا من دمشق في منطقة رائعة على السفوح الجبلية لجبل حرمون، وهي على إرتفاع 1150 قدم من سطح البحر. وتقع في وادي بانياس أقصى منابع نهر الأردن. وكان اليونانيون قد أقاموا فيها هيكلًا لإلههم بان وأطلقوا على المعبد إسم بانينيون وعلى المنطقة كلها بانياس وهو إسم المدينة حتى الآن . وأقام فيها هيروُدس معبداً من الرخام الأبيض تكريما لأوغسطس قيصر حين ضم أوغسطوس المدينة إلى هيروُدس. ووضع في المعبد تمثالا لأوغسطس قيصر بالقرب من الإله بان وعند موت هيروُدس الكبير عام 4 ق.م. قام ابنه فيلبس رئيس الربع بإعادة بناء المدينة وتجميلها وسماها قيصرية فيلبس تكريما لطيباريوس قيصر ، وتمييزا عن قيصرية العاصمة

الإدارية التي أقامها أبوه على ساحل البحر . وفي هذه المدينة بالغة الجمال سأل الرب تلاميذه "من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان" مت 16 : 13 .

قيصرية :- مدينة بناها هيرودس الكبير فيما بين 22 - 10 ق.م. على ساحل البحر المتوسط وأسماها قيصرية تكريماً لأوغسطس قيصر وهي على شمال غرب أورشليم وتبعد عنها نحو 65 ميلاً . وعمل فيها ميناءً هاماً . وجعل منها العاصمة الإدارية لليهودية طوال فترة العصر الروماني . وعاش في المدينة ثلاثة من الولاة الرومان هم بيلاطس وفيلكس وفستوس (أع 24 ، 25) . وكانت مدينة عظيمة بقصورها ومعابدها ومبانيها . وفي أحد قصورها جلس الملك هيرودس أغريباس وهو من أولاد هيرودس الكبير وانتفخ ولم يعطى المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات (أع 12 : 20 - 23) . وكان سكان المدينة خليطاً من اليهود والأمم .

بحر الجليل والبحار الأخرى

ويسمى بحر الجليل أيضاً بحيرة طبرية (نسبة إلى طبرية التي بنيت عليه تكريماً لطيطاريوس قيصر) ويسمى كذلك بحيرة جنيسارات (لو 5 : 1) ويسمى البحر (يو 6 : 16) وفي العهد القديم سُمِّيَ بحر كنزوت وماء جناسر . وبحر في العبرية هي يم وتطلق على أى مجتمع للمياه ، فتقال على البحار (البحر الأبيض المتوسط ويسمى البحر تك 49 : 13 والبحر الكبير أو العظيم عد 34 : 6 أو البحر الغربي تث 11 : 24 لأن البحر الشرقي هو البحر الميت ... والبحر الأحمر ويسمى بحر سوف أى قصب الغاب خر 10 : 19 والبحر الميت ويسمى بحر الملح عد 34 : 3) وتقال يم على نهر النيل (نا 3 : 8) . وقيلت عن البحر النحاسي في هيكل سليمان . أما جنيسارات فهو إسم الأرض أو المنطقة الواقعة شمال غربي ساحل بحر الجليل وهي أرض خصبة جداً . وجنيسارات كلمة من مقطعين :- (1 جن = جنة لخصوبة الأرض (2 سارات = قد تكون إسم علم أو تعنى الكلمة الجنات العظيمة . ويقع بحر الجليل في حوض نهر الأردن ، وينخفض مستوى سطح الماء فيه بمقدار 680 قدماً تحت سطح البحر . وطول البحر 13 ميلاً ما بين نقطة دخول نهر الأردن له ونقطة خروج النهر منه وعرضه يتراوح ما بين 3 - 7 أميال عرضاً .

البحر الميت :- هو عبارة عن بحيرة شديدة الملوحة تشغل الجزء الجنوبي من وادي الأردن . وله عدة أسماء في الكتاب المقدس فهو بحر الملح كما في (تك 14 : 3) وهو بحر العرية أو بحر السهل كما في (تث 3 : 17) والبحر الشرقي كما في (حز 47 : 18) ويسميه العرب بحر لوط .



وسطح البحر الميت ينخفض عن سطح

البحر بحوالى 1300 قدم . وعمق قاعه 1300 قدم . وطوله 50 ميل وعرضه 11 ميل وبه منطقة ضيقة عرضها حوالى 2 ميل . وينبتق من قاعه ينابيع مياه مالحة محملة بأملاح معدنية كالكبريت والبروميدات وهذه تمنع وجود كائنات حية فى مياه البحر الميت وتجعل مذاق المياه مرّاً ورائحتها كريهة.

ويقال أن ما دمر سدوم وعمورة كان زلزالاً قوياً صاحبه انفجار شديد قذف بالغازات والقار والصخور الملحية ، فإنهمرت على المدينة. ومن المرجح أن سدوم وعمورة الآن هما تحت مياه القسم الجنوبى للبحر الميت حيث المياه ضحلة ولا يزيد عمقها عن 10 أقدام بينما عمق القسم الشمالى فوق المنطقة الضيقة حوالى 1300 قدم ، ويقال أنه فى وقت من الأوقات كان الجزء الجنوبى من البحر الميت سهلاً خصباً.

ويصب نهر الأردن فى البحر الميت 5 ، 6 مليون طن مياه عذبة يومياً وهناك 4 نهيرات صغيرة هم (اليودهى والزرقا وأرنون وزارد) ويصبوا مجتمعين حوالى نصف مليون طن يومياً ، ليصبح الإجمالى 7 مليون طن من المياه العذبة . ولكن نتيجة للحرارة الشديدة نجد أن معدل البخر عالى جداً مما يجعل مستوى البحر ثابتاً ، وفى الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ويقل البخر يرتفع مستوى البحر الميت حوالى 10 - 15 قدماً فى المتوسط .

مدن الجليل

الناصره :- فى ولاية الجليل ، وهى وطن السيد التى سكن فيها بعد رجوع العائلة المقدسة من مصر وحتى معموديته من يوحنا المعمدان . عاش الرب فيها مع أمه العذراء ومع يوسف النجار . وهى قرية صغيرة لم تذكر سوى كمكان سكن للرب يسوع . وهى على بعد 15 ميل غرب بحر الجليل وعلى بعد 20 ميل من البحر المتوسط ، وعلى بعد 70 ميل شمال أورشليم . سكانها مثل كل سكان الجليل خليط من الأمم مع اليهود. ولهجة شعبها مختلفة . وبعد أن إنتقل الرب إلى كفر ناحوم لجعلها مركزاً لخدمته بعد أن أسلم المعمدان ، لم يذهب للناصره سوى مرة واحدة حين دخل المجمع وقرأ نبوة إشعياء فأرادوا قتله (لو 4 : 16 - 30 + مت 13 : 54 - 58 + مر 6 : 1 - 6) .

كفرناحوم :- مدينة فى الجليل جعلها السيد مركزاً لخدمته فى الجليل حتى أن متى البشير أسماها مدينته (مت 9 : 1) وهى تقع على الساحل الغربى لبحر الجليل (كفر = قرية... وناحوم = شخص غير معروف) . وكانت مركزاً لصيد السمك (غالباً كانت بيت صيدا هى قرية الصيد لمدينة كفرناحوم فهى قريبة جداً لكفرناحوم) . ورغم أن الرب عمل فيها كثير من المعجزات إلا أن أهلها قابلوا كل ذلك بغير إهتمام لذلك قال لها الرب ستهبطين إلى الهاوية فهى مبنية على ربة عالية (مت 11 : 23 ، 24) وقد خربت كفرناحوم فعلاً فى القرن السابع .

بيت صيدا :- شمال شرق بحر الجليل. عاش فيها فيلبس وأندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا ، وكانت قريبة جداً من كفرناحوم وفيها أشبع الرب الجموع من خمس خبزات وسمكتين . وهى بالقرب من ملتقى نهر الأردن ببحيرة جنيسارات. وهناك مكانين بإسم بيت صيدا (1) بيت صيدا شرق البحر حيث سكن تلاميذ المسيح (2) بيت صيدا الجليل إلى الغرب حيث أشبع الرب الجموع . وهناك رأى بأن كلا المكانين مكان واحد .

كورازين :- هى إحدى مدن الجليل الثلاثة التى وبخها الرب يسوع (كفرناحوم وكورازين وبيت صيدا) (مت 11 : 20 - 24 + لو 10 : 13 - 16) . وتقع على بعد ميلين شمال كفرناحوم . ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسى (من القرن الخامس) أنها كانت خراباً فى أيامه .

قانا :- هناك مدينتين بإسم قانا - الأولى فى فينيقية (لبنان) ، والثانية هى قانا الجليل حيث حول السيد الماء إلى خمر. وقانا الجليل توجد شمال الناصرة ، ويقال عنها قانا الجليل تمييزاً لها عن قانا فينيقية .

نايبن :- فى جنوب الجليل على بعد 6 أميال جنوب غربى الناصرة ، وقريبة من السامرة .

طبرية :- مدينة تقع فى منتصف الساحل الغربى لبحر الجليل وعلى بعد نحو 12 ميل من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل أسسها هيرودس أنتيباس ما بين سنتى 18 ، 22 م . وأطلق عليها طبرية تكريماً للإمبراطور طيباريوس خليفة أوغسطس قيصر . وغلب على بحر الجليل الاسم فصار إسمه بحيرة طبرية (يو 6 : 1 + 21 : 1) . وجعلها هيرودس عاصمة للجليل وبيرية . ورغم أهمية المدينة فهى لا تذكر سوى مرة واحدة فى العهد الجديد (يو 6 : 23) . وبعد تدمير أورشليم سنة 70 م . صارت طبرية المركز العلمى لليهود وانتقل إليه السنهدريم حوالى سنة 150 م .

كورة الجديين :- هى التى وجد فيها رب المجد المجنون الهائج والذى كان به لجئون . لكن بينما تقول أناجيل مرقس ولوقا أنها كورة الجديين يقول إنجيل متى أنها كورة الجرجسيين ، وجدة هى إحدى المدن العشر فيقال عن سكانها الجديين ، وبها مدينة صغيرة إسمها جرجسة ويكون إسم سكانها الجرجسيين . ويبدو أن متى لأنه يكتب لليهود واليهود يعرفون جرجسة ومرقس ولوقا يكتبون للأمم فنجدهم يستخدمون إسم الكورة كلها وليس القرية الصغيرة (مر 5 : 1 + لو 8 : 26 - 37 + مت 8 : 28) . وجدة مكانها نحو ستة أميال من الجنوب الشرقى لبحر الجليل . وهناك مدينة أخرى من المدن العشر إسمها جرجسة وهناك تفسير آخر لما سبق قوله ، وهو أن المجنون كان من جرجسة وهذه يعرفها اليهود أما جرجة فهى أكبر ونفوذها ممتد لجرجسة ومعروفة لدى شعوب الأمم الذين يكتب لهم مرقس ولوقا .

دلمانوثة :- قرية بالقرب من السهل الغربى لبحر الجليل (مر 8 : 10) وغالباً هى نفسها مجدل (راجع مت 15 : 39) . أو يكونوا متجاورتين ، فتكون نواحي دلمانوثة هى نفسها تخوم مجدل .

نهر الأردن :- كلمة أردن تعنى المنحدر أو المتدفق فالنهر يبدأ يتدفق ماءه من جبال لبنان العالية من إرتفاع 1700 قدم فوق سطح البحر عبر أربع نهيرات صغيرة وأكبرهم نهر الحاصباني ، ويلتقوا عند شمال بحيرة الحولة وهذه على إرتفاع 7 أقدام فقط من سطح البحر ، ثم ينحدر نهر الأردن بعد ذلك إلى ما تحت مستوى البحر إلى أن يصب فى بحر الجليل والذى ينخفض عن سطح البحر بـ 680 قدماً . ومن بحر الجليل ينحدر النهر إلى البحر الميت . وشكل النهر متعرج (طول النهر حوالى 200 ميل ولكن المسافة الطولية حوالى 70 ميلاً) .

مخاضات الأردن :- هم حوالى 60 مخاضة بين بحر الجليل والبحر الميت ، والمخاضة منطقة من النهر يمكن اجتيازها سيراً على الأقدام عند انحسار المياه فى النهر . ولكن يتعذر عبورها عند إرتفاع المياه فى أثناء شهور الشتاء والربيع .

عبر الأردن :- هو المنطقة الواقعة شرق الأردن وتشمل المنطقة الواقعة من دان فى أقصى الشمال إلى حدود مصر والسعودية فى الجنوب والجنوب الشرقى ، وشرقاً تتاخم العراق والسعودية . وتسمى منطقة عبر الأردن **بيرية** = بيرية إسم يطلق على عبر الأردن أو شرق الأردن ، وجاء الإسم من الكلمة اليونانية بيران أى عَبْرَ . ولا نجد إسم بيرية موجوداً فى الكتاب المقدس والإسم المستخدم فى الكتاب هو عبر الأردن . والسيد المسيح إعتد فى مكان ما فى عبر الأردن .

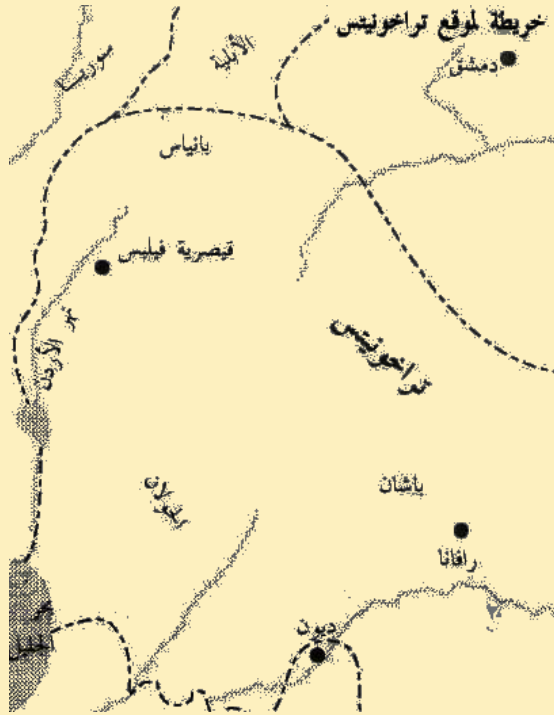
بيت عبرة = حيث إعتد المسيح فى عبر الأردن (يو 1 : 28) .

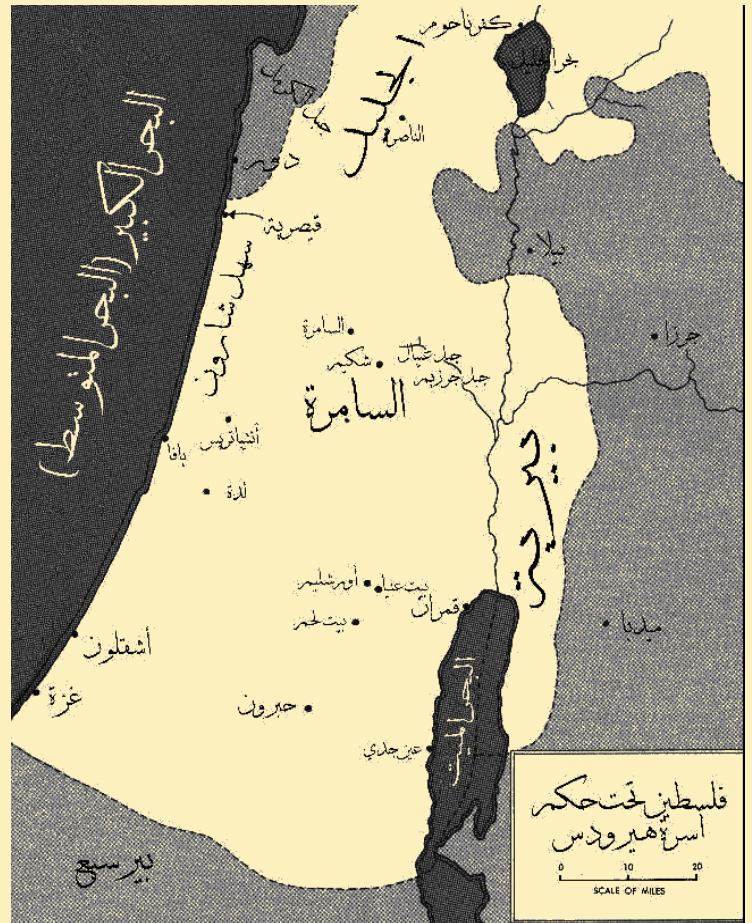
سالم :- يبدو أنها كانت مكاناً معروفاً أيام السيد رب المجد ، فكان يوحنا يعمد فى عين نون ويعرفها الكتاب بأنها بالقرب من سالم مما يدل على شهرتها فى ذلك الوقت . وهنا أراء كثيرة فى تحديد مكانها .

أريحا :- معناها مدينة القمر أو مكان الروائح العطرية وتسمى مدينة النخل . وتقع غرب نهر الأردن وكانت أول مدينة يدخلها شعب الله مع يشوع بعد أن أسقط الله أسوارها أمامهم . ويقع جبل نبو على الضفة الشرقية للأردن فى مقابل أريحا . ومن على جبل نبو رأى موسى النبى أرض الميعاد ولكنه لم يدخلها . وتقع المدينة فى السهول (وتدعى العربات) . وحين دخلها يشوع لعن

من بينها. ولذلك في مثل السامري الصالح نجد المسافرين نازلا من أورشليم إلى أريحا ، فأورشليم مرتفعة وأريحا منخفضة. وهذا يمثل كل إنسان يترك حياته السماوية وعشرته مع الله لينزل للعام وشهوته مثل ديماس الذي ترك بولس الرسول إذ أحب العالم الحاضر (2تيم 4 : 10) .

اليهودية تحت حكم أسرة هيرودس





بعد موت هيرودس الكبير إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام ، وفي أيام الرب يسوع له المجد كان الوضع كالاتي (لو 3 : 1)
(١) بيلاطس البنطى واليا على اليهودية.

(٢) هيرودس رئيس ربع على الجليل.

(٣) فيلبس رئيس ربع على إيطورية وكورة تراخونيتس.

(٤) ليسانيوس رئيس ربع على الأبلية.

إيطورية وكورة تراخونيتس :- إيطورية هى المنطقة التى سكنها الإيطوريون من نسل يطور بن إسماعيل (تك 25 : 15) وهم من قبائل البدو العربية. وكانوا مهرة فى رمى السهام. وكانوا يقطنون فى المنطقة المحيطة بجبل حرمون إلى الشرق من الجبل. وجبل حرمون جبل عظيم فى الطرف الجنوبى من جبال لبنان الشرقية وإرتفاعه 9200 قدم فوق سطح البحر ويمتد ما بين 16 إلى 20 ميلا من الشمال إلى الجنوب ويسميه الصياديون " سريون " (تث 3 : 9 + مز 29 : 6) وسيئون قمة من قممه . وقد شن أرسطوبولوس المكابى حربا عليهم وأجبر الكثيرين على الختان وضم جزء كبير من بلادهم لليهودية سنة 140 ق.م. أما **تراخونيتس** فالإسم يعنى الأرض المحجرة الوعرة وهى واقعة شمال شرق بحر الجليل شرق نهر الأردن تحت الأبلية وتضم قيصرية فيلبس . وعلى الشمال الشرقى منها توجد دمشق.

الأبلية :- الإسم مأخوذ من أبيلا المدينة الرئيسية فيها وهى على الطريق إلى مدينة بعلبك على بعد 18 ميل من دمشق.

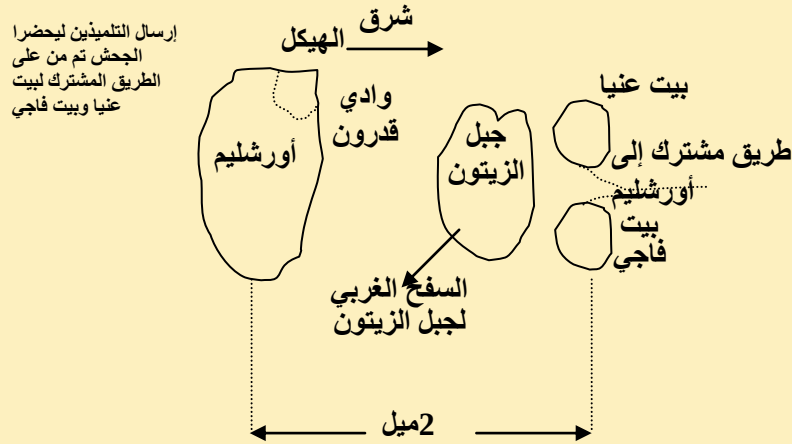
أماكن شهيرة حول أورشليم

جبل الزيتون :- (راجع موضوع أورشليم فى الباب الأول) ويوجد الجبل شرق أورشليم ومن على إحدى قممه صعد الرب يسوع إلى السماء . وفى أيام الرب له المجد كانت الخضرة تكسو سفوح الجبل من أشجار الزيتون والتين وغابات النخيل ، ولذلك كان الرب يستريح هناك بعيدا عن ضجيج أورشليم المزدهمة. وكانت بيت عنيا مقرا له حينما يكون فى أورشليم كما أن كفر ناحوم كانت مقرا له وهو فى الجليل.

جثسيمانى :- على السفوح السفلى لجبل الزيتون كان يوجد بستان جثسيمانى حيث جاهد الرب فى الصلاة . وجثسيمانى كلمة آرامية تعنى معصرة الزيت. أسماها متى ومرقس ضيعة أى مكان محاط بسياج. وكان بستان جثسيمانى ملكا لمريم أم القديس مرقس. وكان الرب يختلئ فيه مع تلاميذه. وكان وادى قدرون يفصل ما بين أورشليم وبستان جثسيمانى.

بيت عنيا :- تعنى بيت الثمر أو بيت العناء وهى قرية على بعد 2 ميل إلى الجنوب الشرقى من أورشليم (يو 11 : 18) وهى على الطريق إلى أريحا. وهى على جبل الزيتون بالقرب من بيت فاجى التى أرسل منها الرب تلميذه لإحضار الأتان. وعاشت مريم ومرثا مع لعازر أخوهما فى بيت عنيا . وكانت مكان إقامة الرب عند زيارته لأورشليم (مت 21 : 17 + مر 11 : 11). ومنها صعد الرب للسماء بعد أن بارك تلاميذه.

(مت 21:1-11)



بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

بيت فاجي :- تعنى بيت التين الفج أى غير الناضج. وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون. وهى على الطريق إلى أريحا.

بيت لحم :- وتعنى بيت الخبز ويقال لها إفراثة. ولاحظ معنى الإسمين فالمسيح أعطانا جسده لنأكله فنحنيا أبديا (يو 6 : 57) فهو صار لنا خبز الحياة (يو 6 : 56) وكان السيد حبة الحنطة التى وقعت فى الأرض فأنتت بثمر كثير (يو 12 : 24) . وبيت لحم تقع جنوب أورشليم بحوالى 5 أميال وعلى إرتفاع 2350 قدم فوق سطح البحر . ويحيط بها أراضى خصبة. **إفرايم :-** هى مدينة قريبة من البرية ذهب إليها يسوع بعد إقامة لعازر من الأموات.

عمواس :- إسم عبرى معناه الينابيع الحارة وتبعد عن أورشليم 60 غلوة = 11 كم . **بركة بيت حسدا :-** كلمة بركة تطلق على أى حوض تتجمع فيه مياه الأمطار أو مياه نبع من الينابيع . وكان الإحتفاظ بالمياه مسألة شديدة الأهمية فى فلسطين فالأمطار قليلة . وكانت المنخفضات الطبيعية تستخدم لتخزين المياه ، وإذا لم توجد تلك المنخفضات الطبيعية كانوا يحفرون بركا صناعية. وإذا كانت مصادر المياه تقع خارج المدينة كانوا يحفرون أنفاق لنقل المياه إلى داخل المدينة لتتفعهم وقت حصار الأعداء للمدينة وقت الحروب ، ولقد قام حزقيا الملك بعمل هذا (2مل 20 : 20). ومن أشهر البرك فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد بركة بيت حسدا (يو 5 : 2) وبركة سلوام (يو 9 : 7) .

أماكن أخرى زارها الرب يسوع المسيح

سوخار :- ليقابل السامرية .

تخوم صور وصيدا :- صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وذهب السيد إلى تخومهما (تخوم = نواحى أو بالقرب من حدود صور وصيدا) وشفى ابنة الكنعانية. هذه المرأة قيل عنها فى إنجيل متى أنها كنعانية من نواحى صور وصيدا (مت 15 : 21 - 28) وقيل عنها فى إنجيل مرقس أنها أممية وفى جنسها فينيقية سورية (مر 7 : 26) فهل هناك إختلاف ؟ إطلاقا لا

يوجد إختلاف...ولكن لأن متى يكتب لليهود الذين يفهمون أن الكنعانيين قد لعنوا ، فلقد لعن نوح حفيده كنعان بن حام (تك 9 : 25) . ولأن هذه المرأة كنعانية فهي إذاً ملعونة لذلك عاملها الرب بشدة ، ومتى يذكر أنها كنعانية ليشرح لماذا عاملها السيد بهذه الشدة . ولكن مرقس يكتب للأمم الذين لا يعرفون قصة لعنة كنعان. وكانت المرأة تعيش فى نواحى صور وصيدا ، وصور وصيدا موجودان فى فينيقية. وهناك أسئلة لا بد وأن ترد على ذهن :-

(١) هل لأن نوح قد لعن كنعان ونسله تظل هذه اللعنة سائدة عبر الأجيال؟! قطعاً لا...وراجع فى ذلك حزقيال 18 لترى أن كل إنسان مسئول عن أعماله فقط . ويفسر هذا ما قيل فى الوصايا العشر أن " الله إله غير يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه " (خر 20 : 5) . وكم سبب عدم فهم هذه الآية من مشاكل لكثيرين ، ولكن هذه القصة توضح الأمر تماما . فالله يظل غاضبا على من يظل على خطية أبيه ولكن من يتوب فالله قطعاً سيقبله ، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز 18) . والله يريد أن الجميع يخلصون (1تى 2 : 4) . ويقول الكتاب من مبغضى لأن من لا يحفظ وصية الله فهو لا يحب الله (يو 14 : 23) . ولكن عبر التاريخ إستمرت نجاسة الكنعانيين بصورة بشعة (سدوم وعمورة مثلا كانوا من الكنعانيين) وهذه المرأة بالتالى كانت تعيش فى هذه النجاسة. وهذا معنى أن الله يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء لو إستمر الأبناء يبعضون الله ويعيشون فى نجاسات آبائهم.

(٢) لماذا قال السيد لهذه المرأة " ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب " وبهذا فهو يشبهها بالكلب ؟ لأن الكلب عند اليهود يشير للنجاسة فهو يعود إلى قيئه (2بط 2 : 22) وهذه عن الإنسان الذى يعود لخطيته بعد أن يتوب عنها. وكأن السيد يريد أن يقول لها قبل أن تبحثى عن خروج الشيطان من إبتك ، إبحثى عن سبب دخوله فيها أولاً ، فماذا ينفعها أن أخرج منها الشيطان وتستمر فى نجاستها فيعود مرة أخرى بل يأتى ومعه سبعة شياطين أشر منه فيصير حاله أروأ (مت 12 : 43 - 45) .

(٣) هل لم يخف السيد على المرأة أن تتذمر عليه بسبب إهانتها ؟ السيد طبيب حكيم أتى لشفاء الخطاة وهو يعرف الدواء المطلوب تماما . والنتيجة واضحة أماننا فالمرأة لم تتذمر بل إنسحقت فشفت فالت مع الشفاء الروحى الشفاء الجسدى أيضاً . وهذا ما قاله بولس الرسول " لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون..." (1كو 10 : 13) . فالرب كان يعلم رد فعل المرأة الإيجابى فقال لها ما قاله فهو فاحص القلوب والكلى.

(٤) ولنتساءل لماذا ذهب السيد فى هذه المرة إلى نواحى صور وصيدا ؟ وكانت هى المرة الوحيدة التى ذهب فيها إلى هناك . هو ذهب لأجل هذه المرأة ليشفى إبتها ويشفيها هى روحيا وجسديا ، فهو لهذا أتى. وبنفس الأسلوب ذهب للسامرية وذهب لزكا وآخرين ، بل هو الذى يبحث ويفتش على الخروف الضال والدرهم المفقود.

(٥) برجاء الرجوع لتفسير إنجيل متى .

فينيقية : - الإسم مأخوذ من الإسم اليونانى " فيونيكس " أى صبغة الأرجوان. ويقال أنها ترجمة لكلمة سامية بمعنى كنعانى والكلمة فى لغة أخرى من لغات المنطقة تعنى صبغة أرجوانية. وفينيقية عبارة عن شريط ضيق على ساحل البحر المتوسط طوله حوالى 120 ميل وعرضه 5 ميل ، ويمتد من ساحل البحر حتى سفوح جبل لبنان شرقا. وتمتد جبال لبنان مسافة 105 أميال موازية لساحل البحر ويبلغ إرتفاع بعض القمم إلى 11000 قدم . ومحدودية الأرض جعلت أهل فينيقية بيرعون فى التجارة عبر البحر المتوسط بل وصلوا للأطلنطى وتاجروا فى كل شئ. ومدن فينيقية الساحلية الشهيرة هى صور وصيدون وصرفة صيدا وعكا وأكذيب.

أسماء وأماكن أخرى وردت فى الأناجيل

ملكة التيمن : - (مت 12 : 42) وهذه هى التى أتت لسليمان الملك وإنبهرت بحكمته (1مل 10 : 1 - 10 : 2 + 9 : 1 - 9) وكلمة التيمن تعنى اليمين أو الجنوب (فاليمين عكس الشمال ويقصدون بها كلا الشمال الجغرافى أو شمال الإنسان) . وفى أسفار الملوك وأخبار الأيام قيل ملكة سبا . وسبا هذه فى اليمن . والمسافة بين اليمن وأورشليم حوالى 2000 كم ، وتصور بحسب مواصلات تلك الأيام على الجمال ، كم تكبدت هذه الملكة لتسمع حكمة سليمان. ولذلك يلوم رب المجد اليهود لأنهم يرفضون سماعه وهو الأعظم من سليمان ، بالإضافة لأنه هو الذى أتى إليهم ولم يبذلوا هم أى مشقة فى الوصول إليه **(والعتاب موجه لنا نحن بالأولى)** . إلا أن الإثيوبيين يقولون عن ملكة سبا أنها كانت ملكة على إثيوبيا وذهبت لسليمان وحملت منه أول ملك لإثيوبيا ، وهكذا يفسرون قول الكتاب " وأعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها " (1مل 10 : 13) أى هى إشتهت أن يكون لها ابن من سليمان . وبالتالي فملوك إثيوبيا هم نسل الملك سليمان.

كنداكة ملكة الحبشة : - (أع 8 : 26 - 39) الحبشة هنا ليست إثيوبيا بل هى مملكة النوبة شمالى السودان وكانت عاصمتها مروى. ويقال أن كنداكة كان لقباً حملته عدة ملكات فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وكنداكة المقصودة فى هذه القصة حكمت البلاد فى الفترة من سنة 25 - 41 م.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

العهد القديم يشرح فكرة الخلاص

الخليقة الجديدة للإنسان

العهد القديم كله شرح لكيفية الخلاص ألا وهو بالخليقة الجديدة أى أن يخلق الإنسان خلقة ثانية ، بموت الأولى وخلقته مرة أخرى خلقة جديدة (أف 2 : 10) ، وبهذه الخليقة الجديدة يخلص الإنسان (غل 6 : 15) ، وقيل فى هذا أنه لو تشوهت لوحة رسمها فنان وأراد أن يعيدها لأصلها يجد أن الأسهل له أن يرسمها من جديد . وهذا ما عمله الله تماما . ونجد هنا مجرد سرد سريع للفكرة وكيف تم شرح الفكرة فى العهد القديم.

الله خلق آدم كاملاً وكانت الخليقة التى خلقها الله كلها جميلة ، وفى نهاية اليوم السادس وبعد أن أكمل الله خلقته العالم وجد الله أن كل شئ خلقه فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم فى الجنة يرى الله وله عشرة مع الله . ولكن بعد السقوط إختبأ آدم من وجه الله وما عاد قادراً أن يعاين مجد الله . وهكذا صارت الخليقة الساقطة من نسل آدم . والتى سكنت فيها الخطية لا يمكنها أن تعاين مجد الله ، **ولا أن ترى الله وتعيش** (خر 33 : 20) **فإلها نار آكلة** (عب 12 : 29) . **والهنا قنوس** (لا 11 : 44) . إذاً الله نار ستحرق من يعيش فى الخطية ، ولقد اعترف داود النبى بهذا حين قال **"بالخطية ولدتنى أمى"** (مز 51 : 5) وردد نفس

المعنى بولس الرسول (رو 7 : 17) . وبهذا صار الإنسان محروماً من أن يرى الله . بل وجدنا عبر الزمن إنهياراً سريعاً للإنسان ظهر فيه فساد وتشوه كامل للخلقة الجميلة التي جبل الله الإنسان عليها أولاً . وهذا بدأ منذ قتل قابيل هابيل أخوه . وإذا فهمنا أن الله يفرح بالإنسان الذي خلقه على صورته "لذاتى مع بنى آدم" (أم 8 : 31) فالله كان من المستحيل أن يقف عاجزاً عن أن يُخلّص الإنسان الذى يحبه وكان هذا بالفداء الذى قدمه ابن الله . بل نقول أن الله لأنه خلق الإنسان على صورته، والله حر ، فسيكون الإنسان حراً وبهذه الحرية سيسقط ، وكان الله بسابق معرفته يعلم هذا ، وكان مستعداً لأن يدفع الثمن بدم ابنه على الصليب . فالله يريد ويفرح بإنسان حر ، وبحريته يختار الله ويحبه ، ولا يريد إنساناً مجبر على أن يحبه . والخلاص يعنى حياة أبدية ، وهذه لا تكون سوى بالإتحاد بالمسيح (وهو القيامة والحياة وهو المحبة أيضاً) وهذا لن يحدث إلا لو إمتلأ الإنسان محبة لله ولكل إنسان (يو 15 : 9 + 1يو 3 : 14) .

والعهد القديم كله يثبت أن فكرة الخلاص بدم المسيح لم تكن وليدة اللحظة ، فنحن نرى شرحاً كاملاً لفكرة الفداء فى العهد القديم منذ لحظة السقوط . فالله لا زمنى وهو لا يتغير والتاريخ أمامه يرى الماضى والحاضر والمستقبل ، الكل كلوحة مرسومة . وكون أن كل شئ قد تم شرحه من أول لحظة فهذا يثبت أزلية فكرة الفداء ، وهى ببساطة محبة باذلة إلى آخر قطرة دم . وهذا هو تعريف الصليب = حب باذل حتى الدم ولا ينطق به ، جعل ابن الله يتجسد ويصلب ويموت لنموت فيه بخليقتنا القديمة ، ويقوم لنقوم معه بخلقة جديدة ، ويصعد ليُعد لنا مكاناً نحيا فيه معه للأبد . وتكون لنا حياته نحيا بها فى طهارة وبر . ويقول أن من يريد أن يكون له تلميذاً فعليه أن يحمل صليبه ويتبعه = أي أن يحيا هذا النوع من المحبة الباذلة فننجد معه بالحب فنحيا .

فكيف تم شرح كل هذا :-

(١) من أول لحظة نسمع وعد الله أن "نسل المرأة سيسحق رأس الحية ونسل الحية يسحق عقبه" (تك 3 : 15) وهذا وعد بالتجسد والفداء ، فهناك إنسان سيولد من امرأة (هى العذراء مريم) وهو ليس إنساناً مثل كل البشر ، فهو مولود من امرأة فقط ولا أب جسدى له . وهذا الإنسان سوف يسحق الشيطان . ولكن الشيطان يسحق عقبه أى أن هذا الإنسان سيموت ويكون هذا بتدبير شيطانى

(عقبه = جسده...يسحق = يميت أو يقتل).

(٢) ورأينا بعد هذا فساد تام للبشرية ناتج عن الطبيعة الخاطئة التى صارت للبشر . بل نسمع عن حزن الله لما وصل إليه الإنسان "فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض... " (تك 6 : 6) . "وقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان" (تك 6 : 7) . "وأما نوح فوجد نعمة فى عيني الرب" (تك 6 : 8) . وكان الطوفان ومات الكل ودفنوا فى الماء ، ولكن خرج من الفلك نوح وعائلته (8 أفراد ورقم 8 هو رقم الأبدية) . وكل هذا رآه القديس بطرس الرسول أنه رمز للمعمودية ، فالحياة الخاطئة (الخلقة الأولى) ماتت وقامت حياة جديدة خرجت من الماء (1بط 3 : 21) . وصار نوحاً رأساً لخلقة جديدة ، بعد أن ماتت القديمة .

(٣) ثم نسمع عن تقديم إسحق ذبيحة وعودته حياً ، فكان إبراهيم رمزاً للآب الذى قدم ابنه الكلمة ذبيحة ثم قيامة الإبن ، وبهذا فرح إبراهيم ، ويبدو أن الله شرح له معنى ما حدث فى تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً ، وأنه بهذا سيكون

لإبراهيم حياة أبدية وفرح ، وتم هذا الشرح حين رأى إبراهيم الله (تك22 : 14) . لذلك قال السيد المسيح "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح " . وفى هذه القصة رأينا أن الآب سيقدم ابنه ذبيحة لتكون لنا حياة أبدية (يو8 : 56) . ونرى هنا أن الخلاص يتم بالموت والحياة ، موت الإبن الوحيد إبن الموعد وقيامته بعد ذلك .

٤) وكان الله قد أعطى إبراهيم علامة الختان ، وهذه تعنى أن جزءاً يقطع من الجسم ويُسمَّى الغرلة ويُترك ليموت ، وبهذا يصير المختون من شعب الله ويحيا ، أما من لا يختن "تقطع تلك النفس من شعبه " أى لا تكون من شعب الله فتهلك (لا17 : 14) . ولقد شرح لهم الله المعنى الروحي للختان وأنه يعنى قطع محبة الخطية من القلب " فإختنوا غرلة قلوبكم...." (تث10 : 16) . ويهدد الله غير التائب من شعبه أن يفعل به كذا وكذا... ويسلمه لأيدى الأعداء إلى أن يفنى فى أرض الأعداء (لا26 : 38 ، 39) . ولكن التائب ويشبهه هنا بأن قلبه كان غير مختونا وهو يخطئ ، لكنه حين أخضع قلبه لله قبله الله وعفا عنه (لا26 : 40 - 42) . إذاً هم منذ البدء فهموا أن الختان فى الجسد يشير لأهمية ختان القلب أى موت الخطية فى القلب فيحيا الإنسان . وهذا ما قاله إرمياء النبى " إختنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم..لئلا يخرج كنار غيظى فيحرق..."(إر4 : 4) . والقديس بولس الرسول شرح أن هذا يتم فى العهد الجديد بمعونة الروح (رو2 : 29) .

٥) ولكن كيف يستفيد البشر من موت المسيح وقيامته ؟ هذا تم شرحه بنزول يعقوب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون رمزا لعبودية البشر للشيطان بسبب خطيتهم . ثم إرسال موسى كمخلص للشعب (أ) دم خروف الفصح ينقذ من الموت ويحرر (ب) الشعب يتحرر ويخرج حيا من أرض العبودية مع موسى عن طريق المعمودية فى البحر الأحمر ، وهكذا رآها القديس بولس الرسول (1كو10 : 2) . وللمرة الثانية نرى أن الخلاص هو عن طريق المعمودية ، التى هى موت مع المسيح والقيامة معه (رو6) . (ج) عبور البحر الأحمر جاء بعد ذبح خروف الفصح = المعمودية تأتى بعد الصليب (د) دخول الشعب للبحر الأحمر مع موسى وخروجهم منه = موتنا مع المسيح وقيامتنا معه (والأدق قولنا فيه وليس معه) .

٦) حين أخطأ الشعب وعملوا العجل الذهبى ليعبدوه وهم فى البرية غضب الرب ولنرى ما قاله لموسى وكيف كان موسى فى هذا رمزا للمسيح المخلص (أ) إذهب إنزل = هذه للرب يسوع تعنى التجسد . (ب) لأنه قد فسد شعبك = هذه للرب يسوع تعنى أن الخليقة الأولى للإنسان قد فسدت . (ج) إتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم = هذه تعنى موت الخليقة الأولى (د) فأصيرك شعبا عظيما = هذه تعنى أن الرب يسوع سيكون رأس الخليقة الجديدة . (هـ) فتضرع موسى...وقال....إرجع يا رب عن حمو غضبك...واندم على الشر بشعبك ..= وهذه بالنسبة للرب يسوع تشير لشفاعته الكفارية عنا . (و) فندم الرب = هذه تعنى قبول الله لشفاعته المسيح .

٧) وحقا قدم خروف الفصح يحرر وينقذ من العبودية...لكن على الشعب أن يعيش فى طهارة وهذا تم شرحه بأنهم بعد أن يأكلوا الفصح لا يستعملوا الخمير أى لا يأكلوا الخبز بل الفطير فقط ولمدة أسبوع . وإذا فهمنا أن رقم 7 رقم

كامل فالمعنى أنه بعد فداء المسيح ومعموديتنا علينا أن نعيش بلا خطية طول العمر. والفطير لا يدخل فيه الخمير ، والخمير رمز للشر وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (1كو 5 : 6 - 8) .

(٨) **المن** = الإفخارستيا . وبدون المن الذى نزل من السماء لكان الشعب قد هلك فى البرية من الجوع. وهكذا أعطانا المسيح النازل من السماء جسده مأكلاً لنحيا به (يو 6) . وهذا المن أسماه بولس الرسول الطعام الروحى . ونحن نتناول الجسد المكسور ثم الدم المحيى إشارة لقبولنا صلب الجسد (الأهواء مع الشهوات غل 5 : 24) فنحيا " مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى (غل 2 : 20) . وهذا أيضا يفهم منه أن الخلاص هو موت يؤدى لحياة .

(٩) **خروج الماء من الصخرة** = حلول الروح القدس . وهذا ما أسماه بولس الرسول الشراب الروحى (1كو 10 : 3 ، 4). وعمل الروح القدس الأول أن يثبتنا فى المسيح ، نموت معه بطبيعتنا القديمة ونقوم معه بخليقة جديدة ، وإن أخطأنا بيكتنا ويعطينا معونة لنعود ونثبت فى المسيح بأن نموت عن الخطية فنحيا .

(١٠) كيف شرح الله عمل الصليب ؟ كان هذا عن طريق الذبائح :- (ا) **الفصح** : وفهموا منها أن من يحتذى بدم خروف الفصح يحيا ويتحرر ، لذلك ذكرت ذبيحة الفصح فى سفر الخروج ، والذى فيه تحرروا من عبودية فرعون . (ب) **المحرقة**: وبها يرضى الله عليهم (ج) **الدقيق** : وبها يحيون بحياة المسيح (فالإنسان يحيا بالخبز) .

(د) **الخطية والإثم** : بالذبيحة تغفر الخطايا . (هـ) **السلامة** : الإفخارستيا . (و) **الذبائح** (ب ، ج ، د ، هـ) ذكرت فى سفر اللاويين سفر التقديس . (و) **البقرة الحمراء** : التقديس خلال رحلة حياتنا ولذلك ذكرت فى سفر العدد سفر التجوال فى البرية رمز لرحلة حياتنا على الأرض . (ز) **ذبيحة الكفارة** : الدم يُكَفِّر . وهذه الذبائح تشير لنفس الفكرة فبرئ يذبح ويموت ليحيا الإنسان الخاطئ .

(١١) كيف شرح الله للشعب عمل الدم ؟ أمثلة... (1) **الأبرص** (والبرص رمز للخطية) يتطهر بأن يحضر عصفوران يُذبح أحدهما على ماء حى ، ويطلق الآخر حياً بعد أن يُغمس العصفور الحى بدم المذبوح وينضح الكاهن من الماء والدم على الأبرص فيطهر (لا 13 ، 14) ، وهذا يشرح ببساطة أن التطهير كان بالموت (العصفور المذبوح) والقيامة (العصفور الحى) إشارة لعمل المسيح الفدائى وعن طريق الدم والماء ... (2) **يوم الكفارة** يأتون بتيسين ليذبح أحدهما وينضح رئيس الكهنة من دمه على تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. ويطلق التيس الآخر حياً . رمزا لموت المسيح وقيامته . ونلاحظ أن التطهير وغفران الخطية فى الحالتين كان بالموت والحياة.

(١٢) وعاش الشعب في البرية 40 سنة إلى أن فنى ومات كل من خرج من أرض مصر (كل من كان فوق العشرين وقت الخروج) . ودخل إلى أرض الميعاد مع يشوع المولودين بعيدا عن أرض العبودية. وكان هذا بعد عبورهم نهر الأردن مع يشوع (رمزا للموت في نهاية حياتنا) . ومن جديد نرى أن الخليقة الجديدة تدخل للسماء (كنعان السماوية رمزها كنعان أرض الميعاد) بعد الموت بعد أن مات القديم وُولِدَ الجديد . فالخلاص هو خليفة جديدة تخرج بعد موت الخليقة القديمة.

(١٣) شرح الرب لإرميا كل هذا حين قال له " لقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتتقوض وتبنى وتغرس " (إر 1 : 10) . ثم شرحها له الله مرة أخرى عندما أرسله ليرى ماذا يعمل الفخاري حين يفسد الإناء الذي يعمل ، فهو يعيد عجنه من جديد (كمن يقتل القديم) ويعيد تشكيل الإناء من جديد (كمن يخلق خلقة جديدة) . وكان هذا إعلانا من الله أنه سيهدم أورشليم التي تتجست بالخطايا والوثنية ، ليعيد تشكيلها من جديد بعد أن تذهب للسبي (إر 18) . وفعلا دمر جيش بابل أورشليم وأخذوا شعبها سبايا ، وحين عاد الشعب من السبي كانوا قد تطهروا تماما من وثنياتهم . ومن جديد نرى خليفة جديدة بعد موت الأولى .

ملخص طريقة الخلاص

وعد الله لآدم = إنسان غير عادى يموت ليسحق الشيطان .
 فلك نوح = موت الخليقة القديمة ورأسها آدم ، لتولد خليفة جديدة من الماء رأسها نوح . وكيف يحدث هذا ؟
 تقديم إسحق ذبيحة = موت المسيح وقيامته . وكيف تموت الخليقة القديمة لتقوم الجديدة أو كيف نستفيد بالفداء ؟
 عبور البحر الأحمر مع موسى = المعمودية وهى موت وقيامته مع المسيح ؟ وهل تكفى المعمودية للخلاص ؟
 الختان = موت جزء من الجسم ليحيا الإنسان وهذا إشارة لختان القلب = قبول الموت عن الخطية .
 رمز المعمودية = فلك نوح وعبور البحر الأحمر فما الفرق بينهما ؟ فلك نوح يشير أن الخليقة الجديدة سيكون لها رأس جديد هو نوح . وعبور البحر الأحمر مع موسى يشير لأن المعمودية هى موت وقيامته مع المسيح رأس الخليقة الجديدة . وخروج خليفة جديدة من الماء من بعد موت يعتبر ولادة من الماء . وما هو معنى الخلاص ؟
 عدم هلاك وحرية (الفصح) . تقديس أى نتكرس لله فقد سحق المخلص الحية (الذبايح) . وتكون لنا حياة المسيح (تقدمة الدقيق والمن) . عمل الروح القدس فى الخليقة الجديدة (الماء من الصخرة) . التطهير (شريعة تطهير الأبرص) . شفاعته المسيح الكفارية عنا (شفاعة موسى عن الشعب) . وأخيرا دخول أرض الميعاد بعد موت الجسد (عبور نهر الأردن مع يشوع) . وما علينا سوى رفض الخطية والله يعطى معونة بالروح (الختان) .

لذلك تعجب السيد حين لم يفهم نيقوديموس معنى الولادة من الماء والروح وهو معلم إسرائيل وفاهم لكل هذا .
 نيقوديموس جاء وفى قلبه سؤال ماذا يعمل فهو فريسي فهذا هو فكر الفريسيين "أنا أعمل فأنتبرر وهذا هو ما نسميه البر /الذاتى ... فكانت إجابة السيد الفاحص القلوب ... أنا الذى سوف أعمل لأخلق خلقة ثانية من الماء والروح وتكون ولادة جديدة لكم من فوق أى أنها ستكون بعمل إلهى . الحل يا نيقوديموس ليس من الأرض بل من السماء ، يجب أن تموت الخليقة القديمة لتولد خليفة جديدة ، وهذا سيكون بصلبى أنا الآتى من السماء يا نيقوديموس (الحية النحاسية) وموتى لتموتوا

معى فى المعمودية وتخرجوا كخليقة جديدة يمكن لها أن تخلص . لكن الخليقة القديمة الساقطة لا يمكنها الخلاص بعد أن فسدت بالخطية مهما عملت ، فبحسب الناموس فإن خطية واحدة قادرة أن تهلك " لأن الكتاب يقول أن من يفعل الوصية يحيا بها (لا 18 : 4) وبالتالي من أخطأ يهلك لذلك يقول يعقوب الرسول " *لأن من حفظ كل الناموس وإنما عشر فى واحدة فقد صار مجرماً فى الكل* " (يع 2 : 10) . مشكلة نيقوديموس أنه تصور أن الولادة من فوق تستوجب دخوله بطن أمه ثانية ، والسيد الرب تعجب أنه لم يفهم معنى الولادة من الماء والروح ، بينما أن الكتاب يذكر كليهما :-

(١) **الولادة من الماء :-** ألا يعنى خروج نوح وعائلته أحياء بينما مات وهلك كل العالم أنهم ولدوا من جديد ، حياة خرجت من موت . وهكذا خروج شعب إسرائيل مع موسى من البحر ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة لشعب كان محكوماً عليه بالموت على يد فرعون الذى أصدر قرارا بقتل كل ذكور الشعب ، وهذا يعنى فناء الشعب وتحول النساء إلى جوارى ، بل دخول البحر ألا يعتبر موتا ، فهل يمكن لإنسان أن يعيش فى البحر ، بل عندما دخل جيش فرعون فى البحر ماتوا ، أفليست هذه حياة خرجت من موت فهي بالتالى ولادة جديدة . وألا يعتبر موت الشعب الذى خرج من مصر فى الصحراء ودخل شعبا جديدا إلى أرض كنعان بعد عبور ماء نهر الأردن أنه ولادة جديدة من الماء . وألا يعتبر خروج نعمان السريانى من ماء نهر الأردن ولحم جسده كلحم صبي صغير ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة (مل 2 : 14) .

(٢) **ولادة شعب بأكمله :-** " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها " (إش 66 : 8) + " ...بل إفرحوا وإبتهجوا إلى الأبد فى ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش 65 : 18) .

(٣) **الولادة من الروح :-** " فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه (هذا عن شاول الملك)....وكان عندما أدار كتفه لى يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر " (1صم 10 : 1 ، 9 ، 10) + (1صم 16 : 13) + (مز 51 : 10) + (حز 11 : 19) + " فقال لى تنبأ للروح (أى صلى) ..وقل...هب على هؤلاء القتل لىحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم....(حز 37 : 9 - 14) + (يو 2 : 28) .

(٤) **الولادة من الماء والروح :-** " وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم.... وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم . وأجعل روحى فى داخلكم... (حز 36 : 25 - 28) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.